

http://www.alhayat.com
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
AL HAYAT SUNDAY 17 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13100
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاحد ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٣٠ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٠٠

تيارات و آفاق

- العَرْض القيادي العراقي يعصي المعالجات.
- آرينز وربيبه بنيامين نتانياهو.
- موقع بيل كلينتون في التاريخ.
- محمود درويش في «سرير الغريبة».
- «عولمة» موسيقية بعيداً عن الغطرسة.
- أطروحة عن أم كلثوم بالألمانية.

كلينتون... المحاكمة مستمرة

يستعد الرئيس الاميركي لالقاء كلمته عن حال «الاتحاد»، فيما تستمر محاكمته في مجلس الشيوخ وسط اصرار من الجمهوريين على إقالته.

ص ٧

الاجتماع الطارئ لدول «أوبك»

ترجح مصادر نفطية أن لا يُبتّ انعقاد الاجتماع الطارئ لدول «أوبك» حتى يتسلم الرئيس الفنزويلي الجديد منصبه ويزور عدداً من دول المنظمة، خصوصاً السعودية وإيران لإقرار اتفاق جديد في شأن الانتاج.

ص ٩

مبارك وعرفات على رأس مستقبليه الثلثاء في عمان

الملك حسين سيحسم مسألة الخلافة على العرش

□ عمّان - سلامة نعمات

■ توقعت امس مصادر اردنية موثوق بها ان يسعى الملك حسين إلى وضع حد للتكهنات ازاء مسألة الخلافة على عرش المملكة، وذلك بعد عودته المرتقبة الثلثاء إثر غياب قسري تجاوز ستة اشهر للعلاج في الولايات المتحدة من سرطان الغدة اللمفاوية.

وقالت المصادر لـ «الحياة» إن الملك حسين الذي تعافى من مرضه بعد ست جرعات من العلاج الكيماوي وإعادة زراعة نخاعة العظمي، سيتخذ قرارات جذرية تستهدف حسم كل ما تردد واشيع في دوائر سياسية وإعلامية عن مسألة الخلافة على العرش في المستقبل، وتبديد المخاوف والشكوك التي برزت في الاشهر الأخيرة.

وبث التلفزيون الاردني مساء امس كلمة للملك حسين قال فيها: «لا بد لنا عما قريب من مراجعة شاملة لمسيرتنا الوطنية ومعالجة لكل القضايا والتحديات التي تشغل بالنا أو تعيق مسيرتنا المباركة».

وكان العاهل الاردني كشف في رسالة بعثها إلى رئيس مجلس الأعيان في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انه سيعود من رحلة علاجه لاتخاذ اجراءات تستهدف طمانة الاردنيين إلى مستقبلهم في ضوء القلق الشعبي المتزايد ازاء احتمالات غيابه عن الساحة. وجاءت تلك الرسالة بعد سلسلة لقاءات مع كبار المسؤولون في الدولة، اعرب خلالها عن نيته اجراء تغييرات واصلاحات واسعة النطاق لم يكشف طبيعتها.

ولم يعرف بعد ما إذا كانت التطمينات الملكية تمس ولاية العهد التي كان الملك حسين اسندها إلى شقيقه الاصغر الأمير الحسن منذ العام ١٩٦٥. وذكرت «وكالة فرانس برس» امس، نقلاً عن مصادر سياسية، ان الملك حسين «قد يتخذ قرارات حاسمة حول ولاية العهد في الأسابيع المقبلة».

واكدت الوكالة نقلاً عن المصادر نفسها ان الملك حسين (٦٣ عاماً) «قد يعيد فتح ملف ولاية العهد عبر تفعيل مجلس العائلة بشكل خاص، وهو هيئة استشارية نص عليها قانون العائلة المالكة».

وقالت المصادر إن «كل الخيارات تبقى مفتوحة»، مشيرة إلى أن الملك حسين «سيتخذ قراراته بسرعة قبل سفره في آذار (مارس) المقبل إلى مستشفى «مايو كلينيك» في الولايات المتحدة لاجراء فحوص طبية روتينية».

التتمة في الصفحة (٦)

دخل الجنود بلدة راتشكا ففصلوا النساء والاطفال وأخذوا الرجال فقتلوهم

كوسوفو: عشرات الالبان ضحايا مجزرة صربية

جانب من ضحايا المجزرة في بلدة راتشكا في كوسوفو. (ا ف ب)

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ ارتكبت القوات الصربية مجزرة امس وأول من امس في كوسوفو قضى ضحيتها عشرات الألبان من سكان قرية راتشكا جنوب غربي العاصمة بريشتينا، ووصفها المراقبون بانها الاكثر ماسوية منذ حوالي ثلاثة اشهر.

وأفاد الناطق باسم بعثة المراقبة الأوروبية ساندي بلايت امس ان المراقبين «احصوا ٤٠ جثة لألبان معظمهم في ملابس مدنية قتلوا بالرصاص في قرية راتشكا، وتراوح اعمارهم بين ١٨ و٦٥ سنة واطلقت النار على غالبيتهم في الراس أو خلف العنق من مسافة قريبة».

ووصل فريق المراقبين الدوليين امس الى المنطقة واقتصر تفقدهم على قرية راتشكا بعدما منعتهم القوات الصربية من التوجه الى قرى اخرى في المنطقة «بسبب المخاطر التي سيتعرضون لها».

وافاد صحافيون وصلوا الى راتشكا برفقة المراقبين الدوليين انهم سمعوا اصوات انفجارات في المناطق المجاورة.

الى ذلك اشارت وكالة «كوسوفو برس» التي يشرف

التتمة في الصفحة (٦)

دعوة اميركية لاجتماع سريع للمعارضة

واشنطن تحدد نهاية الشهر التنظيمات العراقية «المؤهلة» للدعم

□ واشنطن - لندن، «الحياة»

■ تنتهي اخر هذا الشهر المهلة التي حددها «قانون تحرير العراق» الاميركي الذي اقره الكونغرس، في ايلول (سبتمبر) الماضي من اجل تحديد التنظيمات المعارضة العراقية التي يمكن لها ان تتلقى المساعدات الاميركية التي تصل قيمتها الى ٩٧ مليون دولار.

ويقول نبأ في صحيفة «واشنطن بوست»، انه جرى تحديد اسماء اربع مجموعات وثمة ثلاث اخرى قيد الدرس. اما مصادر المعارضة العراقية - لندن فذكرت لـ «الحياة»، ان الاوضاع التي تعيشها هذه التنظيمات لا توحي بقدرتها على الاتحاد فكيف بلعبها دوراً في اسقاط النظام والحلول محله.

وجاء في «واشنطن بوست»، امس نقلاً عن مسؤول رفيع المستوى في الادارة ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون لم يقرر فعلاً تقديم مساعدة عسكرية الى اي من المجموعات وانما اعتبر انها تفي بالمتطلبات القانونية لتلقي مثل هذه المساعدة وفقاً للقانون.

وذكر ذلك المسؤول بالاسم كلاً من المؤتمر الوطني العراقي الذي يرأسه احمد الجلبي والحزبين الكرديين الرئيسيين في شمال العراق الحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني وجلال طالباني ومجموعة دعاة الملكية الدستورية بقيادة الشريف علي. وقالت «واشنطن بوست»، ان للولايات المتحدة تريد للمؤتمر الوطني العراقي ان يدعو الى الاجتماع للجنة التنفيذية في اقرب موعد ممكن.

واكتفى مسؤول في البيت الأبيض بوصف القائمة التي لا حاجة لتقديمها الى الكونغرس حتى ٣٠ كانون الثاني (يناير) الجاري بأنها تضم «الجهات

التتمة في الصفحة (٦)

المتهمون البريطانيون يتراجعون عن اعترافاتهم

«أبو حمزة»: يقتلون المسلمين ويتباكون على رعاياهم!

□ لندن - كميل الطويل

■ بدا السيد مصطفى كامل المعروف باسم «ابو حمزة المصري» غير ابه أمس بإمكان اعتقاله في بريطانيا بعدما احتجت صنعاء رسمياً لدى لندن على تهديداته. وقال «ابو حمزة»، في مقابلة مع «الحياة»، انه لا يخشى اعتقاله، مكرراً دعوته الى قتل مسؤولين يمنيين اذا مُس زعيم «جيش عدن الإسلامي» زين العابدين المحضار («ابو الحسن») بمكروه. ويواجه «ابو الحسن» إمكان الحكم عليه بالاعدام خلال محاكمته في أبين، جنوب غربي اليمن، بتهمة خطف ١٦ سائحاً غربياً قتل اربعة منهم خلال عملية تحريرهم في ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وجاء كلام «ابو حمزة»، في وقت قال محامي خمسة بريطانيين وجزائري يستخدم جوازاً فرنسياً متهمين بالتورط في خطط للقيام بتفجيرات في عدن، ان

التتمة في الصفحة (٦)

جنتي ينفي تورطه في الاغتيالات... وتراشق بالشعارات في مجلس خامنئي

ايران: مثقفة «جديدة» قُتلت خنقاً

□ طهران - غسان بن جدو

■ اغتيلت مثقفة جديدة في طهران الاربعاء الماضي، وذكر انها قتلت خنقاً، ولكن لم يعلن رسمياً عن مقتلها حتى الآن، كما لم يتضح اذا كان قتلها مرتبطاً بعمليات الاغتيال المنظمة التي استهدفت ناشطين سياسيين وثقافيين قبل فترة ام انه حادث معزول.

وقالت صحيفة «همشهري» (المواطن) التابعة لبلدية طهران والموالية للتيار الاصلاحي، امس، ان الكاتبة فاطمة اسلامي المتخصصة في قصص الاطفال وجدت جثة في منزلها في احدى الضواحي الشرقية لطهران صباح الأربعاء الماضي، وأكدت ان وفاتها تمت نتيجة عملية خنق مشابهة لطريقة الاغتيال التي استهدفت الكتاب والمثقفين اخيراً.

والكاتبة اسلامي حصلت اخيراً على جائزة ثقافية، وهي زوجة المترجم في دائرة الشؤون الدولية في وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي السيد منوشهر صادق خانجاني.

ويخشى بعض الاوساط السياسية والثقافية ان تتفاقم عمليات القتل في هذه الظروف وتلصق بالمسؤولين الامنيين، الذين ثبت تورطهم في الاغتيالات السياسية الاخيرة، حتى ولو لم يكن ذلك صحيحاً. ومن المحتمل الا تكون لمقتل

التتمة في الصفحة (٦)

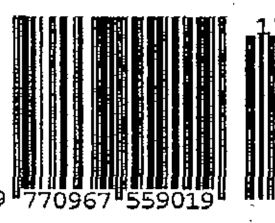
الكلاب تتراجع لمصلحة القطط... والحركة النسوية هي السبب!

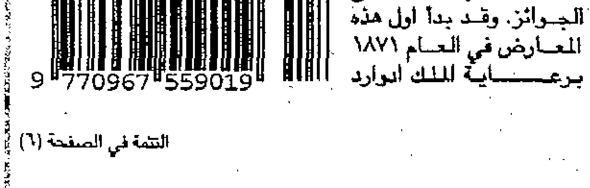
□ لندن - «الحياة»

■ عادت القطط لتنافس الكلاب في مملكتها.. وللمرة الاولى تحتل القطة مكانة مفضلة في بيوت البريطانيين، وحسب الاحصاءات الاخيرة فإن الانكليز صاروا يتجهون الى تربية هذه الحيوانات الاليفة والاحتفاظ والعناية بها اكثر من الكلاب. ففي العام ١٩٨١ كان هناك حوالي ٣٠٠ الف قطة، وارتفع هذا العدد الآن الى اكثر من ٥ ملايين و٢٠٠ الف قطة. وهذا العدد يقل بنصف مليون فقط عن الكلاب الموجودة في المملكة المتحدة.

وتفسر احدى النظريات سبب هذا الانتشار بـ «استقرار مكانة المرأة» في المجتمع. فالقطة يُنظر اليها، من زاوية نسوية، على انها تعبر عن التحول في المجتمع من الاتجاه الخشن في المعاملة الى المساواة والتفاهم. لكن السبب القوي والعملي هو ان القطة لا تكلف الكثير من ناحية العناية، وانها تستطيع ان تعيش حياة شبه مستقلة داخل البيوت، في حين ان الكلاب تكلف الكثير في الاكل والعناية والاهتمام، وهذا ينعكس على المبيعات الاجمالية للأطعمة الجاهزة، اذ ينفق اصحاب الكلاب حوالى ٥٥٠ مليون جنيه استرليني سنوياً، في مقابل ٢٦٣ مليوناً على القطط!

وأدى انتشار القطط الى تعزيز صناعة تحسين سلالتها، وتوليد انواع «اكزوتيكية» في بريطانيا. وطبعاً توجد لها، كما الكلاب، مواسم ومعارض يتنافس فيها اصحاب القطط على الجوائز. وقد بدأ اول هذه المعارض في العام ١٨٧١ برعاية الملك ادوارد



التتمة في الصفحة (٦)



حاكم المصرف المركزي ينفي الجمود المالي

الحكومة اللبنانية تبدأ بمعالجة الوضع الاقتصادي والحص يؤكد المضيّ في عملية الإصلاح الإداري

□ بيروت - «الحياة»

■ بدأت الحكومة اللبنانية امس اولى خطواتها لمعالجة الأوضاع المالية والاقتصادية، وسط تأكيد رئيسها الدكتور سليم الحص المضي في عملية الإصلاح الإداري والنهوض الاقتصادي واعتباره أن تفعيل الإدارة لا يرتبط بمهلة محددة. ولم تلغ هذه القضايا الداخلية الهم الإقليمي المتمثل بالتهديدات والاعتداءات الإسرائيلية، فأعلن الحص «اننا لن نسمح لإسرائيل بان تحقق ايا من اهدافها في لبنان».

فقد ترأس الحص امس في السرايا الكبيرة الاجتماع الأول للجنة الوزارية المكلفة درس الأوضاع المالية والاقتصادية في حضور وزراء: الإعلام انور الخليل والمال جورج قرم والاقتصاد ناصر السعيدي والاشغال نجيب ميقاتي، وغياب وزير التربية والثقافة محمد يوسف بيضون الموجود في باريس.

وقال رئيس الحكومة بعد الاجتماع «اننا بحثنا في خطة اللجنة المستقبلية، وفي مشروع مذكرة نعتزم تعميمها على السفارات اللبنانية تشرح سياسة الحكومة اللبنانية والاقتصادية وتلقي الضوء على المناخ الاستثماري الإيجابي في لبنان». واضاف «ان البحث تناول ايضاً مشروع موازنة العام ١٩٩٩، واطلعنا من وزير المال على تطور العمل في انجاز المشروع والى جوانب تفصيلية تتعلق بإعداده». وقال ان اجتماعات اللجنة ستعقد كل سبت.

واصدر الحص تعميماً الى الإدارات والمؤسسات العامة طلب فيه منها تحضير مشاريع الموازنات العائدة اليها لعام ١٩٩٩ في ضوء السقف المحدد من وزارة المال لكل ادارة، تنفيذاً لمبدأ تسقيف النفقات الواردة في البيان الوزاري، مع الإشارة الى ضرورة طلب اعتمادات الرواتب والأجور وفقاً لسلاسل الرتب والرواتب وزيادة غلاء المعيشة السارية المفعول اعتباراً من ١٩٩٩/١/١.

وذكر «بان نهاية كانون الثاني (يناير) الجاري هي المهلة القصوى ويمكن الإدارات ان ترسل مشاريع موازناتها فور جهوزها، ويمكن الإدارات مراجعة وزارة المال - مديرية الموازنة ومراقبة النفقات للحصول على كل التفاصيل المتعلقة بموازناتهم».

وكان الحص شرح لوفد جمعية متخرجي الجامعة الاميركية برئاسة محمد المشنوق، الخطوط العريضة لسياسة الحكومة، وقال «الى اهتمامنا اليومي والأساسي بالاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على ارضنا واهلنا في الجنوب والبقاع الغربي وغيرها من المناطق اللبنانية الآمنة، وعملنا الدؤوب للحد من اضرارها ومنع العدو الإسرائيلي من تحقيق غاياته منها وإرباك الحياة اليومية للمواطنين، وضعنا لأنفسنا هدفين: تحقيق الإصلاح الإداري والعناية بالوضع الاقتصادي. وبدأنا بإصلاح الإدارة لأننا نعتبر ذلك قاعدة مهمة لتنشيط الاقتصاد الوطني وطمأنة المستثمرين المحليين والأجانب من جهة واشاعة الارتياح في صفوف المواطنين من جهة ثانية».

واضاف «كانت خطوتنا الأولى تعيين قيادات مؤسسات الرقابة: مجلس الخدمة المدنية والتفتيش المركزي والمجلس التأديبي العام لكي تقوم بدور مطلوب منها، تعذر عليها القيام به في الماضي، ثم بدأنا عملية الإصلاح في الإدارة من خلال القرارات التي اتخذها مجلس الوزراء استناداً الى تقارير مؤسسات الرقابة».

واشار الى «ان هناك مآخذ على الذين وضعوا في التصرف، كونهم موظفين من داخل الملاك او الذين انهيت خدماتهم لأنهم من خارج الملاك. لكنها مآخذ متفاوتة بين شخص وآخر. وهناك مآخذ على مؤسسات كان يرأسها بعض الذين طاولتهم قرارات مجلس الوزراء ومن الطبيعي ان يتحملوا مسؤوليتها»، وأكد «ان تفعيل الإدارة عملية مستمرة وغير مرتبطة بمهلة محددة لأنها ستتم عبر مؤسسات الرقابة وبواسطتها تصبح لدينا الإدارة السليمة والقوية التي نطمح اليها جميعاً»، مشيراً الى «ان الدولة العادلة والقادرة ترتكز الى مثل هذه الإدارة».

الحص مترئساً اجتماع اللجنة الوزارية الاقتصادية (دالاتي ونهرا)

لا محسوبيات

وعن الملف الاقتصادي قال الحص انه «يحظى بالعناية التي يستحق»، طالباً «دعم كل القطاعات لهذا التوجه في الإصلاح الإداري. والنهوض الاقتصادي»، مناشداً «النخبة الثقافية الموجودة الإسهام في هذه المرحلة، وفي هذا العهد»، ومؤكداً ان «لا محسوبيات في أي تعيينات راهنة او مستقبلية لأنه والرئيس اميل لحود يؤمنان بان الشخص الذي ليس لديه مطلب خاص هو مسؤول قوي. والرئيس لحود ليس له مطالب خاصة وأنا كذلك».

ونقل المشنوق عن الحص «ان الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على لبنان نوعية الوتيرة. واننا نتخوف من ذلك لأن اسرائيل تمر في مرحلة انتخابية تخضع لمجموعة مزايدات قد تستهدف الأمن في لبنان ليكون احدى وسائل الضغط في هذه الانتخابات. ونحن طبعاً نبدي الحذر من هذه الاعتداءات لأننا مصممون على استمرار الارتباط في المسارين اللبناني والسوري ونرفض اي صلح منفرد مع اسرائيل».

كذلك نقل نقيب محامي الشمال رشيد درباس عن الحص ان «القضاء هو حجر الزاوية في بناء الأوطان، وان استقلاله مكرس في الدستور، ويجب الا تعين السلطة التنفيذية أعضاء مجلس القضاء الأعلى، بل يجب ان ينتخبهم القضاة انفسهم». (يذكر ان اللقاء الوطني النيابي الذي كان الحص ينتمي اليه تقدم باقتراح قانون في هذا الشأن).

واطلع رئيس الحكومة على عمل القضاء من أعضاء مجلس القضاء الأعلى برئاسة القاضي منير حنين، وعرض الوضع المالي مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ونوابه.

ونفى سلامة اي جمود في الأوضاع المالية والاقتصادية، مبدياً ارتياحه الى المرحلة المقبلة في ضوء عملية الإصلاح الإداري.

وطالب مفتي البقاع الشيخ خليل الميس رئيس الحكومة بتأكيد حق الوقف الإسلامي في أراض في بلدة عنجر البقاعية تبلغ مساحتها ١٣ مليون متر مربع، داعياً الى «وضع حد للتعديات عليها بالقضم والهضم وربما بتزوير بعض المستندات».

إلى ذلك اعلن وزير العمل والشؤون الاجتماعية ميشال موسى ان «من تثبت انتهاكاته المالية في حق الدولة ستتم محاسبته». وقال «ان الرد على الحملات السياسية على الحكومة هو اعمالها»، ونفى اي كيد سياسي في عملية الإصلاح «إنما ما حصل هو نتيجة تقارير الأجهزة الرقابية». واشار في حديث إذاعي الى «ضرورة اعداد قانون انتخابات عادل ومتوازن يلبي احتياجات الناس». وأوضح «ان الحكومة مؤمنة بان لبنان بلد الحريات، وعلاقتها بالنقابات علاقة شراكة فعلية، خصوصاً ان تنظيم العمل النقابي سيكون جزءاً من عملية تحديث القوانين». ولفت الى ان دوره في وزارة العمل راهناً هو «وضع ضوابط للعمالة الأجنبية»، والى ان «سياسة التقشف لن تطاول الضمانات الاجتماعية للمواطنين»، مؤكداً ان الحكومة «ستحقق انشاء المجلس الوطني للضمان الاجتماعي».

ورأى النائب رشيد الخازن «ان هذا العهد يشكل أملاً للمواطنين، والحكومة أيضاً». وقال «ان آلة السياسة هي سعة الصدر سواء في المعارضة او في الحكم ويجب أن يكون التعاطي مع المشكلات والأزمات تعاطياً مسؤولاً يتم بالتعاون لا بالتشاؤم».

ودعا «المنتدى القومي العربي» برئاسة معن بشور الى وقف التراشق السياسي والإعلامي والخروج من المتاريس القائمة، والسعي الى تضامن وطني شامل يدعم مسيرة الوطن ويشدد على الثوابت.

رئيس الحكومة: طبقّنا القانون في قضية «المهاجرين غير الشرعيين»

■ بيروت - «الحياة» - قال رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص امس ان رفض لبنان استقبال مهاجرين غير شرعيين أبعدتهم قبرص اليه اول من امس «تم طبقاً للقوانين والاعراف المتعلقة بهذا الموضوع». وأضاف، في تصريح امس «تبيّن لنا ان عدداً من المعنيين خرج من لبنان أصلاً، وان السلطات اللبنانية استعادتهم وهم الآن في عهدة الأمن العام. اما الباقون فلم يخرجوا من لبنان ولا علاقة له بهم، فأبعدهم الى خارج حدود مياهه الاقليمية».

وكان مصدر حكومي أفاد ان السلطات اللبنانية سمحت مساء اول من امس لستة من المهاجرين الـ٢٩ بالعودة الى لبنان. واضاف ان «الستة كانوا يحملون مستندات رسمية تؤكد شرعية وجودهم في لبنان»، وبحسب الشرطة القبرصية فانهم من الرعايا المصريين. وأعيد المهاجرون الستة الى لبنان في زوارق تابعة للبحرية اللبنانية كانت منعت السفينة التي تقل المهاجرين والراسية قبالة مرفأ بيروت من دخول المياه الاقليمية اللبنانية.

وأضاف المصدر ان بقية المهاجرين بقوا على متن السفينة. وأعلنت السلطات اللبنانية انها تجهل مكان قارب الصيد الذي يقل ٢٣ مهاجراً بطريقة غير شرعية امس.

الحريري يشيد بسياسة الأسد العربية

■ بيروت - «الحياة» - التقى رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري امس العقيد الركن بشار الأسد للمرة الثانية خلال أسبوع، اثناء زيارته لدمشق التي التقى فيها ايضاً نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ورئيسي الوزراء محمد الزعبي ووزير الخارجية فاروق الشرع. وأشاد الحريري بعد لقائه العقيد الأسد بسياسة الرئيس السوري حافظ الأسد العربية، واعتبر «أن مبايعة الشعب السوري له لولاية رئاسية جديدة انما هي مبايعة من كل الأمة العربية». وقالت مصادر مقرّبة من الحريري ان زيارته هي من ضمن الخطوط المفتوحة مع القيادة السورية التي تراقب الوضع في الجنوب والتهديدات الاسرائيلية من دون ان يعني ذلك ان هناك قلقاً كبيراً مما يمكن ان تفعله اسرائيل.

ومن دمشق، توجّه الحريري الى المملكة العربية السعودية لاداء مناسك العمرة وتقديم التهاني بعيد الفطر السعيد الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وكبار المسؤولين السعوديين.

الحسيني يتهم اسرائيل بالتملص من السلام

□ بيروت - «الحياة»

■ قال رئيس المجلس النيابي السابق النائب حسين الحسيني ان ترشيح مجلس الشعب السوري الى الرئيس حافظ الأسد الى ولاية رئاسية جديدة هو تلبية طبيعية للإرادة الوطنية والقومية للأمة العربية باسرها.

وقال في حديث الى وكالة «سانا» ان الرئيس الأسد «قاد ويقود معركة العرب المصيرية في أصعب ظروفها حيث افتقد العالم الحد الأدنى من التوازن الدولي، وأثبت في هذه المرحلة الصعبة ان قيادته لها سياسة واقعية لا تفرط بالحق العربي وتبقي على الأمل وهذا ما يجعلنا في أشد الحاجة الى مثل هذه القيادة التاريخية».

وتابع «على رغم الانحياز الفاضح لمعظم الدول الكبرى الى جانب اسرائيل، لا يزال الرئيس الأسد يناضل عن الأمة العربية باسرها للوصول الى تسوية عادلة وشاملة وثابتة». واتهم اسرائيل «بمحاولة التملص من السلام بكل الأساليب المغايرة لمصلحة السلام في العالم».

واضاف «الى تأييدنا قرار مجلس الشعب السوري ندعو الدول العربية الى مؤازرة قيادة الأسد لتحقيق التضامن العربي المطلوب لإفشال المخططات التي تهدد مصلحة الأمة العربية».

في ضوء وضع مديرين مقربين منها في التصرف والعلاقة مع العهد وخريطة التحالفات

هواجس داخل «أمل» يقابلها بري بتطمينات

□ بيروت - محمد شقير

■ تزامن وضع المدير العام للإعلام محمد عبيد وهو أحد قياديي «حركة أمل» في تصرف رئاسة الحكومة مع الحديث عن بداية التأسيس لمخاوف من استهداف غيره، لم يلجمها اندفاع رئيس المجلس النيابي نبيه بري في دعمه عهد رئيس الجمهورية العماد أميل لحود، بعدما أعلن استعداده لأن يكون كاسحة الغام امام هذا العهد، او في تأييده حكومة الرئيس سليم الحص واعتبار نفسه رافعة لها.

وجاء وضع عبيد في التصرف ليطرح تساؤلات عن صحة ما كان تردد أن المديرين العامين المنتمين الى «أمل» لن يكونوا في عداد أي من الدفعات التي يقرر مجلس الوزراء وضعها في «الاستيداع» وان الأمر سيقتصر في نهاية المطاف على تدابير في حق المقربين منها على غرار ما أصاب المدير العام للتعليم المهني والتقني علي زراقط ورئيس مجلس الإدارة - المدير العام للمكتب الوطني للدواء قاسم حمادة.

وتردد أيضاً أن عبيد لن يكون واحداً من المشمولين بقرارات مجلس الوزراء، وإذا كان من وضع مديرين عامين في التصرف، فإن التدبير لن يطاله بل سيشمل غيره من «الحركيين» وان لم تكن لهؤلاء ملفات مالية، إذ ان القرار يأتي في سياق التخفيف من الحزبيين في الإدارات والمؤسسات العامة.

وما زاد في طرح التساؤلات ان القرار الذي شمل عبيد شكل مفاجأة له على الأقل، ولم يكن في صورته، على خلاف الرئيس بري الذي استقبل لهذه الغاية ليل الثلثاء الماضي وزير الدولة لشؤون الإصلاح الإداري حسن شلق، وأعقب استقباله اتصالات ومداخلات ظلت بعيدة عن الأضواء.

وبقي عبيد يتصرف قبل صدور القرار كأنه باق في وزارة الإعلام، وهذا ما ابلغه إياه وزير الإعلام وشؤون المهجرين أنور الخليل الذي طلب منه الإسراع في اعداد بعض الملفات وفي مقدمها الملف الخاص بتنظيم الإعلام المرئي والمسموع.

وفي معلومات «الحياة» أن عبيد أحيط علماً فور انتهاء أول جلسة لمجلس الوزراء خصصت للنظر في التقرير الذي أعده الوزير شلق عن القيادات الإدارية بعد استطلاع رأي أجهزة الرقابة، من الوزير الخليل الذي لبى دعوته لتناول الإفطار في حضور رئيس لجنة الإعلام النيابية النائب عبد اللطيف الزين وعدد من أعضائها ونقيبي الصحافة محمد بعلبكي والمحررين ملحم كرم، أن لا مشكلة امام استمراره في الوزارة، وان ملفه طرح على بساط البحث «ولم يكن فيه من مخالفات وتجاوزات، سوى الاشتباكات السياسية التي حصلت بينه وبين عدد من وزراء الإعلام، ومنهم الوزير السابق باسم السبع اضافة الى مخالفته قرار مجلس الوزراء عدم السفر الى القاهرة والمضاعفات المترتبة على مقالة أسبوعية كتبها في مجلة «العواصف» الناطقة باسم «أمل» وانتقد فيها الرئيس الحريري».

واعتبر عبيد أن ما سمعه من الخليل يعني أن لديه ملفاً سياسياً تقرر سحبه من التداول، الى أن سمع عبر شاشة التلفزيون ان قراراً صدر بوضعه في تصرف رئاسة الحكومة.

وعلى رغم ان مسؤولين في «أمل» أحجموا عن التعليق على هذا التدبير فإن المقربين يعتقدون ان العودة الى ملفه السياسي، من شأنه أن يسهم في تنفيس الاحتقان السياسي، بذريعة ان البعض يرى ان وضع المديرين في التصرف الحق اجحافاً في حق فريق سياسي، ما لم ينضم اليهم بعض المنتمين الى «أمل».

وتحاول أوساط في «أمل» تقديم عبيد على انه «كبش محرقة»، في مقابل اراحة الجو العام من جهة واسترضاء الحريري من جهة ثانية باعتبار انه شكل رأس حربة في حقبة سياسية معينة في توجيه الانتقادات «الحركية» الى الحكومة السابقة، من دون أن تسلط الأضواء على طبيعة العلاقة التي تربطه بالرئيس بري وبعدد من قياديي «الحركة»، في وقت كثر الحديث عن ان مؤتمرها الأخير انتهى الى تباين في الرأي بل عكس بداية لقيام محاور داخلها.

واللافت أيضاً أن الرئيس بري الذي عاد مرتاحاً من لجتماعه مع العقيد الركن الدكتور بشار الأسد بدعوة من رئيس جهاز الأمن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان اللواء الركن غازي كنعان لتناول الإفطار في حضور القيادة العسكرية السورية في لبنان، سيبادر بتبديد الهواجس التي أخذت تساور «الحركيين» في الإدارة من ان لا غطاء سياسياً يؤمن حمايتهم مع أن رئيس المجلس اندفع ويندفع بلا حدود في تأييد العهد الجديد.

والمخاوف «الحركية» اخذت تزداد، بحسب أوساط «أمل» مع أن بري يبدي ارتياحاً لا يخفف من التساؤلات التي تتجاوز الإصلاح الى الشأن السياسي. وهي تدور على مستقبل التحالفات السياسية لـ«الحركة»، ومن هي القوى البديلة من تحالف بري مع الحريري والحزب التقدمي الاشتراكي؟ وهل في مقدور الوسطاء التحرك لمنع ايصالها الى الطريق المسدود خصوصاً ان هناك استحالة في اقامة تحالف ينطلق من تعاون «أمل» و«حزب الله»؟

وتركز التساؤلات على قانون الانتخاب الجديد وهل يمكن مراعاة بري في ابقاء الجنوب دائرة انتخابية واحدة استثنائياً، الى حين زوال الاحتلال الإسرائيلي، أم أن الجنوب سيقسم دائرتين انتخابيتين؟ وهذا يعني ان التقسيم يتيح للحزب الإمساك بزمام المبادرة في محافظة النبطية في مقابل تمتع «أمل» بقوة في محافظة الجنوب تبقى خاضعة لمصير تحالفه مع الحريري الذي لديه حضور سياسي يتجاوز صيدا الى جوارها.

والتساؤلات لا تسقط من الحساب لحتمال قيام تعاون انتخابي بين الحزب والحريري، يشكل نواة لتحالف أوسع، في مواجهة بري الذي قد يضطر من أجل تفاديه الى التسليم للحزب بقوة اضافية تفوق قوته الراهنة.

وإذا كانت كل هذه التساؤلات تخضع للتعديل او للانقلاب في تحالفات اللحظة الأخيرة أسوة بما حصل في الانتخابات النيابية في دورتي ١٩٩٢ و١٩٩٦ السابقتين، فأن اصرار الحكومة على تحقيق الإصلاح الإداري سيقود الى الغاء دور الوسيط الذي اكتسبته «أمل» في السنوات الماضية والذي أتاح لها هامشاً من الحرية جعل منها القوة المؤثرة في معظم وزارات الخدمات التي سعت من خلالها الى كسب مزيد من المؤيدين في منافسة الحزب الذي يتنامى دوره وحضوره السياسي في الجنوب ليس من خلال تصدره مقاومة الاحتلال فحسب وإنما أيضاً عبر مؤسساته الخدماتية الموجودة هناك.

والمخاوف قائمة لدى «أمل» في مقابل مواصلة بري تبديد القلق الذي يسودها، كذلك بالنسبة الى الذين ينافسونه وجميعهم يتحركون تحت سقف التحالف مع سورية، وليس مستبعداً أن يكون لعائلة الإمام السيد موسى الصدر حضور في الخارطة السياسية في الجنوب بعدما قرر نجله الأكبر صدر الدين الصدر الإقامة نهائياً في لبنان، وهو يعمل الآن من خلال مؤسسات الصدر التي تديرها السيدة رباب الصدر شرف الدين ويحاول الحزب أن يبني معه علاقة جيدة برزت من خلال اللقاءات الثنائية، بينما يتطلع رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين ونائبه الشيخ عبد الأمير قبلان الى تطبيع العلاقة بين عائلة الصدر وبري. وتردد ان قبلان نجح أخيراً في أن يكسر الجليد بينهما.

غارتان اسرائيليتان وعمليات للمقاومة

□ بيروت - «الحياة»

■ واصلت اسرائيل اعتداءاتها على الجنوب اللبناني، وشنت طائراتها الحربية امس غارتين على تلة مليتا في اقليم التفاح وجبل طير هرما (بين بلدتي ياطر وجبال البطم) في قضاء صور، من دون ان يسجل سقوط ضحايا.

واعقب الغارتين تحليق كثيف في اجواء الجنوب، وقصفت المدفعية الإسرائيلية مزرعة الحمرا وسهل يحمر وخراج بلدة ميفدون التي سقطت شظايا القذائف في ملعب مدرستها الرسمية مما أدى الى تعطل الدراسة فيها.

وفي القطاع الغربي قصفت مجدل زون والمنصوري وياطر وحداثا حيث تضرر منزلا كل من ابراهيم ناصر وحسين ناصر.

وهاجمت المقاومة الإسلامية - الجناح العسكري لحزب الله، مواقع القوات الإسرائيلية في الدبشة وعلي الطاهر وقلعة الشقيف والزفاتة بالاسلحة الرشاشة والصاروخية. واعلنت «حركة امل» ان مجموعات منها هاجمت مواقع الاحتلال في الرادار وحداثا ورشاف.

وأفاد الطرفان انهما حققا إصابات مباشرة.

وفد من الكونغرس الأميركي في بيروت

ساترفيلد: ندعم جهود الحكومة لتعزيز الإستثمار

□ بيروت - «الحياة»

■ زار وفد من الكونغرس الأميركي ضم ثلاثة موظفين في لجنة العلاقات الخارجية هم ديبورا بودلانر وكريستين جيلي والف رادوس امس، يرافقه السفير الأميركي في لبنان ديفيد ساترفيلد، رئيس الحكومة سليم الحص ووزير المال جورج قرم.

وأعلن ساترفيلد بعد لقاء القرم «ان الولايات المتحدة تدعم بقوة الجهود التي تبذلها الحكومة اللبنانية لتعزيز الاستثمار والنمو».

وسئل هل الإجراءات الحكومية الأخيرة تسهم في عملية النمو؟ اجاب «ان هذه الجهود تسترعي اهتمامهم الإيجابي للحكومة الأميركية والقطاع الخاص في الولايات المتحدة». وقال «ان الهدف من الزيارة للوزير قرم بحث افكار الحكومة اللبنانية في شأن القضايا المالية والاقتصادية من ضمن التحضير لموازنة العام الجاري والتخطيط على المدى الطويل»، مشيراً «الى ان المحادثات كانت مثمرة».

وزار الوفد كذلك الجامعة الأميركية في بيروت، والتقى رئيسها الدكتور جون واتربوري، في حضور المستشار السياسي في الجامعة الأميركية ديفيد هيل والمسؤولة الثقافية ماغي تين وباتريك سيرينغ، ونائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية الدكتور مخلوف حدادين ومدير الإعلام والعلاقات العامة ابراهيم خوري. وبعد اللقاء قام المجتمعون بجولة على حرم الجامعة.

القرار في شأن الفلسطينيين يعمّم على الحدود والسفارات

□ بيروت - «الحياة»

■ عمّمت المديرية العامة للأمن العام اللبناني على دوائرها الحدودية امس قراراً «باعفاء الفلسطينيين اللاجئين في لبنان والراغبين في السفر بموجب وثائق السفر وجوازات المرور من شرط الحصول على سمة خروج وعودة».

وجاء هذا التعميم عملاً بقرار رئيس الحكومة سليم الحص القاضي بمنح تسهيلات لتنقل اللاجئين الفلسطينيين الحائزين وثائق سفر وجوازات مرور من السلطات اللبنانية، اسوة بما هو حاصل للبنانيين الحائزين جوازات سفر.

وابلغت المديرية هذا القرار الى البعثات اللبنانية في الخارج.

وشكرت «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» للسلطات اللبنانية لقرارها هذا، معتبرة انه «خطوة ايجابية في اطار تحسس معاناة شعبنا ومأساته الانسانية». وطالبت بنسق جديد من التعاطي مع الفلسطينيين في لبنان في شكل قانوني.

وأعلن المدير العام للأمن العام اللواء الركن جميل السيد، في بيان امس، ان المديرية انشأت غرفة عمليات سميت بالغرفة الامنية، ومن مهامها تلقي شكاوى المواطنين ومراجعاتهم في كل ما يتعلق بالأمن العام.

كبار البعثيين يتولون قيادة المرافق الحساسة والجيش من 'حصة البعث'

تغييرات حزبية وحكومية قريبة في العراق و"مجلس الدولة" سيخلف 'قيادة الثورة'

☐ عمان - «الحياة»

■ كشفت مصادر حزب البعث الحاكم في العراق عن تغييرات ستطاول مؤسسات حزبية وحكومية ابرزها مجلس قيادة الثورة. الا انها اشارت الى مجلس جديد سيشكل باسم «مجلس الدولة» ويضم اعضاء المجلس الذي تشكل كاعلى سلطة حاكمة في العراق منذ انقلاب ١٧ تموز (يوليو) ١٩٦٨ ويترأسه حالياً صدام حسين.

وتلمح هذه المصادر الى ان المجلس الجديد سيضمن سيطرة مطلقة لقيادي حزب البعث الحاكم، فهم سيكونون الاكثرية الى جانب عناصر (غير بعثية)، ومن اطراف سياسية (تعترف بالدور القيادي للبعث في المجتمع والدولة).

وتوقعت ان تكون «التعديلات» في هيكل الدولة العراقية متزامنة «مع اتجاه جدي» للانفتاح على القيادات الكردية ودعوتها الى اجراء محادثات مع بغداد تضمن «حكماً ذاتياً» تحت قيادة الحكومة المركزية وعودتها الى اقليم كردستان.

واكد مسؤول مكتب العلاقات الخارجية في القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم حارث الخشالي ان صلاحيات ستحدد لمجلس الدولة المرتقب بموجب قانون جديد اهمها اختيار مرشح لرئاسة الجمهورية.

واضاف الخشالي الذي كان من بين اعضاء وفد حكومي وحزبي عراقي فاوض مجموعة من المعارضين اوائل الشهر الجاري في بغداد ان مجلس الدولة سيضم رئيس مجلس الوزراء ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة (يشغل المنصب حالياً عزت ابراهيم الدوري) ونواب رئيس الجمهورية واعضاء مجلس قيادة الثورة.

وقال الخشالي ان من القضايا التي يجب ان تحظر في خطط اي جهات سياسية عراقية تريد التفاوض مع القيادة هي قضية علاقة تلك الجهات وتنظيماتها داخل الجيش العراقي فذلك لا يمكن السماح به و«الجيش من حصة البعث ولن يتم التنازل عن ذلك».

واشار الى ان النشاط الحزبي واضح لجهة حساسيته واهميته في القوات المسلحة العراقية «وهو ما تعرفه القوى السياسية من غير حزب البعث. وسبق لبعضها ان جربت البدء بتكوين خلايا تنظيمية داخل الجيش فكانت النتيجة واضحة: «الحكم بالاعدام نفذ بمن بدأوا بالفعل تنظيماً حزبياً ونشاطاً داخل الجيش» في اشارة الى اعدام عشرات الشيوعيين العسكريين رغم تحالف حزبهم في «جبهة وطنية» مع البعث (١٩٧٣ - ١٩٧٩).

واضافة الى «الدور القيادي» للبعث في «مجلس الدولة» المقبل، فان هذا الدور سينظمه قانون يتيح للبعثيين قيادة مرافق الدولة الحساسة وذلك لـ «الدور المهم الذي لعبه حزب البعث في حياة العراقيين والامة»، كما يقول الخشالي.

وتأتي هذه «التعديلات» بعد اتفاق ابرمته الاسبوع الماضي مجموعة من التنظيمات المعارضة الصغيرة مع القيادة العراقية اثر مفاوضات واتصالات بدأت في اليوم الثاني للهجمات الصاروخية والجوية الاميركية - البريطانية.

'مليت': أجاويد يشير الى 'فتور' في العلاقات التركية - العراقية

■ انقرة - أ ف ب - اشار رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد الى «فتور» في العلاقات التركية العراقية بسبب استخدام الطائرات الاميركية والبريطانية قاعدة انجرليك (جنوب) للقيام بطلعات مراقبة فوق العراق. ونقلت صحيفة «مليت» عن اجاويد قوله أمس ان «علاقاتنا لم تعد ما كانت عليه. وثمة فتور في علاقاتنا الثنائية».

ورداً على سؤال لمعرفة ما اذا كان هذا الوضع ناجماً عن استخدام الطائرات الاميركية والبريطانية قاعدة انجرليك قال اجاويد: «بالطبع لديهم (العراقيون) ردود فعل». وكان اجاويد اتهم الولايات المتحدة الثلثاء الماضي بأنها تفتقر الى «السياسة والاستراتيجية» في شأن العراق.

وقال: «اخشى ان تستأنف الضربات بقوة اكبر بعد انتهاء رمضان (...) انني اشعر بقلق كبير للوضع الحالي».

وندد اجاويد بعدم اعطاء نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز حتى اليوم «رداً على الدعوة لزيارة تركيا».

وفرضت قوات التحالف في ١٩٩١ منطقة حظر جوي شمال خط العرض ٣٦ في العراق لتأمين حماية الاكراد من قوات بغداد.

وتتولى مراقبة هذه المنطقة منذ ذلك الحين القوة الجوية الاميركية البريطانية المنتشرة في قاعدة انجرليك جنوب تركيا في اطار عملية «مراقبة الشمال» (نورثرن ووتش).

في مقال نشرته 'السياسة' دفاعاً عن زيارة الصحافي ابو يابس لاسرائيل

الشيخ علي جابر الصباح: اعداء السلام لا يعرفون ان لبني اسرائيل دوراً ايجابياً في تحرير الكويت

☐ الكويت - «الحياة»

■ دافعت صحيفة «السياسة» الكويتية امس في مقال كتبه احد افراد الاسرة الكويتية الحاكمة عن زيارة الصحافي حامد بويابس الى اسرائيل الشهر الماضي. وكتب الشيخ علي جابر العلي الصباح ان اعداء السلام في الكويت «لا يعرفون ان لبني اسرائيل دوراً ايجابياً في تحرير الكويت».

وكانت النيابة العامة الكويتية احتجزت بويابس الاسبوع الماضي لثلاثة ايام ثم افرجت عنه بكفالة الف دينار (٣,٣٠٠ دولار) ووجهت اليه تهمتين: الاولى «التخابر مع العدو الاسرائيلي» والثانية «الاضرار بموقف الكويت السياسي عربياً». وجاء هذا الاجراء بعد انتقادات حادة وجهها نواب برلمانيون الى الحكومة على خلفية زيارة بويابس.

واعتبر الشيخ علي في المقال الافتتاحي في «السياسة» ان «ما قام به حامد بويابس امر لا يعاقب عليه القانون، وما تم بحقه يعتبر وصمة عار في وجه هذا البلد الحضاري» بل كانت زيارته لإسرائيل «عملاً حضارياً يجب ان يشكر عليه».

ورأى ان اعداء السلام في البرلمان الكويتي لا يعرفون مصلحة الكويت ولا مواقف حكومتها «ولا يعرفون ان لبني اسرائيل دوراً ايجابياً في تحرير الكويت» ان كان على الصعيد الدولي او المعنوي، فعندما القى (الرئيس العراقي) بصواريخه العمياء على تل ابيب وقتل البعض منهم لم ترد اسرائيل عليها كعادتها (بل) كظمت غيظها حتى لا يهتز تماسك التحالف الدولي الذي هب لنجدة الكويت».

واشار الشيخ علي الى مشاركة الكويت في مؤتمرين من اجل السلام وتساءل: «لماذا لا يساءل المسؤولون الذين ذهبوا الى هذه المؤتمرات؟ ام ان الصحافي حامد بويابس سهل المنال؟». وتابع: «ها هو العلم الاسرائيلي يرفع في القاهرة وعمان ومسقط والدوحة، بعد كل هذه التطورات السياسية ألم يحن الوقت ان نعترف بأن اعلان حالة الحرب قد عفى عليها الزمن». وانتقد استجابة السلطات الامنية لمطالبة النواب بالتحقيق مع بويابس وتساءل: «هل تحولت الكويت دولة القانون الى دولة الغابة تحكمها الغوغاء وماسحو الجوخ والتحالفات السياسية الجوفاء».

الكويت: جمعية الهلال الأحمر مستعدة لتوزيع مساعدات للشعب العراقي

☐ الكويت - حمد الجاسر

■ أعلنت جمعية الهلال الأحمر الكويتي أمس انها مستعدة لارسال مندوبين عنها إلى داخل العراق لتوزيع مساعدات للشعب العراقي على أن يتم ذلك تحت مظلة اللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

في حين قال تعليق للاذاعة الكويتية الرسمية إنه «لا يمكن الحديث عن قمة عربية ناجحة» ما لم تضع هذه القمة علاجاً لجرح الغزو العراقي وتحدد أسساً جديدة للعلاقات العربية - العربية.

وجدد رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتة برجس البرجس في مؤتمر صحافي أمس العرض الذي كانت قدمته الجمعية في ايار (مايو) الماضي بارسال مساعدات إلى داخل العراق. وقال إن هذه المساعدات العينية سيبادر إلى حملها إلى أبناء الشعب العراقي المحتاجين ابناء الشهداء والأسرى الكويتيين (من الغزو العراقي) لكونهم أكثر الفئات احساساً بظلم النظام» مشيراً إلى أن «ابناء الشهداء والأسرى شاركوا فعلياً خلال الأعوام الماضية بتوزيع مساعدات على لاجئين عراقيين في إيران».

لكن البرجس أوضح هذه المرة انه «حفاظاً عليهم (ابناء الأسرى والشهداء) حرصنا على ان تكون المساعدات الكويتية تحت رعاية المنظمات الدولية كون النظام العراقي لا يؤتمن».

وشدد على أن «الشعب الكويتي يرتبط بعلاقات وثيقة بالشعب العراقي الشقيق ويقدر الظروف السيئة التي يعانيها ذلك الشعب من ويلات نظامه». واضاف ان «الشعب الكويتي على استعداد لتقاسم حتى رغيف الخبز بينه وبين الشعب العراقي من أجل سد حاجته».

إلى ذلك، وضع تعليق لاذاعة الكويت الحكومية امس شروطاً لنجاح أي قمة عربية تعقد، وحمل بشدة على بغداد ومواقفها السابقة تجاه القمم العربية وحملها مسؤولية فشل محاولات رأب الصدع العربي.

وقال التعليق إن الرئيس صدام حسين «يطالب بقمة تجمعه بالقادة الذين هاجمهم والذين حرض عليهم شعوبهم... قمة لم يستوف شروطها في الاعتذار لما ألحقه بالعرب وقضاياهم من نكبات وأضرار...».

وتابع ان النظام العراقي عليه «التعهد بعدم تكرار ما حدث وضمانات تكفل عدم العدوان وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى».

أمير الكويت يستقبل مبعوثاً إيرانياً

■ الكويت - ا ف ب - استقبل أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح أمس نائب وزير الخارجية الإيراني محمد صدر الذي سلمه رسالة من الرئيس محمد خاتمي، كما أوردت وكالة الانباء الكويتية من دون أعطاء توضيحات عن مضمون الرسالة.

وقالت الوكالة إن زيارة المبعوث الايراني تأتي بناء على طلب من الرئيس خاتمي الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية لمنظمة المؤتمر الاسلامي، من أجل ايجاد حل للازمة العراقية.

ووصل المبعوث الايراني الجمعة الى الكويت في زيارة تستغرق يومين، واستقبله أمس السبت أيضاً رئيس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح.

وقبل الكويت زار صدر الثلثاء الماضي العراق واستقبله نائب رئيس الوزراء السيد طارق عزيز ونائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان. واجتمع ايضاً الاثنين الماضي بوزير الخارجية محمد سعيد الصحاف.

وكانت طهران دانت الثلثاء مطالب العراق الجغرافية في الكويت، وأعلنت ان هذه المسألة ستكون في صلب زيارة صدر الى بغداد.

وكان نواب عراقيون دعوا الاحد الحكومة الى العودة عن اعترافها برسم الحدود مع الكويت. وقال بعد ذلك طارق عزيز ان بريطانيا اقامت الكويت على قسم من الاراضي العراقية لاضعاف بغداد.



الفريق علي حسن المجيد قائد المنطقة العسكرية الجنوبية في العراق يلوح لمتظاهرين امس في بغداد. (ا ب)

الصحف العراقية تخفف لهجتها ازاء التعامل مع المبادرات والعقوبات

■ بغداد - رويترز - ذكرت الصحف العراقية، التي بدت كتاباتها اكثر اعتدالاً امس، ان العراق مستعد لأي جهود مخلصة لإنهاء العقوبات، ولكنه ملتزم بمطالبه التي قدمها الرئيس صدام حسين.

واضافت صحيفة «بابل» في مقال افتتاحي، ان العراق يفتح ذراعيه لاشقائه ما دامت نياتهم ثابتة ومخلصة.

وشددت الصحيفة، التي يملكها عدي صدام حسين، في المقال نفسه على أن العراق لن يقبل اقل من رفع الحظر «غير الشرعي» وتعويضه عن جميع الخسائر والاضرار التي سببتها الدول «المعادية» وتلك التي شاركت معها.

ورفضت بغداد اقتراح الولايات المتحدة رفع القيود المفروضة على مبيعات النفط العراقي لتوفير المال اللازم لشراء اغذية وادوية، ورفضت اقتراحاً مشابهاً عرضته السعودية، كما لم ترد بعد على مبادرة فرنسا التي تقترح سياسة تجارية أكثر تحرراً لشراء سلع مدنية مع ابقاء القيود على مبيعات المعدات العسكرية.

ويسمح للعراق الآن ببيع ما قيمته ٥.٢٥ بليون دولار من النفط كل ستة شهور لشراء الامدادات الضرورية، وفقاً لبرنامج لتخفيف اثر العقوبات. ولكن اسعار النفط المنخفضة وصناعة النفط المتدهورة تعني أن في امكان العراق بيع فقط ما قيمته ثلاثة بلايين دولار في هذه الفترة.

وذكرت صحيفة «القادسية» أن العراق يفهم «بحكمة قيادته» النيات والمواقف الحقيقية والمبادرات العادلة وبامكانه التعامل معها والترحيب بها.

واوضح المقال الافتتاحي ان العراق مستعد للتعامل ايجابياً مع اي موقف او مبادرة مهما كان مصدرها بشرط ان تكون حقيقية ومسؤولة وعادلة».

وكررت «القادسية» اصرار صدام الخميس على ان العراق لن يقبل سوى الرفع الكامل للحظر المفروض عليه منذ غزوه الكويت عام ١٩٩٠ وتعويضه عن الاضرار.

ونظم عراقيون تظاهرة في بغداد امس حملوا خلالها لافتات ورددوا هتافات مساندة للرئيس صدام حسين. واحيا مئات المتظاهرين والذين كان بعضهم يشعل النيران في العلم الأميركي ذكرى مرور ثمانية اعوام على بدء الضربات الجوية التي شنتها قوات متعددة الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة على العراق لانهاء الاحتلال العراقي للكويت عام ١٩٩١.

وسارت تظاهرة امس تحت الامطار خارج مكاتب حزب البعث الحاكم وراقبها لطيف نصيف جاسم أحد كبار مسؤولي حزب البعث. وقال رداً على سؤال عن الاقتراحات الأميركية إزالة القيود المفروضة على البلاد، ان المبادرة الأميركية «شريرة» ومرفوضة.

...ونساء عراقيات يهتفن بشعارات مناوئة للولايات المتحدة والعقوبات الدولية في العاصمة العراقية امس. (ا ب)

الفيلالي يتسلم أوراق اعتماد السفير العراقي الجديد

☐ الرباط - «الحياة»

■ تسلم وزير الخارجية المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي اول من امس اوراق اعتماد الديبلوماسي العراقي الجديد عبدالجبار عمر غاني الدوري سفيراً مفوضاً فوق العادة، ولاحظت اوساط مهتمة ان السفارة العراقية في الرباط كان يديرها القائم بالأعمال لفترة طويلة، ويعتقد ان لذلك علاقة ببعض الفتور في علاقات البلدين تم تجاوزه الآن.

الى ذلك، اعلنت تنظيمات شعبية مساندة للعراق عزمها القيام بمسيرات شعبية اليوم لمناسبة ذكرى بدء الهجوم الاميركي على العراق عام ١٩٩١، على رغم ان السلطات المغربية رفضت الترخيص لها.

على صعيد آخر، بعث الرئيس الاميركي بيل كلينتون برقية تهنئة الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لمناسبة عيد الفطر قال فيها ان «شراكة عريقة في البحث عن السلام في الشرق الأوسط وافريقيا والعالم جمعت بين المغرب والولايات المتحدة»، وعبر عن سعادته لرسوخ هذه العلاقات متمنياً ان تتوج جهود البلدين بالنجاح.

دعوات لإطاحة صدام في الاعلام السعودي

■ الرياض - ا ف ب - دعت وكالة الأنباء السعودية الرسمية أمس السبت العراقيين إلى الثورة على الرئيس العراقي صدام حسين، مؤكدة انه «آن لهم جميعا ان يقولوا كلمتهم الفصل وينهوا سنوات الالم».

وقالت الوكالة: «آن الاوان لأبناء العراق الذين هجروا من بلدهم ولجأوا الى جهات مختلفة من العالم بحثاً عن مأوى يجدون فيه الامان، وكذلك للعراقيين المحاصرين داخل بلدهم ويذوقون فيه اصناف العذاب، أن لهم جميعاً ان يقولوا كلمتهم الفصل وينهوا سنوات الألم».

ودعا عدد من الصحف السعودية امس الشعب العراقي الى الثورة على الرئيس العراقي صدام حسين، واعتبر ان اي محاولة للتعاطي مع النظام العراقي ستذهب سدى.

ومنذ الخطاب الذي القاه الرئيس العراقي في الخامس من الشهر الجاري ودعا فيه الشعوب العربية الى التمرد على حكامها خصوصاً في السعودية، تشن الصحف السعودية حملات على النظام العراقي ورئيسه.

معلومات عن منشق عراقي زود واشنطن ولندن وثائق عن سلاح الجو

■ ميونيخ (المانيا) - ا ف ب - ذكرت مجلة «فوكوس» الالمانية في عددها الذي سيصدر غداً ان اجهزة الاستخبارات الالمانية تسلمت منشقاً عراقياً مهماً كان من كبار المدربين في سلاح الجو العراقي.

واوضحت ان المنشق (٤٥ عاماً) المتحدر من بغداد اقتيد سرا الى المانيا حيث سلم اجهزة الاستخبارات الالمانية وثائق متعلقة بتكتيك الطيارين العراقيين وتدريبهم.

واضافت المجلة الاسبوعية ان هذه المعلومات استخدمت أخيراً لاعطاء معلومات للطيارين الاميركيين والبريطانيين الذين شاركوا في الهجمات العسكرية ضد العراق.

واشارت الى ان خبراء عسكريين من واشنطن ولندن استجوبوا المنشق العراقي عبر اجهزة الاستخبارات الالمانية.

واوردت «فوكوس» ان الرجل اقتيد قبل ثلاث سنوات خارج العراق مع زوجته واولاده الثلاثة ويعيش اليوم مع عائلته في المانيا في مكان احيط بالسرية لاسباب امنية.

ورفض الناطق باسم الاستخبارات الالمانية ميكايل بومان التعليق على ما اوردته المجلة.

سفير اميركي جديد في مسقط

■ مسقط - «الحياة» - تسلم امس يوسف بن علوي بن عبدالله الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية نسخة من اوراق اعتماد السفير الاميركي الجديد لدى سلطنة عمان هو جون بي كريغ.

ورحب بن علوي بالسفير الجديد وتمنى له طيب الاقامة في عمان والنجاح في عمله الجديد كما اعرب عن امنياته باضطراد التقدم في علاقات التعاون بين عمان والولايات المتحدة.

أضعف الايمان

شعوب الخلجان والقفار

داود الشريان

■ التضخيم الذي تمارسه وسائل الإعلام العربية لكلمة «خليجي» عند حديثها عن دول وأبناء هذه المنطقة من العالم العربي، بات يهدد بفصل هذه الشعوب عن بقية العرب ويطمس هويتها الأصلية بهذا الاسم المنظماتي المبتور النسب.

زاد نفخ هذه التسمية المختصرة أثناء كارثة غزو الكويت، وكان لاختلاف الأنظمة العربية حول الغزو، دور مهم في اكتسابها أبعاداً خطيرة تهدد بتكريس تلك المشاعر الانفعالية المريضة التي سادت بين الشعوب العربية في تلك الأزمة ووجدت من يرعاها هنا ويتحمس لها هناك. هذه التسمية كلمة حق يراد بها باطل، تحولت من صفة جغرافية لموقع بعض شعوب هذه الدول الى صفة سياسية واقتصادية وعسكرية وثقافية واجتماعية وإعلامية ورياضية، حتى أصبحت عند بعضهم هوية ونشيداً وطنياً يردد بفخر: «أنا خليجي وافتخر اني خليجي»، لكن البعض الاكثر ليسوا سعداء بهذه الحال، ولا يفخرون بهذا اللقب الذي لا يعكس حالهم جغرافياً، فضلاً عن انه ينطوي على بذور فصلهم عن أمتهم العربية، ويطمس هويتهم القُطرية، ويلغي كلمة العرب من اسمهم، ويتجاهل أن بلادهم منبع العرب.

هذه الصفة ألغت الهوية العربية والقُطرية لملايين الناس بصيغة خبر، والخوف ان نستعذب حذف كلمة العرب في اسماء الدول وطمس صفتها القطرية، فالدول العربية المطلة على المتوسط قد تجتمع في تكتل اقتصادي، فتصبح جنسية المواطن فيها «متوسطي»، وفي الدول المطلة على البحر الأحمر «احمري» وفي الأفريقية «أفريقي»، وقد نضطر الى تغيير اسم الجامعة العربية ليتوافق مع الاسماء الجديدة للشعوب العربية، التي استبدلت بالسعودي والمصري واليماني والسوري والعماني والكويتي والتونسي والعراقي والقطري والصومالي وغيرهم من العرب أسماء «الخليجي» و«الاحمري» و«المتوسطي» و«الافريقي»، فيصبح اسم الجامعة الجديد «منظمة شعوب الخلجان والبحار والقفار»، وساعتها ستقع إسرائيل في شر أعمالها العدوانية علينا، وستبحث عن عرب لتذبحهم وتهدم بيوتهم وتعتقلهم وتنتخب زعماءها على مصيبتهم، فلا تجد إلا شعوب الخلجان والبحار والقفار، أما العرب فغيروا جنسياتهم هرباً من التفتيش.

بغداد: ٩ر١ مليون عراقي توفوا بسبب حرب الخليج والعقوبات

■ بغداد- رويترز - نقلت وكالة الانباء العراقية امس عن وزير الصحة اوميد مدحت مبارك قوله ان ٩ر١ مليون عراقي تقريبا توفوا نتيجة لحرب الخليج والعقوبات التجارية التي تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات.

عرفات وعد باطلاق عدد كبير من المعتقلين في سجون السلطة لمناسبة عيد الفطر

القيادة الفلسطينية تحذر إسرائيل من توسيع الاستيطان وتعبر عن ارتياحها لقرار لبنان تحسين معاملة اللاجئين

□ غزة - حسين حجازي

■ عبرت القيادة الفلسطينية عن تقديرها العميق للقرار الذي اتخذته الحكومة اللبنانية قبل ايام بمساواة الوثيقة الفلسطينية الممنوحة للاجئين الفلسطينيين في لبنان بجواز السفر اللبناني. وتمنت في بيان أصدرته في ختام الاجتماع الاسبوعي الذي عقدته ليلة الجمعة - السبت في رام الله «ان يوفر هذا القرار فرصة الحركة والعمل والتنقل لأهلنا اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، حتى تحل قضية اللاجئين الفلسطينيين، باعتبارها إحدى القضايا الرئيسية والمهمة في محادثات الحل النهائي».

وفي الموضوع السياسي، قررت القيادة الفلسطينية مواصلة تحركها على الصعيدين الدولي والعربي لاقناع الأطراف المعنية بعملية السلام بفرض احترام الحكومة الإسرائيلية للالتزامات التي وقعت عليها في اتفاق واي ريفر، وكررت اتهامها الجانب الإسرائيلي بنقض تعهداته، وتجميد عملية السلام، بذريعة الانتخابات الإسرائيلية. كما وجهت تحذيراً من قيام اليمين الإسرائيلي المتطرف في ظل المعركة الانتخابية بنشاطات استيطانية محمومة في القدس «تشمل جبل ابو غنيم وراس العامود ومحيط بيت لحم وتل الرميدة في الخليل». وقالت القيادة في بيانها إن هذه الحملة الاستيطانية يقودها الأميركي ارفينغ موسكوفيتش «في استفزاز صارخ وتحد سافر للشعب الفلسطيني». ودعت الجانب الإسرائيلي لوقف هذه الضربات التي كانت في حينها السبب الرئيسي في تجميد عملية السلام والمفاوضات، واصدار مجلس الأمن الدولي قراراً بإدانة الاستيطان في جبل ابو غنيم، الذي هو جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة كما ورد في قرار مجلس الأمن الدولي المشار إليه.



فلسطينيون في غزة يشترون حلوى استعداداً لعيد الفطر. (رويترز)

وحذر أحمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، الذي شارك في اجتماع القيادة، من اي تهور يمكن ان تقدم عليه الحكومة الإسرائيلية الحالية باعطاء الضوء الأخضر للاستيطان في هذه المناطق. واعتبر ان ذلك «سيؤدي إلى تفجير كل عملية السلام والموقف برمته». واكد أن الجانب الفلسطيني لا يمكنه ان يقبل بمثل هذه الاستفزازات الجديدة، فيما اشار كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات إلى ان اتفاقاً تم مع الإدارة الأميركية خلال زيارة مبعوثها دنيس روس الأخيرة على البحث في آليات إلزامية لتنفيذ اتفاق واي ريفر. وقال عريقات إن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اطلع روس على الاستفزازات الاستيطانية التي تقوم بها الحكومة الإسرائيلية في الخليل وجبل ابو غنيم، وان القيادة الفلسطينية أجرت اتصالات عاجلة بجميع الأطراف لوضعها في صورة ما يحدث، ملمحاً إلى أن الجانب الفلسطيني قد يتوجه إلى الأمم المتحدة لطرح هذه القضية.

وكان اجتماع القيادة قد بحث، إلى جانب الموضوع السياسي، قضايا داخلية على رأسها قانون الخدمة المدنية الذي اثار تطبيقه منذ أسبوعين ردود فعل عاصفة لم تتوقف داخل الجهاز الحكومي للسلطة الفلسطينية. وقررت القيادة الفلسطينية التي بحثت في السلبيات التي رافقت تطبيق القرار تشكيل لجنة برئاسة عرفات تعمل على تصحيح هذه الأخطاء. وقال بيان القيادة الفلسطينية إن هذا التصحيح الذي يتعلق بسنوات الخدمة والدرجة الوظيفية أو بدل طبيعة العمل، سيتم بأثر رجعي حتى لا يلحق أي ضرر بجميع العاملين في القطاعات والمرافق العامة.

إلى ذلك، وفي بادرة قد تساعد على تحسين الأجواء الفلسطينية الداخلية، قال روحي فتوح امين سر المجلس التشريعي الفلسطيني إن عدداً كبيراً من المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية سيتم الافراج عنهم اليوم أو غداً، بمناسبة عيد الفطر السعيد، وذلك بحسب وعد قدمه الرئيس عرفات.

وكان المجلس التشريعي بحث في جلسته الأخيرة التي عقدها بمقره الموقت في رام الله قبل يومين، في موضوع المعتقلين لدى السلطة، وطالب نواب المجلس السلطة التنفيذية باطلاقهم. وتم تشكيل لجنة وزارية للبحث في ملفات المعتقلين لهذا الغرض.

الفلسطينيون يدركون مخاطر اعلان الدولة وارجائه لكنهم مجمعون على حق السيادة والاستقلال

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ انتقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاثنين الماضي عندما تحدث عن تاريخ الرابع من ايار (مايو) المقبل لغة دقيقة تعبر مفرداتها عن دقة المرحلة الحرجة التي يشعر الفلسطينيون ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو اوقعهم فيها.

فعرفات الذي كان جاهر في مطلع العام الحالي بأن اعلان الدولة سيتم في موعده «شاء من شاء وأبى من أبى»، امتنع هذه المرة عن تجديد عزمه الاعلان عن الدولة الفلسطينية ذات السيادة على الضفة الغربية وقطاع غزة مكتفياً بالقول ان الرابع من ايار (مايو) المقبل «موعد مهم ولا يمكن تجاوزه من دون اتخاذ قرار». وبموجب اتفاق اوسلو، يتعين على الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي انهاء المرحلة الانتقالية ومفاوضات الحل النهائي على اساس قراري الامم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨ في تاريخ اقصاه الموعد المذكور.

عرفات اضاف مخاطباً زائره في رام الله رئيس وزراء اسرائيل السابق شمعون بيريز الذي طلب منه ارجاء اعلان الدولة واعلن هو ذاته انه يتمنى اقامة الدولة الفلسطينية شريطة ان تكون نتاجاً للمفاوضات بين الطرفين: «لا يجوز ان يبقى الموعد رهينة لاستخدام اطراف معينة».

وتوجه رئيس الحكومة الاسرائيلية نتانياهو الى صناديق الاقتراع لاخراج نفسه مما اعتبره مأزق اتفاق واي ريفر الذي لم يرغب بتنفيذ ما ورد فيه، وفي ذهنه هذا الموعد - التاريخ - لاستخدامه بالفعل في حملته الانتخابية المقبلة. وهو يريد الايحاء للناخب الاسرائيلي في الحالتين كلتيهما (اعلان الفلسطينيين للدولة او تأجيله) بأن بقاءه (نتانياهو) في سدة الحكم صمام امان لمنع ولادة الدولة الفلسطينية.

وعلى مسافة اربعة اشهر من اليوم الموعود، لا يخفي الفلسطينيون انهم امام معضلة كبيرة. فللاعلان مخاطره وكذلك التأجيل.

وهذا ما يظهر في الجدل المتصاعد في المستوى السياسي الفلسطيني بين مؤيد ومعارض، من دون ان يكون لذلك اثر على الاجماع بشأن حق السيادة والاستقلال. وعرض الرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) وصفة قانونية - ان صح التعبير - لتجاوز كمين نتانياهو الذي فاجأ الغالبية الساحقة في السلطة الفلسطينية التي اعتقدت ان الاخير سينفذ بالفعل مذكرة واي ريفر وان المسيرة السلمية رجعت الى سكتها. الوصفة تتمثل ببديهة قانونية هي الاتفاقات لا تلغى الا باتفاقات جديدة، وعليه يجب التوصل الى اتفاق مع الاسرائيليين قبل لجراء اي تعديل او تبديل لاتفاق اوسلو وما يترتب عليه.

ويرى مستشار الرئيس عرفات وزير الشؤون البرلمانية في السلطة الفلسطينية نبيل عمرو ان هنالك مبالغة في ربط مواقف السلطة بمواقف نتانياهو او تفسير مواقف السلطة على انها رد فعل تحسباً من موقف نتانياهو. ويؤكد في هذا الصدد ان حق الفلسطينيين في اعلان الدولة مسألة مفروغ منها. واوضح ان مسألة التوقيت «تخضع لحسابات دقيقة يجريها الفلسطينيون انفسهم حول هذا الموضوع واختيار التوقيت يعود للقيادة الفلسطينية ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية خصوصاً المجلس الوطني الفلسطيني الذي يجب ان ينعقد ليقوم بمهمة الاعلان».

ويتعلق الامر بالاعترافات ومواقف الدول النوعية من هذه الدولة والوضع الدلخلي الفلسطيني والعلاقات مع اسرائيل، ولكن عمرو يؤكد أنه اذا بقيت الامور على ما هي عليه فان السلطة الفلسطينية في حل من الاتفاقات التي كانت تقيدها في السابق لأن تاريخ الرابع من ايار (مايو) المقبل يعني نهاية العملية السلمية بشقيها الانتقالي والنهائي.

ويرهن بعض المسؤولين السياسيين الفلسطينيين امكان تأجيل اعلان الدولة باستئناف المفاوضات مع الاسرائيليين والشروع بمفاوضات الحل النهائي كان من المفروض ان يتم الانتهاء منها في اواخر شهر نيسان (ابريل) المقبل.

وهدد نتانياهو اكثر من مرة بضم الاراضي الفلسطينية التي لا تزال تحت الاحتلال الاسرائيلي في حال اعلان السلطة الفلسطينية عن اقامة الدولة الفلسطينية في موعدها، وبالتالي نسف مفاوضات الوضع النهائي بفرض واقع تدعمه القوة من جانب واحد. غير ان عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عباس زكي يرى ان اعلان الدولة الفلسطينية «غير قابل للمساومة» او التأجيل ولو لساعة واحدة، خصوصاً وانه سيجري خارج اطار اتفاق اوسلو الزمني. ويرى زكي في حال تأجيل اعلان الدولة «تمديداً لفترة الحكم الذاتي المحدود الى الابد وانهاء للقرار الفلسطيني».

ويرفض المحلل السياسي مصطفى البرغوثي ما يطرحه بعض الجهات التي تمارس الضغوط باتجاه تأجيل استحقاق هذا التاريخ بحجة ان اليمين في اسرائيل، خصوصاً حزب ليكود الذي يتزعمه نتانياهو سيستفيد من اعلان الدولة في موعدها. ويقول البرغوثي ان التجربة الفلسطينية مع الناخب الاسرائيلي تشير الى انه عندما يتراخى الجانب الفلسطيني ولا يتشدد في مواقفه، يتحرك الناخب الاسرائيلي نحو اليمين وعند وجود صلابة في الموقف الفلسطيني، يتوجه الاسرائيليون لانتخاب شخصيات معنية باستمرار العملية السلمية، والدليل على ذلك، كما يقول البرغوثي، ان حكومة اسحق شامير المتشددة سقطت عندما اصطدمت بموقف فلسطيني متماسك وصلب في مؤتمر مدريد والمفاوضات التي تبعته في واشنطن، وسقطت حكومة اسحق رابين بعد التوقيع على اتفاق اوسلو.

ويرى البرغوثي ان المخرج الصحيح من الاشكالية التي تواجهها السلطة الفلسطينية اذا كانت السلطة ستخضع في نهاية الامر للضغوط وتقرر تأجيل الاعلان عن الدولة، وهو «الاعلان عن انتهاء الفترة الانتقالية والغاء كل الضوابط التي كانت تلزم الفلسطينيين».

وتقف القيادة الفلسطينية بين تيارين متمسكة بورقة اعلان الدولة كحق فلسطيني تضمنه الاتفاقات الموقعة وتؤيده دول عديدة حتى اللحظة الاخيرة، فلا يوجد ما يضمن خسارة الجناح اليميني المتشددة في اسرائيل ونجاح حزب اقل تطرفاً، وحتى في الحالة الثانية، يبقى السؤال قائماً: ما نوع الدولة الفلسطينية التي سيرضى بها الاسرائيليون ويقبل بها الفلسطينيون؟

عدن: المتهمون البريطانيون تراجعوا عن اعترافاتهم

عدن، بيرمنغهام (بريطانيا) - رويترز، أ ف ب - قال محامي خمسة بريطانيين ورجل يحمل جواز سفر فرنسيا محتجزين في اليمن لاتهامهم بالتخطيط لحملة عنف وتفجيرات انهم تراجعوا عن اعترافاتهم.

واضاف المحامي بدر باسنيد: «قال المتهمون انهم أنكروا الاتهامات، وتحدث البعض عن اعترافات تحت التعذيب». وتابع انهم سحبوا اعترافاتهم الجمعة امام المدعي العام.

وكان العميد محمد صالح طريق مدير الأمن في عدن قال مساء اول من امس ان اعضاء المجموعة اعترفوا بعدما وجهت اليهم اتهامات بحيازة اسلحة غير مرخصة والتخطيط لارتكاب جرائم قتل.

واضاف انهم اعترفوا امام المدعي العام بالتهم الموجهة اليهم.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية البريطانية اول من امس ان الاتهام وجه الى هؤلاء بالانتماء الى «مجموعات مسلحة تخطط للقيام باعمال قتل وتفجيرات وتدمير».

واعتقل الستة في الرابع والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) الماضي للاشتباه في وجود علاقة لهم باسلاميين متشددين نسبت اليهم مسؤولية تفجير قنابل في ميناء عدن، ومجموعة خاطفين احتجزت ١٦ سائحاً غربياً، قتل في عملية اطلاقهم ثلاثة بريطانيين واسترالي الشهر الماضي.

وقال المحامي باسنيد انه لم يسمح له بالانفراد بالمتهمين.

واضاف: «لم يسمح لي ان اجلس مع المتهمين على انفراد، حقوق الدفاع غير مكتملة».

وقال مسؤولون وديبلوماسيون ان البريطانيين الذين وجه اليهم الاتهام هم محسن غيلان ومالك ناصر وسرمد احمد وشاه بات وغلام حسين.

واضافوا ان الرجل الذي يستخدم جواز سفر فرنسيا يدعى علي محسن. لكن وزارة الخارجية الفرنسية قالت اول من امس ان هذا الرجل يستخدم جوازاً ليس جوازه.

وافاد مصدر قضائي في اليمن ان هؤلاء الاشخاص سيقدمون الى محاكمة قريبا بعد عطلة عيد الفطر. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن القنصل البريطاني في عدن ديفيد بيرس ان المحاكمة لن تبدأ سوى بعد اسبوعين او ثلاثة من عيد الفطر.

ووجه اليمن الاتهام ايضاً الى ثلاثة اسلاميين متشددين بارتكاب اعمال خطف وقتل في حادث اختطاف السائحين الستة عشر.

ويقول اقارب البريطانيين الخمسة الذين وجه اليهم الاتهام انهم ابرياء، وشكوا من نقص المساعدة من جانب وزارة الخارجية البريطانية. وتظاهر نحو ١٥٠٠ شخص امس في بيرمنغهام (وسط بريطانيا) تضامناً مع المعتقلين. وهتف المتظاهرون مطالبين بإعادة المعتقلين «الى بيوتهم» و«نريد العدالة».

القاهرة: الزنداني ساند «الجهاد الإسلامي»

□ القاهرة - محمد صلاح

■ ذكرت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» المصرية الرسمية أن السلطات اليمنية رحلت خلال الأعوام الأربعة الماضية نحو ١٤ ألفاً من الأجانب بينهم عناصر من «الأفغان العرب». وجاء تعاطي الوكالة مع الأحداث في اليمن ليكسر حاجزاً من الصمت فرضته وسائل الإعلام والصحف المصرية على نفسها إزاء التطورات الأخيرة في اليمن، منذ وقوع حادثة السياح حيث اقتصرت في تعاملها مع الموضوع على نقل الأخبار من دون التعليق عليها او إبداء الرأي فيها.

وكانت أجهزة الامن في البلدين أجرت مفاوضات استمرت أشهراً، طالبت فيها القاهرة بوقف نشاط أصوليين مصريين يعيشون على الأراضي اليمنية وتسليمهم الى مصر في حين طالبت صنعاء برفض منح أعضاء في الحزب الاشتراكي حق اللجوء السياسي وإبعادهم عن مصر.

وجاء توقيع «الاتفاق العربي لمكافحة الإرهاب في القاهرة» في نيسان (ابريل) من العام الماضي ليشكل نقطة التقاء مهمة للطرفين. وتناولت الوكالة المصرية أوضاع الأصوليين في اليمن وأشارت الى أن «جماعة الجهاد الاسلامي» اليمنية «ظهرت في ١٩٩٢ بمساندة من رئيس مجلس شورى حزب التجمع اليمني للاصلاح الشيخ عبد المجيد الزنداني» الذي وصفته الوكالة بأنه «معارض رئيسي في البلاد وكان واحداً من المحاربين القدامى في أفغانستان ورفيق سلاح لأسامة بن لادن ورئيس البرلمان السوداني الدكتور حسن الترابي».

واعتبرت أن ما جاء على لسان ابو الحسن المحضار زعيم تنظيم «الجماعة الاسلامية» اثناء محاكمته من أن التنظيم يضم ١٢ ألف شخص في المناطق الجنوبية، «أعطى اجهزة الأمن اليمنية دعماً لم تكن تتوقعه من قبل ويخلق امامها وضعاً جديداً للتفكير في خطة احتواء تصل بها في النهاية الى امراء الجماعات وانصارهم». ونقلت عن أوساط المعارضين اليمنيين وبعض السياسين المستقلين خشيتهم «من أن يزداد السوء إذا ما شرعت السلطات اليمنية في إعدام المحضار قبل أن تتمكن من الوصول الى كل المعلومات المتعلقة بنشاط جماعته».

امام محكمة اميركية تنظر في ترحيل قريب لعبدالرحمن
شيخ مصري يتهم «الجماعة الاسلامية» بالارهاب

□ القاهرة - «الحياة»

■ شهدت محكمة اميركية تنظر في قضية اقامتها الحكومة الاميركية ضد الناشط الإسلامي المصري ناصر احمد لاستصدار حكم بترحيله، جلسة عاصفة امس. وقررت عقد جلسة سرية بعد اسبوعين لسماع شاهد طلبت الادارة الاميركية عدم كشف هويته أو جنسيته. وذكر ان هذا الشاهد سيقدم ادلة تؤكد خطورة بقاء المتهم على الأراضي الاميركية.

وكانت اوساط الإسلاميين استغربت إقدام الشيخ الشريف على الإدلاء بشهادة تدين احمد، خصوصاً أن الشريف كان قبل مغادرته مصر محسوباً على «الجماعة الإسلامية» الى درجة أن بعض عناصر التنظيم رشحوه ليخلف عبدالرحمن. لكن الشريف تنصل في جلسة امس من علاقته بـ «الجماعة الإسلامية»، وقال عنها انها «جماعة إرهابية تكفر الحاكم وتطالب بقتاله وتدعو الى قتال بعض فئات المجتمع». وساله القاضي عن علاقته بعبد الرحمن فاجاب بانها سطحية، لكنه شدد على أن الشيخ الضرير «هو زعيم للجماعة الإسلامية ويصدر الى اعضائه الأوامر والقرارات وان هؤلاء يلبون ما يطالب به الشيخ ويلتزمون تنفيذه». ونفى الشاهد بشدة أن يكون تولى اي مهمات داخل «الجماعة الإسلامية» أو أن تكون له صلة ببعض عناصرها داخل مصر. وقال: «أنا انتمي الى الأزهر حيث درست وحصلت على الشهادات العليا. ومسؤوليتي ان اقاوم الفكر المنحرف لهذه الجماعات وأن أصحح ما يعتنقونه من مبادئ هدامة، لانني أمثل الاسلام الصحيح». وساله القاضي عن تردده على القنصلية المصرية في نيويورك فرفض الاجابة، لكن الدفاع عن احمد اصر على ان يجيب عن السؤال فقال: «نعم اذهب الى هناك باستمرار. فهي قنصلية بلدي وليس عيبا ان اكون على علاقة بالعاملين فيها».

وعما اذا كانت الحكومة الاميركية وعدته بمنحه اقامة دائمة في الولايات المتحدة في مقابل الادلاء بالشهادة ضد ناصر احمد. فحاول التهرب من الاجابة، لكن الدفاع اوضح للمحكمة ان مجلس ادارة مسجد ابو بكر الصديق كان انهى التعاقد مع الشريف قبل نحو سنتين ومنحه كل مستحقاته وان اقامته في البلاد منذ تلك الفترة غير قانونية، إلا اذا كانت السلطات الاميركية تدعمه ماديا وتؤمن له وسيلة للعيش ووعدت بمنحه الإقامة الدائمة.

وساله القاضي عن اعتقاله في مصر قبل حضوره الى الولايات المتحدة في ١٩٩٥، فاوضح انه اعتقل مرتين، الاولى في ١٩٨١ بناء على قرارات التحفظ التي اصدرها الرئيس الراحل انور السادات باعتقال اكثر من ١٨٠٠ من معارضيه، والثانية في ١٩٩٣ حينما اعترضت السلطات على قيامه بالقاء خطبة الجمعة في المسجد الذي كان يعمل فيه في مدينة المنصورة التابعة لمحافظة الدقهلية في دلتا مصر. ورفض الشيخ الشريف الاجابة عن سؤال وجهه اليه الدفاع عن مدى علمه بقيام الحكومة المصرية بتطبيق قانون الطوارئ الذي يتيح لها اعتقال المعارضين لعدد غير محدود، وقال: «لا اعلم عما تتحدثون، وعليكم سؤال الحكومة المصرية في ذلك».

مركز حقوقي يطالب بالغاء المحاكم الاستثنائية

□ القاهرة - حازم محمد

■ دعا مركز حقوقي مصري الى اجراء تعديلات دستورية تؤدي الى «إلغاء كل المحاكم الاستثنائية والخاصة»، وتحقق «مبدأ الفصل بين السلطات واستقلال القضاء».

وأعرب المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة عن ارتياحه لصدور حكم قضائي من المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية قرار كان اصدره الرئيس السابق انور السادات يتعلق بوسائل التظلم من إجراءات تتخذ ضد المعارضين السياسيين. وكان السادات أصدر القرار المطعون فيه اثناء غياب مجلس الشعب (البرلمان) إبان أحداث الفتنة الطائفية في أيلول (سبتمبر) ١٩٨١ واحتدام الأزمة الداخلية مع المعارضة، وكان الهدف من اصداره نقل حق الطعن في قراراته من مجلس الدولة الى محكمة القيم.

الصومال: معلومات عن تزود عيديد أسلحة

■ مقديشو - ا ف ب - افادت مصادر مستقلة وصحف صومالية امس في مقديشو ان زعيم «التحالف الوطني الصومالي» حسين محمد عيديد تلقى اول من امس اسلحة ونخائر ارسلت جواً من بلد عربي.

وذكرت صحيفة «كسوغوغال» ان «طائرة سوفياتية الصنع نقلت الجمعة حمولة من الاسلحة والذخيرة الى مطار بالي دوغلي على بعد ٩٠ كلم غرب مقديشو ونقلت لاحقاً في شاحنات الى الشطر الجنوبي من العاصمة» الذي يسيطر عليه عيديد.

واضافت الصحيفة انه سيتم في الايام المقبلة نقل حمولات اخرى من الاسلحة جواً.

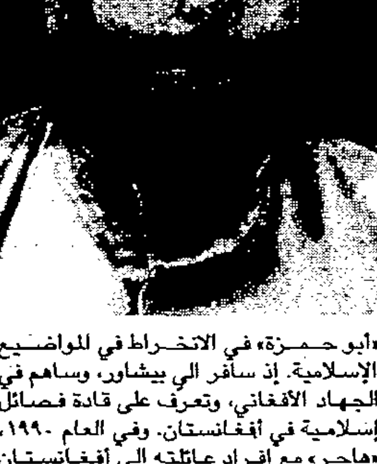
ويعتبر مراقبون ان هذا التزود الكبير والاحادي الجانب بالاسلحة والنخائر من قبل ميليشيات عيديد مخالف لفكرة الادارة المشتركة للعاصمة مع قوة شرطة مشتركة اتخذ عيديد وزعماء حرب اخرون بينهم منافسه السابق في شمال مقديشو علي مهدي محمد قراراً في شأنها في آب (اغسطس) الماضي.

ورفض «التحالف الوطني الصومالي» التعليق على المعلومات المتعلقة بوصول الاسلحة والنخائر الى بالي دوغلي.



«أبو حمزة المصري»: سلفية جهادية تكاد تصل الى التكفير

□ لندن - كميل الطويل





■ بدا أمس ان سلطات الأمن البريطانية تتعرض لضغط شديد لاعتقال مسؤول «منظمة أنصار الشريعة» مصطفى كامل (أبو حمزة المصري)، أو على الاقل للتحقيق معه في مزاعم عن علاقته بمجموعة من خمسة بريطانيين وفرنسي جزائري الأصل تتهمهم اليمن بالانتماء الى جماعة مسلحة كانت تحضر للقيام بتفجيرات في عدن بين عيدي الميلاد ورأس السنة.

من هو «أبو حمزة»؟

يعيش «أبو حمزة المصري» (٤١ عاماً)، وهو من مدينة الاسكندرية غرب مصر، في بريطانيا منذ نهاية السبعينات (١٩٧٩). إذ درس فيها الهندسة المدنية وحصل على شهادة بـ «امتياز» في اختصاصه هذا من جامعة في برايتون، جنوب لندن. وفي ١٩٨٥، حصل الشاب المصري - الذي تزوج فتاة انكليزية - على الجنسية البريطانية. ويعترف «أبو حمزة» لمحدثيه بأنه لم يكن ملتزماً دينياً عندما جاء الى هذا البلد. ويصفه بعضهم بانه كان بمثابة «ود صايع»، مثلما يُقال بالمصرية العامية. وأكدت زوجته السابقة، في مقابلة مع القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني قبل أيام، ان «أبو حمزة» لم يكن ملتزماً وانه كان يعمل حارساً على مدخل ناد ليلي، وهو أمر لا ينكره الشيخ المصري.

لكن حقبة الثمانينات، بما حملته من تغييرات جذرية في العالم الإسلامي (نجاح الثورة الإيرانية، اقدام الجماعات الإسلامية المصرية على اغتيال الرئيس الرحل أنور السادات، وبدء «الجهاد» ضد السوفيات في افغانستان)، تركت أثراً كبيراً في نفس «أبو حمزة». فراح يهتم بالأمور الشرعية والفقه، وهو أمر ما لبث ان بدا يترك آثاراً سلبية على علاقته بزوجته البريطانية التي تقول الآن (بحسب ما جاء في المقابلة التي أجرتها مع القناة الرابعة) انها حاولت التعايش مع التغيير الذي طرأ على حياة زوجها. إذ اشهرت إسلامها في البدء، وارتدت الحجاب. لكن تعمق «أبو حمزة» في الأمور الشرعية، بحسب ما تقول، كان كبيراً، إذ تقول انه بات متطرفاً جداً في افكاره، وهو أمر ساهم بلا شك في انفصالهما لاحقاً.

ومع ظهور هذا التغيير في شخصيته، بدأ «أبو حمزة» في الانخراط في المواضيع الإسلامية. إذ سافر الى بيشاور، وساهم في الجهاد الأفغاني، وتعرف على قادة فصائل إسلامية في أفغانستان. وفي العام ١٩٩٠، «هاجر» مع افراد عائلته الى أفغانستان وعاش فيها. لكن حادثاً خطيراً ما لبث ان وقع للشيخ المصري (في بيشاور) عام ١٩٩٣، إذ انفجرت به قنبلة أدت الى بتر يديه الاثنتين وإصابته بجروح خطيرة في وجهه (فقد إحدى عينيه) والتحاء جسده وتزامن الحادث مع حملة اعتقالات أجرتها قوات الأمن الباكستانية في صفوف «الأفغان العرب»، وكان هو من ضمن المعتقلين. لكن جهود السلطات البريطانية حالت في النهاية دون تسليمه الى مصر. وعاد «أبو حمزة» في نهاية ١٩٩٣ الى بريطانيا حيث خضع للعلاج. وربما كان ذلك سبب ابتعاده عن الأضواء في ١٩٩٤.

لكن هذا الغياب لـ «أبو حمزة» لم يطل. إذ انه عاد بقوة الى الساحة الإسلامية في ١٩٩٦. وبرز ذلك، في النصف الثاني من تلك العام، من خلال إعلان دعمه «الجماعة الإسلامية للسلحة» الجزائرية التي كانت تعرضت في حزيران (يونيو) ١٩٩٦ لضربة عنيفة في الخارج بعدما أعلنت جماعات إسلامية سحب تأييدها لها بسبب بعض الممارسات التي تُنسب اليها. وفي بداية ١٩٩٧، تسلّم «أبو حمزة» الإشراف على إصدار نشرة «الأنصار»، القريبة من «الجماعة للسلحة» (بعدما كانت توقفت عن الصدور في منتصف ١٩٩٦). واستمر إصداره هذه النشرة حتى تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧، عندما اصدر بياناً أعلن فيه براءته من إعلان «الجماعة المسلحة» كفر عموم الشعب الجزائري.

وينتمي «أبو حمزة» الى خط إسلامي يُطلق على نفسه إسم «التيار الجهادي السلفي». ويؤمن أصحاب هذا التيار بضرورة إعتماد الجهاد المسلح وسيلة لإقامة الدولة الإسلامية، وبأن الحكومات القائمة في الدولة العربية هي حكومات كافرة كونها لا تطبق «شرع الله». ويصح القول ان «أبو حمزة» ينتمي الى جناح بالغ التشدد في التيار «الجهاد السلفي»، لكنه في الوقت نفسه لا يصل الى حد تكفير عموم المسلمين، على رغم أن كثيرين في الحركة الإسلامية لا يترددون في وصف أفكاره بأنها تكفيرية.

وللشيخ المصري الذي ينشط حالياً من مسجد فينزبري بارك في شمال لندن، مواقف عديدة متشددة. إذ أيّد، في تصريحات سابقة، عمليات التفجير في مترو الأنفاق في باريس عام ١٩٩٥ (تبنّتها «الجماعة» الجزائرية)، وعمليات قتل السياح في مصر (تقوم بها «الجماعة الإسلامية»، التي استنكر أخيراً دعوة قادتها الى وقف العمليات المسلحة). وهو من دعاة الهجرة من بلدان الغرب «الكافر» الى بلدان إسلامية.

ولـ «أبو حمزة» كتيبان. يُعنى الأول بضرورة كتابة المسلم وصيّته («الوصية الشرعية»)، والثاني يشرح فيه موقفه من منهج «الجماعة المسلحة» الجزائرية («تلميع الأنصار للسيف البتار»). وأيد «أبو حمزة»، في صيف ١٩٩٨، جماعة يمنية مسلحة تُطلق على نفسها اسم «جيش عدن الإسلامي»، بعدما اصدر زعيمها «أبو الحسن المحضار» («زين العابدين المحضار») نداء دعا فيه الجماعات الإسلامية في العالم الى نصرته («نداء النصرة»).

فهل ستوقفه أجهزة الأمن البريطانية هذه المرة، أم تستمر في تجاهل مواقفه؟ لا يبدو ان معرفة الإجابة ستأخذ وقتاً طويلاً.

معلومات عن توجه اثيوبي لاستخدام ميناء بربرا الصومالي
أنان يوفد سحنون الى القرن وليك يواصل وساطته في اسمرا

□ اديس ابابا - افراح محمد

■ قرر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ايفاد السفير محمد سحنون (جزائري) مبعوثاً خاصاً الى القرن الافريقي لدعم الجهود الديبلوماسية لحل النزاع الحدودي بين اثيوبيا واريتريا، فيما يواصل الموفد الاميركي مستشار الامن القومي السابق انتوني ليك جولته المكوكية في إطار وساطته بين اديس ابابا واسمرا في النزاع نفسه. ووصل ليك امس الى العاصمة الاريترية اتياً من اثيوبيا حيث اجرى محادثات مع رئيس الوزراء ملس زيناوي ووزير الخارجية سيوم مسفن.

وسبق لسحنون ان مثل انان في إجتماعات افريقية عدة عقدت في اديس ابابا وواغادوغو لحل النزاع الحدودي. واكدت الامم المتحدة ان موعد جولة سحنون سيتحدد لاحقاً بعد التشاور مع الدول المعنية التي سيزورها.

في غضون ذلك ذكرت صحف مستقلة امس في اديس ابابا ان الحكومة الاثيوبية بدأت إجراءات لاستخدام ميناء بربرا في «جمهورية ارض الصومال» (شمال شرق) كمنفذ تستقبل فيه وارداتها من الاسلحة والمعدات العسكرية بدل ميناء جيبوتي. وياتي هذا الاجراء بسبب قرب جيبوتي من مناطق النزاع الحدودية، الى جانب تمركز جماعات مسلحة معارضة للنظامين الاثيوبي والجيبوتي في مناطق الشريط الحدودي الفاصل بينهما. وتخشى اديس ابابا من تعرض الشاحنات التي تنقل معدات وبضائع من ميناء جيبوتي عبر الحدود الى اثيوبيا لهجمات هذه الجماعات إضافة الى احتمال تفجير خط السكة الحديد الذي يربط بين عاصمتي البلدين وتعطيله.

وعلمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية افريقية ان اتصالات على مستوى عال تجري بين مسؤولين اثيوبيين وآخرين من «ارض الصومال» تركز على تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الجانبين، خصوصاً في ترتيبات لاستخدام اثيوبيا ميناء بربرا المطل على خليج عدن. ويعتبر هذا الميناء والطرق التي تربط بينه وبين مناطق الحدود الاثيوبية آمنة وسهلة بالنسبة الى سير الشاحنات.

وربط مراقبون في المنطقة اتصالات اثيوبيا و«ارض الصومال» الاخيرة بالاجراءات الامنية المشددة التي تنفذها حكومة اديس ابابا في مناطق الحدود المتاخمة لشمال الصومال. ومن ضمن هذه الاجراءات إعلان السلطات المعنية في دائرة الجوازات الاثيوبية انها في صدد فتح مكاتب تابعة لها في ثلاث مدن رئيسية في تلك المناطق الحدودية لمتابعة حركة تنقل الاجانب بين اثيوبيا والصومال. واشارت تقارير اصدرتها ادارة الهجرة والجوازات اخيراً الى إجراءات امنية ستتخذ ضد الاجانب الذين لا يحملون وثائق سفر او إقامة في مناطق الحدود، خصوصاً بعدما ظهرت مخالفات عدة من اجانب غالبيتهم من الصومال واليمن ودول عربية اخرى.

هكذا من الأصل

غالبية قيادة الحزب الحاكم تؤيد بوتفليقة

زروال يشكل جهاز مراقبة الانتخابات ويلتزم ضمان النزاهة مع جميع المرشحين

■ الجزائر – أ ف ب، رويترز – أعلن الرئيس اليمين زروال التزامه ضمان النزاهة في الانتخابات الرئاسية المبكرة المقررة في نيسان (ابريل) المقبل، فيما أعلنت غالبية قيادة حزب التجمع الوطني الديموقراطي الحاكم تاييد السيد عبدالعزيز بوتفليقة في هذه الانتخابات.

وقال زروال، في ما بدا انه محاولة لتهدئة المخاوف من تاثير الجيش على نتائج هذه الانتخابات، إنه يلتزم توفير فرص عادلة لجميع المرشحين للرئاسة، من خلال السلطات الدستورية التي يتمتع بها.

وكان زروال يخاطب جهاز مراقبة الانتخابات الذي اسسه امس والذي يضم ممثلين من ١٥ حزباً سياسياً ومسؤولين حكوميين.

ولن يخوض زروال، الذي قطع فترة ولايته قبل انتهائها بتسعة عشر شهراً، الانتخابات المقبلة.

وقالت بعض احزاب المعارضة والصحف المحلية ان الجيش الذي يسيطر على الحياة السياسية في الجزائر منذ استقلالها أوضح اختياره بالفعل بمساندته المرشح بوتفليقة وزير الخارجية الاسبق. وأشارت ان ذلك يثير شكوكاً حول نزاهة الانتخابات.

ونشرت الصحف ان غالبية قيادة «التجمع الوطني» قررت دعم بوتفليقة. ووقع أكثر من ١٥٠ عضواً من اصل ٢٥١ في القيادة بياناً يدعم ترشيح وزير الخارجية خلال عهد الرئيس الراحل هواري بومدين (١٩٦٥–١٩٧٨).

ويأتي هذا الدعم في وقت يؤيد فيه الأمين العام للتجمع محمد طاهر بن بعيبش رئيس الوزراء السابق مولود حمروش (أيلول/ سبتمبر ١٩٨٩ – حزيران/ يونيو ١٩٩١) أو أي مرشح آخر من الحزب.

ويتمتع بوتفليقة الذي شارك في حرب الاستقلال (١٩٥٤ – ١٩٦٢) إلى جانب جبهة التحرير الوطني (الحزب الحاكم سابقاً) بتاييد الاخيرة اضافة الى حركة «النهضة» الاسلامية.

وتشكلت لجان عدة لدعم بوتفليقة في كل انحاء البلاد في الاسابيع الاخيرة. ويبرز من بين المرشحين حالياً، اضافة الى بوتفليقة وحمروش، رئيسا الوزراء السابقان بلعيد عبدالسلام أب الصناعة في الجزائر وسيد احمد غزالي.

وقررت حركة مجتمع السلم ترشيح رئيسها الشيخ محفوظ نحناح للرئاسة لكنه لا يزال يحتفظ برده.

على الصعيد الأمني، نشر ان ١١ شخصاً قتلوا منذ الاربعاء في اعتداءات نسبت الى اسلاميين مسلحين.

وادى انفجار قنبلة بعد ظهر أول من امس في شارع تجاري في تيارت (٣٥٠ كلم جنوب غربي الجزائر) الى مقتل شخصين في حين اصيب ١٨ آخرين بجروح.

وذكرت صحيفة «نومان لالجيري» أن امرأة قتلت الخميس الماضي وخطفت أخرى على أيدي اسلاميين مسلحين بينما كانتا ترعيان المواشي في منطقة شليف (٢٠٠ كلم غرب الجزائر).

وقالت صحيفة «لوماتان» إن شخصاً اغتيل الاربعاء في البويرة (١٢٠ كلم جنوب شرقي الجزائر في منطقة القبائل).

وامس اوقف اسلاميون مسلحون مسافرين قرب مدينة البويرة عند حاجز مزيف. وخطفوا ثلاثة منهم بعدما نهبوا اغراضهم

واوضحت «لوماتان» انه عثر على احد المخطوفين مقتولاً نبحاً بعد ان تعرض للتعذيب.

وعند حاجز مزيف آخر في البويرة قرب الاخضرية قتل شخصان الخميس احدهما شرطي.

وقالت صحيفة «ليبيرتيه» إن عنصراً من جبهة التحرير الوطني اغتيل الاربعاء في هذه المنطقة على يد مجموعة تضم ستة مسلحين.

واضافت صحف عدة ان عنصراً في مجموعات الدفاع الذاتي قتل الخميس في تيزي وزو (١٢٠ كلم شرق الجزائر في منطقة القبائل). وذكرت صحيفة «الوطن» أن شرطيين قتلا منتصف الاسبوع في العاصمة.

الامطار تقتل ١٢ في الصحراء

■ الجزائر – أ ف ب – أفاد مصدر رسمي امس ان ١٢ شخصاً قتلوا وان اثنين آخرين جرحا في غرب الصحراء الجزائرية إثر انهيار منازلهم من جراء هطول امطار غزيرة في ولاية ادرار (١٥٠٠ كلم جنوب غربي العاصمة). وبلغت كمية الامطار ليل الخميس – الجمعة ٧٤ مليمتراً في مناطق تيميمون وتسابيت ورقان وادرار وزاوية كونتا متسببة في انهيار اكثر من مئة منزل.

كما تسببت رياح رملية عاتية في قلع اعمدة هاتفية، علماً بأن الجزائر تشهد منذ ايام طقساً كثير التقلب.

المغرب: احتمال تعديل وزاري جزئي لمواجهة تصدعات في الائتلاف الحاكم

□ الرباط – محمد الاشهب

■ جاءت ردود الفعل التي رافقت المقابلات التي نشرتها صحيفة «الاتحادي الاشتراكي» مع المعارض الفقيه محمد البصري، خصوصاً لجهة ما اعتبره بعضهم اغفالاً لوقائع تاريخية تطاول فترة الكفاح من اجل الاستقلال، والصراعات التي عرفتها البلاد بين الفصائل السياسية في اواخر نهاية الخمسينات ومطلع الستينات، لتزيد حدة التفاعلات داخل التحالف بين حزبي الاتحاد الاشتراكي والاستقلال داخل الحكومة التي تضم سبعة احزاب سياسية.

ولاحظ مسؤول حزبي ان نشر هذه المقابلات مع الفقيه البصري لا يعني ان حزب الاتحاد الاشتراكي يتبنى كل افكاره وطروحاته، معيداً الى الاذهان خلافات برزت خلال التعاطف مع عودة البصري الى المغرب، كونه اقدم المعارضين الذي افاد من العفو الذي اصدره العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في صيف ١٩٩٤. وتسبب تعامل صحافة الاتحادي الاشتراكي وقتذاك مع عودة البصري في خلافات ادت الى تولي عبدالرحمن اليوسفي ادارة الجريدة الى الآن.

ولاختزل قيادي في حزب الاستقلال الموقف من هذه المسألة بأن البصري افاد من اجواء الحرية التي ناضلت من اجلها احزاب المعارضة داخل البلاد، داعياً الى الحرص على الانصاف لدى رواية الوقائع التاريخية كي لا يتأثر التحالف بين حزبه و«الاشتراكي». لكن مصادر سياسية تعتبر ان مثل هذا التأثير قد يرتبط ايضاً بخلفيات تتعلق بحضور حزب الاستقلال في الحكومة وانفراد الاتحاد الاشتراكي بغالبية المناصب الاساسية، اضافة الى الابعاد السياسية التي ترتبها الاضرابات والاحتجاجات التي طاولت في غالبيتها قطاعات يديرها وزراء استقلاليون مثل الصحة والتجهيز والاعلام.

ويقول قريبون من «الاستقلال» ان الامين العام عباس الفاسي انتقد في اجتماعات حزبية خاصة في الرباط بطء العمل الحكومي وسيطرة الاشتراكيين على آليات العمل الحكومي.

لكنه رأى في تصريحات علنية ان الانتقاد الذي يوجهه الحزب للحكومة، على رغم انه مشارك فيها، له طبيعة ايجابية، كونه يفسح في المجال امام التنبيه الى النواقص.

وبرر الفاسي في برنامج تلفزيوني مشاركة الاستقلال في الحكومة بضرورة الالتزام الجماعي في الكتلة الديموقراطية التي تجمع اربعة احزاب سياسية هي الاتحاد الاشتراكي والاستقلال والتقدم والاشتراكية والعمل الديموقراطي. وعلّق سياسي مخضرم على هذا التبرير بالقول انه «يضع الكتلة في مرتبة اعلى من الحكومة».

وكان لافتاً في ضوء هذه التطورات ان رئيس الوزراء اليوسفي تساءل عن دلالات الانتقاد الموجه للحكومة حين يصدر من احزاب مشاركة فيها. لكنه عزا ذلك الى هيمنة ثقافة المعارضة، كون الاحزاب الرئيسية المشاركة في الحكومة تمرست طويلاً في العمل المعارض. على رغم التشديد الحكومي على الانسجام والتضامن، لا يخفى، بحسب الاوساط السياسية، وجود تململ في العلاقات بين الفاعليات المشاركة. وزاد في تعميق المخاوف من مواجهة الحكومة لمزيد من الضغوط ان حركة الاضطرابات المتصاعدة تهدد فترة السلم الاجتماعية التي كانت قائمة تحت شعار «الوفاق الوطني» لمواجهة الاستحقاقات.

وتنظر الاحزاب المشاركة في الحكومة الى هذه الاضرابات من منطلق القطاعات التي تتوجه نحوها. فقد اكد حزب الاستقلال لدى رصده اضراب قطاع الصحة ان ليس هناك ما يدعو الى تصعيد المواجهة خصوصاً ان للوزارة التي يتولى حقيبتها عباس الفاسي، نجل الزعيم التاريخي لحزب الاستقلال علال الفاسي اعلنت التزام الحوار مع المضربين، كما اكدت وزارة البريد استعدادها لمواصلة الحوار، بعد الاضراب الذي نفذته الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل القريبة من حزب رئيس الوزراء في هذا القطاع.

لكن ثمة تأكيدات تصدر من الحكومة مفادها اعتبار الاضراب ظاهرة صحية وايجابية. وقال مسؤول نقابي في الاتحاد المغربي للعمل: «اننا نريد حواراً حقيقياً يطاول تحسين اوضاع العمال وليس شعارات براقة». وفي غضون ذلك تواصل الحكومة حوارها مع المركزيات النقابية في شأن «مدونة العمل» التي تنظم العلاقات بين العمال وارباب العمل وممارسة الاضرابات. ويذهب مسؤولون حكوميون الى التقليل من مضاعفات الخلافات الناشئة بين الاستقلال والاشتراكي، وان كان الحديث عن امكان ادخال تعديل جزئي على الحكومة يعزز وضع الاستقلال تزايد اكثر في الفترة الاخيرة.

مطالبة بإلغاء حكم الاعدام

□ الرباط – «الحياة»

■ طلب عاملون في مجال حقوق الانسان في المغرب من حكومة عبدالرحمن اليوسفي الغاء عقوبة الاعدام، والتوقيع على الاتفاقات الدولية التي تمنعه.

وجاء في تقرير نشرته المنظمة المغربية لحقوق الانسان امس ان عدد المحكومين بالاعدام في المغرب اكثر من ٧٠، لكن تنفيذ الحكم لا يصدر الا في حالات محدودة، لا ترتبط في غالب الاحيان باعتبارات سياسية، وانما تطاول سجناء الحق العام كما في حال عميد الاستخبارات احمد ثابت الذي دانته محكمة في الدار البيضاء في ١٩٩٤، بالاعدام الى جانب متهمين آخرين دينوا في فضائح جنسية.

وكذلك تم اعدام متهم كان يختطف الاطفال ويطالب ذويهم بمبالغ مالية ويقتل الذين يرفضون ذلك. وكانت حالات الاعدام البارزة ذات الطابع السياسي تمثلت في بعض قادة الجيش الذين تورطوا في المحاولتين الانقلابيتين ضد الملك الحسن الثاني في صيف عام ١٩٧١ و١٩٧٢، في حين ان احكام الاعدام على سياسيين معارضين تم تنفيذها.

وافاد هؤلاء بعد ذلك من عفو ملكي. وقالت مصادر حكومية انها تلتزم معاودة النظر في اصلاح القضاء، لكنها المرة الأولى التي يثار فيها الموقف من حكم الاعدام وتنفيذه في البلاد.

من جهة اخرى انتقد المحامي محمد زيان وزير حقوق الانسان السابق دعوة الوزير الحالي محمد اوجار دعوته الشيخ عبدالسلام ياسين زعيم «جماعة العدل والاحسان» الى طلب العفو. وقال زيان في مقابلة مع اسبوعية «الراية» ذات الاتجاه الاسلامي: «ان الانسان يلتمس العفو حين يكون سجيناً»، لافتاً الى ان الشيخ ياسين في الاقامة الجبرية وليس مداناً، وطلب من رئيس الوزراء عبدالرحمن اليوسفي ان يمارس السلطة التي يخولها له القانون لحل مشكلة الشيخ ياسين، على اساس انه وضع غير قانوني «يجب ان يضع له حداً وان يلتمس من القضاء تحمل مسؤوليته».

لكن عضواً قيادياً في مجلس الارشاد لجماعة «العدل والاحسان» صرح بان «الحصار مشكلتهم (اي الحكومة) ويجب ان يبحثوا لها عن حل».

ورأى عبدالواحد المتوكل انه لا يوجد تغيير حقيقي في الوضع السياي للشيخ ياسين. وقال: «تغيرت الوجوه ولم يتغير الاسلوب».

وسئل عن موقع «العدل والاحسان» فقال: «نحن نعتبر انفسنا اننا نمثل المعارضة الآن، والواقع يشهد على ذلك، فنحن نمثل المعارضة الوحيدة في هذه الظروف».

وكانت السلطات منعت تنظيم ندوة فكرية للتضامن مع الشيخ ياسين في الذكرى التاسعة لفرض الاقامة عليه.

ليبيا تؤكد لقاء قرنق ومسؤولين سودانيين في طرابلس

■ طرابلس، الخرطوم، لندن – «الحياة»، أ ف ب – اكدت ليبيا امس ان زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان العقيد جون قرنق اجتمع في طرابلس مع وفد سوداني ضم وزير الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل ومساعد رئيس الجمهورية رئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية الدكتور رياك مشار، فيما ذكرت صحف في الخرطوم ان قوات قرنق خطفت سبعة موظفين في شرق السودان.

وزادت ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي التقى اول من امس اسماعيل ومشار «ضمن اطار الجهود الليبية لايجاد حل لمشكلة السودان وسعياً لدعم الاستقرار في هذا البلد العربي الافريقي الشقيق».

وكان ناطق باسم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» نفى الخميس الماضي في القاهرة المعلومات التي اوردتها الصحافة السودانية عن لقاء في طرابلس بين قرنق وكل من اسماعيل ومشار، لكنه اكد زيارة زعيم المتمردين لليبيا.

وفي الخرطوم، ذكرت الصحف السودانية امس ان قوات قرنق هاجمت مكتباً تابعاً للحكومة في شرق البلاد وخطفت سبعة موظفين واقتادتهم الى اريتريا.

واوضحت الصحيفة ان المجموعة خطفت ثلاثة حراس واربعة موظفين وسرقت سيارتين، لكنها لم توضح متى وقع الهجوم.

المعارضة تنفي

الى ذلك، نفى «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض ما اعلنته الحكومة السودانية مطلع الاسبوع عن حشود اريترية على الحدود مع السودان تمهيداً لشن هجوم على شرق البلاد. وقال الامين العام لـ «التجمع» مبارك المهدي في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه امس ان الحكومة السودانية «حشدت منذ الشهر الماضي حوالي خمسة آلاف من قواتها في مواجهة الاراضي المحررة في شرق السودان واستولت على منطقتي طوقان وتلكوك ودفعت بقواتها الى منطقة قرورة على البحر الاحمر. وردت القيادة العسكرية المشتركة للتجمع باعلان الاستنفار وحشدت قواتها لمواجهة القوات الحكومية».

ايران: متشددون يعطلون خطبة إمام أصفهان المؤيد لخاتمي

■ طهران – رويترز، أ ف ب – نشرت صحف طهران امس ان متشددين ايرانيين عطلوا خطبة كان يريد ان يلقيها شيخ معتدل من انصار الرئيس سيد محمد خاتمي وسط خلاف مرير على سلسلة من جرائم القتل التي تعرض لها مثقفون سياسيون ليبراليون.

واضافت صحيفة «سلام» ان نحو ١٠٠ متشدد قطعوا اسلاك مكبرات الصوت والقوا عصياً وحجارة وقضباناً حديدية على المنبر اثناء استعداد آية الله جلال الدين طاهري لالقاء خطبة الجمعة في مدينة اصفهان. واوضحت: «عندما القي قضيب حديدي على آية الله طاهري اطلق حارسه اعيرة نارية فارغة في الهواء، ولكن المتشددين استمروا في القاء الحجارة والاحذية ومن ثم نزل آية الله طاهري من على المنبر».

وردد المتشددون هتافات تساند وزارة الاستخبارات المحافظة التي كانت اساس الخلاف بعد اعترافها بأن بعض عملائها تورطوا في القتل وطالبوا باستقالة طاهري.

وكان طاهري طالب سابقاً بتنظيف للوزارة قائلاً ان «اعواماً من سوء الادارة» مهدت الطريق امام سلسلة جرائم القتل التي راح ضحيتها منشقان وكاتبان ليبراليان على الاقل.

وقالت الصحيفة ان مكتب طاهري اصدر بياناً يتهم فيه الشرطة وقوات الامن بعدم التحرك اثناء التوترات التي حصلت خلال القائه خطبته «والتعاون في بعض الاحيان مع المتشددين».

ويلقي معتدلون يساندون خاتمي الذي يشرف على التحقيقات في جرائم القتل باللوم على المتشددين، خصوصاً بعد اعتقال عشرة اشخاص يعملون في وزارة الاستخبارات التي يتولى حقيبتها المحافظ قربان علي دري نجف ابادي.

وذكرت الصحافة الايرانية ان رئيس تحرير مجلة «ايران فردا» (ايران الغد)، رضا عليجاني، تلقى تهديداً بالقتل من منظمة «فدائيان اسلام». وقال صاحب المجلة عزت الله سحابي، في رسالة موجهة الى وزير الداخلية عبد الواحد موسوي لاري نشرت الصحف مقتطفات منها امس السبت، ان عليجاني تلقى تهديداً بالقتل بسبب «مقابلات مع اذاعات اجنبية ناطقة بالفارسية».

دخل الصرب بلدة راتشكا

تتمة الصفحة الاولى

عليها المقاتلون الألبان ان «عدد القتلى يزيد عن ٤٥ البانياً في قرية راتشكا وحدها». واضافت ان المجزرة حصلت من دون حدوث مقاومة من سكان القرية «التي دخلتها القوات الصربية وفصلت الرجال عن النساء والاطفال واصطحبت الرجال الى خارج القرية وأطلقت النار عليهم».

وكانت القوات الصربية هاجمت راتشكا وقرى البانية اخرى حولها بعدما عثرت على جثة شرطي صربي واتهمت جيش تحرير كوسوفو بخطفه وقتله. وشوهدت طائرات عمودية صربية طوال امس تحلق فوق المنطقة.

من جهة اخرى اعرب رئيس المراقبين الدوليين ويليام ووكر عن «ادانته للجريمة البشعة التي ارتكبتها القوات الصربية من دون مبرر». واشار الى انه يعتقد ان اطلاق النار على المراقبين في بلدية بيتشاني غرب الاقليم اول من امس وجرح اثنين منهم «كان متعمداً» لكنه امتنع عن تحديد الطرف المسؤول «لأن التحقيقات في الحادث لا تزال جارية».

وطلب زعيم البان كوسوفو ابراهيم روغوفا امس «تدخلاً عاجلاً» من حلف شمال الاطلسي بعد «الهجوم الهمجي الذي قامت به القوات الصربية» واسفر عن مقتل ما لا يقل على ٤٦ البانياً في راتشكا. وقال مركز الاعلام الالباني ان روغوفا طلب هذا التدخل طبقاً لـ «امر التفعيل القائم» الذي يعتبر بالنسبة الى حلف شمال الاطلسي اخر مرحلة قبل اتخاذ قرار التدخل سياسياً. وكان الحلف حصل في تشرين الاول (اكتوبر)، باستخدامه هذا التهديد، على اتفاق مع الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش على وقف الاعمال العسكرية في كوسوفو.

ويرى روغوفا ان "تدخلاً دولياً فعالاً وعاجلاً" هي الوسيلة الوحيدة التي من شأنها ان توقف قوة الجيش والشرطة التابعة لبلغراد وان تخلق الظروف الملائمة للتوصل الى بداية حل سياسي لازمة كوسوفو.

ودان روغوفا المجزرة التي تعرض لها المدنيون الالبان في راتشكا، معتبراً ان «هجوم القوات الصربية يشل مساعي المجتمع الدولي الرامية للتوصل الى حل سياسي».

وفي بيان وزع امس في بريشتينا عاصمة الاقليم، اتهم ممثل جيش تحرير كوسوفو السياسي ادم ديماتشي من جهته الشرطة الصربية «باعدام عشرات الالبان». وجاء في البيان ان «اعدام عشرات الالبان، بينهم نساء واشخاص مسنون، يدل على ان نظام بلغراد دخل مرحلة جديدة معروفة بالفاشية تجاوزت ما وقع خلال الحرب العالمية الثانية». ورأى ديماتشي ان المجتمع الدولي لم يتعظ من العبرة في حرب البوسنة وتصرف «بشكل خاطئ» في كوسوفو. واضاف ان منظمة الامن والتعاون في اوروبا «غير قادرة على حماية اعضائها فكيف بها ان تحمي المدنيين الالبان». واكد ان جيش تحرير كوسوفو يشكل «الحماية الوحيدة للالبان في هذا الوضع"، وطلب من السكان ان «يساعدوا ويدعموا» المنظمة الانفصالية لتحقيق مطامح الالبان في الاقليم وهي «كوسوفو حرة ومستقلة».

ايران: مثقفة "جديدة"

تتمة الصفحة الاولى

للكاتبة اسلامي صلة بالجرائم السياسية المنظمة، وإذا ثبت العكس فانها ستكون اول امرأة تغتال في هذا الاطار، علماً بأن صحيفة «ايران» الرسمية رأت ان دوافع القتل كانت السرقة.

الى ذلك، نفى آية الله احمد جنتي الأمين العام لـ «مجلس امناء الدستور» والوجه البارز في تيار اليمين المحافظ ان تكون له صلة بعمليات الاغتيالات وبما ذُكر عن «مؤامرة» كانت تهدف الى اسقاط الرئيس سيد محمد خاتمي.

ومعلوم انه يتردد منذ مدة ان جنتي لعب دوراً رئيسياً ومحورياً في «المخطط – المؤامرة»، واتهمته جماعات بانه كان احد الذين اصدروا الفتاوى بالقتل تحت غطاء الحكم الفقهي «باعدام المرتد». وذهب البعض الى حدّ الزعم انه احد اعضاء اللجنة المركزية العليا لـ «الانقلاب»، واتهم صراحة بانه سعى الى الحصول على تواقيع كبار رجال الدين في قم على اقرار بان خاتمي يفتقد أهلية الاستمرار في الحكم والرئاسة.

وكذّب جنتي كل هذه المعلومات، وقال في تصريحات رسمية امس ان هذه «المزاعم عارية عن الصحة ولا اساس لها». وجزم بانه لم يذهب الى مدينة قم ولم يحاول تحريض رجال الدين وكبار المراجع على خاتمي. واتهم جنتي وسائل اعلام اجنبية بانها تروج «اكاذيب».

على صعيد آخر، لم يحل وجود مجموعات طلابية في ضيافة مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي على مأدبة الافطار، أول من أمس، دون ان يتراشق الطلبة بالشعارات والشعارات المضادة. وذكر ان خامنئي دعا طلاباً من مشارب سياسية واتحادات مختلفة، وألقى كلمة شدد فيها على ضرورة الوحدة والتضامن والابتعاد عن الاختلافات والاشتباكات والمشاجرات والالتفات الى ما يخدم المصالح العليا للبلاد والثورة والنظام.

وبعدما انتهى اللقاء، رفع الطلاب الراديكاليون الموالون للحكومة وخاتمي شعارات تأييد لخامنئي وخاتمي، ولم يرق هذا لطلاب انصار «حزب الله» والتيار المحافظ الذين رددوا شعارات تشدد على ان الولاء لخامنئي «فقط»، وكاد الامر يتطور سلبياً وسط احتدام المبارزة بالشعارات. وقالت صحيفة «جهان اسلام» (العالم الاسلامي) ان انسحاب الطلاب الراديكاليين «انهى المشكلة».

"أبو حمزة": يقتلون المسلمين

تتمة الصفحة الاولى

موكليه تراجعوا عن اعترافاتهم. وأشار الى انه مُنع من الانفراد بالمتهمين الذين يقول الادعاء اليمني ان بعضهم اقر بارتباطه بجماعة «انصار الشريعة» التي يقودها «ابو حمزة» في لندن.

وسألت «الحياة» الناشط الإسلامي المصري رده على الاعترافات المزعومة للمتهمين بمعرفتهم به، فاجاب مشككاً بصحة ما نُسب اليهم. وأكد: «لم ارسلهم الى اليمن للقيام بتفجيرات». لكنه كرر انه يقول لمن يحضر دروسه الدينية وفي خطبه «ان اخرجوا من هذه البلاد (الكافرة في نظره) الى بلاد إسلامية»، وان المعتقلين ربما استجابوا دعوته.

وعما نُسب الى المتهم مالك ناصر انه يعرفه (وانه تلقى منه ١٢٠٠ جنيه استرليني ليذهب الى اليمن)، قال «ابو حمزة» انه اتصل بقريبين من هذا الشخص في برمنغهام (وسط بريطانيا) وعرف منهم انه ذهب الى اليمن قبل ستة أشهر (مع أمه) بهدف الزواج، وانه بالتالي لم يسافر مع بقية المعتقلين. ولم ينكر «ابو حمزة» إمكان معرفته بالشاب الفرنسي – الجزائري المعتقل مع البريطانيين الخمسة، قائلاً انه ربما كان احد الشباب القريبين من نجله محمد. وقال انه يخشى على حياة ابنه الذي تقول السلطات اليمنية انها عثرت على جواز سفره مع المعتقلين وانها تلاحقه للإشتباه في تورطه في مخططهم. ولفت الى ان اليمنيين كانوا أعلنوا في البدء انهم اعتقلوا ابنه محمد «فما الذي يضمن لي انهم لم يقتلوه»؟

وعن تعليقه على الشكوى اليمنية ضده أمام وزارة الخارجية البريطانية، قال «انها محاولة ابتزاز». وهل اتصلت به سلطات الأمن البريطانية، قال: ان «الشرطة لم تتصل. هذه دولة متقدمة. إنني لا اشكرهم. ولكن أعرف انهم يراقبون أدنى حركة أقوم بها. هم يعرفون عني أكثر من اليمنيين بكثير».

وسئل هل يتراجع عن تهديداته التي اطلقها بالانتقام من اليمنيين اذا مسّوا بالمحضار، قال انه لا يتراجع. واوضح ان تهديداته «ليست فقط استقراء لما يمكن ان يحدث (اذا حاول اليمن إعدام المحضار). نحن نعرف كيف يكون رد فعل الشباب المسلم. إن لديه أقارب ومناصرين. بل هي أيضاً دعوة الى الأخذ بالثار له. يجب الأخذ بالثار لشاب يدافع عن الشعب المسلم (...) إنني أؤيد قتل أي شخص له علاقة (بمحاكمة) المحضار، من القاضي الى الشرطي».

وسئل هل يعني ذلك ايضاً إمكان قتل الغربيين، رد بالقول: «ان عليهم ان لا يتباكوا على رعاياهم عندما يقتلون هم المسلمين»، في إشارة الى الغارات على العراق وافغانستان والسودان العام الماضي.

وذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية أمس ان شرطة اسكتلنديارد تسلمت نصوص تصريحات أدلى بها «أبو حمزة» في الأيام الماضية لترجمتها ودرس إمكان إحالته على القضاء. لكن لا يُتوقع ان يؤخذ قرار في هذا الأمر الا بعد انتهاء المحققين البريطانيين الأربعة الموجودين في اليمن من إعداد تقريرهم في شأن حادثة خطف السياح وعلاقة «ابو حمزة» بالخاطفين والمعتقلين الاجانب الستة.

الكلاب تتراجع

تتمة الصفحة الاولى

السادس، الا ان قصر باكنغهام يربي الكلاب التي تظهر من حين لآخر برفقة الملكة اليزابيث الثانية.

ويقام سنوياً ٧٥ استعراضاً للقطط في بريطانيا، تشرف عليها جمعية تتكون من اعضاء ٨٠ نادياً لهواة تربية القطط. كما توجد ٥٠ داراً كبرى للعناية بسلالات القطط وهي متخصصة في بيع الانواع المستوردة التي يراوح ثمنها بين ١٠٠ و٤٠٠ جنيه. ونجد في الطليعة القطط المستوردة من اميركا، وتلك التي تشبه انواعاً كانت لها علاقة بالمعابد المصرية القديمة.

وكتبت صحيفة «عالم القطط» الاسبوعية ان الاتجاه الحالي يركز على انواع القطط ذات الشعر الكثيف، بينما ادى الاقبال على الانواع التي تعيش في اميركا اللاتينية الى انقراض سلالات بعضها. ويظل النوع الفارسي ذو الشعر الطويل والنوع السيامي من القطط المفضلة عند المهتمين بالمعارض والمسابقات.

واشنطن تحدد نهاية الشهر

تتمة الصفحة الاولى

المعتادة، قائلاً: «اذا كانت هناك مجموعة شرعية عملنا معها في الماضي فإن بالامكان القول بانها ستكون على القائمة. ومن المرجح ان تضم القائمة تنظيمين آخرين هما الوفاق الوطني العراقي والمجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق، وهو التنظيم الشيعي الرئيسي».

مصير "المؤتمر الوطني"

واكد المسؤول قول «واشنطن بوست» ان الولايات المتحدة تريد لمجموعات المعارضة ان تلتقي بسرعة وتعقد اجتماعاً عاماً. لكنه امتنع عن التعليق على اشارات الى ان واشنطن تسعى الى رفع المؤتمر الوطني العراقي الى مستوى مظلة تنظيمية عليا. وقال: «نتطلع قدماً الى اجتماع للمعارضة العراقية باسرع ما يمكن لكننا اردنا دائماً ان ندعم معارضة عراقية عريضة القاعدة ومتنوعة كأفضل سبيل لجعل جهودها فعالة وناجحة في نهاية الأمر». واضاف ان التخطيط لاجتماع عام كان قد دعا اليه للمرة الأولى مستشار الأمن القومي صموئيل بيرغر في كانون الأول (ديسمبر) الماضي على اساس ان يعقد في واشنطن، ان امكن ذلك، ما زال قيد الدرس.

وعلقت مصادر في المعارضة العراقية في لندن على هذه الانباء بأن الجلبي لم يلق اجابات مشجعة على دعوات وجهها لبعض القوى والشخصيات، وذلك برغم التشجيع الذي يلقاه من مساعد وزيرة الخارجية الاميركية مارتن انديك.

وإذا استمر الوضع على هذه الحال فمن المشكوك فيه ان ينجح المؤتمر الذي دعا اليه بيرغر في واشنطن اواخر هذا الشهر، وهو الامر الذي دفع وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين الى استخدام تعبير «خطوة خطوة» في معرض شرحه للدعم المقدم الى المعارضة العراقية.

ولاحظت هذه المصادر ان التيارين القومي واليساري، المتأثرين بدمشق، متحفظان على الرعاية الاميركية للمعارضة وانهما ربما وصلا الى تفضيل بقاء الرئيس صدام حسين في السلطة على اسقاطه بـ «صواريخ الامبريالية».

وتمضي هذه المصادر المستقلة لتشير الى ان وساطة قام بها السيد محمد بحر العلوم لاقناع شخصيات اسلامية مستقلة بالعودة الى مظلة «المؤتمر» فشلت، والى ان دوائر في الادارة الاميركية نفسها تشكك في قدرة المؤتمر على حشد التأييد حوله.

المجلس الاسلامي الأعلى

وعلم في هذا السياق ان المجلس الاسلامي الأعلى اعاد تنظيم صفوفه وقيادته وانتخب مجلس شورى مركزياً من ٩ أعضاء (بدل ١٥) الأمر الذي اخرج عضوين احدهما هو سامي البدري المسؤول السياسي لحركة «جند الامام».

وفي حين يشهد المجلس دعوة الى التعاطي مع حقيقة ان واشنطن جادة في اسقاط النظام فان هناك من يرى ان ما اتفق عليه مع انديك لم يتحقق اذ لم يتم اصلاح «المؤتمر» ولم يطرح مشروع جديد لتجميع المعارضة.

على صعيد آخر قال متحدث باسم حركة الوفاق الوطني ان المؤتمر انتهى كتشكيل سياسي، واضاف ان حركته على اتصال بالحزبين الكرديين وبالمجلس الاسلامي للتشاور حول مشروع اعدته يكون بديلاً عن المؤتمر. غير ان اعضاء بارزين في هذه الاحزاب الثلاثة قالوا، في لندن، ان لا معلومات لديهم عن هذا المشروع حتى الآن.

الملك حسين سيحسم

تتمة الصفحة الاولى

وقال نائب الملك ولي العهد الأمير الحسن يوم الخميس الماضي إنه يتوقع وينتظر «قرارات كبيرة ومباركة من قائد المسيرة»، لكنه اعتبر ان تلك القرارات ستكون «في مجالات الأرض والمياه والطاقة والزراعة».

يشار إلى ان الأمير الحسن يتولى ولاية العهد منذ الأول من نيسان (ابريل) ١٩٦٥ بعد استحداث تعديل في الدستور يبيح منذ ذلك التاريخ انتقال السلطة إلى اكبر ابناء الملك أو إلى أحد اخوته، إذا رغب الملك في ذلك. وكان الملك حسين عيّن نجله البكر الامير عبدالله ولياً للعهد في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٣، لكن محاولات الاغتيال المتكررة التي استهدفت حياة الملك حسين دفعته إلى تكليف شقيقه الحسن ولاية العهد بمجرد بلوغه سن الرشد، وذلك تحاشياً لوصاية طويلة فيما لو غاب عن الساحة في ذلك الوقت ولم يكن عمر نجله الأكبر قد تجاوز ثلاث سنوات.

وسيقام للعاهل الاردني بعد غد الثلثاء استقبال رسمي وشعبي غير مسبوق. كما يتوقع ان يشارك في الاحتفالات بعودته كل من الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وعدد من كبار المسؤولين من أربع دول عربية أخرى على الأقل.

جماعة "أبو نضال" "تنفي انتقاله الى بغداد

■ لندن – «الحياة» – نفت حركة «فتح – المجلس الثوري» التي يقودها صبري البنا (أبو نضال) انباء عن انتقال زعيمها الى بغداد. وقالت في بيان يحمل تاريخ أمس السبت تلقته «الحياة» في بيروت، ان ما ذكرته صحيفة «ذا غارديان» البريطانية قبل ايام عن انتقال «ابو نضال» من القاهرة الى بغداد يندرج في إطار «إشاعات مفبركة، تروّجها «اجهزة استخبارات معادية (...) في سياق حملاتها المتواصلة من التعريض لحركتنا وقوى الثورة في بلادنا (...) ولإحراج بعض الحكومات العربية».

واعتبر البيان ان «البلاد العربية هي الوطن الطبيعي لكل المناضلين والمجاهدين العرب، ولهم مطلق الحق في الإقامة والتحرك فيها كما يشاؤون». وكانت القاهرة نفت تقرير الصحيفة البريطانية على رغم ان وكالة «فرانس برس» عادت واكدته ناسبة الى «مصادر متطابقة» ان «ابو نضال» انتقل فعلاً الى العاصمة العراقية.



النائب الجمهوري ستيف باير يشير الى رأي للقاضي غريفن بيل يقول فيه «لا يستطيع رئيس تنفيذ القوانين اذا كان هو نفسه يخرقها». (ا ب)

المدعون الجمهوريون طالبوا بإقالته لكي "لا تتسمم الأجيال المقبلة"

كلينتون يلقي خطابه الاتحادي الثلثاء مشدداً على "التحديات الكبيرة"

■ واشنطن - رويترز، ا ف ب - أعلن مساعدون للرئيس بيل كلينتون انه سيستغل خطابه الاتحادي الذي سيلقيه الثلثاء المقبل للتشديد على الحاجة الى معالجة التحديات التي تواجه الولايات المتحدة ومن غير المحتمل ان يتعرض لمحاكمته في قضية مونيكا - غيت التي استؤنفت امس وطالب خلالها المدعون الجمهوريون بإقالته لكي لا تسبب «أعماله تسميم الاجيال المقبلة».

ومن المقرر ان يلقي كلينتون خطابه السنوي خلال جلسة مشتركة لمجلسي الشيوخ والنواب الثلثاء في التاسعة بتوقيت شرق الولايات المتحدة.

وقال كلينتون خلال مأدبة غداء في نيويورك الجمعة «عندما القي خطاباً عن حال الاتحاد ليل الثلثاء اود ان اتحدث عن التحديات الكبيرة طويلة الاجل للقرن الواحد والعشرين».

واضاف انه ينوي ايضا التشديد على الحاجة الى «بناء مجتمعات قوية وناجحة اقتصاديا في المناطق التي لم يصلها الرخاء، في المدن الريفية في اميركا».

وتوقع مسؤول كبير في البيت الابيض ان لا يشير كلينتون بشكل مباشر الى محاكمته.

واضاف احد المسؤولين المشاركين في التحضير للخطاب «لن اقول انه لن (يتناول هذه المسألة) على الاطلاق، ولكن من المحتمل الا يفعل ذلك».

ودعا المدعون الجمهوريون في مجلس النواب الجمعة مجلس الشيوخ الى اقالة بيل كلينتون للمحافظة على المؤسسات في البلاد وإلا فقد تسبب اعماله «تسميم الاجيال المقبلة (...) ونظامنا القضائي».

وكان المدعون دخلوا في اليوم الثاني لمرافعاتهم الجمعة امام مجلس الشيوخ، في ادق تفاصيل قضية لوينسكي، وأعادوا مراراً وتكراراً ان بيل كلينتون مذنب بسبب حنثه باليمين وانه حاول عرقلة عمل القضاء لطمس فضيحة علاقته بلوينسكي.

وقال احد المدعين، بوب بار «ان الحنث باليمين قائم. وعرقلة سير العدالة قائمة. نطلب منكم ان تقتلوا هذه السرطانات الخبيثة التي تفتك بنظام حكمنا وقوانيننا».

واضاف «اقتلوها بالدستور كي تتجنب ان (...) تؤدي الى تسميم اجيال مقبلة من القادة السياسيين».

وسعى المدعون لاقناع اعضاء مجلس الشيوخ بان خطورة الاتهامات الموجهة الى كلينتون تستوجب اقالته، وهي عقوبة لم تطبق قبلاً بحق رئيس.

وواصل المدعون امس السبت لليوم الثالث على التوالي تقديم ادلتهم. ثم يأتي دور محامي البيت الابيض الاسبوع المقبل اعتبارا من الثلثاء للدفاع عن الرئيس.

ويرغب المدعون في استدعاء عدد من الشهود في هذه القضية، ومنهم مونيكا لوينسكي، على امل اقناع ما لا يقل عن ٦٧ عضواً من اعضاء مجلس الشيوخ المئة بان الرئيس مذنب ويستحق الاقالة.

الا ان احد الاعضاء الديموقراطيين في مجلس الشيوخ، توم هاركين، لمح الجمعة الى ما قد يكون موقف عدد كبير من حلفاء الرئيس. وقطع هاركين جلسة المرافعات ليحتج على ان المدعين يعتبرون اعضاء مجلس الشيوخ بانهم اعضاء عاديين في هيئة محلفين.

ووراء هذا الاحتجاج يبرز نقاش سياسي. فهناك عدد كبير من الاعضاء الديموقراطيين يرون ان كلينتون مذنب ولكن التهم لا تستوجب اقالته ويريدون ان يهيئوا الرأي العام لاحتمال قرار يؤكد ذنب كلينتون من دون البت باقالته.

وقد اكد البيت الابيض الجمعة انه لم ير جديداً في مرافعات هيئة الاتهام في محاكمة كلينتون امام مجلس الشيوخ، واعتبر ان لا ادلة بين ايدي المدعين الجمهوريين.

وصرح المتحدث باسم البيت الابيض جو لوكهارت في ما كان على متن الطائرة الرئاسية اثناء توجه كلينتون الى نيويورك «كل ما قدموه، عرض سابقاً. فلا شيء جديداً. وجميع الاتهامات والمزاعم تبقى تصريحات بلا ادلة».

واضاف ان «هاجس» المدعين الجمهوريين للجوء الى استدعاء شهود اثناء المحاكمة «اعتراف بالضعف الاساسي لادلتهم».

كلينتون يعلق مجدداً بنداً من قانون هيلمز - بورتون بشأن كوبا

■ واشنطن - رويترز - علّق الرئيس الاميركي بيل كلينتون لمدة ستة اشهر اخرى بنداً من قانون هيلمز - بورتون من شأنه السماح باقامة دعاوى قضائية ضد شركات في كوبا تستخدم ممتلكات صودرت عندما تولى الرئيس فيدل كاسترو السلطة.

وقال كلينتون الذي يعلّق هذا البند بشكل روتيني انه اتخذ هذه الخطوة «لتعزيز حقوق الانسان والتعجيل بحصول الشعب الكوبي على الديموقراطية والرخاء».

واشار الى انه قرر عام ١٩٩٧ وقف هذا البند من القانون شرط ان يكون هناك جهد دولي متواصل لاحلال الديموقراطية في كوبا.

وانتقد السناتور الجمهوري جيسي هيلمز قرار كلينتون قائلاً انه ارتكب «خطأ فادحاً آخر» بمواصلة تعليق البند.

واضاف: «بحرمان المواطنين الاميركيين من حقهم القانوني في مقاضاة المهربين الاجانب يوافق قرار الرئيس المؤسف ضمناً على هذا التهريب وعلى سرقة فيدل كاسترو الممتلكات الاميركية في كوبا».

تراجع فرص إحلال السلام في سيراليون

كباح لن يفرج عن سنكوح ونيجيريا تدعم موقفه

■ فريتاون - رويترز - تراجعت الضغوط على الرئيس احمد تيجان كباح وحلفائه لمواصلة محادثات السلام مع المتمردين، فيما اعادت قوة غرب افريقيا (ايكوموغ) بسط سيادتها على فريتاون.

واستبعد كباح الجمعة الافراج عن زعيم المتمردين المعتقل فوداي سنكوح، وانتقدت نيجيريا بعض الدول التي امتنعت عن دعم «ايكوموغ» وتطمح الآن إلى لعب دور في عملية السلام.

وتعتقد نيجيريا انه لو ساهمت الدول الاخرى الاعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (ايكواس) في «ايكوموغ» لكانت قضت على المتمردين المتحالفين مع المجلس العسكري الحاكم سابقاً في سيراليون منذ فترة طويلة.

واقترح المتمردون الذين سيطروا فترة قصيرة على نصف فريتاون بعد هجوم مفاجئ في السادس من كانون الثاني (يناير) وقفاً لاطلاق النار من جانب واحد لمدة سبعة ايام ابتداء من الاثنين قائلين ان ليبيريا توسطت فيه.

وتلقى المتمردون رداً غاضباً من نيجيريا بالاضافة إلى كباح ودول غرب افريقيا الأخرى التي تتهم الرئيس الليبيري تشارلز تايلور منذ فترة طويلة بتمويل «الجبهة الثورية المتحدة».

وقال كباح في مقابلة مع تلفزيون «رويترز»: «لا بد ان يتحرك مجلس الامن الدولي لوضع حد لزعيم المتمردين الذي يصف نفسه بانه رئيسه» في إشارة إلى تايلور.

وقالت مصادر نيجيرية في غينيا، وهي بؤرة التحركات الاقليمية الاخيرة بشأن سيراليون، ان كل جهود الوساطة اوقفت بشكل فعلي.

وأضافت انه سيتم تحديد صيغة جديدة للتفاوض بعد تشاور نيجيريا مع غينيا وغانا، وهما الدولتان الاخريان اللتان لهما قوات تساند كباح.

وقال كباح، الذي خففت الضغوط التي يتعرض لها من اجل مواصلة محادثات السلام بعدما سيطر حلفاؤه في قوة غرب افريقيا على فريتاون، إنه لا بد من موافقة برلمان سيراليون على اي خطة للافراج عن سنكوح.

وقالت مصادر في الأمم المتحدة إن كباح اصر على إعادة سنكوح جواً إلى المعتقل في فريتاون الجمعة بعدما قضى ثلاثة ايام في غينيا لاجراء محادثات في شأن وقف النار.

انان يؤجل موعد نشر تقريره في شأن أنغولا

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب - اعلن ناطق باسم الامم المتحدة ان الامين العام كوفي أنان ارجأ نشر التقرير في شأن انغولا الذي كان يفترض ان يرفع الجمعة الى مجلس الامن.

ومن المتوقع ان يحدد هذا التقرير مستقبل بعثة الامم المتحدة في انغولا بعد استئناف المعارك في البلاد بين الجيش ومتمردي الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام (يونيتا).

وكان يفترض ان يرفع نهاية الاسبوع الجاري او مطلع الاسبوع المقبل. وقال مصدر في الامم المتحدة ان «ثمة ضغوطا سياسية كبيرة».

وطالب الرئيس الانغولي خوسيه ادواردو دوس سانتوس برحيل بعثة الامم المتحدة المكلفة مراقبة تطبيق اتفاقات السلام الموقعة في لوساكا في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤.

وبعدما اتهم الامم المتحدة بـ «الانحياز» اعرب دوس سانتوس عن امله في الا يمدد مجلس الامن مهمة القوات الدولية في انغولا التي تنتهي في ٢٦ شباط (فبراير) المقبل.

ويقول الديبلوماسيون انه خلافا لذلك تمارس الدول الافريقية ضغوطا كبيرة لتبقى الامم المتحدة في انغولا معتبرة ان العكس يعني التخلي عن افريقيا.

ويساند اعضاء مجلس الامن والترويكا (الولايات المتحدة والبرتغال وروسيا) ايضا هذا الموقف.

وأعلن ديبلوماسيون ومصادر في الامم المتحدة ان الامين العام يؤيد انسحاب جنود الامم المتحدة الذين باتوا عاجزين عن القيام بمهامهم.

ولا يمكن للامم المتحدة ضمان امن المراقبين الالف الذين تلقى معظمهم امرا من انان بالانكفاء الى المراكز الكبرى والعاصمة لواندا.

حول العالم

الافراج قريباً عن هينكلي المدان بمحاولة اغتيال ريغان

● واشنطن - أ ف ب - ذكرت شبكة «سي ان ان» الاميركية ان محكمة الاستئناف قضت بالافراج عن جون هينكلي الذي حاول اغتيال الرئيس رونالد ريغان في ١٩٨١، وهو الآن في مستشفى للامراض العقلية في واشنطن.

وقال محامي هينكلي ان اطباء الاخير يعتبرون ان قيامه بزيارات لعائلته سيسهل علاجه. وفي ٣٠ آذار (مارس) ١٩٨١، اطلق هينكلي الذي كان في حينها في الـ ٢٥ امام فندق في واشنطن رصاصات عدة على الرئيس رونالد ريغان واصابه بجروح بالغة واصابة المتحدث باسمه جيمس برادي. واصيب ضابطان من اجهزة الاستخبارات يؤمنان حراسة الرئيس بجروح. وخلال محاكمته اكد انه يعاني من خلل في قواه العقلية. وفي حزيران (يونيو) ١٩٨٢ اعلنت لجنة محلفين انه غير مذنب لأنه مختل عقلياً. وادخل الى مستشفى «سانت اليزابيث» للامراض العقلية. وكان الحكم اثار موجة استياء في البلاد ما ادى الى اعادة النظر في القوانين المتعلقة بالمسؤولية القانونية للمختلين عقلياً.

وذكرت «سي. ان. ان» انه في نهاية ١٩٩٧ أبلغ الاطباء المحاكم انهم أعطوا موافقتهم لخروج هينكلي ست ساعات لتمضية أعياد نهاية السنة مع عائلته. وفي قرارها الجمعة اعلنت محكمة الاستئناف ان هينكلي ينتمي الى فئة المرضى الذين غالباً ما يمنحون أذونات للخروج الى السينما والملاهي.

منعم: الحادث الذي اودى بحياة ابني قد يكون اعتداء مدبراً

● بوينوس ايرس - أ ف ب - اقر الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم الجمعة بأن اعتداء قد يكون وراء حادث المروحية الذي اودى بحياة ابنه كارلوس فاكوندو في ١٥ آذار (مارس) ١٩٩٥.

وقال منعم في مقابلة مع تلفزيون «تي في كرونيكا» الارجنتيني نظرا الى «الدلائل التي جمعت في اطار هذه القضية يبدو ان ما حصل كان اعتداء. هناك رصاصات اخترقت هيكل المروحية وفقاً للتحقيق الذي اجري، علينا كشف الجهة التي كانت وراء هذه العملية».

وكان كارلوس فاكوندو منعم لقي مصرعه في حادث مروحية في رامالو على بعد نحو ١٨٠ كلم شمال غربي بوينوس ايرس عندما كان في الـ ٢٦. وقتل ايضاً معه سائق سباق السيارات سيلفيو اولترا الذي كان موجودا على متن المروحية. وفي حين دعم منعم فرضية وقوع حادث، أيدت والدة كارلوس السيدة الاولى الارجنتينية السابقة المنفصلة عن زوجها الرئيس منعم منذ ١٩٩٠ فرضية الاعتداء المدبر ضد ابنها. وقال منعم «كانت دائماً تتبع حدسها». ورداً على سؤال عن الاسباب المحتملة للاعتداء اعتبر منعم ان اي مسؤول سياسي «معرض دائماً لمثل هذه المواقف» ولا يمكنه الظن انه «في مأمن تماماً». وتابع «هناك دائماً احتمالات بوقوع اعتداءات» ضد رجل يمارس وظيفة عليا، ويمكن ان يحصل ذلك «بطريقة مباشرة» او «عبر عائلته».

مدريد تحذر سلطات الباسك من استضافة البرلمان الكردي

● مدريد - أ ف ب - افاد مصدر ديبلوماسي ان الحكومة الاسبانية حذرت الجمعة سلطات الحكم الذاتي في بلاد الباسك (شمال) من مغبة عقد اجتماع في منطقتهم «للبرلمان الكردي في المنفى».

واوضح المصدر ان مدريد اعربت لحكومة الباسك عن «قلقها» و«عدم موافقتها» على طلب «البرلمان الكردي في المنفى» عقد اجتماع قريب داخل البرلمان الباسكي في فيتوريا، عاصمة الاقليم الادارية.

ولم يبت برلمان الباسك الذي يسيطر عليه القوميون المعتدلون والانفصاليون المقربون من منظمة ايتا في هذا الطلب حتى الان.

وتعتبر مدريد ان لقاء كهذا سيؤثر سلباً في حال عقده، على العلاقات بين اسبانيا وتركيا «البلد المهم وحليف اسبانيا في حلف شمال الاطلسي، وتربطنا فيه علاقات تجارية قوية».

وسيلتقي وزير الخارجية الاسباني ابيل ماتوتيس الاثنين سفير تركيا في مدريد، غون غور ليشرح له موقف اسبانيا من هذه المسألة.

واستدعت وزارة الخارجية التركية الجمعة المستشار الاول في السفارة الاسبانية في انقرة في اطار الجهود التي تبذلها تركيا من اجل منع انعقاد اجتماع «البرلمان الكردي في المنفى» في منطقة الباسك الاسبانية (شمال البلاد).

"ميليشيا مدنية" في ضواحي باريس للمحافظة على الأمن

□ باريس - ارليت خوري

■ قتل شاب يدعى ستيفان كوليبالي (٢٢ عاماً) في إحدى ضواحي باريس الخميس بعد تعرضه لطعنات عدة بسكين، خلال مشادة وقعت بين مجموعات متنافسة من الشبان.

ويأتي هذا الحادث الذي وقع في منطقة بوفيمون في سياق العنف المتصاعد في ضواحي مختلف المدن الفرنسية. وعمدت الشرطة على اثره إلى اعتقال ١٣ شاباً للتحقيق معهم.

ولا يكاد يمر يوم إلا وتشهد إحدى الضواحي أعمال عنف وشغب وتخريب للممتلكات العامة والخاصة، ما حمل بعض سكانها على التفكير في تنظيم انفسهم في ما يشبه الميليشيات المدنية، للمحافظة على حد أدنى من الأمن.

وكان سائقو حافلات النقل العام في الضواحي الساخنة نفذوا اضرابا عن العمل مطالبين بإجراءات لوقف الاعتداءات الكلامية والجسدية التي يتعرضون لها خلال ادائهم وظيفتهم.

ونفذ الأساتذة الثانويون في عدد من المناطق اضرابات مماثلة، تعبيراً عن استنفاذهم القدرة على مزاولة عملهم في ظل ما يتعرضون له على أيدي التلاميذ من اهانات وعنف.

هذا الواقع عكسه تقرير صادر عن الشرطة الفرنسية أفاد ان نسبة المخلّين بالأمن في صفوف الشباب، سجلت خلال سنة ١٩٩٨ الماضية ارتفاعا بلغت نسبته ١٢.٨ في المئة، وعكسته تصريحات رئيس الحكومة ليونيل جوسبان ووزير الداخلية جان بيار شوفنمان.

ففي إطار حديثه عن التوجهات الرئيسية لحكومته لمناسبة السنة الجديدة، أكد جوسبان أن الاولوية ستكون لمعالجة التردي الأمني، الذي يحل، بالنسبة اليه، في المرتبة الثانية بعد معالجة البطالة. أما شوفنمان، فأكد من جهته أن الأولوية في اطار عمل وزارته ستكون لإعادة سيطرة الدولة على الضواحي.

واتبع هذه التصريحات، تفصيلا لسبل المعالجة، فرأى شوفنمان أنه لا بدّ من التعامل بحزم مع المخلين بالأمن وإنشاء مراكز خاصة لاحتجازهم وإبعادهم عن مناطق اقامتهم. واعتبر شوفنمان ان مثل هذا الابعاد بات ضرورياً، بعد فشل الأساليب التي اعتمدت حتى الآن وقضت بإرغام المخلّين بالأمن على القيام بأعمال ذات منفعة عامة لفترات تتفاوت من خطورة ما ارتكبوه من اعمال. ورأى أن حالة «البؤس الاجتماعي» لم تعد عذرا كافيا للتخفيف من شأن أعمال هؤلاء الشبان وإبداء قدر من التسامح معهم.

ووافق جوسبان وزير داخليته إبعاد الشبان المخلين بالأمن عن مناطق اقامتهم، للحد من قدرتهم على الايذاء، لكنه بخلافه، رفض إنكار أهمية العامل الاجتماعي والاقتصادي في حالتهم. فشدد على أن جذور التردي الأمني تكمن في واقع التدهور الاقتصادي والاجتماعي القائم في الضواحي، مؤكداً ضرورة التعامل المتوازن مع هذه القضية.

ومن المرتقب في هذا الاطار ان ينعقد «مجلس الامن الوطني» الذي يضم وزراء الداخلية والدفاع والعدل والشؤون الاجتماعية، قبيل نهاية الشهر الحالي، لتحديد خطة متكاملة للتعامل مع أوضاع الضواحي.

المحافظون في ألمانيا ينظمون حملة معارضة لازدواج الجنسية

■ فيسبادن (المانيا) - ا ف ب - باشر الاتحاد المسيحي الديموقراطي المعارض في المانيا امس السبت حملة تواقيع ضد مشروع لازدواجية الجنسية الذي اقترحته الحكومة الائتلافية من الاشتراكيين الديموقراطيين والخضر.

واطلقت الحملة بشكل رمزي في مقاطعة هيسي حيث ستجرى انتخابات اقليمية في السابع من الشهر المقبل ستشكل اول اختبار للتحالف الحاكم في بون.

وبدأ معارضو مشروع الجنسية المزدوجة توقيع العريضة منذ الصباح الباكر في الاقسام المحلية للحزب. وسيوقع رئيس لائحة الاتحاد المسيحي الديموقراطي في الانتخابات رولاند كوخ على العريضة.

ودعا كوخ الناخبين في هيسي الى جعل انتخابات الشهر المقبل مناسبة لرفض الازدواج في الجنسية. وقال في هذا الصدد: «اذا خسر الاشتراكيون الديموقراطيون في هيسي الانتخابات فسيفكرون ثلاث مرات في هذه المسألة»، خصوصاً ان تحالفاً بين الخضر والاشتراكيين الديموقراطيين يحكم المقاطعة حالياً.

وسيبدأ توقيع العريضة، بمبادرة من الاتحاد المسيحي الديموقراطي وحليفه المحافظ في مقاطعة بافاريا الاتحاد المسيحي الاجتماعي، في المقاطعات الاخرى بدءاً من ٢٤ الجاري.

وينص المشروع الذي قدم الاسبوع الجاري الى مجلس الوزراء على السماح لـ ٧.٣ مليون اجنبي يعيشون في المانيا بامتلاك جنسية مزدوجة شرط ان يكون احد الوالدين مولودا في المانيا او مقيماً فيها منذ كان في الرابعة عشرة.

ويعتبر هذا الاجراء ثورياً في بلد يعود فيه قانون الجنسية الى عام ١٩١٣ ومحوره «قانون الدم». ويستطيع ما بين ثلاثة واربعة ملايين شخص المطالبة بالجنسية الالمانية بموجب المشروع المقدم.

وستطلق الحكومة حملة معلومات عن مشروع الجنسية المزدوجة.

ماذا بعد الضربة الأميركية للعراق؟

انفجار القرن الحادي والعشرين

وفيق السامرائي *

■ كثر الحديث عن القضية العراقية التي بدت وكأنها عصية على الحل، ولا شك في أن قضية تتعلق بمصير العراق ومستقبله، البلد القوي بإعداده ومكوناته، والغني بثرواته لا بد ان تحظى باهتمامات عديدة، لا سيما مع وجود مشاكل متشابكة، منها ما يتعلق بالعقوبات التجارية المفروضة على البلد، ومنها ما يتعلق بإزالة أسلحة الدمار الشامل، ومنها ما يتصل بتهديد النظام لجيرانه، ثم في آخرها موضوع حقوق الإنسان العراقي.

وإذا تركنا السياسة بمفاهيمها ومصطلحاتها ومسمياتها المتعددة... كالمعارضة والديكتاتورية. وتركنا جانباً المصالح والمواقف المتعاكسة، فإن مشكلة العراق الحقيقية تكمن في أنه اعطى السبق لبناء القوة على حساب التنمية في سلم الأولويات، الأمر الذي شكل تهديداً قوياً للمصالح الاقليمية والدولية في وقت غير مناسب له، حين تحول العراق إلى معسكر كبير تدور فيه ماكنة التطور العلمي في مجال التدمير الشامل، فيما لم تكن قدراته الاقتصادية في وضع يساعد على تأمين المتطلبات حتى في مجال التطور العسكري. ويتعزز مكمن الخطر عندما تكون العسكرة منطلقة من أفكار سياسة وتطلعات قيادية ودعاوى خارجية مختلفة.

وأصبح في العراق جيش جرار له أول وليس له آخر، وترسانة بيولوجية وكيماوية تشغل حيزاً مهماً من ترسانات الدول الست الأولى في العالم، ورجال وقادة وفكر عسكري وأجهزة وممارسات وتجارب ومطاولات حربية مشهودة، ووراء هذا كله كان هناك عمل ديناميكي جعل انتاج قنبلة ذرية عراقية قاب قوسين أو أدنى.

وهذا كله يعتبر تجاوزاً لخطوط المصالح الدولية والإقليمية، لكن وطالما كان التجاوز بعيداً عن التنفيذ العملي، فإن لا أحد يمكنه تدمير البرامج، وكل ما يمكن إحداثه من تأثير يبقى مسألة نسبية مقبولة في حسابات الربح والخسارة ضمن المعادلات الاستراتيجية.

وجاء القرار الكارثة، وصدر الأمر في لحظة من لحظات الانغلاق العقلي نحو الاحتمالات وردود الفعل، فاجتاحت القوات المدرعة الكويت، ليبدأ صراع العقد الأخير من الألفية الثانية، الذي لا شك أنه سيمتد قليلاً ليسجل انفجاراً كبيراً وحتمياً في مرحلة مبكرة من العقد المقبل.

وحصل الاجتياح، وكانت عاصفة الصحراء/ أم المعارك... ولم تعد قصص ما جرى خافية على أحد. وللحقيقة، فإن الجزء الأساسي من الحرب (وليس الكل) طويت آثاره على واقع الطرفين، واذعن النظام للاعتراف بدولة الكويت بعد أن جعل منها المحافظة التاسعة عشرة، واعترف بالحدود الدولية التي أقرها مجلس الأمن. وبمرور الوقت دمر القسم الأكبر من أسلحة الدمار الشامل، إلا أن ذلك لم يكن كافياً، لأن النظام ارتكب خطأ فادحاً في سياسة التدمير عندما حاول المماطلة والاخفاء والتدمير الأحادي الجانب من دون اشراف المفتشين، انطلاقاً من حجج قانونية مكتبية ضعيفة مفادها ان القرارات الدولية لا تقضي اجراء التدمير باشراف المفتشين. وكان المسألة تتعلق بقرارات مجردة من النوازع السياسية.

وعلى رغم طي الجزء الأساسي من الآثار المادية للحرب، تحولت عمليات التخبط والفشل في التعامل بين النظام واللجنة المكلفة ازالة أسلحة الدمار الشامل، إلى تطور نحو استراتيجية متعاكسة أساسها غياب الثقة بين الطرفين. فبدأ النظام يشعر انه مستهدف بالموت البطيء، من خلال الحصار الاقتصادي، وهو ما دفعه لعرقلة عمليات التفتيش بدرجة اكبر، فضلاً عن رغبته الاحتفاظ بسلة من أسلحة الدمار الشامل، أو على الأقل المحافظة على جسور إعادة التكوين، ومن هنا بدأت المشاكل تأخذ مدى أبعد.

ارتكب النظام أخطاء كثيرة، ومن الأخطاء ما يمكن تغافله، إلا ان أكبر خطأين ارتكبهما بعد رفض الانسحاب من الكويت، كانا، اتباع سياسة غير سليمة مع المفتشين، والثاني استعجال تطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ للتخلص من القيود التي فرضت على صادرات العراق النفطية، وهو موقف سيادي أكثر مما هو اقتصادي على أرض الواقع.

رفع الحصار لا يحل المشكلة

وعلى رغم ان رئيس اي دولة او حتى رئيس عصابة لا بد ان يحرص على رعاية مصالح شعبه او عصابته إذا اراد الاستمرارية، فإن من غير المنطق الاعتقاد بان صدام حسين يريد رفع العقوبات من اجل تخفيف معاناة العراقيين، فإنه يدرك قبل غيره ان المعاناة الكبيرة كتبت عليهم بوجوده (بعد حرب الخليج الثانية).

والشيء الواضح أن رفع الحصار لن يحل المشكلة بوجود صدام مع استمرار مبدأ التعويضات، بل على العكس، فإن تطبيق الفقرة ٢٢ سيزيد وضع العراقيين سوءاً طبقاً للحسابات البسيطة الآتية:

● يسمح للعراق وبموجب القرار ٩٨٦ تصدير ما قيمته ١٠,٤ بليون دولار سنوياً، بينما يصدر حالياً بما قيمته نصف المبلغ (بما لا يزيد عن ١,٨ مليون برميل يومياً).

● تبلغ حصة العراق النفطية بموجب حصص الـ «أوبك» ٣,١٤ مليون برميل يستهلك منها ٦٠٠ ألف برميل يومياً، وبذلك يكون الرقم المطلوب تصديره هو ٢,٥ مليون برميل × ٨ دولارات = ٧,٢ بليون دولار، وهو رقم يصعب الحصول عليه لأن زيادة ضخ النفط يترتب عليها تراجع الأسعار.

وبموجب المعادلة البسيطة المذكورة، فإن تطبيق الفقرة ٢٢ لا يؤدي إلى زيادة الدخل العراقي، بل سيؤدي فقط إلى سيطرة النظام على العوائد المالية والتحكم والتصرف بها، وهو موضوع سيادي (ولا شك باننا نحرص على سيادة العراق، لا على سيادة النظام)، فمن الذي يضمن ان النظام سيواصل صرف المبالغ الواردة على تأمين المواد الغذائية والإنسانية وغيرها من أساسيات الحياة، ولا يتوجه نحو إعادة البذخ وبناء القصور واجراءات إعادة تقوية النظام. وطبقاً لذلك نرى ان غير مصلحتنا المطالبة بتطبيق الفقرة ٢٢.

● ولما كان العراق يعتمد بالدرجة الأساسية على المبيعات النفطية لتغطية موازنة الدولة، فإن المبيعات الأخرى لا تشكل إلا نسبة ضئيلة من الواردات المالية للدولة، وهي مستمرة إلى دول مجاورة ولكن بأسعار زهيدة، كما ان من غير المنطق ان نفترض انفتاحاً اقتصادياً واستثمارياً على العراق في حالة رفع العقوبات عن العراق بوجود صدام.

وطبقاً لهذه الرؤية، فإن الحديث عن رفع الحصار لم يعد أكثر من مسألة نفسية، فيما يطلق رفع الحصار يد النظام ويزيد من معاناة الشعب، وعلى رغم ذلك، فإن رفعاً للعقوبات سيثبت عقم وعدم صدقية الدعاية الصدامية، وسيقوي النظام ويضعف الشعب خلافاً لما يطرح من آراء، وفي الوقت نفسه، فإن الحال ستزيد من التباعد بين الشعب وحاكمه أيضاً، وهي حال تبقي المطالبة بحتمية التغيير مطروحة. والواضح بان الحديث عن الحصار سيبقى مجرد دعاية من كلا الطرفين، ولا معنى للحديث عن رفع المعاناة من دون برنامج واسع تسقط فيه ديون، ويلغى بموجبه قرار التعويضات، وتطلق يد التنمية بكاملها، ومثل هذه القرارات مستحيلة بوجود صدام، خصوصاً في مرحلة انهيار اسعار النفط.

انطلق النظام بخياراته ومراهناته من مشاعر وقياسات موجة الخمسينات القومية التي قادها الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، وماكنة الاعلام المصري القدير، على رغم تغير الظروف خلال العقود الأربعة الأخيرة، فضلاً عن ان ما كان في عبدالناصر يختلف عما في صدام، خصوصاً لجهة التعفف في الحياة، وهو ما يترك أثره داخل نطاق الدولة أكثر مما يتركه خارجها.

راهن النظام على قدرة المطاولة والصمود في حرب المجابهة الميدانية فكانت كارثة الصحراء، وراهن على عامل الزمن فساء التصرف خلاله، وراهن على الشارع العربي فحصل تعاطف شعبي كبير في المرحلة الأخيرة التي عشناها، ولكن ها هي مصر قيادة وشعب وماكنة إعلامية ضخمة تتخذ موقفاً علنياً مطالباً بضرورة تحمل النظام مسؤولية كل ما حصل، ولا بد هنا من التعبير عن التقدير لموقف الرئيس مبارك، الموقف الذي طالبنا به كثيراً، فلا شك باننا نريد مصر رئيساً وقيادة وشعباً وإعلاماً مع الشعب العراقي على طريق التغيير السياسي المطلوب للهوية العربية المتطلعة نحو الحياة.

عمليات ثعلب الصحراء

جاءت عمليات ثعلب الصحراء وما تبعها لتثبت ان النظام لا يزال يعيش في مرحلة الخمسينات، وإلا كيف له أن يفرض أو حتى ان يقبل مجابهة كبيرة (ضد أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا) بصواريخ سام من جيل الستينات، التي اثبتت هذه المرة انها مجرد هدر للأموال وسلاح خادع لا يمكن التعويل عليه، واثبتت الأحداث أيضاً أن النظام لا يتغير، فبعد جهود سياسية طويلة أمكن التوصل إلى مرونة في الموقف الرسمي المصري تجاه النظام، وفجأة يأمر صدام كاتب الملمات (طارق عزيز) الفصل بين القيادة المصرية وبين الشعب المصري، وليته بنى عشر ما بنته القيادة المصرية، فتحولت مصر وتحول ملايين المحبين للعراق من المصريين الذين عاشوا فيه سنوات طوال إلى موقف التصدي الأول للنظام، فأية عبقرية هذه؟

وتفاوتت المواقف من الضربة على المستويات العربية والدولية، وداخل المعارضة العراقية، من الشجب القوي والفعال إلى حد التأييد، وتشير معلومات موثوقة بأن كل من وزيري خارجية دولتي عُمان وقطر اتخذا موقفاً قوياً ضد النظام في الاجتماعات الأخيرة، ولا شك في ان لكل فريق من الفرقاء أهدافه وغاياته ومبرراته، وتأخذ الحال الأشكال الآتية:

● هنالك شريحة تقف بالضد من المواقف الأميركية ولا تثق بها، وهي شريحة تنطلق من موقف مبدأي تؤمن به.

● هنالك أطراف تشعر بالإحباط من عدم دعوتها لاجتماعات الخارجية البريطانية والسفارة الأميركية، فهاجمت الاجتماعات والضربة.

● ومن الأطراف من يبغي موقفاً استهلاكياً.

● ومنهم من يعتقد ان العلاج ينبغي أن يكون بشكل آخر.

● ومن الأطراف من يعتقد أن الضربة تقصر من عمر النظام.

● ومنهم من تقتضي مصالحه بقاء النظام كي يبقى مستفيداً.

وعلى رغم حساسية الموقف، وحرصنا الشديد على منشآتنا الحيوية، ورجال قواتنا المسلحة بما في تلك الأجهزة الخاصة


من آثار القصف الاميركي في العراق. (ا ف ب)

فالحقيقة التي عشناها داخل العراق ولا تزال أخبارها تتوارد إلينا، تؤكد ان العراقيين ينتظرون ويفرحون بضرب قصور ومأوي الديكتاتور، بل ويقبلون ما هو أوسع من ذلك، إذا كان المستهدف بها النظام مباشرة. وهذه حقيقة لا يدرك أبعادها الذين شاءت الأقدار ان يتركوا العراق من زمن بعيد، فقد أحدثت السنوات الثماني الصعاب تغييراً شاملاً في المواقف. ومن الجنون ان يغامر معارض وطني عراقي بسمعته في العراق ويتحدث عن الحقائق لو كانت الرؤية غير كذلك. وإن الإشارة إلى الحقائق لا تعني تحت أي ظرف من الظروف مطالبتنا بتنفيذ ضربات على قواتنا المسلحة أو منشآتنا الحيوية، كما ان تقديراتنا لحساب المدة التي يمكن أن تحرك المواقف المضادة للنظام فإنما تأخذ شكلاً من أشكال الدراسات التحليلية والتوقعات ذات الطابع العسكري والاستخباري، ولكن هذا لا ينفي أن ننقل حقيقة مشاعر الشعب التي عشناها في العراق والتي لا تمانع ولا تقف بالضد من الضربات إذا كانت موجهة نحو رأس النظام ومرتكزاته الأساسية، ومن غير المنطق أن نحرص على سلامة قصور صدام، فعلى الرغم من أنها بنيت من أموالنا، فإنها لن تكون في يوم من الأيام تحت تصرف الشعب. كما يمكن مطالبة الغرب بتنفيذ اسناد لعملي محددة تهدف إلى اسقاط النظام في حالة وجود مشروع من هذا القبيل، ولكن مثل هذا المشروع لا وجود له على أرض الواقع العملية وعندئذ تصبح الضربات مشروعاً يدخل ضمن عملية المجابهة بين الغرب والنظام.

التغيير عبر الجيش

المعارضة العراقية داخل العراق هي كل العراقيين، وفي الخارج فإنها كما نراها واسعة ومشتتة أيضاً، وبعض أسباب التشتت منطقية، ولكن المهم في الأمر، فقد حاول الأميركيون، وحاولت أطراف المعارضة نفسها العمل خلال السنوات الثماني التي أعقبت حرب الخليج الثانية، ومع هذا فإن النظام باقٍ.

كان هناك حدثان بارزان على مستوى المعارضة، الأول كان انتفاضة آذار (مارس) ١٩٩١ فقد تمكن الأكراد من السيطرة التامة على محافظات اربيل وكركوك والسليمانية ودهوك، وكان قادة من الحركات الكردية على رأس جماهيرهم، وخرج جنوب العراق كله، عدا جزء صغير من البصرة ومقر الفيلق الرابع جنوب العمارة، عن سيطرة الدولة، ومع ذلك لم تدخل قيادات من المعارضة في الخارج العراق، وكان هذ خطأ او نقصاً استراتيجياً ترك خللاً كبيراً. ومع هذا كله وعلى رغم ان الجيش كان في أضعف مراحل تاريخه حين تراجعت القوة البشرية لعدد من الفرق من ١٥٠٠٠ عسكرياً في الفرقة الواحدة إلى أقل من أربعين شخصاً، وعلى رغم وجود ثورة عارمة واستياء عام وشامل وظروف قيادية ومواصلاتية ولوجستية معقدة جداً بالنسبة للنظام والمؤسسات الحكومية، أعادت القوات المسلحة السيطرة على كل المحافظات خلال أربعة أسابيع، ومع ذلك فمن الخطأ ان يعتبر ذلك مؤشراً إلى ولاء القوات المسلحة والأجهزة الخاصة للنظام، ومن الضروري فهم واقع الحال بدل الاتهام.

أما الحدث البارز الثاني، فكان عمليات آذار ١٩٩٥، إذ نتج عن التحرك تجاه الجيش من المنطقة الكردية التحاق أو تحرير أكثر من ٧٠٠ عسكري من المراتب والضباط، وكانت عمليات رائدة لأنها توخت إتاحة الفرصة للجيش للحركة، ولكن لعدم توافر القدرات اللوجستية (بالمرة) ولظروف استثنائية توقفت العمليات.

وحصلت عمليات «ثعلب الصحراء» ولم يتحرك ساكن داخل العراق، ويجب استيعاب الدرس الرئيسي، وهو ان «لا مجال للتغيير من دون الجيش»، وفي المحصلة، فمن دون استمالة الأجهزة الخاصة نفسياً فلا تغيير ممكناً بحكم نفوذها القوي في كل مكان، وعندما تطمئن فستتحرك هي ضد النظام، ولسنا بذلك مطالبين بأن يكون الحكم عسكرياً، لكنهم (العسكريون) يشكلون الضرورة الكبرى للتغيير، وعلينا الاستفادة من ذلك والتوجه إليهم بطريقة صحيحة.

عمليات المفتشين وعلاقاتهم الخارجية

تردد كثيراً في الفترة الأخيرة، خصوصاً في كبريات الصحف الأميركية، أنباء عن قيام المفتشين الدوليين بالتجسس على النظام لحساب المخابرات الأجنبية، وإذا كانت هناك غرابة في الأمر، فإنها تكمن في استغراب الحالة، وابتداء فإن القرارات الدولية لم تكن قرارات بعيدة عن الأهداف السياسية، لأن أساس المشكلة كان سياسياً، كما ان عملية التفتيش عن السلاح أخذت طابعاً تحقيقياً وبحثياً ضمن نشاطات الاستخبارات، وهذا نتج من الأهداف السياسية وكذلك السياسة القاصرة التي اتبعها النظام مع المفتشين، ومن الطبيعي أيضاً أن تعيّن الدول عملاء أو موظفين منها بواجبات ومهام ضمن تركيبة اللجان، ومن السذاجة أن يعتقد أحد بأن معلومات اللجنة لم تكن متاحة لأجهزة مخابرات ما، أو ان تلك الأجهزة لم تقدم معلومات إلى اللجنة تساعدها على تنفيذ مهماتها، فهذه هي الحروف الأولى من الأبجدية السياسية الموجهة والاستخبارية، وانه لمن دواعي الحزن ان يكون العراق بكل تراثه الاستخباري غافلاً عن ذلك.

الموقف العربي

طالبنا أكثر من مرة بموقف عربي يساعد العراقيين على التخلص من النظام، وتبدو هنالك مؤشرات عن تطورات أولية بهذا الاتجاه، وعلى رغم ان النظام فقد عناصر المناورة وما يترتب على ذلك من فقدان قدرة التأثير الاستراتيجي، فمن دون الجيش لا يمكن التغيير مطلقاً، وهذا يتطلب من الدول العربية مد الجسور وتقوية الروابط مع مركز ثقل الدولة إدراكاً لحقيقة كانت وستبقى قائمة مفادها «ان كل تحرك ينبغي أن يراعي مشاعر قادة الجيش واقرانهم في مؤسسات الدولة»، وهذا يتطلب العمل معهم ومن خلالهم بمشروع جدي للتغيير، ثم يمكن بعد ذلك الانتقال نحو نظام ديموقراطي متوازن، وبخلاف ذلك، فإذا لم يجد قادة الجيش سبيلاً لإسقاط النظام، ولم تساعدهم التحركات الخارجية على الاطمئنان، فسيختارون ما هو منظور – أي القبول بالأمر الواقع والعمل معه – وهو ما نتمنى أن تدرك أبعاده من قبل الأشقاء العرب ومن قبل فصائل المعارضة.

اضعفت عمليات «ثعلب الصحراء» النظام وستزيده مضاعفاتها المقبلة ضعفاً. وأصبحت المرحلة حساسة ودقيقة، والسؤال: ماذا بعد؟ وكيف يتصرف العالم والعرب؟ وما هي أبعاد توجهاتهم؟ وما هي الجسور المراد نصبها؟ وهل ستدفع المواقف الخارجية القادة العراقيين للتحرك ضد النظام؟ أم سيشعرون بالخطر على مستقبل العراق؟

أصبحت المتابعة واجبة، للتأكد من ان كل خطوة ينبغي أن لا تؤدي إلى انفلات أمني، وان تلاحظ المحافظة على وحدة العراق وسلامة مؤسسات الدولة وكيانها المستقبلي، وان لا تحطم مرتكزات التوازن الاستراتيجي المطلوب في المنطقة.

إن انتقال الصراع بين التحالف البريطاني – الأميركي والنظام إلى ساحة مكشوفة هو صراع لا بد ان يؤدي إلى الانفجار، والانفجار مقبل لا محال، لكنه سيأخذ فسحة من الوقت تمتد نحو القرن المقبل، وفي المحصلة سيأخذ العراقيون طريقهم نحو حياة ديموقراطية.

* لواء ركن سابق في الجيش العراقي.

أنماط المعارضة من الخارج: السودان نموذجاً

النور حمد *

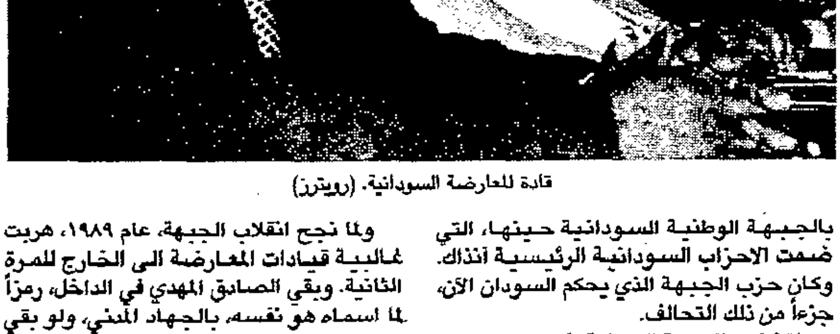
■ في التاريخ عموماً وفي التاريخ الاسلامي خصوصاً، كان القادة هم الذين يتقدمون الصفوف، وكانوا هم الذين يبرزون لمبارزة فرسان العدو عند المعارك. والسبب في ذلك بسيط، وهو ضرب المثل للمقودين، في التضحية والفداء.

والسؤال هو هل جد جديد، لتتغير تلك الصورة، فيصبح المقود هو المعرض للبطش، والقائد في مأمن منه؟ فما الذي يسوغ للقادة النجاة بجلودهم؟ فإن كانت قيم الصمود والتحدي، هي القيم النبيلة، التي يتعين على كل فرد اكتسابها، والتحلي بها، فما الذي يبرر ازدواجية المعايير التي تستثني القادة؟

ربما التمس البعض المبرر لمعارضة من الخارج، في الحجة القائلة، ان الضغط على النظام من الخارج، له اثر في تخفيف الضغط على من هم بالداخل. غير ان النموذج الذي ضربه نيلسون مانديلا، وشعب جنوب افريقيا، في مقاومة حكم الاقلية العنصرية، ينسفان مثل هذا التبرير. وثورة تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٤، التي أطاحت نظام الفريق ابراهيم عبود، وأعادت الديموقراطية في السودان، كانت مدنية، داخلية، صرفة. وتقدمت فيها القيادات الشعب، وظلت أمامه حتى تحقق النصر. ولكن يبدو ان ذلك الاسلوب تغير، وقام في خلد قادتنا في الفترة اللاحقة، ان المعارضة من الخارج شيء مبرر، وربما ضروري!

إن هروب المعارضة السودانية الى الخارج، عقب وصول الجبهة الاسلامية الى الحكم، اضفى نوعاً من الشرعية على حكمها من البداية. كان في وسع قيادات المعارضة البقاء في السودان، وقيادة الشعب في معاركه اليومية. وكان ذلك قمين بإحداث أحد أمرين: إما تغيير نظام حكم الجبهة بثورة شعبية جديدة، مثلما حدث في السابق، أو الضغط عليه حتى يعدل من مساره تدريجياً حتى يؤول الأمر في النهاية، الى عودة صناديق الاقتراع، ومن ثم عودة القرار الديموقراطي المسلوب، باقوى مما كان عليه في السابق.

بدأ مسلسل هروب القيادات الى الخارج، أول ما بدأ، في فترة حكم الرئيس جعفر نميري في السبعينات، وتشكلت على أثره ما سميت



قادة للمعارضة السودانية. (رويترز)

بالجبهة الوطنية السودانية حينها، التي ضمت الاحزاب السودانية الرئيسية آنذاك. وكان حزب الجبهة الذي يحكم السودان الآن، جزءاً من ذلك التحالف.

اتخذت «الجبهة الوطنية»، آنذاك، من ليبيا مقراً لها، ولم تلبث ان قامت بحركة مسلحة في الخرطوم عام ١٩٧٦، ضد نظام الفريق نميري.

جرى التخطيط لتلك الحركة، والإعداد لها في ليبيا، غير انها لم تجد عند التنفيذ التجاوب الشعبي الذي كان متوقعاً لها بالداخل بسبب شبهة اليد الاجنبية فيها. الأمر الذي مكن نميري من احتوائها ومن سحقها بسهولة. ثم ما لبثت ان دخلت قوى المعارضة على اثر ذلك في مصالحة مع نظام نميري، بدأها المهدي واعقبه الترابي باستثناء الشريف حسين الهندي، الذي بقي في الخارج حتى وفاته. ولو قامت احزابنا بتحليل أسباب انهيار تلك المحاولة (رغم انها باغتت الجيش واستطاعت شل قدرته في بادئ الأمر)، وتحليل أسباب الموقف السلبي، الذي وقفه الشعب منها، لما فكرت مرة أخرى في معاودة تجربة المعارضة من الخارج.

ولما نجح انقلاب الجبهة، عام ١٩٨٩، هربت غالبية قيادات المعارضة الى الخارج للمرة الثانية. وبقي الصادق المهدي في الداخل، رمزاً لما اسماه هو نفسه، بالجهاد المدني، ولو بقي المهدي في السودان حتى اليوم، لربما أصبح بطلاً قومياً. وكما هو واضح الآن، بدأت حركة المقاومة في الداخل تثمر فعلاً، وبدأت في خطف الأضواء من معارضة الخارج التي لم تكن في الواقع اكثر من واجهة بلا محتوى. كل ما فعلته، في الواقع، لم يتعد اطلاق التصريحات الصحافية والرهان على استراتيجيات الدول الكبرى في الاقليم، وتناقضات دول الجوار مع السودان، (وكلها كثبان من الرمال المتحركة) انتظاراً لمعجزة لن تحدث. أخطأ المهدي التقدير، حين فاجأ الناس بخروجه، بعد إعلاناته المتكررة عن الجهاد المدني، الى اريتريا التي اصبحت هذه المرة المثابة الجديدة للمعارضة السودانية في الخارج. ولم يعد يحتمل رؤية قادة التجمع يتحركون في المحافل الدولية، وهو ليس بينهم. وبما ان النضال السياسي في السودان، ظل ممارساً بلا قواعد، وبلا ثوابت وطنية يرعاها الجميع، وبلا مواجهات مبدئية متضمنة في دستور البلاد، وفي نظم ولوائح الاحزاب، لم ير المهدي بأساً في ان يترك الشعب يصارع حكم الانقاذ في الداخل، وينجو هو الى الخارج، لينضم الى تجمع متشرذم وغير فعال.

كما تقدم لم يفعل التجمع في الخارج شيئاً، غير الرهان على التناقضات والاحتكاكات الاقليمية، العربية منها والافريقية. والرهان على مثل هذه التناقضات، رهان خاسر، فهذه التناقضات رمال متحركة، ومن المستحيل ان يقوم عليها بنيان ثابت. كما ان مراقبة بوصلة التحولات الدولية، واستراتيجيات القوى الكبرى، واللعب عليها، لا تخدم هي الأخرى القضية الوطنية في شيء. فالقوى الكبرى لا تهم حقيقة بغير مصالحها. وساذج من ظن ان مساندة الحركات الديموقراطية، هي أولى أولويات الحكومات الغربية. أسرف قادة التجمع المقيمين في الخارج في الاتصالات بالمسؤولين الغربيين، واراقوا في ذلك ماء وجوههم، وماء وجه الشعب الذي باسمه يتحدثون. كما ان عيشهم في الخارج على أموال يتلقونها من دول خارجية غير مقبول، لا من الناحية الاخلاقية ولا الوطنية. واقل ما يصيب البلاد منه مستقبلاً، هو ارتهان القرار السياسي بصورة من الصور. وما ترمي به الجبهة، زعماء المعارضة في الخارج، من تهم الخيانة العظمى، لا يخلو من صحة، غير ان الجبهة مارست المسلك نفسه في فترة معارضتها لحكم نميري في السبعينات، واسهمت من ثم في ترسيخ هذه الممارسة الخاطئة.

ضعف الأسس الاخلاقية للممارسة السياسية في أدبياتنا، هو الذي جعل قادتنا لا يستحون من تلقي المعونات والهبات، من الدول الاجنبية. أكثر من ذلك، أصبح قادتنا لا يبالون، من الدعوة لتدويل قضية البلد. ويبدو ان الهم الأكبر لم يعد سوى مجرد الوصول الى كرسي الحكم، وبأي ثمن. أحزابنا هي التي مكنت الجبهة من الحكم بسبب ممارساتها. وعليها تقع مسؤولية إزاحتها. فإن هي عجزت عن ذلك، فلتتنح، ولتترك الأمر للشعب. فهو قادر على ابتداع حل ما. وهو في الحقيقة، لا يمكن إلا ان يأتي بحل وطني صرف، بعيداً عن الاستقطاب، وبعيداً عن مزالق التدويل، فإن أسوأ ما يصيب البلد، هو تدويل شؤونه.

هلل البعض، لحضور بعض سفراء الدول الغربية، المؤتمر الصحافي الذي عقده غازي سليمان، رئيس تجمع الدفاع عن الديموقراطية في الخرطوم، عقب رفض الحكومة تسلم مذكرة المعارضة الأخيرة قبل بداية العام الميلادي الجديد. ما يقوم به غازي سليمان، ومن معه في مقاومة انفراد الجبهة بالحكم، عمل مشروع بلا شك بل ومطلوب. غير ان دعوة السفراء الاجانب، أو حضورهم من تلقاء أنفسهم، لحضور منشط هو من صميم الشؤون الداخلية، أمر لا شك منكر. والمحير في الأمر، ان انظار بعض معارضي الداخل، مصوبة هي الأخرى، الى الخارج، وكأن الحل لقضايا السودان، لا يأتي إلا من الخارج.

آن الأوان لإدارة حوار جاد عن معنى المعارضة من الخارج، خصوصاً ذلك النوع من المعارضة، الذي يتلقى الهبات والإعانات من القوى الخارجية، وذلك النوع الذي يستخدم أراضي الغير للهجوم على أراضي الوطن. وكيف يمكن تبرير هذا العمل اخلاقياً؟

من حقنا ان نختلف مع الحكومة التي تحكمنا، خصوصاً تلك التي جاءت بانقلاب عسكري. فمن حقنا مقاومتها، وحملها على الجادة، بشرط ان نعمل بامكاناتنا الذاتية، بعيداً عن الاستقطاب، والتعاون مع الاجنبي. علينا ان نؤسس الثوابت، والموجهات الوطنية للعمل المعارض. فإن مسلك بعض الفئات المكونة لهذا التجمع، فاق حدود المعقول.

ورد في آخر الأنباء، ان وفداً من الحركة الشعبية لتحرير السودان التي يتزعمها جون قرنق، وهي عضو في التجمع المعارض في الخارج، قام بزيارة لاسرائيل. وكشفت الصحف الاسرائيلية عن زيارة سابقة قام بها وفد من حركة قرنق لاسرائيل، في الشهور القليلة الماضية. ما هي اذن، الثوابت التي يلتقي عليها مثل هذا النوع من التحالف في تجمع المعارضة السودانية في الخارج؟ وما هو مبرر بقاء قادة المعارضة في الخارج خصوصاً قيادتي الاتحادي والأمة؟ فالافضل ان يعودوا الى الداخل والنضال مع قواعدهم للتغير الذي يرونه علهم يجددون او يوسعون مساحة شرعيتهم التي بدأت في التآكل والضمور لأسباب يطول شرحها.

مشاكل السودان لن يحلها غير أهله. كما انها لن تحل إلا سلمياً. وعودتهم لا تعني بالضرورة، قبول قانون التوالي، أو تسجيل أحزابهم وفقه، ان كانوا لا يودون ذلك. هناك معارضون كثيرون يعملون بالداخل، خارج اطار ما طرحته الحكومة. المهم هو ان يعودوا وان يطووا هذه الصفحة من تاريخ الممارسة السياسية علها تكون الأخيرة.

* أكاديمي سوداني، جامعة الينوي.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في أسفل صفحة الرأي.

إحنا الدكاترة

■ السيد المحرر،

لماذا هذه الحملة التي تشنها «الحياة» على حملة شهادة الدكتوراه. تناول جهاد الخازن منذ فترة هذا الموضوع (الجمعة ١٣/١١/١٩٩٨)، ويمكن للمرء ان يتقبّل ما ذكره كنوع من المزاح. ويطلع علينا داود الشريان (الخميس ٧/١/١٩٩٩) ليشن نقداً ساخراً عنيفاً على من يحملون لقب الدكتور. واتساءل اذا كان اجرى مسحاً لعددهم ومدى انتاجيتهم. فإذا كان فعل ذلك حقاً ينبغي ان يُخبرنا.

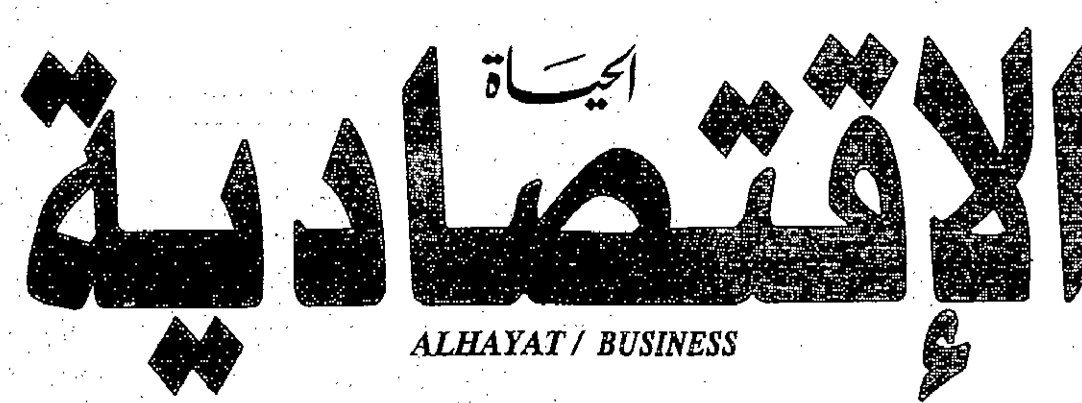
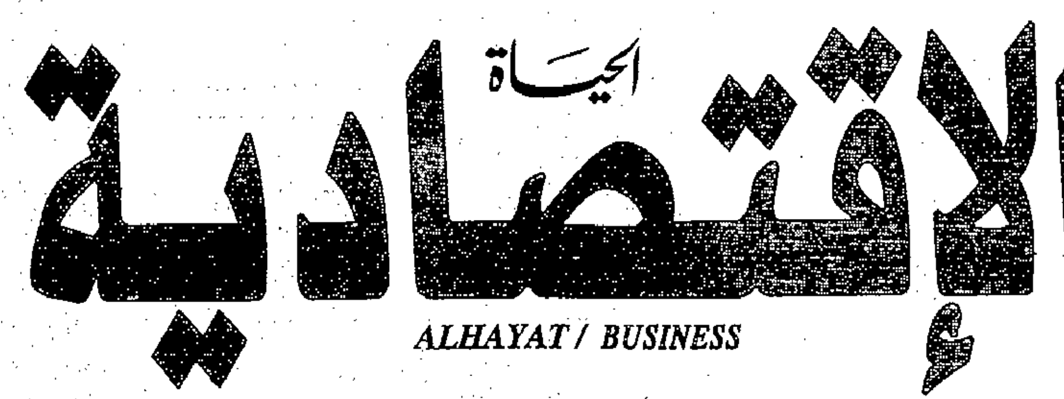
انه يريد تقديم المهنيين ذوي الخبرة العملية واعطاهم اسبقية في السلم الوظيفي. لكن هذا لن يتحقق بالحط من شأن أولئك الذين عملوا بجد ومثابرة ليضيفوا الى حصيلة المعرفة البشرية. وهو السبب وراء منحهم شهادات الدكتوراه. اذا ما كان يجهل هذه الحقيقة. انه بالتالي يستخف بالمعرفة وباكتسابها.

لا يمثل حملة شهادة الدكتوراه في العالم العربي، بحسب الشريان، سوى عبء. ألا يتساءل لماذا يواصل هذا العدد الكبير من الدكاترة العرب عملهم بهذا القدر من النجاح في الغرب؟ ربما كان الخلل يتعلق بالعالم العربي وليس بالدكاترة. ام انه يشعر بالحسد فحسب لانه لا يحمل اللقب!

مع التقدير

الدكتور كامي كيتميتو

* (وصلتنا الرسالة بالبريد الالكتروني).

الامارات تفضل مشاورات 'بعيدة عن الاضواء'

انعقاد الاجتماع الطارئ لدول "أوبك" ينتظر زيارة الرئيس الفنزويلي إلى السعودية وإيران

□ لندن – «الحياة»
□ ابو ظبي – شفيق الأسدي

■ قالت مصادر نفطية لـ «الحياة» إن مبدأ انعقاد اجتماع طارئ لمنظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك» قائم وينتظر انتهاء المشاورات التي يجريها رئيس «أوبك» وزير الطاقة والمناجم الجزائري يوسف اليوسفي مع زملائه في الدول الأعضاء. وفي حين تفضل الإمارات اجراء المشاورات بين الدول الأعضاء «بعيداً عن الأضواء الاعلامية»، ترجح المصادر ان لا يتم البت بانعقاد الاجتماع حتى يتسلم الرئيس الفنزويلي المنتخب الجديد منصبه، ويقوم بجولة في عدد من دول «أوبك»، خصوصاً السعودية وإيران اللتين تشكلان الأساس لأي اتفاق جديد في شأن الانتاج.

وتتحدث اوساط نفطية في الإمارات عن زيارة مرتقبة للرئيس الإيراني محمد خاتمي إلى السعودية للبحث في أمور عدة ابرزها دعم اسعار النفط.

وكان اليوسفي اجرى اتصالات هاتفية امس مع وزير النفط الإماراتي عبيد بن سيف الناصري تناولت، وفق مسؤول نفطي إماراتي، المشاورات التي تجريها الدول الأعضاء في شأن الاجتماع الطارئ.

وقال المسؤول الإماراتي لـ «الحياة» إن كثرة الحديث عن عقد الاجتماع الطارئ للمنظمة من دون بلورة خطوات أو اتفاق فعلي في هذا الاتجاه شكل عامل ضغط على أسعار النفط.

واضاف: «إن الأسعار اتجهت ثانية إلى الانخفاض نهاية الأسبوع على رغم وجود عدد كبير من العوامل المهمة التي تدعو إلى الارتفاع، خصوصاً موجة البرد القاسية التي ضربت الولايات المتحدة الأميركية ودول اوروبا عموماً».

وتفضل الإمارات اجراء مشاورات هادئة واتخاذ خطوات مدروسة في شأن عقد الاجتماع الطارئ ودعم الأسعار قبل ان تعلن موقفها من المشاركة في الاجتماع.

ورأت مصادر إماراتية مسؤولة انه لا بد من تذليل بعض العقبات التي تحول دون اتفاق تام في «اوبك» سواء كان ذلك في اجتماع عادي او طارئ. وفشلت «اوبك» في اجتماع عقدته في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في فيينا في اتخاذ قرار خفض جديد في الانتاج او تمديد اتفاقها الأخير في حزيران (يونيو) الماضي حتى نهاية ١٩٩٩.

ويقضي اتفاق حزيران بخفض انتاج «اوبك» بمقدار ٢،٦ مليون برميل يومياً، والتزمت الدول الأعضاء بمعدلات انتاجية محددة.

وتشكو دول في «اوبك» من عدم التزام إيران وفنزويلا الخفوضات المعلنة. وكانت وكالة الطاقة الدولية اعلنت أول من امس ان دول «اوبك» التزمت بنسبة ٧٦ في المئة بالخفض المعلن.

وذكرت مصادر مطلعة ان فنزويلا تبدي قدراً من المرونة في شأن التزام حصتها، وقالت: «إن الأوساط النفطية الفنزويلية تتحدث عن ان الحكومة الجديدة ستبدي التزاماً كاملاً باتفاق حزيران. وتتوقع ان يقوم الرئيس الفنزويلي المنتخب بجولة في عدد من دول «اوبك» بعد تسلمه مسؤولياته رسمياً.

ورجحت المصادر ان تشمل زيارة الرئيس الفنزويلي الجديد السعودية وإيران اللتين تشكلان مفتاح اي اتفاق جديد في «اوبك».

ويدور خلاف في «اوبك» على مستوى انتاج إيران والتزامها خفض انتاجها. وتؤكد الدوائر النفطية ان على إيران ان تخفض انتاجها بمعدل ٣٠٠ الف برميل يومياً من ٣،٩ مليون برميل يومياً، وهو المستوى الانتاجي الذي بلغته في شباط (فبراير) ١٩٩٨ لكن «اوبك» تقول إن انتاج إيران لم يتعد ٣،٦ مليون برميل يومياً، ويتعين عليها خفضه إلى ٣،٣ مليون برميل يومياً.

وذكر ان إيران ترجح امكانية الوصول إلى اتفاق في لقاء مقبل لمنظمة «اوبك».

كما تتحدث الأوساط النفطية عن نية الرئيس الإيراني محمد خاتمي بزيارة السعودية في آذار (مارس) المقبل وسيكون في مقدم المواضيع التي سيبحث فيها دعم اسعار النفط.

وتتزعم الكويت الدعوة لعقد اجتماع طارئ لـ «أوبك»، ويرى وزير النفط الكويتي سعود ناصر الصباح ان عدم اتخاذ اجراءات الخفض يهدد بانخفاض أسعار برميل النفط إلى خمسة دولارات.

وكان الوزير الكويتي اجرى مشاورات مع رئيس «أوبك» في شأن عقد اجتماع مبكر للمنظمة، ونقل مسؤولون في «اوبك» عن الوزيرين انهما ابديا قلقهما ازاء أسعار النفط الضعيفة، وان الكويت ابدت استعدادها مع جهد لدعم الأسعار والأسواق.

وتشدد مصادر في «اوبك» على ان أي اتفاق جديد لخفض الانتاج يجب ان يكون بالتعاون مع منتجين آخرين من خارج المنظمة.

وبرزت منذ بداية ١٩٩٨ صيغة جديدة للتعاون بين المنتجين تقودها السعودية وفنزويلا والمكسيك باتفاق الدول الثلاث على خفض انتاجها قبل اي اتفاق في «اوبك».

عقبات تواجه الاستثمارات الاجنبية في قطاع النفط الايراني.

ص ١٠

مسقط:
تشكيل مجلس إدارة الهيئة العامة لسوق المال

□ مسقط – احمد انور

■ بدأ أمس تطبيق التشريعات المالية الجديدة الخاصة بتنظيم سوق المال في سلطنة عمان، واصدر السيد مقبول بن علي سلطان وزير التجارة والصناعة رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لسوق المال قرارين بتعيين أشرف بن نبهان البنهاني رئيساً تنفيذياً للهيئة العامة لسوق المال بالوكالة وسليمان بن محمد بن راشد الراشدي مديراً عاماً لسوق مسقط للأوراق المالية بالوكالة. وسيصدر مرسوم سلطاني لاحقاً بتعيينهما رسمياً.

وتشكل مجلس إدارة الهيئة العامة لسوق المال من وزير التجارة والصناعة رئيساً وحمود بن هلال الحبسي وكيل الشؤون الاقتصادية في وزارة الاقتصاد الوطني نائباً للرئيس وعضوية كل من الرئيس التنفيذي لهيئة سوق المال والدكتور محمد بن عبدالعزيز كلمور نائب الرئيس التنفيذي للبنك المركزي العماني وراشد بن سالم المسروري المدير العام للتجارة في وزارة التجارة والصناعة وسالم بن عبدالله الرواس ومحمد بن علي بن ناصر الكيومي وعبدالرزاق بن علي.

وكان الوزير تراس صباح امس اجتماع الجمعية غير العادية لسوق مسقط للأوراق المالية وتم انتخاب اربعة اعضاء من الجمعية لعضوية مجلس الإدارة هم السادة: احمد بن صالح المرهون وزهير بن محمد بن عبدالله ومحمد علي بن عبدالأمير وصادق بن محمد بن عبد الخالق.

وزراء مال أوروبا وآسيا ناقشوا الأزمة البرازيلية

الاسواق الاميركية

الاداء خلال اسبوع في ظل أزمة البرازيل

Main index			Week variation
Sao Paulo			Bovespa
	Monday	6403.0	
	Friday	6747.0	+5.37%
New York			Dow Jones
	Monday	9619.89	
	Friday	9340.55	-2.90%
Bogota			IBB
	Friday 8*	1075.4	
	Friday	997.68	-7.22%
Buenos Aires			Merval
	Monday	411.11	
	Friday	382.37	-6.99%
Caracas			IBC
	Friday 8*	4655.19	
	Friday	4179.39	-10.22%
Lima			IGRA
	Monday	1361.94	
	Friday	1315.7	-3.39%
Mexico			IPC
	Monday	3592.2	
	Friday	3617.77	+0.71%
Santiago			IPSA
	Monday	97.16	
	Friday	89.72	-7.65%

* Closed on Monday

■ فرانكفورت – رويترز – اعلن وزراء مال الاتحاد الأوروبي و١٠ دول آسيوية امس السبت أنهم أجروا مناقشات «مكثفة» في شأن انظمة سعر الصرف في ضوء الأزمة الاخيرة في البرازيل.

وقال الوزراء في بيان صدر في ختام اجتماع استمر يومين في فرانكفورت «إن الأزمات المالية في آسيا ومناطق أخرى ابرزت احتمال تحرك رؤوس الاموال في الأمد القصير بشكل مفاجئ ومضر باستقرار الأسواق، خصوصاً الأسواق الناشئة».

وكان الوضع البرازيلي تحول إلى «أزمة» الأربعاء الماضي عندما خفضت البرازيل عملتها، الريال، نحو ٨ في المئة عقب ازمة الثقة التي خلفها اعلان إحدى الولايات البرازيلية الأسبوع الماضي تجميد دفع ديونها إلى الحكومة المركزية. وأعربت الدول الصناعية السبع عن خشيتها من أن يدفع خفض الريال المستثمرين إلى سحب اموالهم من أسواق ناشئة أخرى ايضاً، ما قد يؤدي إلى نشوب أزمات مالية اخرى ويدخل العالم في كساد.

واضطرت البرازيل أول من أمس إلى تعويم عملتها، ما سبب ارتياحاً في أسواق الأسهم العالمية.

ودعا وزراء مال آسيا واوروبا ايضاً إلى المزيد من الشفافية في كل نواحي القطاع المالي الخاص. واوضح البيان أن الوزراء «اشاروا إلى أهمية الشفافية بالنسبة للمؤسسات المالية الخاصة المشاركة في تدفقات رؤوس الأموال الدولية».

وتشمل هذه المؤسسات البنوك الاستثمارية، وصناديق التحوط والمؤسسات الاستثمارية.

وقال الوزراء إن الأوضاع الاقتصادية لا تزال تعاني ضغوطاً من الاضطرابات التي تجتاح الأسواق العالمية وتراجع تقديرات معدلات النمو. لكنهم أشاروا إلى انهم رصدوا بوادر على انتعاش في اقتصادات آسيوية عام ١٩٩٩.

وطلب الوزراء من الدول الصناعية إبقاء الأسواق مفتوحة للتعاملات التجارية وحفز الطلب المحلي.

وكانت الدعوة إلى هذا الاجتماع وجهت سابقاً لمناقشة متاعب آسيا الاقتصادية. لكن خفض العملة البرازيلية ثم تعويمها غيّرا جدول الأعمال.

وقال هانز تيتماير رئيس البنك المركزي الألماني (البوندسبنك) لوكالة «رويترز»: «إن البرازيل جزء من الاقتصاد العالمي وسنراقبها».

ومن اكثر المسائل المثيرة للجدل التي ناقشها الاجتماع مقترحات تؤيدها اليابان والمانيا لإقامة هوامش لتارجح اسعار صرف العملات والتي يعتقد بعض الوزراء ان من شأنها التخفيف في حال عدم اليقين في الأسواق.

لبنان:
الفنادق الصغيرة تستفيد من قرض البنك الاوروبي للاستثمار

□ بيروت – دانيال الضاهر

■ قال حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لـ «الحياة» ان القرض الذي منحه البنك الأوروبي للاستثمار بقيمة ٣٠ مليون يورو والمخصص لتمويل التسليفات للقطاع الفندقي، سيوجه الى المؤسسات الفندقية المتوسطة. وذكرت مصادر مصرفية ان الفنادق الصغيرة في المناطق ستستفيد اولاً من القرض.

واشار الى ان آلية التسليف من القرض جاهزة، وستتم من خلال تسعة مصارف اختارها البنك الأوروبي (عودة، المتوسط، لبنان والمهجر، اللبناني – الفرنسي، سرادار، بيبلوس، الاعتماد اللبناني، فرنسبنك والشركة العامة المصرفية اللبنانية – الأوروبية).

وقال سلامة «يجب على طالب القرض ان يقدم طلباً الى أحد هذه المصارف يحوّل الى مصرف لبنان بعد موافقة المصرف التجاري عليه. وإذا كانت الشروط متوافرة يسحب المصرف المعني المبلغ من الحساب المفتوح في المصرف المركزي. ويقتصر دور مصرف لبنان على الشق الإداري ولا يتحمل اخطار القرض ولا يكفل الديون».

واشار الحاكم الى ان التسليف من القرض يستفيد من الدعم على الفائدة ونسبته ٥ في المئة وتموله الدولة اللبنانية. وقال: «ان المبالغ المرصودة في الموازنة العامة لتمويل الدعم على الفوائد لقروض القطاع الفندقي كافية وتزيد».

وذكرت مصادر مصرفية ان التوصل الى القرض جاء نتيجة محادثات تمت بين مصرف لبنان والبنك الاوروبي للاستثمار وهو مخصص لتمويل المؤسسات الفندقية المتوسطة اي من فئتي النجمتين او الثلاث خارج بيروت. ويأتي القرض في اطار المساهمة في تمويل هذه المؤسسات التي لا تزال اعادة تأهيلها بعد الحرب بطيئة او عالقة لعدم قدرة أصحابها على التمويل. وتهدف خطة الدولة الى مساعدة هذه المؤسسات المتوسطة الحجم كونها توفر الإقامة التي تلائم قدرات السياح الذين يزورون لبنان ضمن مجموعات سياحية، خصوصاً ان المؤسسات القائمة لا تغطي طلب هذه الشريحة.

مبارك والحسين يفتتحان مشروع الربط الكهربائي بين مصر والأردن

□ القاهرة – جابر القرموطي

■ يفتتح الملك حسين والرئيس حسني مبارك نهاية الاسبوع الجاري في عمان مشروع الربط الكهربائي بين الأردن ومصر، وهو المشروع العملاق الذي سينضم إليه، على مراحله كل من سورية والعراق وتركيا. ويعتبر المشروع باكورة مشاريع الربط بين مصر ودول المشرق العربي وتركيا واوروبا.

ويشار الى أن الرئيس مبارك سيزور الأردن لتهنئة الملك حسين بعودته الى البلاد بعد شفائه من المرض. وكانت بدأت في تموز (يوليو) الماضي تجارب إطلاق التيار وتشغيل الربط الدولي لشبكة كهرباء البلدين بعد استكمال المرحلة الأولى لمد كيبلات الضغط العالي الهوائية على جهد ٥٠٠ الف كيلوفولت التي تم تحميلها عبر قناة السويس على ابراج عملاقة هي الأولى من نوعها في العالم.

وكان مقرراً أن يفتتح رئيسا وزراء البلدين كمال الجنزوري وفايز الطراونة المشروع اثناء انعقاد اللجنة العليا المشتركة في ١٠ كانون الأول (ديسمبر) الماضي لكنه تأجل حتى عودة الملك حسين الى بلاده.

وعلمت «الحياة» ان وفداً من رجال الأعمال المصريين سيرافق الرئيس مبارك لإجراء محادثات في شأن تفعيل الاتفاقات الثنائية، خصوصاً إنشاء منطقة تجارة حرة وبروتوكول قواعد المنشأ والتنسيق في مجال التشريعات التجارية والتعاون بين وزارتي التجارة في البلدين، علماً أن الجانبين وقعا اتفاقاً لإنشاء مجلس للتجارة والصناعة تابع للقطاع الخاص في البلدين.

"فودافون" و"ايرتتش" تندمجان في صفقة حجمها ٥٦ بليون دولار

■ نيويورك، سان فرانسيسكو – لندن، «الحياة»، أ ب، رويترز – فازت شركة «فودافون غروب» البريطانية في حرب المزايدات امس لشراء «ايرتتش كوميونيكيشن انك» الاميركية. وستجعل صفقة الشراء التي تصل قيمتها الى ٥٦ بليون دولار، نقداً واسهماً، من الشركة الجديدة اكبر شركة للهاتف الخليوي في العالم، وتعطي «فودافون»، التي تتخذ من لندن مقراً لها، مدخلاً الى السوق الاميركية.

من جهتها اعلنت «ايتتش» للاتصالات وهي ثاني اكبر شركة مستقلة للهاتف الخليوي في الولايات المتحدة مساء اول من امس انها وافقت على الاندماج مع «فودافون غروب» البريطانية.

ثم أصدرت الشركتان بياناً صحافياً يعلن اندماجهما، بعد ساعات من اعلان شركة «بيل اتلانتيك» انسحابها من محادثات الاندماج مع «ايرتتش» التي تتخذ من سان فرانسيسكو مقراً لها.

وكانت «فودافون» وهي اكبر شركة للهاتف النقال في بريطانيا، خاضت حرباً مع «بيل اتلانتيك» لشراء «ايرتتش» منذ ٥ كانون الثاني (يناير) الجاري من خلال عطاءات تردد ان قيمتها تراوح بين ٤٥ بليون دولار و٥٥ بليوناً.

وكان من شأن نجاح «بيل اتلانتيك» في شراء «ايرتتش» ان يدعم جهودها في اقامة شبكة اتصالات خليوية تغطي انحاء الولايات المتحدة.

وسيعطي الاتفاق شركة «فودافون» مكانة قوية في السوق الاميركية، ما سيعزز فرص دخولها الى دول اخرى مثل الهند وايطاليا وبولندا والبرتغال ورومانيا وكوريا الجنوبية واسبانيا.

وستبلغ القيمة السوقية للشركة الجديدة التي ستحمل اسم «فودافون ايرتتش» ١١٠ بلايين دولار تقريباً وستكون ثالث اكبر شركة تطرح اسهمها للتداول في المملكة المتحدة. وستصل بخدماتها الى نحو بليون شخص في ٢٣ دولة في أربع قارات.

وبموجب بنود الاتفاق الذي وافق عليه مجلسا ادارتي الشركتين، يحق لمالكي اسهم «ايرتتش» الحصول على خمسة اسهم عادية من اسهم «فودافون» بالاضافة الى مبلغ نقدي يبلغ تسعة دولارات لكل سهم من الاسهم العامة لـ «ايرتتش».

وقال محللون ان هذا الاندماج يفتح الباب امام صفقات تملك اخرى تنفذها الشركة الجديدة، منها صفقات خارج قطاع الهاتف الخليوي. وتأمل الشركتان انجاز الاندماج في نهاية ١٩٩٩ بعد الحصول على موافقة السلطات المعنية في الولايات المتحدة واوروبا.

وتشير شركة الاستشارات في مجال الاتصالات «ستراتيجيس غروب» في واشنطن الى ان عدد المشتركين في الهاتف الخليوي في العالم يتوقع ان يرتفع من ٢٨٥ مليون مشترك في ١٩٩٨ الى ٦١٥ مليون مشترك في غضون ٤ اعوام.

المغرب: ٤٠٠ مليون دولار عائدات قانون السماح الضريبي

■ الرباط – «الحياة» – قالت مصادر في وزارة المال المغربية إن عائدات قانون السماح الضريبي بلغت ٣،٧ بليون درهم (٤٠٠ مليون دولار) بزيادة ١،٢ بليون درهم على التوقعات الحكومية السابقة.

واشارت إلى ان شركات عدة فضلت تسوية أوضاعها الضريبية مع الإدارة قبل نهاية العام الماضي، مستفيدة من قانون السماح، ما زاد في مداخيل الخزينة من الضرائب المباشرة التي من شأنها تقليص عجز الموازنة التي عي اقل من ٣ في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

مخاطر الركود الدولي تراجعت آخر العام الماضي

■ فرانكفورت – رويترز – قال عضو مجلس الادارة المنتدب في صندوق النقد الدولي ميشيل كامديسو «ان مخاطر الركود الدولي تراجعت في الربع الأخير من ١٩٩٨».

واضاف: «على رغم استمرار بعض الشكوك فان مخاطر الركود تراجعت بسبب بعض التطورات الايجابية في الربع الاخير من عام ١٩٩٨».

ومن بين التطورات جهود اليابان لمواجهة مشكلة القطاع المصرفي والتزام البرازيل مواجهة الخلل في موازنتها العامة والاصلاحات في آسيا.

التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ١٩٩٨ (١ من ٣)

نمو اجمالي الناتج المحلي للدول العربية تراجع الى ٤ في المئة عام ١٩٩٧

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ كشف التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ١٩٩٨ عن ان النمو في الاقتصادات العربية في عام ١٩٩٧ كان متواضعاً قياساً مع النمو الذي تحقق في عام ١٩٩٦. وقال ان اجمالي الناتج المحلي للدول العربية ارتفع من ٥٧٦,٧ بليون دولار عام ١٩٩٦ الى ٥٩٨,٦ بليون دولار في عام ١٩٩٧، اي بنسبة اربعة في المئة وهو اقل بدرجة ملحوظة عن معدل النمو البالغ نحو ٨,٦ في المئة في عام ١٩٩٦.

وقال التقرير، الذي اعدته الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي وصندوق النقد العربي، ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) ان السبب في انخفاض معدل النمو خلال عام ١٩٩٧ هو انخفاض اسعار النفط العالمية، الامر الذي نتج عنه انخفاض في معدل القيمة المضافة لقطاع الصناعات الاستخراجية من ١٨,٨ في المئة عام ١٩٩٦ الى ٣,٨ في المئة عام ١٩٩٧.

ويلفت المراقبون الى ان انخفاض اسعار النفط ستظهر آثاره بشكل قوي في الاقتصادات العربية واجمالي الناتج المحلي العربي في عام ١٩٩٨، اذ تراجعت اسعار النفط بنسبة تصل الى نحو ٤٠ في المئة عن اسعار ١٩٩٧.

وقالت مصادر في صندوق النقد العربي الذي يتولى تحرير التقرير الاقتصادي العربي وطباعته، ان الجهات الأربع المسؤولة عنه بدات التحضير لانجاز التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة ١٩٩٩ والذي يتناول المؤشرات الاقتصادية العربية بنهاية ١٩٩٨.

وقالت الاطراف الاقتصادية الاربعة التي تقف وراء التقرير الاقتصادي العربي انها الغت للمرة الأولى ومنذ اصدار التقرير الأول عام ١٩٨٠ تصنيف الدول العربية الى دول نفطية وغير نفطية بعد تراجع اسعار النفط وبروز دول عربية جديدة في مجال انتاج النفط بتاثير مهم في السوق النفطية.

وافاد التقرير الذي حصلت «الحياة» على اول نسخة منه ان الانخفاض في سعر النفط لم يؤثر بدرجة مهمة في عوائد الدول العربية من صادراتها النفطية عام ١٩٩٧ لعوامل عدة منها زيادة امدادات النفط العربية وكون الانخفاض في اسعار الأنواع الثقيلة من النفط كان أقل من مستوى الانخفاض في سلة منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، اضافة الى ان ارتفاع سعر صرف الدولار ادى الى زيادة القوة الشرائية لعائدات النفط.

وقال التقرير ان عدد سكان الوطن العربي ارتفع في عام ١٩٩٧ بنسبة تبلغ نحو ٢,٥ في المئة ليصل الى ٢٦٣,٩ مليون نسمة يشكلون ٤,٤ في المئة من سكان العالم، فيما يبلغ عدد العمالة العربية ٨١,٥ مليون عامل. ويبلغ متوسط نصيب الفرد في العالم العربي بسعر السوق ٢٢٦٩ دولاراً.

وفي ما ياتي ملخص لتطور الاقتصادات العربية كما اوردها التقرير العربي الموحد لعام ١٩٩٨:

النمو الاقتصادي

تواصل الأداء الاقتصادي في الدول العربية بمعدل نمو ايجابي للعام الرابع على التوالي، وإن كان معدل النمو بالأسعار الجارية خلال عام ١٩٩٧ دون المستويات التي تحققت في العامين السابقين. فالتقديرات الأولية تشير الى ان اجمالي الناتج المحلي للدول العربية ككل بالأسعار الجارية مقوماً بالدولار ارتفع من ٥٧٥,٧ بليون دولار في عام ١٩٩٦ الى ٥٩٨,٦ بليون دولار في عام ١٩٩٧، اي بمعدل نمو قدره اربعة في المئة وهو يقل بدرجة ملحوظة عن معدل النمو البالغ نحو ٨,٦ في المئة في العام السابق.

ويعزى الانخفاض في معدل النمو خلال عام ١٩٩٧ بالمقارنة مع العام السابق بصورة اساسية الى انخفاض اسعار النفط العالمية، الأمر الذي نتج عنه انخفاض في معدل نمو القيمة المضافة لقطاع الصناعات الاستخراجية من ١٨,٨ في المئة عام ١٩٩٦ الى ٣,٨ في المئة عام ١٩٩٧. وعلى رغم ذلك فان معدل النمو الايجابي خلال عام ١٩٩٧ يعكس في جزء منه المنافع والنتائج الايجابية لبرامج وسياسات الاصلاح الاقتصادي والتصحيح الهيكلي التي طبقتها غالبية الدول العربية في الاعوام الاخيرة، بالاضافة الى الجهود التي بذلتها الدول المصدرة للنفط خلال الاعوام الماضية لتنويع القاعدة الانتاجية فيها، وزيادة مساهمة القطاعات غير النفطية في اجمالي الناتج المحلي. وفي هذا الصدد، حافظت قطاعات الخدمات وقطاعات الانتاج السلعي في الناتج المحلي الاجمالي غير الاستخراجي للدول العربية ككل خلال عام ١٩٩٧ على نفس حصتها تقريباً خلال عام ١٩٩٦.

وبالنسبة للانفاق على اجمالي الناتج المحلي للدول العربية، تشير التقديرات الأولية الى ان الاستهلاك الحكومي ارتفع بمعدل قدره اربعة في المئة الا ان نسبته الى اجمالي الناتج المحلي بقيت عند مستواها في العام السابق والبالغ ٢٥,٦ في المئة. اما الانفاق الاستثماري فقد سجل زيادة بنسبة ٤,٦ في المئة على مستواه في عام ١٩٩٦ واتجهت نسبته الى الناتج المحلي الى الارتفاع عن مستواها في العام السابق لتبلغ ٢٠,٧ في المئة.

وتشير بيانات الأسعار في الدول العربية الى ان معدل التضخم مقاساً بالتغير في الرقم القياسي المرجح لاسعار المستهلك للدول العربية ككل انخفض بدرجة ملحوظة خلال عام ١٩٩٧ بالمقارنة مع العام السابق، اذ انخفض من ٦,٨ في المئة في عام ١٩٩٦ الى نحو ثلاثة في المئة عام ١٩٩٧.

وبالنسبة للأوضاع الاجتماعية، يقدر عدد سكان الوطن العربي في عام ١٩٩٧ بنحو ٢٦٤ مليون نسمة، ويعتبر معدل نموه البالغ ٢,٥ في المئة سنوياً من اعلى المعدلات في العالم. اذ يبلغ متوسط معدل نمو السكان في العالم ١,٧ في المئة وفي الدول الصناعية المتقدمة ٠,٧ في المئة.

وعلى رغم الزيادة المطردة في حجم السكان، تمكنت الدول العربية من تحقيق انجازات مهمة وملموسة في معظم مجالات التنمية البشرية والاجتماعية خلال العقود الثلاثة الماضية.

وتمكنت غالبية الدول العربية من رفع متوسط العمر المتوقع عند الولادة الى نحو ٧٠ عاماً، وخفض معدلات وفيات الاطفال دون سن الخامسة الى اقل من ٧٠ حالة في الألف. ويلاحظ ان بعض الدول العربية نجح في تخفيض هذا المعدل الى مستوى يقارب معدلات الدول المتقدمة. هذا، اضافة الى التحسن النسبي في الخدمات والرعاية الصحية وفي زيادة عدد السكان الذين تتوافر لهم مياه مأمونة وخدمات الصرف الصحي. ويعتبر متوسط نصيب الفرد العربي اليومي من السعرات الحرارية مرضياً في غالبية الدول العربية بينما يتدنى استهلاكه من الطاقة الكهربائية.

وفي مجال التعليم، تشير البيانات الى تحسن مطرد في معدلات القراءة والكتابة وزيادة كبيرة في الأرقام المجردة للملتحقين بمراحل التعليم المختلفة في جميع الدول العربية، غير ان هذه الزيادة تتساوى تقريباً مع معدل النمو السكاني مما جعل التحسن طفيفاً في معدلات القيد في مراحل التعليم المختلفة. وتشير البيانات الى وجود فجوة كبيرة بين الذكور والاناث بالنسبة لمعدلات الأمية والقيد في المرحلة الابتدائية في الوطن العربي.

وكنتيجة لمعدل النمو العالي للسكان، تعاني معظم الدول العربية في الوقت الحالي من ارتفاع كبير في العرض من العمالة وتزايد في معدلات البطالة، وخصوصاً بين الفئات المتعلمة. ويقدر حجم القوى العاملة العربية بحوالى ٨٢ مليون عامل يعمل ٤٥,٨ منهم في قطاعات الخدمات و٣٥,١ في قطاع الزراعة و١٩,١ في المئة في قطاع الصناعة.

وعلى رغم الانجازات المهمة التي حققتها الدول العربية على صعيد التنمية الاجتماعية خلال الحقبة الماضية، الا انها لا تزال في حاجة الى العمل على تطوير خدمات التعليم والتدريب لمواكبة المعايير الدولية ولتتماشى مخرجاتها مع حاجات ومتطلبات سوق العمل في المرحلة المقبلة.

الزراعة

لا يزال القطاع الزراعي يحتل درجة متقدمة في الهيكل الاقتصادي للعديد من الدول العربية، وتبلغ مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي للدول العربية ككل نحو ١٣ في المئة. ويمثل عدد العاملين في القطاع حوالي ٣٥ في المئة من اجمالي حجم القوى العاملة الكلية في الدول العربية. وتتحكم محدودية الموارد الزراعية والظروف البيئية والمناخية في الجهود التي تبذلها الدول العربية في مجال التوسع الافقي في النشاط الزراعي. وتشكل المساحة الزراعية المروية في الدول العربية نحو ١٦ في المئة من اجمالي مساحة الأراضي الزراعية. كما يتسم استخدام المياه للأغراض الزراعية بكفاءة متدنية، إذ يبلغ الفاقد من المياه في الحقول حوالى ٨٠ بليون متر مكعب سنوياً.

وتقلصت المساحة المحصولية في الدول العربية عام ١٩٩٧ بنحو ١٢.٤ في المئة بسبب الظروف المناخية غير المواتية، وانخفاض معدلات الأمطار في العديد من الدول العربية، الأمر الذي أدى إلى انخفاض الانتاج الزراعي بنسبة ٩.٢ في المئة. وانخفض بصفة خاصة انتاج الحبوب التي تحتل نحو ٤٠ في المئة من المساحة المحصولية في الدول العربية بنحو ٢٤ في المئة، وانتاج البقول بنسبة ٥.١ في المئة والبذور الزيتية بنسبة ٩,٢ في المئة، والفواكه بنسبة ١.٧ في المئة، في حين بقي انتاج المحاصيل السكرية والدرنيات خلال عام ١٩٩٧ عند مستوى عام ١٩٩٦ نفسه.

وفي ما يتعلق بالثروة الحيوانية، ارتفع عدد الأبقار والجاموس خلال عام ١٩٩٧ بنسبة واحد في المئة، بينما انخفض عدد الاغنام والماعز بالنسبة نفسها. وسجل انتاج اللحوم البيضاء والبيض تراجعاً بنسبة ٢.٦ في المئة واثنين في المئة على التوالي.

وبالنسبة للانتاج السمكي، فإنه وعلى رغم تزايد انتاجه، إلا ان كمية الانتاج التي تقدر بنحو ٢.٥ مليون طن لا تمثل سوى اقل من ثلث حجم المخزون السمكي في المياه البحرية التابعة للدول العربية. وفي مجال تجارة المنتجات الزراعية، فانه وعلى رغم ارتفاع قيمة الصادرات الزراعية بنسبة ١٠.٥ في المئة، فقد استمر العجز في الميزان التجاري للدول العربية عام ١٩٩٦ ذلك انها لا تغطي سوى نحو ٢٨ في المئة من قيمة الواردات الزراعية العربية. وساهم في استمرار العجز ارتفاع قيمة الواردات من الحبوب، خصوصاً انها تكون نحو ٣٧ في المئة من اجمالي قيمة الواردات العربية من السلع الغذائية. ويرجع ذلك اساساً إلى ارتفاع اسعار الحبوب إذ أن الكميات المستوردة انخفضت في الوقت نفسه. وبجانب ذلك، ارتفعت قيمة المستوردات من السكر والألبان والخضار، بينما انخفضت قيمة الواردات من اللحوم والزيوت والفواكه.

وتشير البيانات الأولية لعام ١٩٩٧ إلى استمرار العجز الغذائي وإلى تحسن نسب الاكتفاء الذاتي في بعض السلع كاللحوم والألبان والبيض مقابل انخفاض تلك النسب في مجموعة الحبوب (القمح والشعير) والبذور الزيتية، نظراً لانخفاض الانتاج فيها بسبب الظروف المناخية غير المواتية في عدد من الدول العربية.

وساهمت هذه التطورات في اتساع قيمة الفجوة الغذائية بنسبة ٥.٩ في المئة، خصوصاً في ما يتعلق بالحبوب التي يمثل العجز فيها نحو نصف قيمة الفجوة الغذائية العربية والسكر والخضار والفواكه والألبان. اما بالنسبة للزيوت واللحوم، فقد امكن تقليص الفجوة.

الصناعة

بلغت قيمة الناتج للقطاع الصناعي، بشقيه الاستخراجي والتحويلي، خلال عام ١٩٩٧ نحو ١٩٢.٣ بليون دولار، اي بزيادة قدرها ٤.٥ في المئة، وهو دون المعدلات التي تحققت في العامين السابقين. ويعزى ذلك بصورة رئيسية إلى ضعف معدل نمو الصناعة الاستخراجية، وعدم تحقيق دول اخرى غير نفطية نمواً واضحاً خلال العام، إضافة إلى أن الدول ذات الصناعة التحويلية المعتمدة على المنتجات الزراعية او المعدنية ومشتقات النفط والغاز اتسم نموها بمعدلات اقل مما كانت عليه سابقاً.

وتجدر الاشارة إلى ان نسبة مساهمة القطاع في اجمالي الناتج المحلي ما زالت تتارجح حول ٣٠ في المئة، كما ان مساهمة الصناعة التحويلية بمفردها لم تتغير خلال ربع قرن من الزمن وما زالت مستقرة حول ١٠ في المئة. وان الصناعة الاستراتيجية ما زالت تتعرض للتقلبات بسبب اعتمادها على صادرات النفط الخام إلى الأسواق العالمية وما يتبع ذلك من تذبذب في الأسعار النفطية.

ولهذا تواصل الدول العربية المنتجة للنفط تطوير صناعاتها البتروكيماوية بهدف تنويع مصادر دخلها وكذلك تطوير بعض الصناعات الهندسية والمعدنية ذات التقنيات الحديثة والتي تعتمد على الغاز والنفط.

وبشكل عام، شهد عام ١٩٩٧ تطورات رئيسية في القطاع الصناعي من المنتظر ان تؤدي إلى تطوير قدراته، وتمثلت هذه التطورات في الاعلان عن عدد كبير من المشاريع الجديدة والتوسعات التي بدأ العمل بتنفيذها والمشاريع المخططة في النشاطين الاستراتيجي والتحويلي معاً.

وتظهر التطورات في الصناعات الغذائية ان صناعة الزيوت والتعليب وحفظ الخضروات والفواكه قد تعززت في كل من مصر وسورية والمغرب وتونس ولبنان، وانه تم إعادة تاهيل مصانع السكر في السودان واستكمال اقامة مصنعين لتنقية وتعبئة السكر، إضافة إلى زيادة عدد المنشآت الخاصة الصناعية في مصر في مجال المواد الغذائية والمشروبات إلى اكثر من ٤٣١ منشأة كبيرة.

ومن جانب آخر، استمر اهتمام الدول العربية بصناعة تكرير النفط سواء من حيث زيادة كميات الانتاج او تنوعه، وذلك من خلال تطوير وتوسعة وتحديث مصاف قائمة، وكما تم في هذا الشأن البدء في تنفيذ مشروع خط أنابيب لنقل النفط الخام الليبي من طبرق بطاقة ١٥٠ الف برميل يومياً ليتم تكريره في مصافي النفط المصرية.

وفي مجال التجارة الخارجية، بلغت الصادرات الصناعية العربية التحويلية من المنتجات المصنعة كافة ونصف المصنعة خلال العام نحو ٣٨.٣ بليون دولار، ساهمت بتغطية ما يعادل ٤٠.٨ في المئة من اجمالي قيمة الواردات الصناعية التحويلية، بالمقارنة بنحو ٣٥ في المئة عام ١٩٩٠، ونحو ١٧.٣ في المئة عام ١٩٨٥. ويعكس هذا التطور أثر سياسات الاصلاح الاقتصادي التي طبقها العديد من الدول العربية والرامية إلى تحسين اداء القطاع الصناعي وتعزيز قدرته التنافسية للتوجه إلى الأسواق الخارجية.



منظر عام لاحد بساتين التفاح في لبنان

عقبات تواجه الاستثمار الاجنبي في قطاع النفط الايراني

■ لندن - رويترز - قال مسؤولون من قطاع النفط ان اتجاه ايران لفتح قطاع النفط امام المستثمرين الاجانب اصبح متشابكاً مع اصلاحات اوسع نطاقاً قد تؤخر عقد اتفاقات رئيسية لأشهر او سنوات.

ووجد المفاوضون الايرانيون الذين يديرون قطاع النفط منذ قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ انفسهم يتارجحون على مسار الاصلاح الاقتصادي بسبب تغير القوى السياسية.

وقد يكون من ضحايا هذا التارجح اتفاق او اثنين مع كبرى الشركات الغربية بحلول نهاية السنة الفارسية في ٢٠ آذار (مارس) المقبل.

ويريد المسؤولون في شركة النفط الايرانية الوطنية التي تديرها الدولة انجاز صفقة واحدة على الاقل بحلول هذا التاريخ لاعطاء دفعة جديدة للمساعي الرامية الى ابرام اكثر من ٤٠ صفقة من هذا النوع.

وقال بعض المحللين ان الهدف المرجو في ٢٠ آذار قد لا يتحقق بسبب تعقيدات اصلاحات رئيسية تطبق في ان واحد في جميع مجالات الطاقة الايرانية تقريباً.

وقال ستيف لوبين المدير الدولي لشركة «بريتش بتروليوم اويل»: «اعتقد ان الشركة الوطنية كان بإمكانها تحقيق المزيد لو منحت قدراً اكبر من الاستقلال».

وقالت نشرة «ايران فوكس» بانه «في حين تستمد قرارات الشركة الوطنية في ادارة الشؤون الفنية اليومية من القوى المسيطرة على قطاع النفط فإن القضايا الكبرى وخصوصاً ذات الطبيعة السياسية او القانونية تظل في يد القيادة العليا».

وقد يكون من العقبات خطة مقررة للتخفيف من مركزية الادارة في الشركة الوطنية وتاسيس مجموعة من الشركات شبه الخاصة لمشاركة الشركات الاجنبية في اطار فتح قطاع النفط والغاز الطبيعي امام شركاء اجانب.

واضافت النشرة: «هذه الشركة الضخمة والتي تخضع لمركزية الادارة بدرجة كبيرة تحتاج الى اعادة هيكلة لتتكيف مع المهام الجديدة».

وقالت «انها مهمة صعبة بالتأكيد في ظل استمرار التارجح صعودا وهبوطا والفوز والهزيمة وما يستتبع ذلك من توترات».

واضافت النشرة ان تقسيم الشركة الى خمس وحدات مستقلة بالاضافة الى تعديل عمليات التكرير قد يخلق «مشكلات والتباسات على مدى الاشهر المقبلة». وخطة الانفتاح نفسها التي تشمل اقامة اكثر من ٤٠ مشروعاً قيمتها ثمانية بلايين دولار تستهدف الحصول على تكنولوجيا غربية للمساعدة في عمليات التنقيب وتدعيم انعاش الحقول القديمة.

والغاية الاشمل هي التركيز بدرجة اكبر على الغاز الطبيعي في الاستهلاك المحلي المتنامي لتوفير النفط للتصدير.

والى جانب اعادة الهيكلة وتنفيذ الانفتاح النفطي تنوي الشركة الوطنية اقامة خطوط انابيب جديدة لتدعيم مكانة ايران كمعبر تصديري لنفط قزوين وتخصيص المصافي النفطية ومعامل الغاز تمشياً مع خطة تحرير الاقتصاد الاوسع نطاقاً.

ويجري كل ذلك وسط انخفاض اسعار النفط وحالة الركود في اسواق ايران الرئيسية في اسيا، ومعارضة المحافظين لمشاركة الاجانب في مجالات الاقتصاد وارتفاع الطلب على منتجات النفط المكرر مع الزيادة السريعة في عدد السكان.

ولا يشمل ذلك اثر العقوبات الاميركية ونقص العمالة المدربة.

قال بوب ايسر من مؤسسة ابحاث الطاقة في كمبريدج «هذا يضيف الى المعضلة القائمة».

وقال مسؤول تنفيذي ابرم مشروعاً في مزاد اصغر حجماً في عام ١٩٩٥: «لا اعتقد انهم قادرون على المضي قدماً في هذه المشاريع». واغلب العطاءات المقدمة للمزادات التي طرحت في تموز (يوليو) عام ١٩٩٨ ما زالت قيد التقويم المالي والفني وتنتظر بدء التفاوض عليها.

وخلال هذه المفاوضات سيبدي المستثمرون شكوكهم فيما يتعلق بنموذج العمل باسلوب المشاركة على اساس دفع حصة الشريك الاجنبي من الانتاج.

وقال مستثمرون اجانب ان هذا الاسلوب يقضي على الحوافز التجارية للطرفين.

ومن البواعث على الامل التصديق قريباً على مشروعين خارج اطار المناقصة الاخيرة، احدهما مشروع بحري في حقل دورود النفطي المقرر ان تتولاه شركتا «الف اكيتان» الفرنسية و«ايني» الايطالية والذي طرح اصلاً في مزاد عام ١٩٩٥ ، والاخر هو حقل بلال النفطي البحري الذي حصلت عليه شركتان احداهما كندية والاخرى بريطانية عام ١٩٩٥ ايضاً.

ولكن تاخر ابرام الصفقتين يعد مؤشراً على تاخر الصفقات المعلقة في الجولة الراهنة.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠١٦	,٣٥١٩	,٤٩٨٢	٣٧٧,٧	٤,٥٢٣
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٤,٣٥٨	٦,٢٠٢	٣٠,٢٠	,٣٦٦٥
درهم الامارات	٣,٦٧٢	,٣١٦٤	٦,٠٧٣	٣٠,٨٤	,٣٧٤٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٤٣٨١	,٦٢٣٤	٣٠٠,٤٧	٣,٦٤٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٤٤٧٤	,٦٣٦٧	٢٩٤,٢٢	٣,٥٧٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٤,٢٢٩	٦,٠١٨	٣١,١٢	,٣٧٧٧
الليرة اللبنانية	١٥٠٨	١٧٥٢	٢٤٩٣	١٣,٣١	١٠٩٧
الجنيه المصري	٣,٤٠٥	٣,٩٥٧	٥,٦٣٠	٣٣,٢٦	,٤٠٣٧
الدينار الاردني	,٧٠٨٠	,٨٢٢٨	١,١٧٠	١٥٩,٩	١,٩٤١
الدينار العراقي	,٣١٠٩	,٣٦١٣	,٥١٤١	٣٦٤,٣	٤,٤٢١

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠٤٧	,٧٠٢٨	-	,٠٠٥٣	,٤٣٩٩
الدولار الاميركي	-	,٨٦٠٤	١,٦٥٣٧	١١٣,٢	,٧٣٢٧٥
الين الياباني	١١٣,٢٧	١٣١,٦٤	١٨٧,٣	-	٨٢,٤٠
اليورو	١,١٦٢٢	-	,٧٠٢٧	,٠١٠٢	,٨٤٥٥
الفرنك السويسري	١,٣٧٤٦	١,٥٩٧٦	٢,٢٧٣	,٠١٢١	-

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٣٧	٦,٦٢	٦,٥٠	٦,٧٥	٤,٧٥	٥,٣١	-	-	٥,٠٦	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٦٢	٦,٨٧	٦,٥٠	٦,٧٥	٤,٧٥	٥,٣١	-	-	٥,١٢	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٧٥	٧	٦,٥٠	٦,٧٥	٤,٧٥	٥,٣١	-	-	٥,١٢	٥,٣٧
لـ ١٢ شهرا	٦,٨٧	٧,١٢	٦,٥٠	٦,٧٥	٤,٨١	٥,٥٠	-	-	٥,١٥	٥,٤٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٤,٨٠	٤,٩٠	٤,٨٦	٤,٩٩	٤,٨٧	٤,٩٧	٤,٨٧	٤,٩٧	٤,٩٢	٥,٠٤
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٦	٦,٠٩	٥,٧٥	٥,٨٤	٥,٥٠	٥,٥٩	٥,٣٥	٥,٤٥
اليورو	٣,١٢	٣,٢٢	٣,١٥	٣,١٨	٣,٠٩	٣,١٧	٣,٠٣	٣,١١	٣	٣,١١
الفرنك السويسري	,٨٨	١,٠٠	,٩٤	١,٠٧	١,١٠	١,٢٣	١,٢٢	١,٣٥	١,٣٧	١,٥٠
الين الياباني	,٢٢	,٣٢	,٢٣	,٣٣	,١٧	,٢٧	,١٨	,٢٨	,٢٠	,٣٠

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٩ ١/١٥	١/١٤	١/١٣	١/١٢	١/١١	اعلى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٥,٩٥	٢٨٥,٦٥	٢٨٥,٤٥	٢٨٩,٨٠	٢٩١,١٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,١٢	٥,١٤	٥,١٢	٥,٣١	٥,٢٣	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٠	٣٥٢,٥٠	٣٥٢,٥٠	٣٥٨,٧٠	٣٥٩,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٩ (تسليم فوري) ١/١٥	١/١٤	١/١٣	١/١٢	١/١١	تسليم ٣ اشهر ١/١٥	١/١٤	١/١٣	١/١٢	١/١١
نحاس (دولار)	١٤٣٢	١٤٤٦,٥	١٤٦٢	١٤٣٩	١٤٣٦	١٤٦٠	١٤٧٢	١٤٨٨	١٤٦٦	١٤٦٠
الومنيوم (دولار)	١٢١١	١٢٣١	١٢٥٤	١٢٣٥,٥	١٢٣٢	١٢١٨,٥	١٢٣٧,٥	١٢٦٠	١٢٤٣	١٢٣٥
زنك (دولار)	٩٢٤	٩١٣	٩٤٥	٩٣٤	٩٢٥	٩٤٤	٩٣٣	٩٦٥	٩٥٣	٩٤١
نيكل (دولار)	٤٣٩٥	٤٣٥٠	٤٦١٠	٤٥٠٠	٤٣٣٠	٤٤٠٠	٤٤٢٠	٤٦٧٠	٤٥٧٠	٤٣٩٥

النفط (دولار-برميل)*

* تسليم شباط (فبراير) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٩ ١/١٥	١/١٤	١/١٣	١/١٢	١/١١	اعلى مستوى ٩٩/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٩/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٩/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٩/٩٣ التاريخ
دبي	١٠,٨٠	١٠,٧٥	١٠,٧٠	١١,٣٠	١١,٥٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٦٠	٩٨/١٢/٢١
مزيج برنت	١٠,٩٠	١١,٢٥	١١,١٥	١١,٧٥	١٢,١٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١٢,٣٥	١٢,٤٠	١٢,٥٥	١٣,١٥	١٣,٥٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٠٠٥٠	٥,٠٠٥٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك، ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٤٠	٩٨,٨٧	١٠٠,٦٨	١٠٢,٢٥
العائد	٤,٥٢	٤,٥١	٤,٦٦	٥,١٠

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٩ ١/١٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٤٦,٨	٢٥٠,١	آذار
بن (دولار)	١٧١٩	١٧٧٠	آذار
كاكاو (جنيه)	٩١٩	٩٢١	آذار
قمح (جنيه)	٧٤,٧٠	٧٥,٣٥	آذار
شعير (جنيه)	٨٠	٨٠	آذار
صويا (دولار)	١٣٤	١٣٤,٦	آذار
بطاطا (جنيه)		٣٠٣	آذار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١/١٥	١,٩٩٩٥
سورية	ليرة	٤٥	١/١٤
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦٠	٤٥
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	١٣٦,٦٦٠
تونس	دينار	١,١٠٥١	,٤٥٠٠
الجزائر	دينار	٦١,٢١٠٥	١,١٠٥١
المغرب	درهم	٩,٣١٥٤	٦١,٢١٠٥
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٢٨٥	٩,٣١٥٤
السودان	دينار	١٩٦	٢٠٤,٢٨٥
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢٠	١٩٦
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	١٧٧,٧٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٤	٢٦٢٠
باكستان	روبية	٤٩,٤٠	٧,٧٤٧٥
الفيليبين	بيسو	٣٨,٥٥٠	٤٩,٥٥
سنغافورة	دولار	١,٦٨١٠	٣٨,٣٥٠
تايوان	دولار	٣٢,١٥٢٥	١,٦٨١٥
تايلاند	بات	٣٧,٢٠	٣٢,١٥٢٥
الاتحاد الاوروبي	اليورو	,٨٦١٣	٣٦,٨٨
اليونان	دراخما	٢٧٩.٤٨	,٨٥٩١
اسبانيا	بيزيتا		٢٧٨,٩٨
الفرنك الافريقي	-	-	-
نيجيريا	نيرة-رسمي	-	-
سيراليون	ليون	٢١,٨٨٠٠	٢١,٨٨٠٠
غابون	فرنك	١٦٣٠,٥٠	١٦٣٠,٥٠
استراليا	دولار	٥٠٧,٨١٠	٥٦٧,٨١٠
كندا	دولار	١,٥٨٢٠	١,٥٧٧٢
حقوق السحب	وحدة	١,٥٢٠٢	١,٥١٨٠
قبرص	جنيه	,٧١٢١	,٧٠٩٤

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٩/١/١٥

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الأول	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٣٤	٢٧٠٨٩٢	١٠٢٢	١٩٩٩-٠١-١٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الأول	١٠.٣٧	١٠.٥	١٥٨٣٤	١٦٣٦٦٢٤	٣٨٠	١٩٩٩-٠١-١٤
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠.٥	١٠.٦٢	١٦٠٢٣	٥٢٠٠٧٠	٤٠٤	١٩٩٩-٠١-١٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١	١٠.٨٧	١٦٤٠٠	٩٢٨٧	-	١٩٩٩-٠١-١٤
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٨	-	٢٧١٤٤	٧٣٠٢	٥٣٠٢	١٩٩٨-٠١-١١
بنك عودة «ج»	٢٨.٨٧	٢٨.٨٧	٤٣٥٤٤	٥٩١٠	٧٥٠	١٩٩٩-٠١-١٤
بنك بيروت «ج»	٧.٦٨	٧.٦٨	١١٥٩٣	٦٣٥٢	٣٠٠٠	١٩٩٩-٠١-١٤
بنك بيبلوس	٢.٨٧	٣	٤٥٢٤	١٧٠٠٠	١٠٠٠٠	١٩٩٩-٠١-١٤
بنك بيمو	٣.٢٥	٣.٣١	٤٩٩٥	٢٩١٤٢	١٠٠	١٩٩٩-٠١-١٤
شركة رسامني يونس	٣.٢٥	٣.١٢	٤٧١٣	٥٠٠	٢٠٠	١٩٩٩-٠١-٨
شركة الترابة اللبنانية	٠.٦٢	٠.٦٥	٩٩٠	٥٠٠٠	-	١٩٩٩-٠١-١٣
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٧٥	-	٢٦٣٩	-	-	١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٧٥	-	٢٦٣٩	٣٠٢٠	-	١٩٩٩-٠١-١٢
شركة انترنيت	٠.٥٩	-	٢٩٢٢	٤٥٠٠	٢٥٠٠	١٩٩٩-٠١-٧
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٣	١.٩٣	٢٤٥١	٥٠٠٠	-	١٩٩٩-٠١-١٤
يونيسيراميك (إسمي) (١)	١.٦٢	-	١٣٨٦١٠٩	٣١٥	-	١٩٩٨-٠٨-٣

البطالة والرشوة والعمولات تهدد استقرار الاقتصاد الليبي

سمير صبح *

اقر مؤتمر الشعب العام، وهو اعلى سلطة تشريعية في ليبيا، في ١٥ كانون الاول (ديسمبر) الماضي موازنة تقشف لسنة ١٩٩٩ حدد حجمها بـ ٤,٩ بليون دينار (١٠,٩ بليون دولار بالسعر الرسمي) وهو مستوى يقل عن حجم موازنة العام الماضي التي بلغت ٥,٣١١ بليون دينار. وعزا المؤتمر السبب الرئيسي الى انهيار اسعار النفط.

من جهة اخرى، اعلن وزير المال محمد بيت المال، ان الحكومة خفضت الانفاق على المشاريع الاستثمارية بنسبة ٨٠ في المئة باستثناء المتعلقة منها بصناعة النفط وبعض برامج توليد الكهرباء (خصوصاً بناء محطة «مليتا») لخفض العجز الى نحو ٦٥٠ مليون دينار. وذكر بيت المال ان اجراءات عدة لزيادة العائدات، منها زيادة الضرائب والرسوم الجمركية وخفض النفقات الخارجية ستتخذ بهدف عدم اللجوء الى زيادة الدين المحلي او الاضرار الى السحب من احتياطات البلاد، والتي لم يعرف حجمها الفعلي منذ قيام ثورة الفاتح من ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩.

في غضون ذلك اعاد العقيد معمر القذافي التذكير بمضمون الخطاب الذي القاه في ٣١ اب (اغسطس) عام ١٩٩٢ عندما اوضح ان العائدات النفطية اصبحت غير كافية لسد احتياجات القطاع العام والصحة والتربية ودعا الشعب الليبي الى شد الحزام وغض النظر عن السفر للخارج، الامر الذي كان يتيح صرف ٥٠٠ دولار لكل اسرة ليبية.

امام هذه المعطيات المستجدة يطرح السؤال التالي: ما هي الاسباب الحقيقية التي دفعت القيادة الليبية الى اتخاذ هذه الاجراءات دفعة واحدة خصوصاً وقت كانت تستعد، ولو نظرياً، للخروج من نفق ازمة لوكربي وامكان رفع الحصار الاقتصادي؟

يجيب عدد من خبراء مؤسسات تقويم المخاطر في اوروبا على السؤال بالقول ان الهدف الرئيسي من وراء خفض قيمة الدينار هو التصدي في شكل مباشر لنفوذ القوى التي تقف وراء السوق التي بدأت منذ فترة، ونتيجة هيمنتها الزائدة في تهديد الية السوق النقدية في ليبيا.

اما خبراء صندوق النقد الدولي فيرون ان الحديث عن التوثيق ووقف صرف الدولارات السياحية في الخارج والتهويل بهبوط عائدات ليبيا النفطية بنسبة ٣٦ في المئة هو بالدرجة الاولى التفاف على المطالب الشعبية التي تزايدت في الاشهر الستة الاخيرة نتيجة التاخير في سداد الرواتب. ورأى هؤلاء الخبراء ان وضعية الاقتصاد الليبي الذي لم يشك من اي عجز في موازنته خلال العامين الماضيين لا تستدعي على الاطلاق اللجوء الى هذا التشدد.

حقائق وارقام

على رغم التصريحات التشاؤمية الصادرة عن بعض المسؤولين الليبيين بين الحين والآخر، يمكن القول ان السياسة الاقتصادية «الحذرة» المعتمدة خلال الاعوام الثلاث الماضية اعطت ثمارها. ففي عام ١٩٩٧ ارتفع اجمالي الناتج القومي الى ٤٠,٦ بليون دولار، اي نحو ٧٨٠٠ دولار نسبة للقوة الشرائية. ما يضع الجماهيرية الليبية في المرتبة الاولى بين اقرانها الافريقية لجهة مستوى دخل الفرد، وفي المرتبة الثانية بين دول جنوب البحر الابيض المتوسط بعد اسرائيل (١٣٦٠٠ دولار).

من جهة اخرى، لم يعد قطاع النفط الذي كان يمثل ٦٥ في المئة من مكونات اجمالي ناتج الدخل القومي يشكل اكثر من ٢٠ في المئة عام ١٩٩٧. ويعود ذلك من جهة الى الجهود التي بذلتها السلطات المختصة لتنويع مصادر الدخل، اذ خصصت اجزاء مهمة من موازنات الاعوام الاخيرة لتنمية قطاعات الزراعة والصناعة، ومن جهة اخرى الى التحول الموضوعي للاقتصاد الليبي في اتجاه قطاع الخدمات. ففيما بلغت العائدات من النفط اكثر من ١٢ بليون دولار عام ١٩٧٧ (الارقام الرسمية المعلنة لا تتجاوز الثمانية ملايين)، لا تشير الحكومة في المقابل الى المداخيل التي يحققها قطاع البتروكيماويات الذي شهد في هذه المرحلة توسعاً ملحوظاً وزيادة ضخمة في الانتاج ونقلة نوعية في التسويق. بالنسبة للقطاع الزراعي الذي تتضاعف صادراته شهرياً منذ عام ١٩٩٥. ولا تشير التقارير المالية الليبية لا من قريب ولا من بعيد الى ايرادات الاستثمارات الخارجية التي تشرف عليها «مؤسسة الاستثمارات العربية الليبية» المعروفة باسم «لافيكو» والتي تقدرها مصارف الاعمال الغربية بنحو ثلاثة بلايين دولار، سنوياً، كذلك الارباح التي يجنيها المصرف الليبي الخارجي او مجموعة «اويل انفست» ذراع الاستثمارات النفطية الخارجية الليبية.

ومن المؤشرات الاخرى على ثبات الاقتصاد الليبي، التحسن الملموس للمالية العامة للبلاد. في هذا الاطار، تؤكد مصادر مطلعة في البنك الدولي، ان الفائض في ميزان المدفوعات اصبح شيئاً مالوفاً في الاعوام الاخيرة، في حين ان الاحتياطات بالعملات الاجنبية، ما عدا الذهب والمقدر بـ ١,٢ بليون دولار، هي في حدود ٦,٧ بليون دولار، وذلك خلافاً للارقام التي يسربها المصرف المركزي الليبي في اوقات مدروسة والتي تدور في الغالب حول رقم واحد يراوح بين اربعة وخمسة بلايين دولار.

وتجدر الاشارة في هذا السياق الى ان نسبة الاستدانة لا تتجاوز ١٠ في المئة من مجمل ناتج الدخل القومي. وتشهد الديون الخارجية المؤلفة بغالبيتها من ديون عسكرية سابقة تراجعاً تدريجاً خصوصاً ان الاستحقاقات تتم وفق الية مقايضة بالنفط. كما تسدد ليبيا نفقات مراحل انجاز مشروع «النهر الصناعي» بالطريقة نفسها تقريباً.

ومن النقاط المهمة ايضاً والمجهولة نسبياً، ان الجماهيرية الليبية هي من الدول القلائل في العالم غير مدينة لصندوق النقد الدولي او البنك الدولي او المؤسسات المالية العالمية الاخرى. كل هذه العناصر تجعل من مخاطر الاستقرار الاقتصادي شبه معدومة في المدى القصير هذا اذا اضفنا الى ان عدد سكان ليبيا لا يتجاوز الخمسة ملايين نسمة.

ويحافظ النمو الاقتصادي على وتيرة مقبولة نسبتها الحالية ٣,٦ في المئة لكن المشكلة الاصعب التي تواجه الحكومة الحالية تكمن في معدلات البطالة المرتفعة التي تشكل نحو ٣٠ في المئة من القوى العاملة، الامر الذي يمكن ان يخلق مع الوقت تراكماً يؤدي الى تهديد فعلي للنظام. فتردد الشباب الليبي بالبحث عن وظائف او الانخراط في سوق العمل مرده المستوى المتدني للاجور التي بقيت مجمدة منذ اكثر من عشرة اعوام بفعل القانون رقم ١٥ القائم على اسس واهية لا تمت الى الاقتصاد بصلة. ويزيد في الطن بلة الفشل الذريع لمؤسسات القطاع العام وفي طليعتها المنشآت والتشاركيات. فالتراكم الحاصل في هذا المجال اصبح عبئاً دائماً على سياسة الدولة ومانعاً لتطوير الاقتصاد. وتعود اسباب هذا الفشل الى البيروقراطية الزائدة وعدم كفاءة الاداريين وايضاً الرشوة المتفشية في القطاعات كافة والمؤسسات والاجهزة. وتفيد التقارير التي اعدتها كبريات الشركات الاوروبية التي نفذت مشاريع مهمة في ليبيا، سابقاً ان اعلى نسبة من العمولات في الدول العربية هي التي تدفع في هذا البلد. لذلك، يتوقع ان تقوم السلطات مع مطلع ١٩٩٩ بحملة مماثلة في محاربة الرشوة لتلك التي شنتها في ايلول ١٩٩٦، والتي لم تعط النتائج المرجوة يومها.

ويرى ديبلوماسيون غربيون في طرابلس الغرب ان «الهجوم» المنتظر على الجبهة الاقتصادية سببه الاول والاخير عدم قدرة الحكومة على السيطرة على السوق السوداء المستشرية والتي تمكنت من اختراق بعض الاجهزة الامنية في الفترة الاخيرة ما دفع الى احداث تغييرات على العاصمة.

خلفيات الحصار ونتائجه

لا يمكن لأحد ان يتجاهل انعكاسات اي حصار مهما كان حجمه على اقتصاد بلد وشعبه. وينطبق الامر هنا على ليبيا التي لم تمس عملياً صادراتها من النفط والغاز. ومع ذلك فان العقوبات المفروضة تم حساب نتائجها وابعادها سلفاً وفق اسس استراتيجية وبمعنى اخر، يمكن القول ان المنافسة الحادة بين الشركات النفطية العالمية للفوز «بحقوق الاستثمار المباشر الاجنبي»، الذي لم ينفتح كلياً حتى الآن في ليبيا، هي الرهان بالنسبة للسنوات الـ ١٥ المقبلة.

فخلافاً للاوروبيين يعتبر الاميركيون ان بلداناً مثل العراق وليبيا لا يزال في امكانها تحمل تبعات الحصار الذي يضعفهما اكثر فاكثر ويسمح بالتالي لشركاتهم النفطية بالحصول على شروط مالية افضل وتغطية اكثر ملاءمة للمخاطر، خصوصاً ان زيادة الاحتياطات المستغلة اقتصادياً تسير في الاتجاه نفسه. فالضعف الحالي على صعيد اسعار النفط، اضافة الى تدني كلفة الانتاج، وانخفاض المخاطر السياسية كلها من العناصر المساعدة على عودة الاستثمار الاجنبي، المباشر على حصان ابيض، وهذا الاستثمار سيخضع بغالبيته لاشراف الولايات المتحدة، رئيس اوركسترا الحصارات.

على اية حال، وان اختلفت التقديرات حول حجم الخسائر التي منيت بها ليبيا منذ بدء الحصار (٣٠ بليون دولار بنهاية ١٩٩٨، حسب وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر، و١٨ بليوناً حسب تقديرات البنك الدولي) فان الاقتصاد الليبي دفع في نهاية المطاف ثمناً على حساب مشاريعه التنموية وتحسين مستوى عيش المواطن، واذا كانت هذه الوضعية لم تترك تاثيراً كبيراً على الدين العام، الا ان مستوى دخل الفرد اليوم بقي قريباً من مستوياته في اعوام السبعينات على رغم جميع التحولات، ما سيضاعف مشكلات التاقلم مع المعطيات الجديدة وخطط تصحيح هيكلية الاقتصاد. ومن هنا نشأت الحاجة الى الاستقرار الاقتصادي والسياسي في ليبيا وبالنسبة الى اوروبا وحتى الولايات المتحدة.

ويعلق مسؤول ايطالي كبير، انه اذا كان الاميركيون يظهرون على الدوام تشدداً لفظياً من خلال رفع الصوت المهدد لليبيا بين الحين والآخر وبدءاً بالعقود التجارية، لا بد من ملاحظة ان الشركات الاميركية هي التي جهزت مستشفى طرابلس الجديد بالمعدات الحديثة والمتطورة.

وفي التوجه نفسه يشير صناعي فرنسي الى ان اصحاب اكبر مصنع للطائرات في اميركا لا يزالون منذ بدء العقوبات يحافظون على اتصالات غير رسمية مع المسؤولين الليبيين بهدف الاستعداد لتقديم عروضهم لخطة رفع الحصار. وفي احدى الندوات المغلقة التي عقدت اخيراً في مدينة تولوز الفرنسية (حيث توجد مصانع ايرباص) علق احد المشاركين الفرنسيين بالقول: «ان مسؤولين في شركة بوينغ الاميركية التقوا سراً في افاليتا (عاصمة مالطا) ممثلين عن الخطوط الجوية العربية الليبية».

سياسة استثمارية رزينة

نجحت ليبيا، منذ منتصف السبعينات، في وضع سياسة استثمارية، بعيدة عن الضجيج الاعلامي. فلم تكشف الحكومات الليبية المتعاقبة حجم الاستثمارات المالية الخارجية ولا عن توزيعاتها الجغرافية وينطبق الامر نفسه بالنسبة الى الاستثمارات النفطية. كما احترمت السلطات الليبية مبدأ الفصل بين «منطق الثورة» و«القواعد الراسمالية» من خلال انشاء مؤسسات مالية مستقلة، مشابهة لتلك الموجودة لدى القطاع الخاص، وعهدت ادارة هذه المؤسسات الى مجموعة من المحترفين المتخرجين من ابرز الجامعات الانكلو-ساكسونية. ومنع العقيد معمر القذافي اياً كان على مستوى السلطة، بما في ذلك اللجان الثورية، من التدخل في شؤون هذه المؤسسات، او حتى مجرد الاقتراب منها، فكان ان حافظت هذه الاخيرة على استقلاليتها شبه التامة لجهة اختيار مجالات الاستثمار الخارجي المناسب والتصرف في تحريك الودائع الموظفة لدى عدد من المصارف وبيوتات المال الموزعة على اوروبا ودول شمال افريقيا وصولاً الى اسيا. كما تمكنت هذه المؤسسات، بفضل جديتها ومرونة اساليبها، من الالتفاف على العقوبات المفروضة مثل تجميد الرساميل والموجودات الليبية في الخارج.

ويعتبر المثلث المؤلف من مؤسسة «الاستثمارات الخارجية العربية الليبية» (لافيكو)، راسمالها ٢٨٤ مليون دولار، و«المصرف الليبي الخارجي» (الذي وضعت الحكومة بتصرفه رساميل وصلت في بعض الاحيان الى نحو من ٢٣ بليون دولار) ومجموعة «اويل انفست» (راسمالها ٤٦٥ مليون دولار)، بمثابة رأس الحربة المالية للجماهيرية الليبية.

وتركز لافيكو، التي تتخذ من برج «ذات العماد» في طرابلس الغرب مقراً لها، استثماراتها في المغرب، فهي احد شركاء مجموعة «اونا» العملاقة في المملكة. وتعز لافيكو بشكل مستمر وجودها في مصر وايطاليا. وتؤكد مصادر مصرفية فرنسية ان المؤسسة تملك استثمارات في كوريا الجنوبية وتنوي الدخول حالياً الى السوق الفيتنامية ودولة جنوب افريقيا عبر انشاء مصرف استثماري مشترك في جوهانسبورغ.

من جهته يدير المصرف الليبي الخارجي مساهمات في ٢٨ مصرفاً تتوزع على اربع قارات، كذلك كل عمليات الشراء والبيع والاستيراد والتصدير الى الخارج. فمن خلاله تمر غالبية الحسابات الخارجية والتحويلات المالية في اتجاه البلدان الصديقة وسابقاً في اتجاه حركات التحرر العالمية.

ويعتبر هذا المصرف الممر الاجباري لجميع الشركات الغربية المتعاملة مع ليبيا. وتمكن هذا المصرف خلال العام الماضي من الدخول في شراكة مع «بانكا دي روما» عبر شرائه ما نسبته ثمانية في المئة من اسهم هذا المصرف الايطالي، اما مجموعة «اويل انفست» التي تتخذ من روما مركزاً لانطلاق عملياتها واستثماراتها فتمكنت في اقل من عقدين من بناء امبراطورية صغيرة اذ تشارك هذه المجموعة حالياً في اكثر من عشر مصافي اوروبية لتكرير النفط الليبي: ٦٦ في المئة في مصافي «هولبورن اند شيميدت» الالمانية، و٧٥ في المئة في «يوسار» الاسبانية، و١٠٠ في المئة في مصفاة «كولومباي» السويسرية اضافة الى اكثر من ٣٠٠ محطة لتوزيع الوقود في هذا البلد، و٩٠ في المئة من «تاموبل» الايطالية، و٧٥ في المئة من مصافي «نورتولوني» و«نابولي» في ايطاليا.

وتشير بعض التقارير الى ان «اويل انفست» تملك مصالح غير معلنة في مصفاة «رويال دويتش»، كما تتفاوض حالياً مع شركات نفطية فرنسية للحصول على حقوق توزيع الوقود التابعة لسلسلة من المحطات.

وتتساءل الاوساط المالية عن سبب العودة المكشوفة وبقوة للاستثمارات الليبية الى اسواقها خلال العام الماضي اي بعد اعوام من التهرب المخطط والناجح الذي جنبها الوقوع في فخ العقوبات الذي أعد لها باحكام. على هذا التساؤل يجيب مسؤول سياسي فرنسي بالقول انه لو لم يحصل النظام الليبي على ضمانات كافية من الاميركيين عبر الاصدقاء المشتركين الايطاليين لم يكن ليتجرأ ويغامر بالتحرك الاستثماري العلني على غرار ما حصل مع «بانكا دي روما»...

* اقتصادي لبناني.

ابرز المؤشرات الاقتصادية بلايين الدولارات

	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨
النمو الاقتصادي (٪)	٤,٦-	٤,٥-	٢	٢,٥	٣,٥	٣,٦
التضخم (٪)	٤٢	٥٠	٣٠	٣٥	٢٥	٣٠
الصادرات	٨,٦	٨,٤	٩	٩,٢	٨,٦	٨,٩
الواردات	٨,٥	٧,٤	٦,٢	٧	٦,٧	٦,٩
الميزان التجاري	٠,١	١	٠,٨	٢,٢	١,٩	٢
الدين الخارجي	٣,٢	٣,٤	٣,٦	٣,٨	٣,٩	٤
احتياطات الواردات بالاشهر	٧,٣	٧,٢	٩,٧	٩,١	٨,٨	٨,٥

* المصدر: صندوق النقد الدولي، مصرف ليبيا المركزي، مؤسسة ضمان الصادرات الفرنسية «كوفاس».

التنقيب عن النفط بدأ في الحرب العالمية الاولى

٥٥٠ مليون برميل الاحتياط السوداني والتصدير يبدأ في حزيران ١٩٩٩

□ الخرطوم - كمال حامد

■ يدخل السودان الالفية المقبلة من بوابة النفط ليكون في حزيران (يونيو) المقبل من الدول المصدرة لهذه المادة الحيوية، حيث في السودان احتياطي ضخم منه.

يقول مهندسو وزارة الطاقة والتعدين ان التفكير في احتمالات وجود نفط في السودان بدأ منذ الحرب العالمية الأولى، وفي عشرينات هذا القرن اوردت شركة انكليزية تقريراً يضعف هذه الاحتمالات، ولذا لم تبذل جهود للتنقيب عن النفط وحصلت شركة «اجيب» في عام ١٩٥٩ على امتياز التنقيب في المناطق الساحلية للبحر الأحمر شمال ميناء بورتسودان وقامت بمسح جيولوجي وجيوفزيائي تبعها حفر ست ابار تجريبية اسفرت عن وجود شواهد بترولية غير مشجعة تجارياً، وحصلت شركة «شل» ايضاً على اذن بالتنقيب لمدة خمسة شهور في منطقة الصحراء الشمالية الغربية وفي عام ١٩٦٧ حصلت شركة «دقنة» للبترول وهي شركة سودانية-كويتية - اميركية على ١٤ ترخيصاً للتنقيب في مساحة ١١٢٠٠ كلم مربع على شواطئ البحر الأحمر، وحصلت شركة «كونتننتال» الأميركية للبترول على تراخيص لعمل مسوح جوية في الصحراء الشمالية - الغربية. وبدأت العمل في عام ١٩٦٨ على مساحة ٤٠ الف ميل مربع تقع بين خطي عرض ١٧ و٢٢ وخطي ٢٤ و٢٨.

وفي عام ١٩٧٢ صدر قانون الثروة النفطية ودخل السودان مرحلة نشاط ملموس في مناطق جنوب دارفور وكردفان واعالي النيل والبحر الأحمر. وفي عام ١٩٧٥ تم توقيع اتفاق مع شركة «شيفرون» للتنقيب عن النفط في مناطق جنوب وغرب السودان وتمكنت الشركة من اكتشاف بئر ابو جابرة (١) وجذب ذلك الاكتشاف شركات عدة، وتم توقيع اتفاق مع شركة «توتال» الفرنسية للتنقيب في البحر الأحمر واخرى مع شركة تكساس في منطقة شمال البحر الأحمر، واخرى مع مجموعة «تكساس ايسترن» و«برما» في دلتا طوكر، واتفاق مع شركة «توتال» الفرنسية ومؤسسة الطاقة الدولية و«المؤسسة العامة للبترول السودانية» للتنقيب عن النفط في جنوب السودان.

وفي عام ١٩٨١ تم التعاقد مع شركة «فيليبس» للتنقيب في المنطقة الواقعة بين أم درمان ودنقلا على مساحة ١٢٠ كليومتراً مربعاً، وكانت النتائج مشجعة بوجود كميات كبيرة في منطقتي المجلد وبانتيو، وطرح في منتصف ١٩٨٠ اولى الخيارات، مصفاة صغيرة بطاقة ١٥٠٠ برميل يومياً، ووضعت الدراسات لمصفاة «كوستي» بطاقة تقدر بعشرة الاف برميل يومياً وتقرر آنذاك انشاء مصفاة تبلغ طاقتها ٢٥ الف برميل في اليوم، وانشاء خط لتصدير النفط من حقوله عن طريق ميناء بورتسودان على البحر الأحمر.

ولم تسر عمليات تنفيذ الخطط والاتفاقات وفقاً لما هو مخطط له لاسباب سياسية، وتعرقلت خطط التنقيب وبدأت «شيفرون» تتوقف عن نشاطها وصفت اعمالها وتنازلت عن حقوقها في مناطق ابوجابرة، وبعد ذلك دخلت شركة «ستيت بتروليوم» وقبلها اشترت شركة «كونكورب» السودانية اسهم «شيفرون». وتحقق تقدم حاسم باتجاه انتاج النفط بكميات تجارية.

الانقاذ والنفط

في ٥ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ دشن الرئيس السوداني عمر احمد حسن البشير البداية الفعلية لانتاج النفط من حقل هجليج الذي يتكون من ثمانية ابار تضخ عشرة الاف برميل يومياً وتمثل المرحلة الأولى في ضخ النفط من حقل هجليج لتغذية مصفاة الأبيض. وفي المرحلة الثانية رفع الانتاج الى ٢٥ الف برميل يومياً. وهناك حقول اخرى في ولاية الوحدة تنتج ٤٠ الف برميل يومياً اضافة الى حقول لم تدخل المرحلة الأولى من الانتاج التجاري، ويصل الاحتياط الكلي النفطي المكتشف الى ٥٥٠ مليون برميل في حقول هجليج والاحتياطي الموازي لعمليات الانتاج يتراوح بين ٢٠ في المئة و٢٥ في المئة من الاحتياطي الكلي.

المصفاة والخطوط

تم التوقيع على اتفاق انشاء خط الانابيب مع شركات «الكونسورتيوم» في آذار (مارس) ١٩٩٧، ويبلغ طول الخط من حقول الانتاج في هجليج مروراً بمصفاتي الأبيض والخرطوم وحتى ميناء بشائر جنوب بورتسودان ١٦١٠ كيلومترات. وسعة الخط ١٥٠ الف برميل يومياً في المرحلة الاولى وستصل الى ٢٥٠ الف برميل يومياً سنة ٢٠٠٠، ويكلف المشروع نحو ٦٠٠ مليون دولار ينقسم الى ثلاثة مراحل وتنفذه شركات صينية وارجنتينية وبريطانية وماليزية. وبدأ العمل التنفيذي لعمليات تغليف الانابيب في مصنعي التغليف بسنكات في نيسان (ابريل) ١٩٩٧ وينتهي العمل في خطوط انابيب النفط في حزيران (يونيو) ١٩٩٩. وتعتبر «شركة مصفاة الخرطوم» شراكة بين وزارة الطاقة والتعدين السودانية والهيئة الوطنية للنفط، وتم التوقيع على انشاء المصفاة في آذار ١٩٩٧ وتبلغ الطاقة التصميمية لها ٢,٥ مليون طن سنوياً. وتقع مصفاة ابو خريس شمال مدينة الأبيض على بعد ١٠ كلم على طريق خط انابيب وخط مدينة بارا، وهي حلقة وصل بين حقول النفط ومدينة الأبيض سعتها ١٠ الاف برميل، فيما تبلغ مساحة مصفاة ابو جابرة نحو ٢٠٠٠ برميل.

اتفاقات النفط

تضمن اتفاقات النفط مع الشركات العاملة في السودان شروط عدة، لكنها تختلف من شركة الى اخرى حسب الظرف والمكان ويتم تقسيم الانتاج مع الحكومة السودانية بنسب تختلف من اتفاق الى آخر حسب ظروف الشركة ونوعية موقع الحقول والكميات المكتشفة والأوضاع الاقتصادية للدولة وتتلخص معظم اتفاقات حكومة السودان التي وقعتها مع الشركات الاجنبية العاملة في مجال النفط في الآتي:

١- تتحمل الشركة دفع ايجار عن المساحة التي خصصت لها للتنقيب فيها كما انها تدفع منحة للدولة عن توقيع العقد يتفق عليها الطرفان.

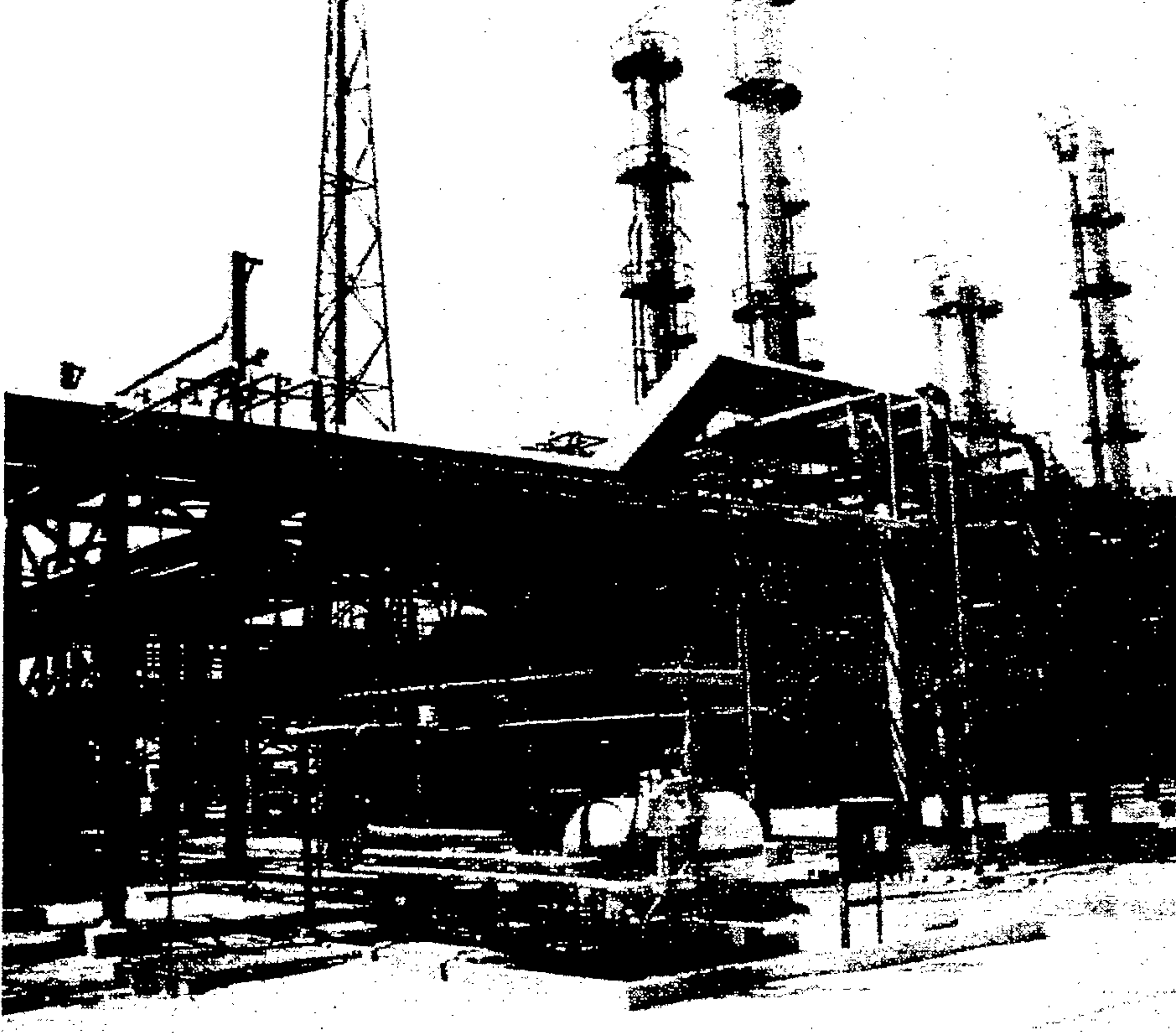
٢- تتحمل الشركة تقديم كثير من الخدمات الاجتماعية كانشاء المستشفيات وحفر ابار الماء في المناطق التي تعمل بها.

٣- تخصص الشركة موازنة لتدريب العاملين السودانيين في الشركة داخل وخارج السودان لرفع كفاءتهم.

٤- جميع الالتزامات المالية نحو الشركة نص عليها الاتفاق وحددت المبالغ وجدولة دفعها.

٥- عندما تصل الشركة الى مرحلة الانتاج تبدأ في استعادة مصاريفها ما عدا مصاريف الخدمات الاجتماعية، التي صرفت خلال مرحلة الاستكشاف بنسبة من الانتاج الكلي السنوي من النفط والغاز تتراوح بين ٣٠ و٤٠ في المئة وقد تزيد وتنقص هذه النسبة وتسمى بـ «زيت التكلفة». اما النفط المتبقي من الانتاج الكلي، بعدما تاخذ الشركة زيت التكلفة، يقسم بين الحكومة والشركة بمتوسط ٧٠ في المئة للسودان و٣٠ في المئة للشركة تقريباً قابلة للزيادة او النقصان. وبزيادة الانتاج ومرور الزمن تزيد نسبة الحكومة منه وتقل نسبة الشركة تدريجاً حتى تصل الى مرحلة يملك السودان الانتاج بنسبة ١٠٠ في المئة وتحدد الفترة الزمنية لتقاسم الانتاج بين ٢٠ و٣٠ سنة، حسب ظروف الاتفاق.

٦- تم تامين الموافقة الاستراتيجية للنفط بواسطة شركة شيكان للتامين وبمشاركة شركات اعادة التامين السودانية. وتم التامين على مصفاة النفط في بورتسودان بمبلغ ٥٥ بليون جنيه و٨ بلايين جنيه للنفط الخام و٤ بلايين للتامين على حقل شارق والمجلد، ويتوقع ان ترتفع نسبة التامين عن الارقام السابقة لأعوام ٩٤ - ١٩٩٦.



منشآت نفطية في السودان. (الحياة)

مصر

البنوك	بنك الإئتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٣٧,١٤	-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	١٨.٤٨٠	٦٥,١٧	٦٨,٦٠	٦٧,٨٢	٦٨,٦٠	٠,٧٨-
	بنك التمويل المصري السعودي	-	-	-	-	١٦,٥٠	-
	البنك الوطني للتنمية	٩٠٤	١٧,١٩	١٨,٩٠	١٨,٠٠	١٨,٠٩	٠,٠٩-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤٧٨.٥٥٥	٣٠,٨٠	٣٢,٢٨	٣١,٦٧	٣٢,٠٥	٠,٣٨-
	بنك مصر الدولي	٣٢.٦٩٣	٧٨,٠٠	٧٩,٠٠	٧٨,٤٢	٧٨,٨٥	٠,٤٣-
	البنك الوطني المصري	١٩.٩٣٨	٤١,٠٠	٤١,٥٠	٤١,١٢	٤٠,٣٧	٠,٧٥
	البنك المصري الامريكي	٢.٦٤٤	٥٤,٥٥	٥٦,٧٤	٥٦,٠٠	٥٦,٧٤	٠,٧٤-
	بنك المهندس	٥.٢٩٠	١٥,٠٨	١٦,٠٠	١٥,٣٦	١٥,٨٧	٠,٥١-
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	٢١.٨٧٤	٢٥,٥٠	٢٦,٧٩	٢٥,٩٠	٢٦,٦٤	٠,٧٤-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٠.٧٤٥	٤٢,٥٠	٤٣,٥٠	٤٢,٩٣	٤٣,٠٥	٠,١٢-
غذائية	الاهرام للمشروبات	١.٠٠٠	٢١٦,٠٠	٢١٦,٠٠	٢١٦,٠٠	٢١٥,٣٤	٠,٦٦
	مطاحن مصر الوسطى	١.٢٢٠	١٠,٠٥	١٠,٢٥	١٠,٠٨	١٠,١٠	٠,٠٢-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١٩.٦٨٣	١٤,٠٠	١٤,٩٥	١٤,٥٤	١٤,٤١	٠,١٣
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٣٧.٠٠٠	٣٠,٠٠	٣١,٣٩	٣٠,٨٥	٣١,٢٥	٠,٤٠-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٥.١٠٠	٤٣,٣٦	٤٥,٥٠	٤٥,٣٠	٤٤,٨٦	٠,٤٤
	العامة للصوامع والتخزين	١٠.٧٦٠	٤٧,٨٥	٥٠,٢٥	٤٩,٠٧	٥٠,١١	١,٠٤-
	مطاحن مصر العليا	١٩.٦٠٤	٤١,٧٥	٤٢,٩٥	٤٢,٢٥	٤٣,٦٣	١,٣٨-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١.٣٠٠	٣٣,١٥	٣٣,٥٠	٣٣,٤٥	٣٣,٢٢	٠,٢٣
زيوت	مصر للزيوت والصابون	٣.٧٥٠	٢٦,٠٠	٢٦,٢٥	٢٦,٢٤	٢٥,٧٣	٠,٥١
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٥	٢٩,٥١	٢٩,٥١	٣٠,٢٧	٣٠,٢٧	٠,٠٠
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٩٠.٠٩٠	٧٨,٠٠	٨٣,٨٦	٨١,٢٥	٧٩,٨٧	١,٣٨
	المصرية للصناعات الدوائية	١١.٢١٥	١٧٤,٠٠	١٨٠,٠٠	١٧٤,٢١	١٨٠,٨٣	٦,٦٢-
	فايزر مصر	٢٥٠	٣٣,٢٥	٣٣,٥٠	٣٣,٣٥	٣٣,٥٠	٠,١٥-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٢٧٥	١٠,٢٠	١٠,٤٠	١٠,٣٠	١٠,٤٠	٠,١٠-
	مصر لصناعة الكيماويات	١٨.٧٧٤	٤,٠٥	٤,٢٥	٤,٠٨	٤,٠٥	٠,٠٣
	العربية للادوية	٩.٩٧٨	٥٧,٧٩	٦٢,٩٥	٦١,٢٣	٦٠,٨٣	٠,٤٠
	النيل للادوية	٩٥	٧٠,٠٠	٧٠,٠٠	٧١,٥٨	٧١,٥٨	٠,٠٠
	الاسكندرية للادوية	١١٠	١٠٨,٣٠	١١٠,٠٠	١٠٨,٤٥	١١٤,٠٠	٥,٥٥-
	ممفيس للادوية	٧٢	٩٥,٠٠	٩٥,٠٠	٩٦,٤٢	٩٦,٤٢	٠,٠٠
	القاهرة للادوية	١.٢١٥	٤٣,٠٠	٤٣,٥٠	٤٣,٣٦	٤٣,٨٢	٠,٤٦-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٢٠٠	٣٥,٢٠	٣٥,٢٠	٣٥,٢٠	٣٥,٩٢	٠,٧٢-
	للعربية والمتحدة للغزل والنسيج	٥٩.٨٠٠	١١,٥٦	١١,٦٨	١١,٥٩	١٢,١٦	٠,٥٧-
	النساجون الشرقيون	٥.٤٣٠	٧٨,٠٢	٧٩,٠٠	٧٨,٩٧	٨١,٠٣	٢,٠٦-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٥٨,٨٤	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٤٥٨	٦,٠٠	٦,٢٥	٦,٠٥	٥,٩٦	٠,٠٩
	الشرقية إيسترن كومباني	١١.٧٠٠	٨٥,٠٠	٨٦,٩٨	٨٦,١٧	٨٥,٨٤	٠,٣٣
	للمشروعات الصناعية والهندسية	٣.٩٠٩	٤٦,٠٠	٤٨,٨٠	٤٧,٧٤	٥٢,١١	٤,٣٧-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٢٠	١٥٢,٠٠	١٥٢,٠٠	١٥٩,٧٤	١٥٩,٧٤	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	١.٢٢٥	٣,٥٥	٣,٥٥	٣,٥٥	٣,٧٣	٠,١٨-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٢٩٨	٤٦,١٢	٤٦,٥٠	٤٦,٣٨	٤٦,٦٥	٠,٢٧-
	العربية للراديو والترانزستور - تيلمصر	٧.١٣٠	١٠,١٥	١٠,١٦	١٠,١٥	١٠,٥٧	٠,٤٢-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	١١,٤٠	-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١٠.١٥٥	٧,١٠	٧,٢٠	٧,١١	٧,١٨	٠,٠٧-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٤٣٥	١٩,١٦	١٩,٥٠	١٩,٣٣	١٩,٩٤	٠,٦١-
	الشمس للإسكان والتعمير	٩٧٥	٦,٥١	٦,٦٠	٦,٥٦	٦,٦٠	٠,٠٤-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٢٠.٦٥٠	١١١,٠٠	١١٥,٣٣	١١٢,٢٥	١١٥,٣٣	٣,٠٨-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٨.٧٧٥	١٩٧,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٩٧,٦١	١٩٧,١٦	٠,٤٥
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٢.٣٩٥	١٤,٣٥	١٤,٥٥	١٤,٥٠	١٤,٣٢	٠,١٨
إسمنت	القومية للاسمنت	٩٢٤	١٤,٥٤	١٥,٠٠	١٤,٧٢	١٤,٥٤	٠,١٨
	السويس للاسمنت	٣٦.٢١٠	٥٣,٥٠	٥٥,٥٨	٥٣,٦٤	٥٥,٥٨	١,٩٤-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٣١.٠٥٠	٥٥,٣١	٥٧,٠٥	٥٦,٢٤	٥٧,٠٥	٠,٨١-
	اسمنت العامرية	١١.٩٥٩	٥٩,٠٠	٦٠,٥٠	٥٩,٢٥	٦٠,١٦	٠,٩١-
	اسمنت طرة المصرية	٤٨.٠٢٠	٦٩,١٠	٧١,٠٠	٧٠,١٦	٧٠,٦٧	٠,٥١-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٥.١٠٠	٥٣,٩٩	٥٥,٠٠	٥٤,٩٦	٥٢,٩٦	٢,٠٠
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	-	-	-	-	١٩,٠٠	-
	القاهرة للدواجن	١.٠٠٠	٢٥,٣١	٢٥,٣١	٢٥,٣١	٢٤,١١	١,٢٠
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٩٥	٨٢,٠٠	٨٢,٥٠	٨٥,٧٩	٨٥,٧٩	٠,٠٠
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٦.٣٧٠	٦١,٠٠	٦٢,٢٥	٦١,٢٢	٦١,٩٧	٠,٧٥-

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	١٣.٤٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٧٠	٤,٠٠٠	٤,٠٢٠	٠,٠٢٠-
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	٤.١٠٠	٠,٨٤٠	٠,٨٤٠	٠,٨٤٠	٠,٨٤٠	٠,٠٠٠
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	١١.٤٣٧	٢,٨٥٠	٢,٩٦٠	٢,٨٥٠	٢,٨٢٠	٠,٠٣٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٨٢.٩٠٠	١,٦٣٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٠٠	٠,٠٥٠
	العمانية المتحدة القابضة	١٠.٦٠٠	١,٢٩٠	١,٣٢٠	١,٣٠٠	١,٢٩٠	٠,٠١٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٤.٢٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٢٠	٠,٩٢٠	٠,٩٢٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان الدولي	٥٣.٠٧٧	٢,١٣٠	٢,٢٣٠	٢,١٨٠	٢,٢٠٠	٠,٠٢٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٧.١٧٠	٢,٣٧٠	٢,٥٢٠	٢,٣٧٠	٢,٤٥٠	٠,٠٨٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	٣٣.٧٠٠	٠,٩٦٠	١,٠١٠	٠,٩٧٠	٠,٩٧٠	٠,٠٠٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	١.٥٠٠	٠,٩٧٠	٠,٩٧٠	٠,٩٧٠	٠,٩٧٠	٠,٠٠٠
	اسمنت عمان	٨.٧٠٠	٢,١٤٠	٢,٢٠٠	٢,١٥٠	٢,١٠٠	٠,٠٥٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	٢.٥٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٤٠٠	٠,١٠٠-
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٤,٣٥٠	-
	ريسوت للاسمنت	٥٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٤٠	٠,٠٤٠-
	مسقط للغازات الصناعية	١.٧٠٠	٢,٣٤٠	٢,٣٤٠	٢,٣٤٠	٢,٢٥٠	٠,٠٩٠
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	٥٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٠,٠٠٠
	الأسماك العمانية	٣.٥٠٠	١,٣٣٠	١,٣٧٠	١,٣٣٠	١,٤٠٠	٠,٠٧٠-
	العمانية لخدمات الطيران	١٧.٣٠٠	٢,٠٥٠	٢,٢٠٠	٢,٠٦٠	٢,١٠٠	٠,٠٤٠-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,١٧٠	-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٧٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	٧.٠٠٠	٢,١٠٠	٢,١٢٠	٢,١٠٠	٢,١٧٠	٠,٠٧٠-
	النهضة القابضة	٤.٠٠٠	١,٠٤٠	١,٠٦٠	١,٠٤٠	١,٠٩٠	٠,٠٥٠-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	١١.٧٠٠	٠,٨٥٠	٠,٨٧٠	٠,٨٧٠	٠,٨٩٠	٠,٠٢٠-
	البنك الصناعي العماني	١.٠٣٩	٠,٩١٠	٠,٩٣٠	٠,٩٣٠	٠,٩٥٠	٠,٠٢٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	٤٥	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٢٠	٠,٠٠٠
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
الموازية	العمانية العالمية القابضة	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	المتحدة للتمويل	-	-	-	-	٠,٩٩٠	-
	الوارد للاوراق المالية (٥٠٪)	-	-	-	-	١,٠٢٠	-
	بنك التضامن للاسكان	١٧.٣٠٠	١,٠٢٠	١,٠٣٠	١,٠٣٠	١,٠٥٠	٠,٠٢٠-
	بنك عمان التجاري	٣٥.٦٥٠	١,٧٨٠	١,٨٤٠	١,٨٢٠	١,٨٥٠	٠,٠٣٠-
	بنك ظفار العماني الفرنسي	-	-	-	-	٢,١١٠	-
	بنك مسقط الدولي	١٣.٢٠٠	٣,٧٧٠	٣,٨٥٠	٣,٨٥٠	٣,٨٥٠	٠,٠٠٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	١٦.١٠٠	٠,٨٢٠	٠,٨٦٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٠٠٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١٥.٢٠٠	٠,٥١٠	٠,٥٥٠	٠,٥٥٠	٠,٥٣٠	٠,٠٢٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	٠,٨٠٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (ا)	-	-	-	-	٠,٩٢٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	صندوق مزون الاول	-	-	-	-	٠,٥٢٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٦٠	-
	المظلات الصناعية المرنة	٤.٠٠٠	١,٠٨٠	١,٠٨٠	١,٠٨٠	١,٠٨٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لتكرير السكر	١.٨٠٠	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	عمان كلورين	-	-	-	-	٠,٨٢٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٥٧٠	-
	العمانية الاوروبية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	٥.٨٧٢	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٠,٠٠٠
	توباز للطاقة والملاحة	١٠.٥٧٦	١,٠٣٠	١,٠٦٠	١,٠٦٠	١,٠٨٠	٠,٠٢٠-
	صلالة لخدمات الموانيء	٢٩.٥٨٧	٢,١٠٠	٢,١٤٠	٢,١٠٠	٢,١٥٠	٠,٠٥٠-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٦٣.٨٤٤	١٤٧	١٤٨	١٤٨	١٤٧	١
	بنك الجزيرة	٣٨.٨٠٦	٦٥	٦٦	٦٥	٦٥	٠
	بنك الإستثمار	٦٢.١٨٤	١٦٦	١٦٩	١٦٩	١٦٨	١
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٣٥	-
	البنك الفرنسي	٦٦.٨٥٥	١٤٥	١٤٧	١٤٧	١٤٤	٣
	البنك البريطاني	٧.٢٦١	٢٥٨	٢٦٠	٢٦٠	٢٥٧	٣
	البنك العربي	٢.٩٦٩	١٥٩	١٦٠	١٦٠	١٦٠	٠
	البنك الامريكي	١٦٣.٩١٥	٢٩٦	٣٠٥	٣٠٢	٢٩٦	٦
	شركة الراجحي	٦١.٣٣٨	٤٢٠	٤٢٣	٤٢٣	٤٢٣	٠
	السعودي المتحد	٧٧.٤٦١	١٢٨	١٣١	١٣١	١٣٠	١
الصناعة	سابك	٢٠.٩٠٦	١٤٧	١٤٨	١٤٧	١٤٧	٠
	الاسمدة	٤٦.٤٢٩	١١٥	١١٦	١١٦	١١٥	١
	المصافي العربية	-	-	-	-	١٥٦	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٠	-
	صافولا	٦.٠٦٧	٢٢٣	٢٢٥	٢٢٥	٢٢٦	١-
	التصنيع الوطنية	٣٠.٨٩٥	٤١	٤٣	٤٢	٤٣	١-
	الدوائية	٧.٢٩٤	٧٤	٧٥	٧٥	٧٤	١
	الغاز	-	-	-	-	٥٨	-
	الجبس	-	-	-	-	١٨١	-
	الغذائية	٤٤٨	٦٢	٦٤	٦٢	٦٤	٢-
	الكابلات	٧.٢٠٣	٣٧	٣٨	٣٨	٣٩	١-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٢٤	-
	صدق	٦.١٧٦	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	الاحساء للتنمية	٣٣٠	٤٤	٤٤	٤٤	٤٥	١-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٨	-
	اللجين	٤٠٠	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٠
	نمـــاء	-	-	-	-	٤١	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٣.٠٥٩	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٠
	اسمنت اليمامة	٣٤.٥٧٩	٢٥٦	٢٦١	٢٥٨	٢٦٠	٢-
	الاسمنت السعودية	٣.٩٢٥	١٢٧	١٢٨	١٢٧	١٢٨	١-
	اسمنت القصيم	٥.٤٣٧	١٧١	١٧٤	١٧٤	١٧١	٣
	اسمنت الجنوبية	٢.٠٠٠	١١١	١١٢	١١٢	١١٢	٠
	اسمنت ينبع	٣٢.٦٨٤	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٠
	اسمنت الشرقية	-	-	-	-	٢٧١	-
	اسمنت تبوك	٥.٧٢٥	٩١	٩٢	٩٢	٩٢	٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٩	-
	العقارية	٢.٧٠٠	١١٧	١١٩	١١٩	١١٦	٣
	النقل البحري	٩.٤٩٠	٣١	٣٢	٣٢	٣١	١
	النقل الجماعي	٥.٠٠٠	٤٨	٤٨	٤٨	٤٩	١-
	السيارات	٧.٤٩٥	١٣	١٤	١٤	١٣	١
	المواشي المكيرش	٨٦.١٠٠	٢٥	٢٦	٢٦	٢٥	١
	تهامة للاعلان	٣٠٠	٤٧	٥١	٤٧	٤٧	٠
	عسير	١٥.٧٦٣	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٠
	طيبة للاستثمار	١٤.٧٥٠	٣٠	٣١	٣١	٣٠	١
	مكة للانشاء	٣.٥٤٠	٢٣٦	٢٣٧	٢٣٧	٢٣٧	٠
	مبرد	٣.٢٠٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٠
	الباحة	٦١٠	١٩	١٩	١٩	٢٠	١-
	الصادرات	-	-	-	-	٤٢	-
	التعمير	٤١.٧٦٧	٣٤	٣٥	٣٥	٣٥	٠
	ثمار	-	-	-	-	٣٨	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٣٣.٥٠٠	٨٧	٨٩	٨٧	٨٨	١-
	كهرباء الغربية	٦.٠٠٠	٨٦	٨٦	٨٦	٨٨	٢-
	كهرباء الشرقية	٥.٢١٧	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	٩٥	-
	القصيم الزراعية	١.٥٣٠	١٣	١٣	١٣	١٤	١-
	حائل الزراعية	٣.١٠٠	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٠
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٤	-
	الاسماك	-	-	-	-	١٥٢	-
	الشرقية الزراعية	٥.٨٨٠	١٤	١٤	١٤	١٤	٠
	الجوف الزراعية	٢.٩٠٠	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤	-
	جازان الزراعية	٢٠	٤٥	٤٥	٤٥	٤٣	٢

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٣٦٠.٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	بنك الخليج	٤١٠.٠٠٠	٤١٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٣٠	١٠-
	البنك التجاري	٣٦٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	٠
	البنك الاهلي	٦٠٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٨	١٥٨	١٥٦	٢
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٧٠	-
	البنك العقاري	-	-	-	-	١٧٤	-
	بنك برقان	١٦٠.٠٠٠	١٩٠	١٩٢	١٩٢	١٨٨	٤
	بيت التمويل الكويتي	١٠.٠٠٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٨٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	-	-	-	-	١٧٠	-
	التسهيلات التجارية	٣٣٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٠
	الاستثمارات المالية	٥٢٠.٠٠٠	١٠٦	١١٠	١٠٨	١٠٤	٤
	الاستثمارات الوطنية	٨٠.٠٠٠	٩٩	٩٩	٩٩	١٠٠	١-
	مشاريع الكويت	٣.٦٨٠.٠٠٠	٩٦	٩٧	٩٧	٩٧	٠
	الأهلية لاستثمار	١٤٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٤	١٨٤	١٩٠	٦-
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١٧٤	-
	المستثمر الدولي	٦٠.٠٠٠	٤١٠	٤٣٠	٤٢٠	٤٠٠	٢٠
	البيت اوراق مالية	١.٠١٠.٠٠٠	٣٠٠	٣١٠	٣١٠	٣٠٥	٥
	الاستثمارات الصناعية	٣٨٠.٠٠٠	١٨٢	١٨٤	١٨٢	١٨٦	٤-
	م . الاوراق المالية	١٨٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤١٤	-
	المركز المالي	٢٠٠.٠٠٠	٩٧	٩٨	٩٧	٩٧	٠
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٤٠٠	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٤٧٠	-
	وربه للتامين	٨٠.٠٠٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٥٥	٢٥
العقار	عقارات الكويت	٨٠.٠٠٠	١٨٤	١٨٤	١٨٤	١٨٦	٢-
	العقارات المتحدة	١.٠٦٠.٠٠٠	١٢٦	١٢٨	١٢٨	١٢٦	٢
	الوطنية العقارية	١٢٠.٠٠٠	١٥٢	١٥٢	١٥٢	١٥٠	٢
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣٢٠.٠٠٠	٧٥	٧٦	٧٦	٧٥	١
	التمدين العقارية	-	-	-	-	١٤٨	-
	الدولية م . ا	٤٠.٠٠٠	١٤٤	١٤٤	١٤٤	١٥٤	١٠-
	اجيال	-	-	-	-	١١٨	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢٥٠.٠٠٠	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٥	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٦٠.٠٠٠	١٩٢	١٩٦	١٩٦	١٩٨	٢-
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٢٥٠	-
	صناعات التبريد	٢٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٦٤٠	-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٣٠	-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٢٩٠	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٧٠	-
	الشعيبة للصناعات الورقية	-	-	-	-	٢٢٣	-
	الكويت لتجميع المعادن	٤٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٠	٢٢٠	٢١٨	٢
	سكب . ك	-	-	-	-	٧٦٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٤٩٥	-
	ص . متحدة	-	-	-	-	٨٧	-
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٤٩٥	-
	المخازن العمومية	٣٢٠.٠٠٠	٢٣٨	٢٤٢	٢٣٨	٢٣٨	٠
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٧٦	-
	الاتصالات المتنقلة	٢٩٢.٥٠٠	١١٨٠	١٢٠٠	١٢٠٠	١١٨٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٦	-
	الخدمات التعليمية	٢٢٠.٠٠٠	١٦٦	١٧٠	١٧٠	١٧٠	٠
	المجموعة البترولية	٤٢٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٦٠	٣٥٥	٣٥٥	٠
	الوطنية للتنظيف	٢٤٥.٠٠٠	٦٩٠	٧٠٠	٧٠٠	٦٨٠	٢٠
	م . سلطان	١٨٠.٠٠٠	١٠٢	١٠٤	١٠٢	١٠٢	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٤٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الاسماك الكويتية	٤٠.٠٠٠	٨٧	٨٧	٨٧	٨٦	١
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٤٨	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٨٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٤٢٠.٠٠٠	١٣٤	١٣٦	١٣٦	١٣٤	٢
غير	شعاع	-	-	-	-	١٤٤	-
كويتية	اسمنت الشارقة	١٠٠.٠٠٠	١٠٢	١٠٤	١٠٢	١٠٤	٢-
	اسمنت الخليج	٣٦٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٨	١٥٦	١٥٢	٤
	اسمنت ام القيوين	١٠٠.٠٠٠	١٠٤	١٠٦	١٠٩	١٠٢	٤
	اسمنت الفجيرة	١٦٠.٠٠٠	١٠٨	١٠٨	١٠٨	١٠٨	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٢٥٠	٢١٦,٠٠	٢١٧,٠٠	٢١٧,٠٠	٢١٧,٠٠	٠,٠٠
	البنك الاهلي	١٣.٢٠٠	١,٥٣	١,٥٥	١,٥٥	١,٥٣	٠,٠٢
	بنك القاهرة عمان	١٠.٧٥٠	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٧٥	٠,١٠-
	بنك الاردن	٢.٢٠٠	١,٣٣	١,٣٣	١,٣٣	١,٣٣	٠,٠٠
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	١,٠٣	-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٤٤	-
	بنك الإسكان	٣٤.٦٠٠	٢,٧٤	٢,٧٧	٢,٧٥	٢,٧٤	٠,٠١
	البنك الأردني الكويتي	١١.١٣٥	١,٦٤	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٤	٠,٠٣
	بنك الأردن والخليج	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٢.٨٨٢	١,٦٩	١,٦٩	١,٦٩	١,٦٩	٠,٠٠
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٣٤	-
	بيتا	-	-	-	-	٠,٦٦	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	بنك فيلادلفيا	٨.٥٥٠	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٥٥	٠,٥٤	٠,٠١
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٩	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٤٩.٤١٦	١,٧١	١,٧٤	١,٧٣	١,٧٠	٠,٠٣
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٧١	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	١٠,٤٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٠١	-
	المحفظة الوطنية	١٠٠	٠,٨١	٠,٨١	٠,٨١	٠,٧٩	٠,٠٢
	عقاركو	-	-	-	-	١,١٠	-
	تلجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٢٧	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,١٠	-
	الدولية للتعليم	٧.٤٠٤	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٤	٠,٠١
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	النقل البري	٥.٩٥٠	١,١٧	١,١٨	١,١٨	١,١٧	٠,٠١
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	٢٧.٧٢٤	٣,٣٠	٣,٤٥	٣,٤٥	٣,٢٩	٠,١٦
	الفوسفات	٩٨.٤٠٠	١,٨٦	١,٩٠	١,٨٨	١,٨١	٠,٠٧
	البوتاس العربية	٦.٢٠٠	٣,٤٥	٣,٥٧	٣,٥٧	٣,٤٠	٠,١٧
	مصفاة الاردن جوبترول	٦.١٤١	١٠,٥١	١٠,٥٥	١٠,٥٤	١٠,٥٥	٠,٠١-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	-	-	-	-	١,٠٨	-
	الأجواخ الاردنية	٢.٠٠٠	٥,٤٧	٥,٤٧	٥,٤٧	٥,٧٦	٠,٢٩-
	العربية للأدوية	٨٤.٤٥٠	٢,٨٩	٢,٩٥	٢,٩٥	٢,٨٨	٠,٠٧
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	١,١١	-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٠٩	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعبيكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	دار الدواء	٢.١٥٠	٥,١٥	٥,١٥	٥,١٥	٥,١٥	٠,٠٠
	الألومنيوم آرال	٧.٦٠٠	١,٨٥	١,٨٥	١,٨٥	١,٨٥	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	١.٢٠٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٩	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٠	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٣٥	-
	البتروكيماويات	١.٢٥٠	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٠٠
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٢٩	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٠١	-
	الوطنية للكوابل	٨.٢٠٠	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٣	٠,٠١
	السلفوكيماويات	٩٠٠	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٠٠
	المركز العربي دوائي	٦.١٨٤	١,٢٩	١,٣١	١,٣٠	١,٢٨	٠,٠٢
	الزيوت النباتية	٣.٧٥٠	٠,٦٥	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٦٥	٠,٠١
	الموارد الصناعية	١.٩٥٠	٠,٤٥	٠,٤٥	٠,٤٥	٠,٤٦	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	-	-	-	-	٠,٦٣	-
	الزي لصناعة الالبسة	٥.٧٥٠	١,٣٠	١,٣١	١,٣٠	١,٣٣	٠,٠٣-
	المجائر الدولية	٢٥٠	١,٢٢	١,٢٢	١,٢٢	١,٢٢	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	٢٠٠	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٩٤	٠,٠١-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٢٢	٠,٤٢٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٢٨	٠,٢٢٨	٠,٠٠٠
	البنك الاهلي التجاري	٠,٣٨٢	٠,٣٨٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٤	٠,٢٦٠	٠,٠١٦-
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٨	٠,١٥٨	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٧,٠٠	٧,٠٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٢٢	٠,١٢٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٩	٠,١٦٩	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٤,١٢	٤,١٢	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,١٧٦	٠,١٧٤	٠,٠٠٢
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٥٤	٠,٢٥٤	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٢٦	٠,٤٢٦	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١١	١,١١	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتامين ($)	٠,٩١	٠,٩٥	٠,٠٤-
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٧٠	٠,٦٧٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٣٥	٠,٦٣٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٨٨	٠,٢٨٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٢	٠,٢٠٢	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٣٠	٧٣٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٦١٥	٦١٥	٠
	بنك دبي الوطني	٩٦٠	٩٦٠	٠
	بنك دبي التجاري	١١٣	١١٣	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٥٥	٥٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	٣١	٣٠	١
	بنك راس الخيمة الوطني	٣٣	٣٣	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٤٠٠	٤٠٠	٠
	بنك الإستثمار	٤٣	٤٢	١
	بنك دبي الاسلامي	٣٣,٥	٣٣	٠,٥
	بنك الامارات الدولي	٤٩	٤٩	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تأمين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٢٠	٨٢٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٥	٢٠٥	٠
	اتصالات	١٧٧٥	١٧٧٥	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٧٢٥	٧٢٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٧٠٠	٧٠٠	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/١٥	١/١٤	١/١٣	١/١٢	١٩٩٥/ ١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٣٧٣٨,٨٦	١٣٧٣٨,٨٦	١٣٤٠٣,٦٠	١٣٣٦٠,٩٧	٢٣٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز	٩٣٤٠,٥٥	٩٣٤٩,٥٦	٩٣٤٩,٥٦	٩٤٧٤,٦٨	٩٥٦٠,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٥٩٤١	٥٨٧٠,٢	٥٨٥٠	٦٠٣٣,٦	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٩٦٠,٧٢	٤٩١٢,٧٥	٤٩٣١,٨٠	٥٢٠٠,١٠	٦١٧١,٤٣	٢٣٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٠٥٤,٨١	٣٩٩٧,٠٦	٣٩٥٨,٧٢	٤١٠٠,٧٠	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٥٣٠,٠٦	٤٤٦٠,٣٧	٤٤٧٩,٨٨	٤٦٤٩,٢٢	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠١٤٧,٤٠	١٠١٨٣,١٣	١٠٢٧٣,٧٧	١٠٧١١,٥٦	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٤٩٩,٨١	١٤٧٦,٣٩	١٥٠٦,٠٦	١٥٣٦,٩٨	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٨٠٩,٣	٢٨٠٤,٨	٢٨٢٢	٢٨٤٦,٣	٢٨٨١,٤٠	١٨٣٣

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1318	1358	882	18639.05
ADMIRAL	1212.5	1482.5	657.5	769.32
AEGIS GROUP	101	112	64.25	926.99
AGGREGATE INDUSTRIES	68.75	75.75	49.5	840.81
AIRTOURS	368.5	541	282.5	1755.53
ALLIANCE & LEICESTER	865	964	774	5053.93
ALLIANCE UNICHEM	553.5	602.5	382.5	1604.6
ALLIED DOMECQ	489	634	389.5	5114.93
ALLIED ZURICH	915	1022	476	14371.39
AMVESCAP	509	743	263	3410.3
ANGLIAN WATER	786	960.95	780	2133.2
ARJO WIGGINS APL.	108	254	93.5	906.93
ARRIVA	401.5	512.5	332	900.91
ASDA GROUP	156	218.75	143.5	4759.54
ASSD.BRIT.FOODS	543	664.5	480	4884.99
ASSD.BRIT.PORTS	276	387.5	245.5	998.69
AVIS EUROPE	245.5	292.5	176.5	1430.03
BAA	734	734	451	7765.72
BANK OF SCOTLAND	744	793	459	9202.68
BARCLAYS	1350	1949	838	20384.99
BASS	811	1175	636	6459.01
BASS B SHS.	94.5	98	77	840.67
BBA GROUP	334.5	535	285.5	1422.29
BG	407.5	429.5	295.5	16141.07
BILLITON	119.5	186.5	98.75	2554.95
BLUE CIRCLE INDS.	291	400	240	2266.02
BOC GROUP	834	1035	698	4079.71
BODYCOTE INTL.	715	1282.5	677.5	734.91
BOOTS	934	1070	802	8536.82
BOWTHORPE	361.5	603.5	306.5	740.35
BP AMOCO	892.5	968.5	737	86420.75
BPB	189.25	440	183.5	927.32
BRIT.AEROSPACE	518	545	312	9133.47
BRIT.AMERICAN TOBACC	672	672	318.78	10554.72
BRIT.SKY BCAST.	434	539	342	7485.01
BRITANNIC	1222	1356.5	1030	2372.95
BRITISH AIRWAYS	397	703	308.25	4181.82
BRITISH ENERGY	688	694	412	4954.4
BRITISH LAND	475	803	441.5	2460.5
BRITISH STEEL	104	172	87.5	2061
BRITISH TELECOM.	930	1011.5	541.25	60096.59
BTP	349.5	578	316.5	626.29
BTR	109	228.31	95	3520.7
BUNZL	245.5	343.5	199	1113.83
BURMAH CASTROL	746	1330	746	1591.96
CABLE & WIRELESS	878	888.5	501	21124.68
CABLE & WIRELESS COM	725	725	266	10805.72
CADBURY SCHWEPPES	966	1042	692	9833.88
CAP.SHOP.CENTS.	340.5	459	320.5	1390.75
CAPITA GROUP	515.5	626	331	1020.17
CARLTON COMMS.	537	585	353.25	3278.56
CATTLES	663	680	432	925.72
CENTRICA	117	126.75	83	5192.85
CGU	864	1280	736	11308.15
CMG	1800	2245	851.25	2306.03
COBHAM	730	1244	565	718.04
COCA COLA BEVERAGES	110	191	104	1173.71
COLT TELECOM	1083	1124.5	185.62	6422.19
COMPASS GROUP	733	760	392.5	4963.65
COMPUTACENTER	512.5	783	362.5	907.12
COOKSON GROUP	122.5	278.5	96.5	847.05
DAILY MAIL'A'	2990	3170	1950	2842.62
DEBENHAMS	347.5	426.5	276.5	1312.85
DIAGEO	680	778.5	480.5	24364.4
DIXONS GP.	1059	1059	472.5	4585.47
ELECTROCOMP.	350	601	317	1504.54
EMAP	1080	1247.88	807.56	2724.06
EMI GROUP	379	607.5	312	2983.45
ENERGIS	1410	1552.5	318.5	2111.9
ENTERPRISE OIL	268	604	268	1334.22
EUROTUNNEL UNITS	73.5	81.5	45.5	1241.26
FIRST GROUP	403	503.5	235	1391.23
FKI	136.5	227	102.5	777.98
FLEXTECH	704	704	465	1107.39
GALLAHER GROUP	418	460	306.75	2829.86
GENERAL ELEC.	567.5	573	359.46	15172.84
GKN	768	925	535	5468.16
GLAXO WELLCOME	2156	2288	1514	78198.06
GRANADA GROUP	1069	1208	683.5	9706.52
GREENALLS GP.	285.5	538	284.5	847.08
GT.PORTLAND EST.	194.5	295	186.5	734.11
GT.UNVL.STORES	685	911	549	6889.51
GUARDIAN RYL.EX.	345	474.34	230	3052.86
HALIFAX	792.5	977	678	19371.32
HAMMERSON	384.5	537.5	331.5	1108.2
HANSON	453	488.25	254.5	2951.71
HAYS	594	609.75	354	5096.52
HSBC HOLDINGS	1678	2025	982	14813.97
HSBC HOLDINGS (ISE)	1576	1913	967	28621.86
HYDER	804.5	1048.5	748	1214.68
IMI	202.5	532	201.5	710.3
IMP.CHM.INDS.	482	1244	446	3506.72
IMPERIAL TOBACCO GP.	676	679	401.5	3521
INCHCAPE	130	233.5	91	689.14
JARVIS	567.5	787.5	382.5	753.07
JOHNSON MATTHEY	373	640.5	265	812.51
KINGFISHER	646	694	425	8785.59
KWIK-FIT HDG.	408	581	365.5	728.5
LADBROKE GROUP	225.5	360	195.5	2703.74
LAND SECURITIES	773	1155	745	4282.42
LAPORTE	466	879	398	909.23
LASMO	102.5	297.5	87.5	990.11
LEGAL & GENERAL	803	829	522	10253.93
LIBERTY INTL.	450	618.5	434.5	1454.78
LLOYDS TSB GP.	792	1075	575.5	43045.19
LOGICA	599.5	602.5	246.5	2215.75
LONRHO	310	355.76	222	493.21
LUCASVARITY	214	284.25	170.5	2993.86
M&G GROUP(HDG.)	1462.5	1930	965	1098.51
MAN(E D & F)GP.	311.5	371.5	232.5	830.46
MARKS & SPENCER	353	619.5	340	10107.64
MEPC	417.25	604.28	373	1447.14
MIRROR GP.	173.5	248.5	137	792.04
MISYS	450	739.2	318	2531.7
MORGAN CRUCIBLE	186	500.5	183.5	430.69
MORRISON(WM)SPMKTS.	320	320	236.5	2431.09
NAT.WSTM.BANK	1081	1239	702	18344.56
NATIONAL EXPRESS	1070	1121.5	697.5	1220.87
NATIONAL GRID	503.5	510	274	7424.59
NATIONAL POWER	520	694	482.5	6442.45
NEXT	562.5	835	352	2106.07
NFC	106.5	174.25	90.5	557.78
NORTHERN FOODS	120	236	113.5	716.69
NORTHERN ROCK	573	668.5	485	2544.12
NORWICH UNION	455.5	523	393	8763.82
NYCOMED AMERSHAM	401.5	489.36	332	2532.66
OCEAN GROUP	772.5	824	476.6	1105.45
ORANGE	924	945	274	11071.32
PEARSON	1277	1295	761	7775.61
PEN.& ORNTL.DFD.	614.5	1007	489	3951.72
PENNON GROUP	1118.5	1169	864.5	1506.39
PERPETUAL	3335	4537.5	2222.5	940.87
PILKINGTON	56	148	53.5	610.07
POWERGEN	849	893	731	3510.01
PROVIDENT FINL.	957	1060	700	2509.67
PRUDENTIAL CORP.	891	961.5	638	17319.46
RACAL ELECTRONIC	365	427	247	1058.71
RAILTRACK GP.	1442	1768	851	7314.24
RANK GROUP	193.5	410	193.5	1497.08
RECKITT & COLMAN	760	1300	720	3098.44
REED INTL.	476	716	428.25	5445.4
RENTOKIL INITIAL	475	475	280	13608.75
REUTERS GP.	793	793	418.5	11273.02
REXAM	174	305.18	154	687.36
RIO TINTO (REG)	715	893	566.5	7595.57
RMC GROUP	635	1400	616	1655.52
ROLLS-ROYCE	237	304.5	186	3573.96
ROYAL & SUN ALL.IN.	487	808	451	7609.04
RYL.BK.OF SCTL.	1058	1127	561	9263.14
SAFEWAY (UK)	280	396	263	3098.68
SAGE GROUP(THE)	1695	1782.5	987.5	1966.89
SAINSBURY (J)	450.5	580	447	8618.59
SCHRODERS	1128	1998.66	860	2549.53
SCOT. & SOUTHERN ENE	616	724.5	517	5390
SCOT.& NEWCASTLE	685	945	656	4249.91
SCOTTISH POWER	629	675	485	7538.52
SECURICOR	575	620	326.5	3458.45
SEDGWICK GROUP DEAD	225	225.5	125	1246.87
SELECT APPT.HDG.	696	1069	353	734.61
SEMA GROUP	600	825	376	2764.2
SERCO GROUP	1215	1447.5	782.5	781.25
SETON SCHOLL HLTHCR.	901	903.5	501.5	952.88
SEVERN TRENT	978	1142	880	3327.04
SHELL TRANSPORT & TR	341	463.75	316.25	33907.36
SIEBE	205	383.75	180	4317.25
SLOUGH ESTATES	277.5	414	259.5	1139.14
SMITH & NEPHEW	168	187	132.5	1872.02
SMITH(WH)GROUP	627.5	627.5	427.96	1561.85
SMITHKLINE BHM.	846	928.5	571	47274.46
SMITHS INDS.	855	997	624	2667.6
SOMERFIELD	433	481	237.5	2134.69
SOUTHERN ELEC.	679.5	719	502	3274.2
ST.JAMES'S PLACE CA	310	372.5	175.5	1287.12
STAGECOACH HDG.	223	292.5	155.5	2932.58
STAKIS	100	143	79.5	772.9
STD.CHARTERED	762	1039	375	7627.61
SUN LIFE & PROVINCIA	550	641.5	482	4461.02
TARMAC	110	130	77	1074.15
TATE & LYLE	368	580	288	1680.66
TELEWEST COMMS.	244	244	76.5	5235.04
TESCO	195	202	157	12979.2
THAMES WATER	1082	1208	856.68	3787
THOMSON TRAVEL GP.	148	199	106.5	1480
TI GROUP	311.25	619.5	306	1497.42
TOMKINS	207	378.75	204.5	2433.97
UNIGATE	423.5	738	423.5	1016.74
UNILEVER (UK)	627	707	460	20445.48
UNITED ASSURANCE GRO	545	647.5	494	1885.7
UNITED BISCUITS	185	289.3	185	872.72
UNITED UTILITIES	800	957	767.5	4391.68
UTD.NEWS & MEDIA	495	905.35	477.5	2475
VIRIDIAN GROUP	741	743	523.5	971.64
VODAFONE GP.	1070	1110.5	466	33102.67
WHITBREAD	833	1130	695	4107.09
WILLIAMS	304.5	496.03	290	2219.21
WOLSELEY	375	556	276	2148.79
WOOLWICH	326.5	395.25	315	5153.37
WPP GROUP	404	467	202	3096.23
YORKSHIRE WATER	515.5	579	438.5	2013.54
ZENECA	2665	2817	1860	25317.49

FRANCE

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ACCOR	184.2	270.14	137.36	6615.17
AGF-ASR.GL.DE FRN.	50	59.44	42.46	9216.29
AIR FRANCE LIMITED D	16.08	30.03	13.96	3142.48
AIR LIQUIDE	146.8	164.78	116.67	12174.27
ALCATEL	104	215.11	68.14	20662.82
ALSTOM	22.18	31.25	16.62	4739.82
ALTRAN TECH.	234	237.5	74.89	2295.54
ATOS	191	250.02	108.24	2025.36
AXA	123	134.6	65.9	43085.54
BANCAIRE (CIE.)	136.6	182.94	74.47	4330.9
BIC	47.54	77.75	42.53	2628.77
BNP	69.05	87.35	40.11	15081.27
BOUYGUES	212	215	116.78	5529.38
CANAL +	207.8	236.6	155.5	6518.48
CAP GEMINI	144.5	161	78.51	9989.43
CARREFOUR	613.5	682	438.75	23831.4
CASINO GUICHARD-P	87.9	93.4	51.04	6412.39
CASTORAMA DUBOIS	193	213.2	118	3099.77
CCF	71.2	87.66	45.72	5204.79
CGIP	48.5	51.07	29.73	3257.82
CHRISTIAN DIOR	114.1	130.8	61.89	5147.73
CIC 'A'	75	101.75	66.82	2612.1
CIMENTS FRANCAIS	51	59.76	38.42	1959.83
CNP ASSURANCES	25.25	28.97	22.71	3451.27
COMPT. MODERNES	541	564.06	388.05	3157.82
DANONE	228.9	280.2	164.8	16864.43
DASSAULT SYSTEMES	32.15	49.85	23.4	3630.99
DEXIA FRANCE	125	142	101.68	4607.87
ELF AQUITAINE	96	135.68	87.05	26429.66
ERIDANIA BEGHIN SAY	141	209.62	135.8	3658.24
ESSILOR INTL.	370	408.56	259.47	3745.88
EURAFRANCE	540	595	352.82	2136.78
EURO DISNEY SCA	1.14	1.96	1.04	874.96
FINAXA	90.5	109.76	58.54	5454.61
FRANCE TELECOM	74.5	76.2	35.98	76333.75
HERMES INTL.	77	80	46.19	2834.68
L'OREAL	629	691	339.66	42514.73
LAFARGE	75.9	100.16	54.54	7793.64
LAGARDERE GROUPE	35.61	44.5	22.11	4271.77
LEGRAND	213.8	266.63	169.98	4576.81
LVMH	209	212.3	110.53	18594.94
M6-METROPOLE TELEVIS	139.5	158.55	95.43	1838.75
MICHELIN	32	62.34	28.83	4382.91
MOULINEX	11.59	29.58	11	394.28
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	78.7	104.12	41.47	12614.82
PATHE	250	250	144.83	1921.75
PECHINEY 'A'	29.39	46.42	23.96	2364.98
PERNOD-RICARD	55.1	69.75	50.17	3106.92
PEUGEOT SA	136	214.95	105.04	6815.37
PINAULT PRINTEMPS	169.5	175	102.81	19965.74
POLIET SUSP - 5/1/99	83	83.85	73.18	2304.58
PROMODES	619	678.5	371.37	11673.1
RENAULT	41.55	59.91	26.53	9963.64
REXEL	75	107.55	64.33	3574.57
RHODIA	12.2	27.9	9.91	2139.17
RHONE POULENC 'A'	45.15	52.88	30.2	16792.09
SAGEM	526	731.6	453.54	1690.04
SAINT GOBAIN	118	180.8	99.7	10652.09
SANOFI	165	169.7	96.04	17847.39
SCHNEIDER	50	79.73	40.54	7641.8
SCOR	50.55	66.32	44.82	1815.3
SEITA	54	59.15	33.54	2813.18
SIDEL	73.85	76.45	49.55	2487.05
SITA	211	240.87	170.29	2385.14
SOCIETE GENERALE	138.2	228.22	81.71	14107.73
SODEXHO ALLIANCE	163.5	197.73	117.2	5467.11
SUEZ LYONNAISE DES E	179.9	187	106.1	26474.98
SYNTHELABO	212	212.1	117.23	10237.27
TF1 (TV.FSE.1)	163.2	186	98.02	3427.2
THOMSON-CSF	33.52	39.3	22.12	5622.37
TOTAL	90.3	121.96	83.08	22064.26
USINOR	10.45	16.48	8.48	2541.63
VALEO	71.9	102.45	57.63	5930.02
VIVENDI (EX-GENERALE	244.5	246	127.14	38881.36
WORMS ET CIE R	54.9	65.6	31.4	3552.19

GERMANY

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ADIDAS-SALOMON	86.5	167.96	81.55	3922.77
ALLIANZ	323	350.5	217.81	79038.06
ALLIANZ LEBENS.	600	907.18	485.73	5040
ALTANA	59.75	79.71	46.53	2330.25
AMB AACH&MUNCH BET.R	116	150.32	99.29	4674.8
AXA COLONIA KONZERN	96	143.16	75.67	2518.08
BANKGESELLSCHAFT BER	13.07	25.04	13.02	2366.58
BASF	32.5	47.75	29.4	20380.75
BAYER	33.45	49.08	29.81	24430.43
BAYER.HYPO-UND-VBK.	62.9	94.08	55.48	24760.13
BEIERSDORF	58	64.42	39.11	4872
BHF-BANK	34	44.33	23.21	3087.71
BHW HOLDING	13.8	17.13	12.22	2484
BMW	611	1012.36	465.28	14622.45
COMMERZBANK	25.4	38.6	20.5	12447.75
CONTIGAS	56.5	56.5	31.7	2260
CONTINENTAL	23.5	31.93	16.36	2863.73
DAIMLER-CHRYSLER	90.3	92.5	64.42	89511.69
DEGUSSA	42.9	61.46	32.72	3949.37
DEPFA-BANK	79.1	85	53.17	2847.6
DEUTSCHE BANK	48.4	82.93	41.62	25796.46
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	27	32.21	19.33	1969.92
DEUTSCHE TELEKOM	32.8	34.3	15.93	89993.25
DOUGLAS HOLDING	51.5	55.63	27.72	1815.58
DRESDNER BANK	35.3	58.08	28.63	19301.39
EM TV & MERCHANDISIN	650	650	17.38	2600
ENERGIE BADEN WUERT.	36	40.49	27.1	3858.73
ERGO VERSICHERUNG	126.5	194.29	102	9549.73
FORD-WERKE	414.15	470.39	398.81	2981.85
FPB HOLDING	166	172	150.83	2490
FRESEN MEDICAL CARE	56.5	73.01	30.68	3955
FRESENIUS PREF.	161.9	223.43	111.97	1619
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	109	189.69	95.1	2372.17
GEHE	57	63.66	46.32	4155.3
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	53.8	71.58	41.63	4621.84
HEIDELB.ZEMENT	69.5	91.52	54.2	2943.32
HENKEL	62	81.55	48.57	5369.13
HENKEL PREF.	63.5	93.52	55.73	3771.14
HEW	23.1	26.84	20.85	2120.58
HOCHTIEF	31.7	46.27	20.45	2219
HOECHST	33.5	49.21	29.55	19696.45
ISAR-AMPERWERKE	486	486	291.95	3654.72
KARSTADT	387	504.13	303.96	3250.8
KOELN.RUCK.GESELL. R	1165	1324.25	856.41	1747.5
LAHMEYER	38.7	51.13	35.02	3485.2
LEIFHEIT	29.5	34	25.87	147.5
LINDE	473	702.51	411.08	3975.56
LUFTHANSA	18.95	28.27	14.29	7231.32
MAN	235	395.23	224.2	2591.58
MANNESMANN	110	119.3	49.7	42824.53
METALLGESELLSCHAFT	12.65	21.88	10.99	1697.43
METRO	66.3	77.05	30.53	20141
MOBILCOM NM	354	354	34.04	5097.6
MUNCH.RUCK.REGD.	430	493.6	322.11	37602.64
NECKARWERKE STUTTGAR	286.32	317	247.98	2416.57
NESTLE DEUTSCHLAND	250	255.65	227.52	2095.25
PREUSSAG	426	445	260.76	6882.88
RWE	40.2	56.5	39.65	19015.08
RWE PREF.	26.2	43.87	26.2	5642.66
RWE-DEA	219	263.32	217	2120.39
SAP	296	623.26	280.19	18056
SAP PREF.	334	672.35	312.4	14779.5
SCHERING	108.1	116.01	81.93	7387.77
SIEMENS	55.5	70.87	40.65	32502.23
SPRINGER (AXEL) R	780	828.29	465.28	2652
THUEGA	335	342.57	228.71	2144
THYSSEN	146.5	251.04	126.8	5024.95
VEBA	47.7	67.18	41.36	23821.18
VEW 'B'	276	324.67	214.74	3779.07
VIAG	461	702.77	452.49	12222.95
VICTORIA VERS.	945	1275.67	945	1890
VOLKSWAGEN	67.1	100.62	48.92	20731.4
VOLKSWAGEN PREF.	40.9	71.07	31.29	3990.08
WCM BETEILIGUNG	17.7	18.8	7.5	2816.42
WUERTT.VERS.BET.	1410	1482.75	1227.1	3032.91

SWITZERLAND

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AARE-TESSIN R (ATEL)	848	998	765	2574.53
ABB AG 'B'	1535	2575	1230	12687.24
ABB AG R	315	523	250	1723.36
ADECCO 'B'	600	792	353.5	10218
ALUSUISSE R	1530	2011	1104	9545.67
ARES-SERONO 'B'	2241	2480	1735	5928.09
BALOISE R	1399	1550	725	8573.86
BARRY CALLEBAUT	305	347	270	1555.5
BCV 'B'	451	740	380	1496.42
BK VISION 'B' LIMITE	260	453	148	2782
CIBA SPECIALTY CHEMS	116.25	214	102.75	8032.87
CLARIANT	701	1040	590	10195.34
CREDIT SUISSE R	219.75	382	149.5	58431.48
DANZAS R	582	585	283	1466.64
ELEKTROWATT 'B'	510	615	501	4374.22
EMS-CHEMIE 'B'	8200	9100	6600	3948.54
GEORG FISCHER R	443	662	344	1428.23
GOTTHARD BANK 'B'	1280	1400	828	2099.2
HELVETIA PATRIA R	1205	2120	960	1987.04
HOLDERBANK 'B'	1585	2149	1154	8067.88
HOLDERBANK R	345	436	229.5	3484.5
JULIUS BAER 'B'	4850	5475	2600	4531.11
KUONI REISEN R	5490	8770	3700	1647
LIECHT.GLB.TST.PC.	1450	1893	930	1182.68
LLB 'B'	906	980	602	3442.8
NESTLE R	2790	3498	2254	109990.13
NOVARTIS 'B'	2796	2880	1945	18327.78
NOVARTIS R	2775	2895	1948	171855.69
OERLIKON-BUEHRLE R	171.25	310	149	1835.46
PARGESA 'B'	2230	2725	1712	3268.09
PHARMA VISION 'B' (L	985	1074	837	5043.2
PIRELLI INTL. 'R'	340	385.5	227	2531.98
RICHEMONT B 'A'	2330	2480	1420	12162.6
RIETER HOLDING R	798	1175	643	1727.67
ROCHE HOLDING 'B'	25200	27000	21200	40320
ROCHE HOLDING GSH.	17765	17975	13500	124810.25
SAIRGROUP R	316	517	251	3650.43
SCHINDLER R	2130	2695	1540	1625.34
STILLHALTER VIS.	346	486	275	3114
SULZER MEDICA	252	430	214	2444.4
SULZER R	790	1286	565	2871.1
SURVEILLANCE 'B'	1230	2920	865	1292.73
SWISS LIFE B	957	1395	559	11241.88
SWISS RE R	3500	4120	2062	51170.51
SWISSCOM R	620	620	340	45600.97
THE SWATCH GROUP 'B'	800	1300	647	2895.41
THE SWATCH GROUP R	194	272	169.5	2915.82
UBS R	426.5	653	270	91431.31
VONTOBEL 'B'	2380	2790	1170	1999.2
ZURICH ALLIED R	1049	1187	555	49201.23

JAPAN

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ACOM	6610	7950	5410	969229.56
ADVANTEST	8300	9560	4960	823970.31
AIFUL	6650	9890	5080	310904.06
AISIN SEIKI	1140	1430	1109	329721.88
AJINOMOTO	1220	1450	1090	792322.38
ALL NIPPON AIRWAYS	370	762	366	533808.19
ALPS ELECTRIC	1995	2125	1010	357419.69
ASAHI BANK	445	740	323	1087644
ASAHI BREWERIES	1585	1960	1554	788540.94
ASAHI CHEMICAL IND.	516	610	405	744389.31
ASAHI GLASS	710	850	552	834421.38
BANK OF FUKUOKA	430	540	421	270951.56
BANK OF TOKYO-MITSUB	1220	1940	811	5704052
BANK OF YOKOHAMA	251	460	227	285637.44
BANYU PHARMS.	1950	2200	1469	514785.56
BENESSE	6600	6830	3260	350961.56
BRIDGESTONE	2430	3540	2080	2030110
CANON	2390	3360	2025	2079784
CANON SALES	1568	1982	1480	236805.38
CENTRAL JAPAN RAILWA	598000	602000	386000	1339519
CHIBA BANK	460	564	392	357824.63
CHUBU ELEC.POWER	2250	2360	1970	1679962
CHUGAI PHARM.	1200	1286	630	295757.94
CHUGOKU BANK	1589	1883	1565	323456.81
CHUGOKU ELEC.POWER	1975	2255	1810	732833.38
CREDIT SAISON	2525	3350	2340	421967.81
DAI NIPPON PRINTING	1529	2550	1529	1161245
DAI-ICHI KANGYO BK.	635	1100	505	1981695
DAIICHI PHARM.	1953	2070	1480	537968.94
DAIKIN INDUSTRIES	1150	1170	547	303385.94
DAINIPPON INK&CHEMIC	295	453	260	233897.19
DAIWA BANK	171	406	146	275920.56
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1155	1455	798	605096.31
DAIWA SECURITIES	372	674	286	495400.5
DDI	434000	520000	287000	987107.13
DENSO	2070	2770	1841	1874030
EAST JAPAN RAILWAY	623000	743000	558000	2491999
EBARA	1050	1520	824	302011.38
EISAI	2180	2225	1580	646180.19
FAMILYMART	5340	6090	4520	513812.75
FANUC	3690	5150	3370	883754.88
FUJI BANK	453	1110	259	1327175
FUJI HEAVY INDS.	539	865	387	324420.94
FUJI PHOTO FILM	3980	5500	3690	2048209
FUJI TELEVISION NETW	498000	601000	426000	535003.25
FUJIKURA	690	986	480	256457.94
FUJISAWA PHARM.	1533	1657	1130	492181.25
FUJITSU	1466	1602	1086	2750859
FURUKAWA ELECTRIC	437	647	339	285113.56
GUNMA BANK	875	1050	855	449214.63
HACHIJUNI BANK	973	1170	900	558647.81
HANKYU	508	619	460	442601.56
HIROSE ELECTRIC	7890	8400	5720	313211.69
HIROSHIMA BANK	430	434	307	263397.69
HITACHI	795	1070	533	2653623
HITACHI CREDIT	2120	2500	1900	253168.38
HOKKAIDO ELEC.POWER	1820	2045	1800	400931.13
HOKURIKU ELEC.POWER	1887	2105	1800	415769.44
HONDA MOTOR	3980	5500	2900	3878167
HOYA	5180	5580	3350	601524.19
INDUSTRIAL BK.JAPAN	539	1160	440	1422732
ISETAN	1150	1301	619	255522.06
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	189	330	181	245415.5
ITO EN	5570	5980	3090	254025.38
ITO YOKADO	7140	7980	5830	2967589
ITOCHU	204	394	168	290771.13
JAPAN AIRLINES	297	513	287	517672.31
JAPAN TELECOM	885000	1490000	726000	395889.44
JAPAN TOBACCO	1100000	1160000	861000	2199999
JOYO BANK	405	610	402	358310.25
JUSCO	2185	2800	1668	706774.25
KAJIMA	286	540	286	274935.19
KANEKA	810	894	597	284681
KANSAI ELECTRIC PWR.	2380	2600	2130	2329159
KAO	2340	2570	1630	1452359
KAWASAKI HEAVY IND.	236	354	223	328180.31
KAWASAKI STEEL	160	286	152	520248.5
KDD	3710	6000	3700	238452.06
KEIO ELECTRIC RAILWA	489	570	430	323974.25
KEYENCE	13560	19700	10600	511933.31
KINDEN	1700	1800	1410	452306
KINKI NIPPON RAILWAY	643	728	591	1042000.06
KIRIN BREWERY	1460	1467	1030	1500122
KOKUSAI SECURITIES	991	1615	830	252046
KOMATSU	554	725	513	536782.5
KUBOTA	333	416	240	469415
KURARAY	1204	1301	1040	430998.25
KYOCERA	5890	7380	4810	1120974
KYOWA HAKKO KOGYO	619	680	486	271582.13
KYUSHU ELEC.POWER	1993	2345	1830	945048.13
MABUCHI MOTOR	7570	10600	6000	356044.31
MARUBENI	174	376	160	259959.63
MARUI	2070	2300	1890	763124.75
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2420	3870	2190	382714.5
MATSUSHITA COMMS. IN	5130	5520	3370	965208.94
MATSUSHITA ELEC.INDL	1992	2355	1640	4144321
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1154	1310	985	840484.13
MAZDA MOTOR	442	523	283	540340.94
MINEBEA	1253	1564	982	498426.5
MITSUBISHI	619	1120	581	970081.56
MITSUBISHI CHEMICAL	231	284	166	482994.81
MITSUBISHI ELECTRIC	384	433	195	824513
MITSUBISHI ESTATE	1010	1580	803	1312176
MITSUBISHI HEAVY IND	410	614	407	1382857
MITSUBISHI MOTORS	323	500	212	297738.63
MITSUBISHI TST.& BKG	775	1580	480	1009284.5
MITSUI & COMPANY	585	869	521	926449.63
MITSUI CHEMICALS	404	445	228	315066.75
MITSUI FUDOSAN	809	1450	652	657357.88
MITSUI MAR.&FIRE INS	595	776	515	468393.44
MITSUI MNG.& SMELT.	576	646	481	292956.5
MURATA MANUFACTURING	4970	5270	3330	1191272
NAGOYA RAILROAD	417	463	390	341958.94
NANKAI ELEC.RY.	567	690	530	298475.56
NEC	1167	1550	772	1866032
NGK INSULATORS	1410	1457	1104	508844.38
NGK SPARK PLUG	1141	1307	730	253906.19
NICHIDO FIRE&MAR.INS	578	835	551	259778.38
NICHIEI	8900	13909.02	7700	587851
NIDEC	12800	14050	5400	400193.13
NIKKO SECURITIES	310	667	273	503472.81
NIKON	1345	1500	795	497552.5
NINTENDO	9810	14280	9200	1389772
NIPPON CREDIT BANK D	158	186	120	395242.81
NIPPON ELEC.GLASS	1473	1800	1185	235343.38
NIPPON EXPRESS	599	856	546	643505
NIPPON MEAT PACKERS	1755	1908	1512	399933.56
NIPPON OIL	368	516	346	452615.63
NIPPON PAPER INDS.	445	677	389	422121.75
NIPPON STEEL	204	269	179	1388623
NIPPON TEL.NETWORK	32400	44950	31050	410905.19
NIPPON YUSEN KK	340	496	336	414234.81
NISSAN MOTOR	397	610	301	997677.44
NISSHIN FLOUR MILLIN	929	1099	801	233682.38
NISSIN FOOD PRDS.	2695	2845	2000	349587.25
NITTO DENKO	1769	2290	1375	274307.75
NKK	73	161	64	248723
NOMURA SECURITIES	994	1800	827	1951198
NPN.FIRE & MARINE IN	425	600	376	246791.44
NPN.TELG. & TEL.	871000	1270000	836000	13859343
NSK	422	645	340	237580.81
NTT DATA	564000	700999.8	430999.94	1582019
NTT MOBL.COMMS.NET.	4580000	4860000	4200000	8770699
OBAYASHI	528	745	418	393451.5
ODAKYU ELECTRIC RY.	407	611	373	299311.75
OJI PAPER CO.	587	704	420	606595.13
OLYMPUS OPTICAL	1237	1589	915	327152.38
OMRON	1354	2250	1074	353267.88
ONO PHARM.	4160	4160	2550	511342.44
ONWARD KASHIYAMA	1301	1959	1301	224151.44
ORIENTAL LAND	5050	6790	4350	505618.56
ORIX	7850	10600	7710	509229.44
OSAKA GAS	385	400	271	973342.63
PIONEER ELECTRONIC	1900	2895	1738	341187.94
PROMISE	5090	7700	4840	608840.56
RICOH	1041	1620	977	719952.88
ROHM	10040	16000	9010	1181367
SAKURA BANK	268	558	180	1006028.69
SANKYO (1ST)	2585	3700	2440	1186009
SANWA BANK	1000	1530	632	2902056
SANYO ELECTRIC	331	425	300	634330
SECOM	9400	9570	7520	1094050
SEGA ENTERPRISES	2365	2980	2070	237998.56
SEIBU RAILWAY	3300	5730	3250	1429904
SEKISUI CHEMICAL	713	910	460	393552.56
SEKISUI HOUSE	1164	1287	900	831946.75
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8590	9460	7810	3577260
SEVENTY SEVEN BANK	1153	1230	974	441920.13
SHARP	1090	1127	787	1227892
SHIKOKU ELECTRIC POW	1912	2090	1810	535608.38
SHIMANO	2715	3670	2400	379278.13
SHIMIZU	400	562	324	315405.75
SHIN-ETSU CHEMICAL	2790	2990	1990	1108020
SHIONOGI	866	920	615	304083.31
SHISEIDO	1253	1810	1070	525673.56
SHIZUOKA BANK	1449	1500	1076	1153164
SHOHKOH FUND & CO.	35000	46300	28560	387477.63
SHOWA SHELL SEKIYU	659	935	558	248344.06
SMC	8340	11500	8340	554797.63
SOFTBANK	8040	8420	4280	824191.19
SONY	7650	13390	7390	3139712
SONY MUSIC ENTMT.(JA	4750	6350	4010	513850.19
SUMITOMO	525	919	490	558842.44
SUMITOMO BANK	1230	1700	894	3863505
SUMITOMO CHEMICAL	425	460	296	689221.75
SUMITOMO ELECTRIC IN	1210	1940	1175	881122.31
SUMITOMO MAR.&FIRE I	718	859	607	484644.56
SUMITOMO METAL INDS.	116	238	109	421343.44
SUMITOMO TRUST & BAN	275	973	247	386957.13
SUZUKI MOTOR	1327	1440	1075	640433.06
TAISHO PHARM.	3150	3430	2460	1088344
TAKASHIMAYA	975	1150	749	297418.13
TAKEDA CHEMICAL INDS	4090	4350	3150	3637123
TAKEFUJI	7850	8940	5990	1156265
TDK	9470	11200	7000	1261305
TEIJIN	404	443	274	371835.69
TERUMO	2350	2930	1720	495558.94
TOBU RAILWAY	348	475	323	298817.94
TOHO	15600	16300	13000	294822.5
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1919	2190	1800	965031.31
TOKAI BANK	511	970	462	1036848.94
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1337	1500	1130	2071937
TOKYO ELECTRIC POWER	2680	2970	2290	3625682
TOKYO ELECTRON	5450	5450	2845	951411
TOKYO GAS	289	312	271	812092.56
TOKYU	285	578	281	313029.13
TONEN	650	930	572	364967.44
TOPPAN PRINTING	1260	1680	1110	881258
TORAY INDS.	520	731	505	728769.44
TOSHIBA	705	713	437	2269393
TOSTEM CORPORATION	2145	2255	1390	469689.38
TOTO	909	1080	740	337839.75
TOYO SEIKAN	2035	2350	1480	451550.19
TOYO TRUST & BANKING	261	952	246	205335.19
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2025	2480	1896	582787.19
TOYOTA MOTOR	2700	3810	2645	10265197
UNICHARM	5410	5670	4100	383343.06
UNY	2015	2445	1700	381430.13
WEST JAPAN RAILWAY	495000	565000	381000	989999.88
YAMAHA	1230	1820	1011	254023.5
YAMANOUCHI PHARMS.	3480	3900	2790	1191226
YAMATO TRANSPORT	1629	1650	1238	690492.5
YAMAZAKI BAKING	1548	1590	1112	340997.56
YASUDA FIRE&MAR.INS.	550	763	475	488523.25
YOSHITOMI PHARM. IND	1262	1339	568	346841.38

☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة
ديتاستريم انترناشونال
(Datastream International)
بموجب اتفاق خاص.
☐ الصفحة
من اعداد وتصميم «الحياة».
☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

HONG KONG

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AMOY PROPERTIES	5.55	6.55	3.13	15866.25
BANK OF EAST ASIA	12.65	16.3	7.25	17390.36
CATHAY PACIFIC	8.65	9.2	5	29273.3
CHEUNG KONG HDG.	57	61.5	28.85	130960.63
CHEUNG KONG INFR.	15.85	24.35	11.05	35729.21
CHINA RES.ENTREP.	10.55	16.95	4.57	18277.96
CHINA TELECOM	14.2	16.25	8.9	167287.13
CITIC PACIFIC	16.85	30	9.35	35846.11
CLP HOLDINGS LTD	37.5	44	29.85	91818.75
DAO HENG BANK GP.	22.3	26.3	6.8	15445.37
HANG LUNG DEV.	8.6	11.9	5.45	11427.07
HANG SENG BANK	73.5	76.5	36.7	140520.44
HENDERSON INV.	4.47	6.55	3.32	12607.53
HENDERSON LD.DEV.	38.8	42.7	20.3	66818.94
HK.& CHINA GAS	9.8	12.82	7.5	42339.81
HK.TELECOM.	13.35	17.3	12.55	159651.63
HONG KONG ELECTRIC	23.5	30.5	20.6	47477.84
HSBC HDG.	196	247	132	355957.13
HUTCHISON WHAMP.	56.5	60	29.75	218970.88
HYSAN DEV.	10.8	16.15	4.72	11091.45
JOHNSON ELECTRIC HDG	18.1	20.2	10.92	16623.88
NAT.MUTUAL ASIA	6.05	8	2.85	13115.14
NEW WORLD DEV.	18.1	28.55	7.95	35927.23
SHANGHAI INDUSTRIAL	13.9	33.6	10.2	11694.34
SHANGRI-LA ASIA	6.55	7.8	3.27	11752.36
SINO LAND	4.15	4.55	1.91	12917.37
SMARTONE TELECOM	21.55	28	15	10318.78
SUN HUNG KAI PROPS.	55.5	60	21.6	132722.06
SWIRE PACIFIC 'A'	38	47	20	35724.21
SWIRE PACIFIC 'B'	5.6	8.3	3.25	17132.07
TSIM SHA TSUI PROPS.	8.85	14.6	8.1	11592.66
WHARF HDG.	10.95	16.9	6.2	25131.39
WHEELOCK & CO.	6.1	8.95	3.3	12384.09

SINGAPORE

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
CITY DEVELOPMENTS	7.5	9	2.6	6007.66
CREATIVE TECHNOLOGY	25.5	41.5	14.1	2292.78
CYCLE & CARRIAGE	6.75	7.9	2.15	1578.45
DBS LAND	2.39	2.96	0.96	2619.05
DEV.BANK OF SING.	8.7	9.45	3.56	8543.02
FRASER & NEAVE	6.4	7.6	2.83	1908.89
KEPPEL CORPORATION	4.58	5.1	1.35	3484.8
KEPPEL LAND	1.85	2.45	0.48	1212.61
KEPPEL TATLEE BANK	2.86	3.02	0.9	3099.39
NATSTEEL ELECTRONICS	4.6	4.66	2.07	1978.46
OVERSEAS CHINESE BKG	8.3	8.45	3.18	10104.34
OVERSEAS UNION BANK	4.96	5.35	1.69	4052.07
PARKWAY HOLDINGS	3.22	3.78	1.39	1154.84
ROTHMANS INDUSTRIES	10.8	11	6.6	1239.3
SEMBCORP IND.	2.22	2.22	1.19	3503.4
SINGAPORE AIRLINE 20	7.1	9.4	4.84	9106.07
SINGAPORE AIRLINES	7.35	9.4	4.84	9426.71
SINGAPORE LAND	3.68	5.4	2.07	1265.39
SINGAPORE PRESS HDG.	19	20.29	11.46	6915.98
SINGAPORE TELECOM	2.54	3.48	2.12	38734.83
SINGAPORE TELECOM 10	2.51	3.48	2.13	38277.32
SINGAPORE TELECOM 10	2.53	3.48	2.13	38582.33
ST ENGINEERING	1.56	1.8	1.1	4409.11
UNITED OVERSEAS BANK	7.2	7.9	2.99	7161.05
VENTURE MANUFACTURIN	6.75	7	3.2	1341.17

MALAYSIA

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
BERJAYA SPORTS TOTO	5.75	11.4	2.22	3290.95
COMMERCE ASSET-HDG.	3.14	3.38	0.85	2448.72
GENTING	9.95	14	6.4	7008.78
GOLDEN HOPE PLTN.	3.94	4.94	1.95	3956.56
KUALA LUMPUR KEPONG	6.75	9.95	3.28	4809.48
KUMPULAN GUTHRIE	2.59	3.2	1.65	2590.01
MAGNUM CORPORATION	2.01	3.26	0.76	3016.33
MALAKOFF	9	10.1	3.14	2451.41
MALAYAN BANKING	7.75	7.8	2.77	17732.62
MALAYSIA INTL. SHIPP	6.8	6.8	3.54	12647.41
NESTLE (MALAYSIA)	15.3	21.4	12.1	3587.85
PETRONAS GAS	9.2	10.3	3.68	16695.85
PROTON (PERUSAHAAN O	6	7.05	1.92	3256.23
PUBLIC BANK	2.12	2.16	0.85	14906.69
RENONG	1.09	1.83	0.27	2435.43
RESORTS WORLD	5.7	9.55	2.85	6223.5
RHB CAPITAL	2.36	3.5	0.8	3936.31
ROTHMANS OF PALL MAL	23.6	35	13.5	6738.5
SIME DARBY	4.5	5.55	1.6	10466.45
TANJONG PLC	6.8	8.25	2.73	2555.85
TELEKOM MALAYSIA	9.35	19.1	4.34	28040.95
TENAGA NASIONAL	7.25	9.85	2.08	22474.86
UNITED ENGINEERS (MA	2.97	5	0.73	2351.58
YTL CORP.	5.25	7	2.1	6377.06
YTL POWER	3.16	3.6	1.45	6026.81

AUSTRALIA

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AMCOR	6.91	7.58	5.72	4427.96
AMP	19.6	23	18.46	21079.22
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.28	11.88	8.45	15954.19
BRAMBLES INDS.	41.71	43.54	28.5	9428.18
BROKEN HILL PTY.	12.19	16	10.86	25327.29
CABL.OPTUS	3.7	3.88	2.59	13892.98
CMWL.BK.OF AUS.	22.55	23.7	17.4	21085.64
COCA-COLA AMATIL	6.44	9	3.9	6510
COLES MYER	8.49	8.95	5.97	9777.59
COLONIAL LIMITED	5.67	6	4.02	5200.59
FOSTERS BREWING GP.	4.55	4.89	2.95	7812.34
LEND LEASE CORP.	21.8	23.94	15.3	10945.34
NAT.AUS.BANK	25.17	26.52	19.02	36453.53
NAT.MUT.HOLDINGS	2.87	4.03	2.5	5058.18
NEWS CORP.	9.92	13.21	8.64	20014.88
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.24	11.81	7.48	16435.24
RIO TINTO	19.72	22.3	16.59	11886.88
ST.GEORGE BANK	10.17	10.96	8.46	4697.46
TELSTRA CORPORATION	7.65	7.82	4.18	98403.69
WESTFIELD HDG.	8.8	9	5.95	4496.54
WESTFIELD TRUST	3.65	3.67	3	4535.32
WESTPAC BANK	10.82	11.68	8.54	20368.84
WMC	5.13	5.68	4.28	5862.14
WOODSIDE PTL.	6	10.34	6.8	5066.66
WOOLWORTHS	5.48	6.1	4.91	6292.45

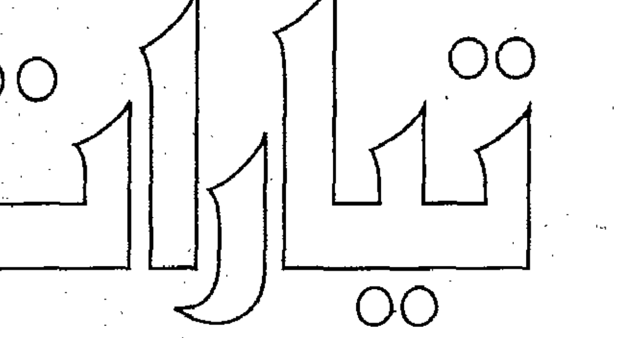
NEW YORK

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
3COM	44.19	48.63	23.69	15852.88
ABBOTT LABS.	47.13	49.75	34.59	72276.63
AIRTOUCH COMMUNICATI	83.8	83.38	42.69	47695.63
ALBERTSONS	61.9	66.75	45.19	15027.21
ALCOA	86.0	88.19	59.31	15798.66
ALLIED SIGNAL	42.5	47.13	33	23837.12
ALLSTATE CORP.	38.5	51.5	37.31	31640.07
ALLTEL	62.5	63.5	39.25	17168.96
AMAZON	140.3	184.63	9.5	22219.82
AMER.EXPRESS	104.3	117.88	69.5	47186.78
AMER.GENERAL	69.19	78.56	55.19	17438.7
AMER.HOME PRDS.	55.06	58.31	40.34	72572.88
AMER.INTL.GP.	102.63	107.19	66.56	126801.38
AMERICA ONLINE DEL.	146.5	165.13	22.83	67118.31
AMERITECH	64.25	64.75	40.25	70883.63
AMGEN	108.88	110.81	47.13	27709.99
AMOCO DEAD - MERGER	59.88	61	39.59	57159.88
ANHEUSER-BUSCH	67.75	68.25	44	32379
APPLIED MATS.	56.19	56.19	22.38	20652.11
ASCEND COMMS.	86.19	86.19	28	18696.82
ASSOCIATES FIRST CAP	42.88	44.44	24	29693.93
AT&T CORP.	84.25	88.38	50.13	147738.81
ATLANTIC RICHFIELD	61	[illegible]	58	19594.42
AUTOMATIC DATA PROC.	38.19	41.81	29.75	23073.04
BANK OF NEW YORK	37.06	40.25	24.5	28192.07
BANK ONE	55.13	64.38	37.63	64551.61
BANKAMERICA NEW	64.56	87.4	48.06	111735.31
BAXTER INTL.	64.13	66.8	50.13	18339.3
BELL ATLANTIC	53.13	59.75	41.13	82464.63
BELLSOUTH	47.88	49.88	28.44	93624.19
BERKSHIRE HATHAWAY	65000	80900	47600	76959.94
BOEING	33.69	56.06	30.88	33658.32
BRISTOL MYERS SQUIBB	123.81	133.81	92.25	123016.56
BURLINGTON NTHN.SANT	33.06	35.58	27.38	15509.45
CAMPBELL SOUP	45.13	60.11	44.88	20061.58
CARNIVAL	45.06	48	21.69	26830.97
CATERPILLAR	47.56	60.69	40.25	17060.09
CBS	34.94	36.19	20.5	24669.79
CENDANT	20.75	41.38	[illegible]	17701.36
CHASE MANHATTAN	70.88	77.06	[illegible]	59945
CHEVRON	80.06	88.94	[illegible]	52236.29
CIGNA	83.69	84.88	[illegible]	17280.04
CISCO SYSTEMS	101.69	106.69	[illegible]	160569
CITIGROUP	51.5	73	[illegible]	117006.19
CLEAR CHL.COMMS.	60.44	61.75	[illegible]	15922.55
COCA COLA	64.81	87.94	[illegible]	159769.44
COLGATE-PALM.	76	96.94	65.5	22253.41
COLT TELECOM GP.SPN.	70.56	76.25	11.8	24471.07
COMCAST SPECIAL 'A'	63.13	63.13	30.5	20745.39
COMPAQ COMPUTERS	46.63	48.38	23.25	79262.44
COMPUTER ASSOCS.INTL	46.38	61.13	27	24961.85
CONAGRA	33.06	34.25	23.25	16178.63
COSTCO COMPANIES	74.31	75.63	42.13	16222.93
COX COMMUNICATIONS	72.94	72.94	35.38	19211.88
CVS	49.81	55.69	32.19	19424.63
DAYTON-HUDSON	56.94	56.94	33.75	25099.47
DELL COMPUTER	79	82	23.12	100507.94
DISNEY (WALT)	36	42.37	23.5	73828.69
DOW CHEMICALS	91.5	100.81	76.5	20252.61
DU PONT E I DE NEMOU	57	82.75	51.75	64174.04
DUKE ENERGY	63.88	70.69	53.44	23121.08
EASTMAN KODAK	69	88.19	58.94	22352.54
ELECTRONIC DATA SYST	49.19	50.69	31.25	24237.43
EMC CORP.MASS.	100.06	100.06	27.88	50216.02
EMERSON ELECTRIC	60.06	67.13	55.25	[illegible]
ENRON CORP	63.81	66.88	40.13	[illegible]
EQUITABLE COMPANIES	60.94	83.31	31	[illegible]
EXXON	71.06	76.56	59.06	[illegible]
FANNIE MAE	71.13	75.94	56.31	[illegible]
FIFTH THIRD BANCORP.	70.13	75.44	48.5	[illegible]
FIRST DATA	35	35.94	20.69	[illegible]
FIRST UNION	60.13	65.69	44.69	[illegible]
FIRSTAR WI.	87.5	93	54.44	[illegible]
FLEET FINL.GP	44.56	46.75	31.69	[illegible]
FORD MOTOR	62	65	31.91	[illegible]
FREDDIE MAC	59.44	65.13	39.5	[illegible]
GANNETT	64.88	74.69	48.94	[illegible]
GAP	57.5	63.13	25.75	[illegible]
GEN.ELEC.	100.75	104.69	71.56	[illegible]
GEN.RE DEAD - MERGER	200.22	259.69	195.25	15154.55
GENERAL MOTORS	83.31	86.06	50.25	[illegible]
GILLETTE	52.5	62.56	36.25	[illegible]
GTE	62.5	70.81	47.81	[illegible]
GUIDANT CORP.	109.5	117.94	56.13	[illegible]
HALLIBURTON	31.56	57	26.19	[illegible]
HBO & CO. DEAD - MER	30.75	37.5	21.25	[illegible]
HEINZ HJ	53.94	61.25	50.44	[illegible]
HEWLETT-PACKARD	70.5	81.63	48.56	[illegible]
HOME DEPOT	54.88	61.56	29.41	80893.94
HOUSEHOLD INTL.	41.69	52.44	26.75	20126.59
ILLINOIS TOOL WKS.	64.38	71.81	45.38	16097.87
INTEL	135.38	139.75	65.94	225670.04
INTL.BUS.MACH.	184.94	190.19	96.13	170669.88
JOHNSON & JOHNSON	80	89	66.88	107573.44
KELLOGG	38.94	49.44	29.56	15781.56
KEYCORP	31.25	43.13	24.94	14224.84
KIMBERLY-CLARK	52.75	58.94	37.38	28584.38
KROGER	58.44	60.5	36	14972.85
LILLY ELI	81.25	90.88	58.25	89350.56
LOCKHEED MARTIN CORP	40.13	58.5	38.75	15749.54
LOWE'S COS.	50.63	54.69	23.41	17855.13
LUCENT TECHNOLOGIES	110.25	117.19	37.72	145377.25
MARSH & MCLENNAN	59.75	64	44.5	15373.84
MBNA CORP.	26	26	13.75	20846.33
MCDONALDS	77.5	80.5	47	52433.3
MCI WORLDCOM	75.06	78.38	31.5	137621.5
MEDIAONE GP.	52.25	52.25	26.14	31710.73
MEDTRONIC	71.25	76.69	47.56	34866.89
MELLON BANK	70.38	78	49	18377.72
MERCK	147.13	158.88	109.75	175235.06
MERRILL LYNCH	72.38	107.94	37.75	25672.28
MGST.DN.WITTER & CO	85.56	96.88	38.44	49426.43
MICRON TECH.	71.31	71.38	20.13	17661.04
MICROSOFT	149.75	151.25	67.62	373411.44
MINNESOTA MNG.& MNFG	74.56	97.44	68.06	29925.35
MOBIL (NYS)	85.13	90.63	62.94	66384.25
MONSANTO	39	62.63	34	23557.79
MORGAN JP	108.75	148.69	74.5	19011.34
MOTOROLA	68.88	70.88	38.56	41337.25
NAT.CITY	71.63	77.5	58.44	23689.89
ORACLE CORP.	47.13	47.19	18.94	45226.39
PEPSICO	39.5	44.69	27.88	57955.57
PFIZER	115.94	126.31	77	150462.94
PHARMACIA UPJOHN	56	58.56	35	28450.91
PHILIP MORRIS	52.25	58.25	35.19	127211.38
PITNEY-BOWES	64.5	66.81	43.19	17585.34
PNC BANK	49.94	64.88	40.25	15013.21
PROCTER & GAMBLE	86.63	94	66.81	114937
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.5	28	26.38	33000
QWEST COMMS.INTL.	56.31	56.81	25	19184.88
SAFEWAY	55.75	61.06	32.06	27105.65
SARA LEE CORP.	27.06	31.59	22.69	24719.8
SBC COMMUNICATIONS	55.94	57.69	37.12	109414.56
SCHERING-PLOUGH	52.63	57.5	34.5	77338.25
SCHLUMBERGER	49.38	85.56	41.25	26953.71
SCHWAB (CHARLES)	59.75	63.63	19.75	23955.32
SEARS ROEBUCK	43.44	63.75	39.19	16640.86
SOUTHERN	28.63	31.38	24.06	19958.49
SPRINT	77.88	85.06	52.07	26827.85
SUN MICROSYSTEMS	100.44	100.44	37.78	38225.1
SUNAMERICA DEAD - ME	82	85.75	38.31	15716.35
SUNTRUST BANKS	75.19	87.44	54.94	23894.05
TELE COMMUNICATIONS	62.38	63.69	26.5	29535.62
TELECOM.NEW LIBERTY	47.31	48.31	23.13	15402.43
TELLABS	85.94	89	33.5	16697.05
TEXACO	51.25	64.5	50.94	27394.66
TEXAS INSTS.	92.63	95	45.19	36115.03
TIME WARNER	61.81	63.38	30.09	68787.88
TYCO INTL.	73.19	76.44	43.38	47375.93
UNITED TECHNOLOGIES	109.69	114.69	71.25	24770.38
US BANCORP DEL.	34.06	47.06	31	24719.39
US.WEST NEW	62.94	65.63	46.81	31626.78
VIACOM 'B'	79.31	79.31	41.06	22029.28
WACHOVIA CORP.	90	95.75	73.31	18247.57
WAL MART STORES	80.13	84.13	38.69	178154.13
WALGREEN	57	60.19	32.44	28452.8
WARNER LAMBERT	69.81	83.13	43.04	57344.65
WASHINGTON MUTUAL	40.56	50.92	28.5	24063.82
WASTE MAN.	52.63	57.75	34.75	31496.89
WAVE TECHNOLOGIES IN	4.06	7.88	2.59	16891.86
WELLS FARGO	37.5	43.44	29.75	60643.2
XEROX	116.38	122.94	71.25	38161.56
YAHOO	317	415.63	29.03	31285.04



موقع كلينتون، موشي آرنز، خوليو انغيتا، وصحافة يلتسن. ب

جورج طرابيشي ومحمود الريماوي وماجد كيالي و... كتب. ج



تيارات وآفاق

شوقي عبد الأمير يقرأ ديوان محمود درويش الجديد د

تاريخ واحد ام تواريخ متعددة للشعر العربي المعاصر و

AL HAYAT SUNDAY 17 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13100

الحياة

الاحد ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٣٠ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٠٠

«العَرَض» القيادي العراقي... يعصى المعالجات

تصيب السياسة العراقية التي ينتهجها السيد صدام حسين من يتعاطاها، ربعاً او رقابة او احتواءً او وساطة وتحكيماً، باضطراب قلما ينجو منه احد من المتعاطين. فلم تكد الصحافة الاميركية، تتصدرها «الواشنطن بوست»، تزيح الستر عن ضلوع لجنة هيئة الأمم الخاصة المكلفة إزالة الأسلحة العراقية المحظورة، اي «اونسكوم» في أعمال تجسس منظمة، تستفيد منها الولايات المتحدة الأميركية، وتجري بواسطة عتاد اميركي بعد أن جرت بواسطة عتاد اسرائيلي، وتشرف عليها وكالتا استخبارات اميركيتان (وكالة الأمن الوطني ووكالة الاستخبارات المركزية)، حتى أعلنت أطراف كثيرة، سياسية وإعلامية، شكوكها القوية في صلاح صيغة اللجنة الخاصة، ورئيسها السيد ريتشارد بتلر، للقيام بعمل المراقبة على نحو قيامها به الى اليوم.

وليس ضلوع لجنة أنشأها مجلس الأمن، ويراقب عملها أمين عام هيئة الأمم المتحدة، في أعمال تجسس واستطلاع تقودها فعلاً وتتولاها دولة واحدة من غير رقيب عليها ولا حسيب، ليس وحده الباعث على الأزمة والتشكيك القائمين. فأعمال التجسس والاستطلاع «الخاصة»، هذه كانت المادة الاستخباراتية التي استعملتها الولايات المتحدة وبريطانيا، وتستعملانها اليوم، في قصف طيرانهما الحربي والصواريخ الموجهة الاهداف العراقية. وبعض هذه الأهداف العسكرية يسع الحكم العراقي أن يلبسها زياً مدنياً. فتشارك الأمم المتحدة، وهي الهيئة السياسية بامتياز وداعية التحكيم السياسي في كل أشكال المنازعات بواسطة المفاوضة ومن طريقها، في أعمال حربية يصيب بعضها المدنيين.

بل ان الاعمال الحربية الاخيرة، على ما اذاعت السياسة الأميركية على لسان ديبلوماسييها وعسكرييها، ترمي صراحة الى قلب الجهاز السياسي والعسكري والأمن الذي يتسلط على العراق ويحكمه عنوة. وتستند الاعمال الحربية هذه الى قرارات مجلس الأمن، من وجه، والى تقرير اللجنة الخاصة ورئيسها التنفيذي، من وجه آخر. ويسوغ هذا السند سؤال السيد بتلر، ومن ورائه الهيئة الدولية التي انتدبته الى عمل المراقبة، عن علمه بترتب القصف الأميركي ترتباً محتوماً على وصف تقريره موقف العراق من أعمال التفتيش والمراقبة بالتحايل والمراوغة وضعف التعاون.

وعلى نحو ما احرج السؤال السيد بتلر («الحياة» في ٩ كانون الثاني / يناير)، لأول وهلة «احزن» اليوم الذي قصفت فيه الطائرات والصواريخ «الأمم المتحدة» على قول السيد كوفي انان، امينها العام. فالقصف الذي تتولاه الولايات المتحدة وبريطانيا، ويعلن اصحابه قلب الحكم الصدامي غاية له، يورط الهيئة الدولية في سياسة لا يسع الهيئة القبول بها ولا إقرارها، لا قانوناً ولا عرفاً. فالقبول بأعمال حربية ترمي الى قلب نظام حكم في دولة من الدول الاعضاء ينصب هيئة الأمم المتحدة قاضياً في شؤون الدول الاعضاء وفي مصالحها. وهذا يعكس حال الهيئة التي تنبثق قراراتها من مداولات الدول الاعضاء، ولا تنبثق الدول الاعضاء وانظمتها من راي مجلس الأمن، او بعض اعضائه الدائمين فيها.

ولكن إدانة الأعمال الحربية الأميركية والبريطانية في العراق وأهدافها، وإدانة تورط مندوبي الهيئة الدولية في تجسس «خاص» جرى بوسائل وآلات «خاصة»، الإدانة المزدوجة هذه تترك المسألة العراقية، على النحو الذي تتناولها عليه قرارات مجلس الأمن، على حالها من الاستعصاء ومن الإنذار بأوخم النتائج على العراقيين وعلى الجوار الإقليمي العربي والتركي والإيراني، برمته.

والحق ان رد السيد بتلر على السؤال المحرج لا يقل إحراجاً. وهو ذو شقين، أولهما عراقي: «كان واضحاً للعراق» ان تقرير «اونسكوم»، إذا لم ينص على تعاون العراق، فالأميركيون والبريطانيون سيقصفون، «وعلى رغم ذلك فشل العراق فشلاً ذريعاً في توفير التعاون الكامل للجنة»؛ وعليه، فالقصف اختيار عراقي على قدر ما هو اختيار أميركي وبريطاني. والشق الثاني من جواب بتلر إجرائي وسياسي وخلقي: «هل كان علي، في ضوء الافتراضات القائمة، أن أكتب تقريراً دون الحقيقة بهدف تجنب النتائج؟». ولا يعني تقرير يجافي الحقيقة خيانة تكليف عهدت به الهيئة الدولية الى مندوبين محلفين وحسب، بل قد يرتب مثل هذا التقرير الكاذب كوارث على العراق وعلى جواره وربما على العلاقات الدولية كلها. فمن يتحمل التبعة عن مثل هذا التقرير؟

ولم تؤدِّ إدانة الأعضاء الثلاثة الدائمين في مجلس الأمن الاعمال الحربية التي نفذها العضوان الآخران بذريعة تقرير «اونسكوم» ورئيسها التنفيذي، وورطت الهيئة الدولية كلها في سياسة منافية لمبادىء دورها، لم تؤدِّ الى مبادرة روسيا او الصين، او فرنسا، الى طلب اجتماع مجلس الأمن للتداول في شأن «اونسكوم» ورئيسها وانحرافها عن مهمتها ونهجها. فاقتصر طلب إدراج بند اللجنة الخاصة في جدول أعمال مجلس الأمن ومناقشاته على السيد عزمي عجم، مندوب ماليزيا، عضو المجلس الجديد (منذ الأول من كانون الثاني) وغير الدائم.

وماليزيا من الدول القليلة التي رفضت على الدوام انضمام فنييها وخبرائها الى «اونسكوم» والعمل في إطارها.

أما المندوبون الآخرون، وأولهم وأشدهم تنديداً باللجنة وبرئيسها مندوب الاتحاد الروسي، فلم يتعدوا البيانات والتصريحات الصحافية الى عمل اجرائي هو في متناولهم ومن صلاحيات مقعدهم. وليس السبب في الإحجام عن الإجراء هو التعفف أو التضامن بين «الكبار» وزملاء النادي الواحد. بل إن السبب هو ان آلاف الخبراء والمراقبين الذين شاركوا في أعمال «اونسكوم» منذ إنشائها، وهم من ستين جنسية، يترددون الى مبنى «غابتواي» بالبحرين، حيث مركز التجسس العلني والمشترك على العراق، بواسطة الاجهزة الاميركية المتصلة بالأقمار الفضائية وبآلات الجس والإرسال ارضاً. ويصدق هذا على الروس كما يصدق على الفرنسيين والصينيين.

ولا يبدو ان الخبراء والمراقبين احتفظوا بما علموه بواسطة الأجهزة الأميركية، التي سبقتها المجسات الإسرائيلية الى العمل من طريق السيد سكوت ريتر، للجنة الأمم المتحدة، وقصروه عليها. فكلهم نقلوا معلوماتهم الى دولهم. ولا يجهل احد من الخبراء والمراقبين أن عمل اللجنة الخاصة فني وسياسي في آن. وتتحمل السياسة العراقية المسؤولية عن التباس الفني بالسياسة، وعن التباس التفتيش العلمي بالتنصت والتجسس السياسيين. فالعراقيون الذين أوكل اليهم السيد صدام حسين إخفاء بقايا سلاحه الكيماوي والجرثومي، وتنقيله، هم حرسه وحرس أقاربه ووزرائه وكبار موظفيه. فهؤلاء كلهم، حرس السلاح المحظور وحرس القيادة، يستعملون الترددات الهرتزية نفسها ويتخاطبون بشيفرة واحدة. فلا مناص لمن يتعقب السلاح المحظور من تعقب الساسة العراقيين والقيادة الصدامية. وقد يكون مقتل مصعب الرشيد وساير عوض صالح ومزاحم احمد سليمان، والثلاثة من قادة الحرس الجمهوري وأمن الرئاسة، في الغارات الأخيرة على الجنوب، مصدقاً لذلك.

ويتفق ذلك مع طبيعة الحروب الجديدة التي كانت حرب الخليج الثانية من أوائلها. فهي «حرب مضادة» على زعم الزوجين توفلر، او حرب وقائية، على ما يقر الفرنسيون والروس، غايتها استباق اندلاع حرب حقيقية يستعمل فيها الخصمان المتحاربان وسائل الحرب الكبيرة وأسلحة الدمار الشامل، من سلاح ذري وسلاح كيميائي وجرثومي. وتحول الحرب الوقائية أو المضادة دون انفجار حرب تحتم استعمال السلاح الذري التكتيكي، رداً على التهديد باستعمال المواد السامة والحيوية، وذلك بواسطة عمل استخباراتي كثيف قد يستتر بلجان الأمم المتحدة كما قد يلجأ الى الخبرات الاسرائيلية، يوازي المزج العراقي المتعمد بين المدني والعسكري، وبين السياسي والأمني، ويناسب هذا المزج.

وتختبر السياسات العربية، منذ نحو الشهر، مفاعيل مزج السيد صدام حسين ادارة الدولة وسياستها بزعامة العصابة الخارجة على القانون. فمن الانفراد بالبت في ما أنجز من إزالة السلاح الى استباق تعيين مواقع التفتيش، ومن التذرع بملابسات التفتيش الى إنكار الالتزام به وبمراحله، ومن التعلل بالسيادة الى الاحتماء بخلافات دول مجلس الأمن والتعويل على افتراق مصالحها، ومن احتساب التضامن العربي الى التحريض الثوري والانشقاق، ومن التنديد بانتهاك الهيئة الدولية التزاماتها الى التلويح باعتبار القرارات الدولية باطلة وإبطالها معنوياً (في صدد ترسيم الحدود الكويتية والعراقية في ١٩٩٤) - من هذه الى تلك تكرر القيادة العراقية كل مباغتات العصابات الجرمية ومراوغاتها.

وبإزاء المباغتة والمراوغة «القياديتين»، يتعثر على السياسات العربية، شأن السياسات الدولية من قبل ومن بعد، انتهاج موقف عقلاني ومستقر يداري، ويداوي، اضطراب القيادة العراقية وخبطها العشوائي. وعلى هذا يصبح عقد اجتماع وزاري عربي، مثل اجتماع الرابع والعشرين من الشهر الجاري، مشكلة معقدة، بعد ان كان المطمع أو المطمح في مؤتمر قمة؛ ويضطر وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي الى الالتقاء ثلاث مرات في غضون اسبوعين، ويعقد «الخمسة» (وزراء خارجية مصر والسعودية واليمن وسورية وعمان) اجتماعين مغلقين في غضون الأسبوعين، تلافياً لمباغتات «السياسة» العراقية. فلا تقر الآراء في دوامة الاضطراب المستشري، إلا على مبادىء ميثاقية وإنسانية مثل التمسك بوحدة الدولة والشعب، وبرفع المعاناة، وفصل تلبية الحاجات الغذائية عن الحظر.

وتمتحن مثل هذه «السياسة» المواقف العربية التقليدية، الرسمية والجماهيرية، امتحاناً قاسياً. فالسياسات العربية اعتادت مناقشة التنسيق فيما بينها. وتجسيد هذا التنسيق في مؤتمرات قمة، رداً على السياسة والحرب الاسرائيليتين. وقمة الاسكندرية في أواخر عام ١٩٦٣ جواباً عن تمويل روافد الأردن ما زالت المثال المحتذى. ولكن العبث العراقي بعيد، مضموناً وشكلاً، من هذا المثال. وهو ليس فريداً في بابه بل يندرج في باب عريض ومتواتر من المناهج. وهذا، ربما، ما يحمل عدداً من الدول التي كانت اعتادت الدعوة الى القمة دواءً لكل المشكلات العربية، على التروي والإعتدال. فكان «العَرَض العراقي» المروع يدعو الى التعقل.

وضاح شرارة

صقورية أجاويد ولاسياسية واشنطن تجاه العراق

لاحظت أوساط ديبلوماسية وصحافية اللهجة الحادة في تصريحات رئيس الوزراء التركي الجديد، بولند اجاويد، وانتقاده السياسة الأميركية تجاه العراق، حيث عبّر في مقابلة تلفزيونية عن قلقه من أن «الغارات الجوية ستزداد بعد نهاية شهر رمضان». وقال: «لا أفهم ماذا تريد الولايات المتحدة أن تفعل» وبالنسبة لي فهي تمتلك تكتيكاً لكن تفتقد السياسة الواضحة والاستراتيجية». وأضاف لو أن الهدف اسقاط صدام حسين فلقد مر ما يكفي من الوقت لو انها كانت قادرة على فعل ذلك.

وعلى الرغم من العلاقات الممتازة بين واشنطن وانقرة وتأكيد اجاويد في برنامج حكومته على ضرورة تعزيز العلاقات بين البلدين، فلقد كانت السياسة الأميركية تجاه العراق، وخصوصاً، بشأن اكرانه، مصدر قلق ومخاوف من أن تمهد الطريق لقيام كيان كردي مستقل. وكان للموقف التركي على الدوام يصر على تمسكه بوحدة أراضي العراق. ومن المعروف أن اجاويد من أكثر لسياسيين الأتراك تشدداً في السياسة الخارجية في ما يعتبر مساً بالموضوع الأمني والوطني التركي، وتصفه أوساط برلمانية أوروبية بالسياسي الذي لا يساوم بشأن المسألة الكردية أو قضية قبرص.

لهذا يحظى بدعم واحترام المؤسسة العسكرية.

موقف اجاويد المعارض والمنتقد لسياسة واشنطن العراقية، يعود الى بداية حرب الخليج. في ١٩٩١ كان أول سياسي تركي يزور العراق كزعيم لحزب اليسار الديموقراطي المعارض، حيث التقى طارق عزيز وناجم نية الولايات المتحدة الحفاظ على تواجدها العسكري في شمال العراق لفترة غير محددة.

وفي العام الماضي كان موقفه بارزاً في انتقاد واشنطن لرعايتها لقاء المصالحة بين الزعيمين الكرديين العراقيين مسعود البارزاني وجلال الطالباني واستبعاد انقرة، واعلن كنائب لرئيس الوزراء عن قرار تعيين سفير تركي لدى بغداد.

وفي حين اكتفى موقف الحكومة السابقة من عملية «ثعلب الصحراء» بالاعلان عن مرقبة الوضع عن كثب فإن تصريحات اجاويد الأخيرة، ومواقفه السابقة، تفسح المجال أمام التساؤل عن احتمال ازدياد التناقض بين واشنطن وانقرة نحو العراق.

من ناحيتها التزمت الادارة الأميركية الصمت ولم تعلق على ما قاله اجاويد. فتأكيدات المسؤولين الأميركيين على استمرار جهودهم لمواجهة الخرق العراقي لمنطقتي الحظر الجوي في الشمال والجنوب، وبالتالي تصعيد المواجهة مع صدام حسين تثير قلق تركيا من احتمال تفتت العراق وقيام الاكراد باعلان دولتهم في الشمال. ولقد حرص رئيس الوزراء التركي على التأكيد على ان بلاده لن تسمح باستعمال قاعدة «انجرليك» الجوية التركية خارج نطاق مهام الرقابة، وعن انطلاق الطائرات الأميركية من القاعدة المذكورة واطلاقها النار على رادار عراقي، ثلاث مرات في الاسبوع الماضي، بعذر تعرضها لنيران عراقية قال: «إنها حجة يستعملونها».

بالطبع ونظراً لأهمية العلاقة مع اميركا لا تسعى «انقرة» لمناقضة السياسة الأميركية إلا أن ما قاله اجاويد يشرح احباطاً تركياً من لاسياسة واشنطن وعدم جدوى ما تقوم به في ايجاد حل مهما كان للمشكلة العراقية، والتي يشكل استمرارها مخاطر جدية بامكانية تحول منطقة شمال العراق الى كيان كردي مستقل بمرور الوقت وانعكاس ذلك على القضية الكردية في تركيا. وكانت الدولة التركية، على الدوام، تنظر بعين الحذر وتقبل على مضض التطمينات الأميركية والبريطانية بأخذ مصالحها بعين الاعتبار.

ان موضوعاً بحساسية العلاقة مع واشنطن والموقف من العراق لا يقرره اجاويد أو غيره من رؤساء الحكومات، والاقدام على تغيير كبير في الموقف التركي شأن يقرره مجلس الأمن القومي حيث للمؤسسة العسكرية ثقلها ورأيها في اتجاه السياسة التركية الخارجية والداخلية. إلا أن وجود لجاويد على رأس الحكومة يعني أن انقرة لن تتردد للحظة في معارضة سياسة واشنطن، بغض النظر عن النتائج، اذا شعرت بمخاطر تهدد فعلاً مصالحها وأمنها ووحدة أراضيها. فلجاويد قبل لقاء المصالحة في العاصمة الأميركية بين مسعود البارزاني وجلال الطالباني حذر من أن العاصمة التركية لن تقبل استعمال كلمات من نوع «فيدرالية» أو «حكم ذاتي» أو «كردستان».

فلننتظر آثار الجنيد التركي على القديم العراقي - الأميركي.

محمود زايد

الشعر الفلسطيني كتاباً في جريدة

مختارات الشعر الفلسطيني لكتاب في جريدة، والتي اعدها وقدم لها الشاعر زكريا محمد، تثير سؤالاً مهماً عن مآل الثقافة الفلسطينية في قبضة سلطة الحكم الذاتي. فان تصدر مختارات من الشعر الفلسطيني الحديث في احد اعداد كتاب في جريدة، مسألة مهمة ومفيدة، الا ان صدورها بالصورة التي ظهرت عليها يثير الحزن والتساؤل عن جدارة تلك الانتقائية الفجّة، التي دفعت الصديق زكريا محمد لتجاهل اسماء معروفة وبعضها علمٌ من اعلام الثقافة الوطنية، وتبني اسماء اخرى يذكر المعدّ نفسه في التعريف بها انها لم تُصدر مجموعة شعرية واحدة حتى لحظة طباعة المختارات.

ولكي لا نتحدث في العموميات سنسأل مثلاً: هل يعقل ان تصدر مختارات للشعر الفلسطيني الحديث بقصد تقديمها للقارئ العربي من المحيط الى الخليج ثم لا تتضمن مختارات شعرية لحسن البحيري احد اعلام الكلاسيكية الشعرية الفلسطينية والذي صدرت مجموعته الشعرية الأولى عام ١٩٤١ في حيفا اي قبل ان يولد معدّ المجموعة المختارة؟

اعترف انني شعرت بالحزن، وبشيء من الغضب حين لم أجد اسمي او قصائدي في الكتاب، ولكنّ الغضب تبدد وتوسعت مساحة الحزن في داخلي حين لم اجد لا اسم ولا قصائد البحيري وهو الذي رحل عن عالمنا قبل أقل من شهرين، اذ كنت افترض ان تقوم المؤسسات الثقافية الفلسطينية في الوطن وخارجه بتكريم ذكراه وتعريف الاجيال الفلسطينية الجديدة بابداعه الشعري. ومع ذلك فان المسألة لم تقف عند هذا الحد، اذ سرعان ما اكتشفت ان المختارات إياها اغفلت اسماء كثيرة اخرى من بينها الشعراء خالد ابو خالد، محمد الأسعد، عصام ترشحاني، نظيم ابو حسان وغيرهم، الأمر الذي دفعني الى التساؤل عن المعيار «الفني» الذي حكم الاختيارات، إن كان ثمة من معيار فيها، وما هي جدارة شاعر فرد له اهواؤه في القيام بمهمة ثقافية شديدة الحساسية، ولو كان الصديق زكريا محمد الذي عرفت على مدى سنوات طويلة شكواه وتذمره من بؤس المؤسسة الثقافية الفلسطينية وعدم اهليتها، وهو الذي عانى كثيراً قبل ان يتمكن من طباعة مجموعته الشعرية الأولى. والغريب الغريب ان تصدر هذه المختارات الشعرية الظالمة في وقت يتحدث فيه مسؤولو الثقافة في سلطة الحكم الذاتي عن حرصهم على عقد مؤتمر جديد لاتحاد الكتاب الفلسطينيين بهدف توحيد الكتاب المنقسمين. أهكذا يمكن توحيدنا ايها الاخوة والاصدقاء؟

كنت أود ان أنحي من ذهني اية ذيول سياسية لهذه الواقعة، غير ان الأمر لا يمر بدون ان تفرض نفسها هنا. لقد عشنا في الساحة الثقافية الفلسطينية سنوات طويلة في صراع لم يتوقف بين مثقفي السلطة ومثقفي العامة، حتى انه لم يكن غريباً ولا مستهجناً ان نرث وعلى مدار ربع قرن طويل قيادة ثقافية تتصدر مؤسستنا الثقافية وتتواجد في كافة المناسبات بسبب وبدون سببه وتعلن ولاءها للقيادة المنظمة (سابقاً) ولقيادة سلطة الحكم الذاتي (لاحقاً)، وايضاً بمناسبة وبدون مناسبة، الأمر الذي اصبح معه سقوط كاتب جديد مسألة مفهومة ومتوقعة، وإن يظل لها ما يسبب الحزن والأسف.

اردت ان اتصور تفسيراً بسيطاً لتجاهلنا، كأن نكون شعراء سيئين، ولكنني مع ذلك لم استطع الاجابة عن سؤال جدارة بعض الذين شاركوا من المبتدئين - حتى ولو كانوا موهوبين. فموقعهم المستقبلي في عالم الشعر، والذي يتنبأ به الصديق زكريا محمد، لا يؤهلهم للمشاركة، إذ ان الابداع هنا ليس بالنيات ولا بالنبوءات في أية حال.

قبل سنوات قليلة، وتحديداً مع مطلع ١٩٩٢، فوجئت في العاصمة القبرصية نيقوسيا بقطع راتبي الشهري دون ان تستحق هذه «الحادثة الفردية»، تضامن أي من الاصدقاء والزملاء الكتّاب، ولا حتى تدخّل المؤسسة الثقافية الأهم: اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين ورئيسه الشاعر المرموق محمود درويش. وبعد اتفاقات اوسلو، «فوجئت» مرة اخرى بشطب اسمي من قوائم العائدين الى الوطن الذي يعيش فيه اهلي والذي لم أره ولم أرهم منذ غادرته مبعداً على يد قوات الاحتلال صباح العشرين من تموز (يوليو) ١٩٦٧، وهو امر القى كل طرف مسؤوليته على الآخرين حتى «ضاعت الطاسة» كما يقولون، او انه لم تكن هنالك طاسة اصلاً كما اعتقد.

ان مشكلة العلاقة مع السلطة مشكلة مزمنة يعيشها المثقف في كل زمان، ولكنها مع سلطة متخلفة ومستبدة تصبح اشد فداحة، فمثل هذه السلطة لا تحتمل النقد ولا تتخيله وتعتقد باستمرار ان بامكانها الغاء المثقف النقدي وإلغاء دوره، حيث يختلط في ذهن رجال السلطة ابداع المبدع بامتيازات السلطة، فتنسى مثلاً ان قدرتها على منح مثقفيها امتيازات مادية لا يعني ابداً «تعيين» هؤلاء في مرتبة مبدعين، والا لما كان في الدنيا ابداع ولا مبدعون.

هل تجرّنا هذه «الحادثة الثقافية» السيئة الى السقوط في مستنقع الانحياز اللاعقلاني لما اصبح «موضة» في هذه الأيام من مواقف المعارضة العدمية التي تسفّه كل شيء وتدين الآخرين بالخيانة دون هوادة؟

اعتقد ان هذه «الحادثة» ستظل واحدة من دوافع التمسك اكثر بموقف نقدي مسؤول، يطول ما يجري في الساحة الوطنية الفلسطينية بروح موضوعية فيفرّق بدقة بين المواقف والاشخاص، ويفرّق بدقة بين الخلاف والتخوين، ولا ينتصر الا للعقل والحوار. انها مناسبة لاعادة التأكيد على جوهر الخلل: غياب الحوار الديموقراطي المسؤول، الذي يمكنه وحده تجاوز الأزمة ووضع الحروف في مكانها، واختيار النقاط المناسبة لها، خصوصاً وقد عوّدتنا السلطة الفلسطينية بشقيها الثقافي والسياسي على مثل هذه التصرفات، حيث لم أنس بعد انطولوجيا الشعر الفلسطيني باللغة الفرنسية.

في تلك الانطولوجيا لفت انتباهي اختيارات المعد لقصائد معينة من شعري، اختيارات كنت أفضل غيرها، وحين سألت عن السبب اوضح لي الشاعر الصديق احمد دحبور ان المعد لم يجد في تونس من يعطيه نسخة من مجموعتي الشعرية الثالثة «ما لم تقله الذاكرة» فاختار مجموعة من القصائد وجدها منشورة في احد اعداد «الكرمل». والطريف المحزن هنا، ان المجموعة الشعرية المذكورة كانت حديثة الصدور عن الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين الذي كانت قيادته في تونس، بل مستودع كتبه ومنشوراته في تونس ايضاً.

راسم المدهون

دانييل كوهن بنديت: سياسيو اوروبا من عتمة «المؤسسة»

لم يتملص دانييل كوهن - بنديت، او «داني الاحمر»، كما اطلقت عليه الصحافة الديغولية ايام ثورة الطلاب في ايار (مايو) ١٩٦٨ في باريس، من ماضيه كمشاغب ومحرض من الطراز الاول. الا انه كف عن ان يكون «مشعل حرائق» فحسب.

في اواسط خمسيناته (مولود في مونتابن بفرنسا عام ١٩٤٥) اصبح داني «داني الاخضر»، اذ يقود، بصخبه، الكتلة الالمانية الخضراء في البرلمان الاوروبي. وهو قبل ذلك انتزع من فك المسيحيين الديموقراطيين اعترافاً بروحه الاجتماعية البناء، بعد سنوات طويلة من العمل في القواعد لمساعدة المهاجرين في فرانكفورت وتأسيس حزب اليسار الاخضر، وعلى رغم المساعي الحثيثة للمؤسسات الرسمية لاثبات انه ليس سوى مشاغب وارهابي وخبير في صناعة قنابل المولوتوف.

آخر المحاولات الفاشلة قام بها مدعي عام فرانكفورت في آب (اغسطس) الماضي متهما اياه بايواء هانس جواكيم كلاين احد متقاعدي الألوية الحمراء والانفاق عليه. لكنه لم ينف التهمة عن نفسه، واعتبر انه بمساعدته كلاين على الاستقرار والوقف على قدميه مجدداً يكون ادى قسطه في محاربة الارهاب.

كوهن - بنديت العضو في البرلمان الاوروبي منذ خمس سنوات، اثار القلق في الدوائر السياسية التقليدية في فرنسا عندما اعلن نيته العودة الى فرنسا، التي كانت طردته عام ١٩٦٨، لقيادة التحالف اليساري مع الخضر في الانتخابات القادمة للبرلمان الاوروبي. ولكن يبقى انجذاب كوهن - بنديت الى باريس، هو المتحدر من عائلة يهودية المانية هربت خوفاً من النازيين الى فرنسا حيث ولد وقضى سنوات شبابه في باريس، اقوى من اي عنصر آخر في حياته وشخصيته. ومن طريف ما يعرف عنه انه اذ يتكلم بطلاقة اربع لغات (الفرنسية والالمانية والانكليزية والايطالية)، فانه يتعمد، على الدوام، التغاضي عن بضعة قواعد للغة الالمانية ليقول انه ليس المانياً مئة بالمئة. فالقدر وحده هو الذي كرس المانيته اذ اضطره للعودة اليها وهو في الرابعة عشرة بعد وفاة والده، وتركها بعد ست سنوات الى فرنسا بعد وفاة والدته.

وهو لم يكف، منذ طرده، عن محاولة الاقامة في فرنسا الا ان السلطات الفرنسية رفضت ذلك مستندة الى وضعه كـ «شخص غير مرغوب فيه». لآخر المحاولات حصلت في السادس والعشرين من ايار ١٩٩٨، اي بعد ثلاثين عاماً بالضبط على طرده.

على الحدود اصطف رجال البوليس الفرنسيون مع الياتهم وكلابهم وخيلهم ليمنعوه فيما اصطف خلفهم فريق من المحاربين الفرنسيين القدماء ينشدون المارسيلييز. وعلى الجانب الالماني من الحدود كان حوالي الفين من انصاره ينشدون الاممية، ويهتفون، نكاية بالمحاربين القدماء، مطالبين بـ «استقالة ديغول»!.

«الجنرال» الذي طرده واصدر قراراً بوصفه «شخصاً غير مرغوب فيه» لم يكن يتصور ان عربة الوحدة الاوروبية ستحمله مجدداً الى باريس كنائب يمتلك الحصانة الديبلوماسية ويمضي اسبوعاً من كل شهر في ستراسبورغ مساهماً في اعمال البرلمان الاوروبي.

افكاره الجديدة تنكر بمفهوم «البؤرة الثورية»، انما هي بؤرة نشطة تدفع المؤسسة الرسمية الى «التجدد وتحرضها على الخروج من الظل والغموض». بهذه الصورة تكاد تكون، هذه المرة، نسخة سياسية من افكار ثورة غيفارا العسكرية، او شكلاً متقدماً من مفهوم «الدخولية» الذي اختطه ريجيس دوبريه عندما شجع اليسار الجديد، الذي فجع نهاية الستينات بمصرع غيفارا المأسوي في بوليفيا، على اختراق الاشتراكيين واليسار التقليدي للعمل من الداخل. ولكن دخولية كوهن - بنديت اثبتت فعالية تعدت ما وصل اليه دوبريه الذي تحول الى مجرد واحد من مستشاري الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران. فهو بنشاطه مع احزاب فتية تبحث عن دور ومن دون كليشيهات مسبقة، نجح في المساهمة بتأطيرها بنهج واقعي وعقلاني من دون استقالة من الفكر اليساري. لذلك نجد ان نشاطه يثير، بين آونة واخرى، غضب كل المعسكرات السياسية، بما في ذلك نشطاء الخضر والدفاع عن البيئة ممن ينتمي اليهم. فهو ليبيرالي بقدر من المقادير عندما يواجه الارثوذكسية اليسارية، وثوري عندما يتعلق الامر بالسياسات الاجتماعية، لا سيما بملفات المهاجرين والضمان الاجتماعي والمشكلات الشبابية، كالمخدرات والحريات الفردية وتحرير القوانين من البصمات الموروثة.

اوروبا التاريخية والتقليدية، في نظره، وليس «اوروبا المسيحية»، كما تقول احزاب اليمين والمسيحية - الديموقراطية، هي التي ارست الديموقراطية والدفاع عن حقوق الانسان. وهو اذ يسهم بحمية في تزكية مشروع الوحدة الاوروبية والوحدة النقدية، التي يعتبرها مقدمة لصعود الدور السياسي المفتقد لأوروبا، يعارض الكثير من احزاب اليسار العقائدي الذي يتمسك بمعادلة عملية الوحدة ومحاربتها بوصفها امتداداً للهيمنة الامبريالية.

دانييل كوهن - بنديت الذي شهد الحروب والمجازر التي عاشتها منطقة الشرق الاوسط تحرر ايضاً من يهوديته مبكراً، فمع عقائده الاجتماعية وتجربته السياسية اصبح من العسير عليه للطابقة بين التجليات الواقعية لـ «اليهودية»، وايمانه الانساني العام. عن هذا الامر قال ذات مرة «ان فكرة ان اكون يهودياً ماتت في اسرائيل»! وبدورها فالاخيرة، كمؤسسة سياسية او دينية، لم تجد، وكما في كل الحالات المشابهة، الا ان تبادله كرهاً بكره.

اسماعيل زاير

سمعاً وبصراً

صحيح ان يلتسن يدعم الصحف وصحيح أيضاً أن الصحافة ضد... الصحة

نتائج «سي. ان. ان» العالمية في السنوات العشر الأخيرة، إضافة إلى مختلف التطورات التقنية التي طرأت على حقل الإعلام، جعلت هذا الحقل من طلائع «بشائر العولمة».

هكذا غدا الإعلام سجين موقفين متضادين: التهليل للتقنيات الحديثة أو الحاق مختلف التهم بها، دون محاولة تحليل نتائج الاعلام على الصعيدين السياسي والإجتماعي وحسب مختلف الدول التي تتعامل مع هذه التقنيات.

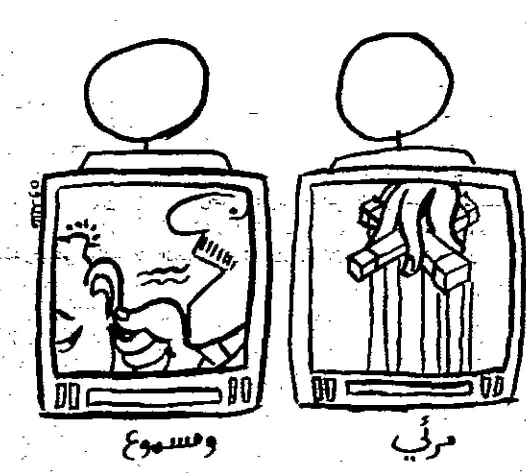
فنتائج وجود تقنيات الاعلام الحديثة في الدول، غير الديموقراطية خاصة، هي في الأخير جد محدودة. فالاعلام، مهما عظمت حداثته، يظل مرآة للمجتمع الذي يفرزه. وعلى دول عديدة ان تنتظر تغيير نظامها السياسي، خصوصاً أساليب تعاملها مع تحديات الحداثة، قبل أن يشرع مواطنوها في التعلق بأوهام حياة مبنية على شبكات متواصلة بينها تفرز نوعاً من الديموقراطية المباشرة.

غياب مؤشرات توحي بتغييرات سياسية في عهد الاعلام الحديث تزيد من عزلة الشعوب ومن خوفها، ولو غدت سطوح مبانيها غابة من صحون لاقطة لضجيج العالم.

ما ذكرناه أعلاه ينطبق على ثلاثة أرباع دول الكرة الأرضية، بيد ان ما جرى في إعلام روسيا في السنوات الخمس الأخيرة دليل ساطع على هذه الحقائق.

صحيفة «فزيميا» أصدرت توقعات الحكومة لسنة ١٩٩٩، وهي توقعات تشبه إلى حد بعيد أفلام حروب النجوم الهوليوودية، ولكن في الوضع الروسي، تصبح حروب إبادة على أرض الامبراطورية السابقة: مصافي البترول القديمة قد تهدد حياة الملايين من الروس، حوالى ستين حادث يمكن توقعها خلال هذه السنة في مجال مصافي النفط وأنابيبه، المحطات النووية التي لا يمكن التأكد من صلاحيتها ستفرز على الارجح عدداً من الحوادث الوخيمة العواقب (سنة ١٩٩٨، شهدت روسيا ٨٢ انفجاراً في المجال النووي تم تطويقها بسرعة). كذلك فالنفايات النووية ستلوث مياه روسيا، ويتوقع أيضاً بعض الهزات الأرضية في موسكو وبعض انفجارات عبوات الغاز القديمة، وانهيار بعض المباني القديمة على سكانها...

هذه السيناريوهات المخيفة، ولو كانت تعبر عن بعض الحقائق المؤلمة، هي أيضاً مرآة لما آلت إليه الصحافة الروسية، ما بين عمليات تخصيصها المشبوهة والأزمة الاقتصادية الحالية.



فعمليات شراء الصحف التي اقدمت عليها الشركات التجارية كالشركات النفطية «لوكويل» أو «اونكسيم»، حولت عدداً من هذه الصحف كـ «ازفستيا» و«كومسومولسيكا برافدا» إلى مجرد ناطق باسم هذه الشركات في صراعها على السلطة داخل روسيا.

عشرات الصحف والمجلات غدا أصحابها مزيجاً من رجال الأعمال والإعلام والسياسة، والصراعات بينهم أخذت تدور حول قدرة كل واحد منهم على تجييش طاقاته الاعلامية لخدمة شخص أو قضية ما، وذلك رغم انف الصحافيين العاملين في هذه الوسيلة.

نهاية الدعم المادي التي كانت تقدمه الدولة لصحافتها في ١٩٩٤، أوصلت هذه الصحافة إلى هذا المنحدر الخطير، ولو كان ذلك قد جرى في زمن العولة وانفتاح العالم الغربي على وسائل الاعلام الحديثة، غير ان سياسة يلتسن الاعلامية بدأت تغير بعض ملامحها منذ مطلع هذه السنة الجديدة.

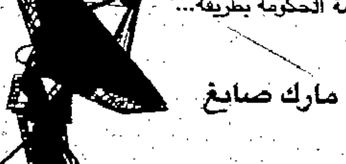
فقد قرر الرئيس الروسي، بعد آخر وعكة صحية ألمت به، مد يد العون إلى الصحافة ابتداء من وسائل الاعلام التي ما زالت شبه رسمية أو ما زال ينتمي قسم منها إلى القطاع العام.

محطة تلفزيون ORT التي غدت ملكية الدولة بنسبة ٥١ في المئة، ستحظى، حسب وعود يلتسن، بمساعدة قدرها مئة مليون دولار كقرض طويل الأمد. فالمحطة، التي تغطي الأراضي الروسية كافة وأجزاء كبيرة من الامبراطورية السوفياتية السابقة، وقعت في عجز مادي خلال السنة الماضية نتيجة انخفاض عائدات الاعلان بنسبة ٨٠ في المئة، مما أدى إلى خطر اقفالها وبيع املاكها وعقاراتها لسديد الديون. ORT التي تمت خصخصة ٤٩ في المئة من حصصها سنة ١٩٩٤، تشهد كم ان القطاع الخاص الروسي عاجز عن إدارة مؤسسات حديثة في مجال الاعلام.

غير أن هدية يلتسن الهابطة من السماء، كما عبّرت إحدى الصحف عنها، هي أيضاً اغراء جديد للملياردير الاسترالي مردوخ، الذي في توغله في القارة الأوروبية، وصل اليوم إلى موسكو وإلى محطة التلفزيون هذه بالذات.

مردوخ، الذي ينوي الاهتمام بقسم الاعلانات في هذه المحطة، وعد مسؤوليها بايرادات فورية توازي ثمانين مليون دولار سنوياً، ولكي لا يغيظ الرأسمال الروسي ويجعله يخشى تحويل إعلام بلاده إلى غايات أخرى تختلف عن الشيء التي شهدناها في السنوات الأخيرة، قام بانشاء شركته بالتعاون مع الملياردير الروسي بيريزوفسكي (الذي واجه في الأشهر الأخيرة عدة حملات ضده، معظمها طغى عليه الجانب المعادي للسامية).

هذه التغييرات الطفيفة لا تعني ثورة جديدة في منطق تعامل الدولة الروسية مع وسائل إعلامها. فآخر اكتشافات موسكو لفرض رقابتها على صحفها جاء من وزارة.... الصحة (!) التي أصدرت تحذيرات جدية إلى الشعب الروسي مفادها ان قراءة بعض الصحف خطر على الصحة! كما طالبت مسؤولي الصحف بشهادات طبية تؤكد ان قراءة نتاجهم لا تؤذي العيون ولا تسبب الصداع، وان لمس الصحف قبل الطعام لا يجلب الجراثيم إذا ما اختلطت بالمأكل، مما قد يؤدي إلى عواقب وخيمة على المعدة! وبالطبع فمفاد هذه «التوجيهات الطبية» ابتزاز مالي جديد للصحف التي ستُجبر على الدفع للحصول على هذه الشهادات، وتحكيم الرقابة عليها في حال تجرأت على انتقاد سياسة الحكومة بطريقة... غير صحية!



مارك صايغ

آرينز وربيبه: مسؤولية الأب عن ابنه

«عندما تكون في السابعة والستين من العمر أنت لا تصلح لزعامة حزب حيوي مثل ليكود. يجب على زعيم ليكود ان يكون اكثر شباباً وديناميكية». المتحدث هو وزير الخارجية الاسرائيلي السابق موشي آرينز الذي اعلن قبل ايام عن ترشيحه في سباق المنافسة على زعامة تكتل «ليكود» ورئاسة الحكومة الاسرائيلية في انتخابات ١٧ ايار (مايو) المقبل. ارينز قال هذا الكلام بعد الهزيمة الكبيرة لليكود في انتخابات صيف ١٩٩٢ معلناً انسحابه من المنافسة على خلافة زعيم الحزب السابق اسحق شامير، وخروجه بالتالي من الحياة السياسية العامة. هذا الاعلان شق الطريق امام الشاب بنيامين نتانياهو ليفوز بزعامة ليكود من دون جهد كبير لأنه صدر عن «الوريث الطبيعي» لشامير. *مصطفى كركوتي* معقباً:

هاهو ذا موشي ارينز، آخر رموز قيادة ليكود التاريخية ووزير الدفاع السابق، يعلن عزمه العودة الى المنافسة على الزعامة بعد سبعة اعوام من رفضه لها، وضد زعيم يجمع المراقبون على انه من صنيعة ارينز نفسه. برنامج ارينز الانتخابي السياسي الذي تحدث عنه في المؤتمر الصحافي يوم الاثنين الفائت، لا يختلف في نقاطه الرئيسية عن برنامج رئيس الوزراء الاسرائيلي ولا عن برامج مرشحي رئاسة الحكومة المعلنين حتى الآن. ولا نعتقد انه سيختلف كثيراً عن برامج المرشحين المتوقعين من ليكود او من حزب العمل المعارض.

هدف ارينز من الترشيح للانتخابات ليس الفوز بها بل «الفوز بانقاذ ليكود» من نتانياهو ومن نفسه جراء الصراعات الداخلية وتفتت قياداته مثل تفتت اللعبة النارية «شموع الرومان» متعددة الألوان قبل تلاشيها في الهواء. الخلّص في ليكود لجمعوا – على ما يبدو – على ان مهمة خلاص الحزب لا تنجز إلا على يد شخصية تتمتع بثقل تاريخي وإرث سياسي وايديولوجي فيه بعض التواصل مع احد مؤسسي وزعيم ليكود التاريخي مناحيم بيغن. ارينز هو الشخصية المتبقية التي تحمل مثل هذا الوزن.

ارينز لم يتحدث بالتفصيل عند اعلانه عن الترشيح عن ما يجول بخاطره بالضبط جراء الروابط الشخصية والاسرية والسياسية الى بنيامين نتانياهو، لكن عمدة مدينة القدس ايهود اولمرت عبر الى حد كبير عن فكر ارينز في هذه اللحظات المصيرية في تاريخ تكتل ليكود. فهو اعتبر اعلانه عن الترشيح لزعامة الحزب «ناقوس خطر بشأن مستقبل ليكود». مزايا ارينز، في رأي اولمرت، ليست مزايا رجل راغب في العودة الى الحياة السياسية ولا تشكل حوافز كافية لدفعه الى التنافس على زعامة الحزب اليميني. ارينز ليس من «امراء» الحزب (ابناء الزعماء السابقين مثل بنيامين بيغن، او الابناء المدللين في الحزب مثل دان ميريدور)، وليس سياسياً محبطاً يبحث عن مهنة، كما انه ليس مناقساً شديداً لنتانياهو. ولذلك يستنتج اولمرت قائلاً: «اذا خلص ميشا (ارينز) الى انه ليس لديه اي خيار غير التقدم بترشيح نفسه لزعامة الحزب، فان هذا دليل اضافي على الازمة العميقة التي يعيشها ليكود والخطر الحقيقي الذي يواجهه في الانتخابات المقبلة».

عمق الأزمة في ليكود لا يوازيها – او لا يفسرها – الا عمق العلاقة الشخصية التي تجمع ارينز ونتانياهو: بدأت العلاقة في نيويورك في الاربعينات عندما كان ارينز تلميذاً يدرس على يد البروفسور بن – تسيون نتانياهو والد رئيس الحكومة الاسرائيلي. وجاء في السيرة الذاتية لموشي ارينز انه اصبح لاحقاً صديقاً لعائلة نتانياهو الأب الذي كان شاهد حفل زواجه. بعد انهاء بنيامين نتانياهو تعليمه في الولايات المتحدة في ١٩٧٥ جاء الى اسرائيل وكان اول من اتصل به طلباً للمساعدة ارينز، حيث تباحث معه في موضوع العمل في الدولة.

في ١٩٨٢ وحين عين ارينز سفيراً لاسرائيل في واشنطن، شغرت وظيفة الملحق السياسي في السفارة وتذكر السفير الاسرائيلي ابن معلمه بنيامين نتانياهو الذي كان يعمل حينئذ مدير مبيعات في شركة «ريم» للمفروشات والاثاث، وعرض عليه الوظيفة التي قبلها دون تردد.

هكذا بدأ نتانياهو مشوار حياته السياسية الصاعد باستمرار تحت مظلة ارينز وحمايته. كلاهما نهلا من النبع السياسي والفكري نفسه. كلاهما فكر وتحدث بنفس المصطلحات السياسية الاميركية الجمهورية اليمينية «الريغانية»: استخدام القوة العسكرية من دون هوادة ضد الخصوم و«الارهاب» المحلي والدولي والمحافظة على التفوق، و«تحرير» الاقتصاد من سيطرة الدولة والانفتاح على اقتصاد السوق. ارينز كلف نتانياهو في السفارة الاسرائيلية بمهمة يتقنها جيداً وهي «الدعاية والاعلام». وقد كان استخدام نتانياهو مفيدا جدا للسياسة الاسرائيلية آنذاك التي كان بندها الأساسي اجتياح لبنان في صيف ١٩٨٢ واجلاء قوات الفصائل الفلسطينية من اراضيه. لقد دفع السفير الاسرائيلي موظفه نتانياهو الى شاشات التلفزيون والميكروفونات وهيئة تحرير «واشنطن بوست» التي استقبلت نتانياهو الشاب بترحيب لا نظير له، وبدأ نجم نتانياهو بالصعود منذ ذلك الحين.

ارينز حرص على تطوير نتانياهو سياسياً وديبلوماسياً ليجعل منه في النهاية «رجل دولة»، اذ رشحه بعد عودته الى اسرائيل وتعيينه في منصب وزارة الدفاع لخلافته كسفير لاسرائيل في واشنطن. ولكن رئيس الوزراء شامير رفض الاقتراح وعيّن نتانياهو سفيراً في الأمم المتحدة بدلاً من ذلك. المكان الثاني الذي جمع ارينز ونتانياهو هو وزارة الخارجية الاسرائيلية، حيث اصبح الأخير نائباً لوزير الخارجية ارينز. من هذا الموقع كشف عن معدنه الحقيقي وطبعه التآمري على كل من يعتقد انه قد يشكل منافساً له.

صحيح ان ثلاثة من زعماء ليكود (بيغن الابن وميريدور والرجل القوي رئيس لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست عوزي لانداو) سبقوا ارينز بالاعلان عن تحديهم لرئيس الوزراء الاسرائيلي، ولكن ترشيح ارينز هو الأهم لما يحمله من معان ودلالات. انها ربما «صحوة الضمير» والاحساس بمسؤولية «الأب» عن سلوك «الابن» هي من دوافع ترشحه لزعامة ليكود ورئاسة الحكومة في اسرائيل.

مصطفى كركوتي

«أميركا الواحدة» وموقع بيل كلينتون في التاريخ

لا شك أن عهد الرئيس الاميركي بيل كلينتون قد دمغ لتوّه بالفضيحة الجنسية والمقاضاة الدستورية، الا ان جهود الرئيس وحكومته مستمرة لتطليف حكم التاريخ. *حسن منيمنة* يتابع:

كان الرئيس كلينتون، مع اقتراب انقضاء ولايته الأولى، قد باشر بالتحضير لما يحقق له مكانة مرموقة في الذاكرة التاريخية الاميركية، وذلك على الرغم من الاسراف في المهاترات الكلامية والفضائحية والذي تميز به عهده. فقد أراد كلينتون ان يكون الرئيس الذي تمكن من اعادة الزخم الى الحزب الديموقراطي عبر توسيع قاعدته الشعبية التي كادت ان تمسي مقتصرة على مجموعات المصالح المتميزة، من النقابات الى الاقليات العرقية، واصر على امكانية التوفيق بين النمو الاقتصادي والتكافل الاجتماعي، وتخفيض الانفاق وصولاً الى تجنب العجز في الموازنة دون التعرض لمستحقات المتقاعدين بموجب برنامج الضمان الاجتماعي. بل ان كلينتون سعى الى تطوير نهجه الوسطي التوفيقي، والذي اعتبره العديد من خصومه ومؤيديه على السواء جهداً مستحيلاً يهدف الى ارضاء الجميع، في اطار نظرية ادارية سياسية ارلد لها ان تتكرس في المصطلح السياسي الاميركي باسم «الكلينتونية» (Clintonism). الا ان ولايته الثانية جاءت مفعمة بما قرن اسمه بمادة مختلفة تماماً عن التي سعى الى الباسه اياها.

تجدر الاشارة هنا الى ان التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها الولايات المتحدة في الاعوام القليلة الماضية جاءت منسجمة مع وعود كلينتون وتوقعاته في اطار نهجه التوفيقي. فعلى وجه المثال، تم تقديم الموازنة دون عجز بل بفائض اضحى الخصام بين الحزبين الجمهوري والديموقراطي على ادعاء الفضل لتحقيقه وعلى كيفية صرفه، والاقتصاد الاميركي يشهد مرحلة ازدهار منقطعة النظير منذ الحرب العالمية الثانية. اما مقدار فضل الرئيس كلينتون وسياسته في هذا النجاح، في مقابل انعراج هذه التطورات في اطار الدورة الاقتصادية العالمية مثلاً، فهو امر قد يتعذر البت فيه قبل استجماع مسهب للمعطيات، ذلك ان البعد الزمني الذي يضمن حداً ادنى من الموضوعية ليس متوفراً بعد.

غير ان التشكيك بموضوعية الفضل في الازدهار الاميركي لن يشكل عائقاً بالنسبة لكلينتون في خطابه السنوي حول «حال الاتحاد» والمرتقب هذا الاسبوع، امام اعتبار الرخاء الذي تعيشه البلاد نتيجة مباشرة لفاعليته وفعاليته على الرغم من الهم الدستوري المفروض عليه اثر اصدار مجلس النواب البندين الاتهاميين اللذين تجري محاكمته في مجلس الشيوخ على اساسهما. وإذا صحّت التوقعات، فان كلينتون المطمئن لتوه الى استقرار التاييد الشعبي له بنسبة تجاوز الثلثين، يستطيع ان يتوقع ارتفاعاً في هذا التاييد في اعقاب خطابه. ثم ان ادانته في مجلس الشيوخ مستبعدة، وإن لم تكن مستحيلة. يبدو اذن ان الخطر الآني، اي الادانة والاقالة والذي يعاني منه كلينتون منذ عام كامل، قد تم احتواؤه الى حد ما. يبقى اذن موضوع اعادة تاهيل «الكلينتونية».

تشدد اوساط الرئيس كلينتون على استجابة حكومته للأولويات التي يعبر عنها الجمهور الاميركي من خلال استطلاعات الرأي العام، من العناية بالتربية وتعزيزها، الى تثبيت الصلاحية المالية لنظام الضمان الاجتماعي، مروراً بالاصلاح الانتخابي. الا ان استقراء الجهود الاعلامية للبيت الابيض تشير الى عناية خاصة يوليها الرئيس بالمسألة العرقية في الولايات المتحدة. والواقع ان كلينتون كان قد تقدم في حزيران (يونيو) ١٩٩٧ بمبادرة رئاسية في هذا الشأن.

وتتألف هذه المبادرة من سلسلة خطوات تهدف الى تحقيق رؤية كلينتون للمجتمع الاميركي تحت عنوان «اميركا الواحدة في القرن الواحد والعشرين». ويكشف خطاب اعلان المبادرة ان الهدف منها ليس معالجة آنية للمشاكل الطارئة، بل تطوير الوحدة في المجتمع الاميركي وصولاً الى تحقيق الديموقراطية السليمة وتبديد التمييز والفروق القائمة على اسس عرقية. وقد دعا كلينتون الى اعتماد الصراحة منطلقاً لكشف الخلافات العرقية والمواقف العنصرية، وحاول وضع دعوته موضوع التنفيذ في اكثر من لقاء شعبي. كما انشأ مجلساً استشارياً من سبعة اعضاء وأناط به مهمة استطلاع مختلف الفئات الشعبية والشرائح الاجتماعية لتقصي اسباب الخلافات العرقية.

وقد أعد اعضاء المجلس الاستشاري بالفعل تقريراً مفصلاً صدر في ايلول (سبتمبر) الماضي، تميز بالايجابية والتفاؤل، فالاميركيون يجمعهم الاقتناع بضرورة تحقيق العدل الاجتماعي، وتفرقهم الاساءة التاريخية الى الاقليات غير الأوروبية. اما توصيات التقرير، فقد تراوحت من ضرورة التشديد في تطبيق قوانين الحقوق المدنية المانعة للتمييز العنصري، الى اهمية تعزيز التربية وفائدة الاحصاءات العرقية.

كما اصدرت الهيئة الاستشارية الاقتصادية الملحقة بمبادرة الرئيس تقريرها حول الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للاقليات العرقية في الولايات المتحدة. وعلى الرغم من الخطاب المتفائل، فان الوقائع التي يتضمنها هذا التقرير تكشف عن تردي اوضاع الاقليتين السوداء والهيسبانية، من حيث اتساع التفاوت في معدل الدخل بين افرادهما وافراد الاكثرية البيضاء والاقلية الآسيوية بين السبعينات والتسعينات، واستفحال ظاهرة انحلال الأسرة ونشوء الاطفال خارج اطار الزوجية، وتخلف افرادهما عن تحصيل العلم. ويشير التقرير الى ان الولايات المتحدة تتجه في منتصف القرن المقبل الى وضع عرقي تنتفي ضمنه صفة الاكثرية عن الجماعة البيضاء، ويلمح من خلف ستار ايجابي متفائل الى ان الازمات الاجتماعية والاقتصادية قد تتفاقم في اوساط الجماعتين السوداء والهيسبانية في حال لم تتحقق معالجتها.

وفي حين ان مهمة المجلس الاستشاري كادت ان تنحصر بالطابع الاستقصائي، فان نشاطه قد ساهم في تفعيل العديد من الادارات الاتحادية التي تستفيد منها الاقليات العرقية. وتشير اوساط الرئيس كلينتون باعتزاز الى ان البطالة قد تراجعت بشكل ملحوظ في اوساط الاقليتين السوداء والهيسبانية، معتبرة ان اسلوب معالجة المسالة العرقية في طريقه الى التبلور.

اما الخطوات التي ينتظر ان يقرها الرئيس كلينتون، بناء على توصيات اعضاء المجلس الاستشاري، فهي انشاء «مجلس الرئيس لأميركا الواحدة»، ليشكل تكريساً للخطوات الاولية التي تمت في العام الماضي، والمباشرة ببرنامج تربوي مكثف لتعزيز التعددية الثقافية والنسبية ضمن اطار القواسم المشتركة، وإصدار دعوة تعبئة وعمل لمختلف القيادات والشخصيات في الجماعات العرقية المختلفة الى المساهمة في هذه الجهود.

ولا يخفى ان التوصيات الصادرة عن المجلس الاستشاري، لا سيما منها المتعلقة بالتعددية والنسبية الثقافيتين، لا تحظى بالاجماع في الأوساط الفكرية والسياسية في الولايات المتحدة، لا سيما في صفوف المحافظين والجمهوريين، فقد يعمد كلينتون الى تلطيف مضمون التوصيات قبل اقرارها، وإن اضعفت محاولته التوفيقية زخم التاييد لمبادرته في اوساط الاقليات العرقية. وعلى اي حال فان كلينتون قد اطلق فعلاً الخطوات الأولى من برنامج يتطرق الى احدى اخطر المسائل التي تواجه الولايات المتحدة اليوم. ومن شأن نجاحه اذا تحقق ان يقرن اسمه بالفعل بموضوع يتجاوز المغامرات الصبيانية، شرط ان لا تأتي الأسابيع المقبلة بالمفاجآت الكفيلة بقلب الامور رأساً على عقب.

حسن منيمنة

خوليو أنغيتا: الخليفة الأحمر الذي ترك قيادة الحزب الشيوعي الاسباني

هذا القرطبي المولود في قرية فوينغيرولا التابعة لمدينة ملقا الأندلسية في ١٩٤١ صنع بنفسه ولنفسه كما يبدو، كاريكاتوراً له. فخوليو انغيتا يترك منصبه كسكرتير اول للحزب الشيوعي الاسباني بعد عشر سنوات قضاها فيه... يوم تسلمه منصبه تلازم مع خوض الحزب الشيوعي الاسباني ثاني انتخابات برلمانية بعد وفاة الديكتاتور فرانكو، وخسارته اكثر من نصف نوابه في البرلمان. لكن انغيتا اشترط مركزية جديدية وخضوعاً تاماً لما يقرره الأمين العام. كان له ما أراد، وكان عليه ان يحمل فوق كتفيه القيادة العليا للحزب.

وقد وجد نفسه غير مرة أسير تناقض بين ما هو سياسي وما هو إنساني. فرغم ان انغيتا لم يولد في مدينة قرطبة، إلا انه قرطبي اكثر من أي شخص آخر، وفي صورة ما عجائبية غير مفهومة، كانت مدينة الخلفاء هي المدينة الوحيدة التي لم تغرس في قلبه فقط الوجد والتفكير بها، إنما أيضاً أمزجة الابن الحقيقي لواحد من أولئك الخلفاء. لكن انغيتا يحمل في عروقه دماً عسكرياً، وإذا ما بحث المرء عن أصله فسيظهر جده وأبو جده كـ «حرس مدني – حرس قومي». ومع أنه لم ينكر هذا، بل دافع عنه، فإنه لم يذهب إلى الجيش لأسباب اقتصادية. فالراتب الشحيح لأبيه الذي كان يحصل عليه جراء خدمته «الوطن» لم يكن كافياً لدفع دراسة الكلية العسكرية للشاب خوليو. واقتصر أمر الشاب على التحضير لامتحان الدخول ثلاثة أشهر للدخول في الاكاديمية العسكرية لسرقسطة (زاراغوسا).

انغيتا درس، بعد ذلك، في كلية التعليم في قرطبة، وتباعاً بصورة متأخرة جداً، التاريخ في اشبيلية وبرشلونة. ويقال إنه حصل على «جائزة خوزيه انتونيو» – القائد الكتائبي الفاشي – لنجاحه بتفوق. بعد ذلك أصبح رئيساً لبلدية مدينة قرطبة، وبدأ يُعرف بالخليفة الأحمر: لقب صانه بإحكام مبرزاً لحيته المدببة على صورة علي خان «العدو» الذي لا يرحم في مواجهة للمسيحيين تبعاً لقصص الأطفال الاسبانية.

وأنغيتا يعرف بصورة جيدة الكثير من المواضيع الكنسية واللغة الدينية والكتب المقدسة، مثلما يحفظ الكثير من الأشعار الأندلسية والأقوال المأثورة للخليفة الأندلسي هذا أو ذاك، والتي يكثر من الاستشهاد بها في خطاباته الرسمية وأحاديثه الشخصية وتصريحاته الصحافية، حبه للماضي الأندلسي جعله يدخل بخصام مع قس قرطبة بسبب موافقته كرئيس بلدية على تحويل إحدى الكنائس المهملة إلى جامع.

العديد من الذين يعتبرهم المرء اليوم – وهو يعتقد ذلك أيضاً – أعداء له، كانوا هم الذين شجعوه على الوصول إلى سكرتارية الحزب الشيوعي الاسباني في ١٩٨٨. الزمن يغير حتى المشهد، لكي لا نقول الصداقات والحماسات. ويقال إن رافائيل روبيو – عدوه في سكرتارية الحزب الشيوعي رقم واحد الآن – كان هو من اقترح اسمه عندما عرف أن السكرتير الأول الشاب غيراردو اغليسييس قرر آنذاك مغادرة سكرتارية الحزب، بعد انتهاء المرحلة الانتقالية لقيادته التي كان متفقاً عليها، وبعد تنحية القائد التاريخي للحزب وأحد مؤسسي تيار «الشيوعية الأوروبية» في السبعينات العجوز سانتياغو كاريو، الذي انضم بعد ذلك إلى الحزب الاشتراكي الاسباني.

اعداؤه يقولون إن نقص ثقافته الحزبية كان واحداً من المشاكل الأساسية، وقد نفوا عنه ضمنياً الجذور القوية للشيوعي التاريخي. لكنهم يعترفون له أيضاً، ربما لذلك السبب، بأنه وضع الحزب في مكان صعب التوازن مع «جبهة اليسار الموحد» التي تضم احزاباً يسارية صغيرة متعددة، والتي يرأسها انغيتا أيضاً. وانغيتا عرف أن مختبر عمله في «اليسار الموحد» سيكون عديم الفائدة ما دام عليه الاصطدام دائماً مع قيادة تبالغ في دفاعها عن المبادئ الشيوعية تبعاً لسنوات النضال السري المظلمة والقاسية. وكان الحزب الشيوعي بلا شك سنده الكبير في مواجهة كل المنازعات الداخلية في «اليسار الموحد». وهكذا، وفي عملية غير متفق عليها ربما مع قيادة الحزب، طرد اعضاء «اليسار الجديد»، الذين شكلوا تياراً داخل «اليسار الموحد».

ومرتين خذله قلبه. في الأولى اصيب بنوبة قلبية أثناء نشاط حملته الانتخابية، وبغض النظر عن كل الايديولوجيات، كانت اسبانيا كلها آنذاك متضامنة مع نبضه. لهذا العطب تُعزى النتائج الانتخابية الجيدة لعام ١٩٩٣. المرة الثانية حدثت قبل أسابيع قليلة، حيث عاد يشعر بدوخة النوبة. ومن الجائز جداً، انه بقراره ترك سكرتارية الحزب – ومن دون ضغط من أحد – رضخ في النهاية لنداء قلبه للتعب الذي فرض عليه قراره. وعلى أية حال دخل خوليو انغيتا التاريخ على مشارف نهايات القرن العشرين، وقد دخله كأول قائد شيوعي «ارثوذكسي»، يترك سكرتارية الحزب بطواعية وله ٥٧ عاماً، مكتفياً بمنصبه كمنسق لـ «اليسار الموحد».

نجم والي

جاذبية «اليورو» تشد النرويجيين الى أوروبا



خلقت ولادة «اليورو» جاذبية جديدة للوحدة الأوروبية تصعب مقاومتها للعدد القليل من الدول الأوروبية التي تتوفر فيها الأهلية ولكنها ظلت مترددة حيالها حتى الآن... مثل النرويج التي تشهد انقلاباً في الرأي العام وتطورات ايجابية لصالح الخيار الأوروبي، وتتبعها شقيقتها الصغرى ايسلندا. هنا تقرير *محمد خليفة*:

قبل أن يودع النرويجيون عام ١٩٩٨ بأيام قليلة أدلوا بآرائهم حول مستقبل علاقات بلادهم بالاتحاد الأوروبي وأظهروا تغيراً انقلابياً حاسماً لصالح الانضمام اليه.

فقد انخفضت نسبة المعارضين بشكل مطلق من ٥٢ في المئة حسب الاستفتاء العام الذي جرى سنة ١٩٩٤ الى ٤٠ في المئة فقط بينما ارتفعت نسبة المؤيدين الى ٤٧ في المئة من الناخبين.

ويبدو ان ثمة عاملين رئيسيين قد اشتركا في صنع هذا التحول هما: أولاً، البريق الجذاب بل الاغراء الذي أفرزه (اليورو) كعملة أوروبية موحدة ستؤدي ضمن ما ستسفر عنه من نتائج الى تحسين الاقتصادات الأوروبية عموماً وانخفاض في أسعار المواد الاستهلاكية.

وثانياً، سقوط أسعار النفط العالمية. وبالتالي موارد النرويج منه خلال العامين الماضيين.

وكان وصول عائدات النفط عام ١٩٩٤ الى ذروتها بسبب زيادة النرويج في حجم انتاجها قد شكل عامل اطمئنان قوياً تجاه المستقبل لدى النرويجيين عزز لديهم الميل نحو العزلة والنأي عن المشروع الأوروبي الذي انضم اليه اشقاؤهم الدانماركيون منذ البداية وتبعهم السويديون عام ١٩٩٥ وكذلك جيرانهم الفنلنديون وظلوا هم واشقاؤهم الصغار الايسلنديون في منأى عنه.

ويؤكد المحللون المحليون في أوسلو ان شعبهم يشعر حالياً بشكوك قوية ازاء مستقبله الاقتصادي، وهذا الشك هو الذي قلب الـ «لا» عام ١٩٩٤ الى «نعم» في نهاية ١٩٩٨ ولا سيما في أوساط الطبقة الوسطى والطبقة العاملة اللتين يمثلهما الحزب الاشتراكي (اكبر الاحزاب في البلاد) ثم تجمع المحافظين (ثالث اكبر الاحزاب) حالياً في الستورتينجت (البرلمان)، حيث ارتفعت نسبة المؤيدين في صفوف الأول الى ٦٦ في المئة حسب الاستطلاع ذاته، مع انها كانت حتى حزيران (يونيو) الماضي لا تزيد على ٤٣ في المئة وحسب.

بموازاة هذا التغير في الرأي العام شهد البرلمان في كانون الأول (ديسمبر) ايضاً التصويت على مشروع قانون يحظى بتأييد الغالبية المطلقة، يلزم حكومة الائتلاف المحافظ باجراء مفاوضات جادة مع الاتحاد الأوروبي للانضمام الى معاهدة شينجن (فتح الحدود بين غالبية الدول الأوروبية).

وقد ادت مناقشة التوصية السابقة الى حدوث اول ازمة داخلية في صفوفها منذ ان تشكلت في خريف ١٩٩٧، اذ كادت ان تنفجر وتتفكك بسبب تحول الشريك الثاني فيها حزب الوسط الذي يحتل ١٤ مقعداً في الستورتينجت من معارض الى مؤيد لخطوات الارتباط والاندماج باوروبا، وخاصة الانضمام الى معاهدة شينجن.

يذكر أن الحكومة الحالية وهي حكومة اقلية غريبة من نوعها تشترك فيها ثلاثة أحزاب صغيرة بل هي الاصغر ولا تملك مجتمعة سوى ٢٥ في المئة من مقاعد البرلمان.

وقد وصلت الى السلطة نتيجة عزوف الأحزاب الكبيرة عن الحكم، وكان ائتلافها قد تم على قاعدة المعارضة القوية للخيار الأوروبي ولا شيء آخر.

واستبعدت حزب تجمع المحافظين اكبر احزاب يمين الوسط وأعرقها لأنه مؤيد للخيار الأوروبي فقط.

وضمت الحكومة التي يتزعمها الحزب المسيحي الديموقراطي بزعامة (القس) شيل ماغني بوندفيك وزراء من عتاة المعادين للاوربة كوزيرة البيئة غرو فيلانجر، ونائبة رئيس الوزراء أني انجر التي تتزعم حزب الوسط ايضاً وهي لا تزال على موقفها السابق. إلا ان تياراً جديداً ظهر في الحزب مؤخراً بزعامة سكرتيره بير اولاف لوندتيجن يؤيد الانضمام للمشروع الأوروبي بدءاً بمعاهدة شينجن ولكن الحكومة رغم اجماعها على مناهضة الخيار الأوروبي ايديولوجيا لم تتمكن من تفادي العلاقات مع الاتحاد الأوروبي نهائياً واضطرت منذ البداية لتعيين ديبلوماسي محترف ومؤيد للخيار الأوروبي وزيراً للخارجية هو كنوت فوليباك الذي اصبح مثل الغراب الأبيض وسط سرب من الغربان السود.

محمد خليفة

تطور العقل في موازاة تطور المدينة... وكاتدرائيتها الحالية «المركز التجاري»

Paul Blanquart.
Une Histoire de la Ville.
(تاريخ للمدينة).
LA De'Couverte, Paris.
1998.
194 Pages.

هل يكون تاريخ المدينة هو ايضاً تاريخ العقل؟ فيلسوف العمران المدني الذي هو بول بلانكار لا يتردد في ان يجيب ان بلى. والتاريخ الذي يضعه للمدينة ليس محض تاريخ عمراني، بل هو في المقام الأول تاريخ معرفي، او تاريخ ابستمولوجي كما بات يقال اليوم. ذلك ان الانسان العاقل هو اولاً واخيراً انسان مديني. ودور المدينة لا يقل عن دور اللغة نفسها في نقلة الانسان من طوره الحيواني الى طوره الانساني.

كان الظهور الأول للمدينة في شكلها الاكثر بدائية تعبيراً عن المحاولات الأولى للانسان «القطيعي» للتحكم بالمكان وامتلاكه. فعلى امتداد مئات الملايين الأولى من تاريخ البشرية لم يعرف الانسان شكلاً آخر للحياة سوى البداوة. فقد كان القطيع البشري في حال طراد دائم للغذاء، سواء تمثل هذا الغذاء بثمار الأشجار او نباتات الأرض أو لحوم الحشرات والحيوانات المتاحة. وكان على القطيع ان يتنقل في المكان تبعاً لظهور الموارد، المحكوم في غالب الأحيان بإيقاع موسمي. وكانت قدرة النساء على التنقل أضعف من قدرة الرجال إما بسبب الحمل وإما بحكم الحاجة، بعد الولادة، الى رضاعة أطفالهن ورعايتهم. ومن ثم ظهر شكل بدائي من تقسيم العمل: فللنساء القطاف وصيد الحشرات والحيوانات الصغيرة، وعلى الرجال قنص الفقاريات والحيوانات الكبيرة. وأولى النقاط الثابتة التي رأت النور على الأرض كانت القبور، سواء كانت طبيعية أم اصطناعية. ونظراً الى عدم توفر الأدوات فقد كان الدفن رفعاً أيسر منه حفراً. وقد مثلت أكمات التراب المهال فوق الجثث التعلميات الأولى للمكان في تاريخ البداوة البشرية. فقد ادخلت بعداً عمودياً تمييزياً على عالم الرتابة الأفقية. وفي الوقت الذي مثلت فيه القبور الصوى الأولى للاهتداء عبر مفازات المكان، فقد مثلت ايضاً الأشكال الأولى للسيطرة على الزمان. فالقبور، التي تمسك في أحشائها الأموات، تمنعهم من الرحيل والاندثار مع الزمان، وتجعل للماضي حضوره في الحاضر، وللحاضر حضوره في المستقبل. وهي بانتصابها العمودي فوق السطح الأفقي تمثل أول اتصال بشري للأرض بالسماء.

وبمعنى آخر، ان اللحد هو مهد العقلية الدينية. فكيلا يتشرد الانسان عبر المكان ولا يندثر أثره في الزمان، فهو بحاجة الى تقديس تلك النقاط التثبيتية والمتعالية في آن معاً التي تمثلها القبور المشرئبة من الأرض نحو السماء. وفي كل مكان من العالم كانت عبادة الأسلاف، المحتوين في القبور، هي الشكل الأول لديانات البشرية.

وفي طور ثان غدت الحجارة، التي يثبت بها التراب المهال فوق الجثث – شواهد القبور لاحقاً – بمثابة بدائل رمزية عن ارواح الأسلاف. فثباتها وصلابتها رمز لقوتهم ولفاعليتهم. وهي وحدها التي تصلح لأن تكون نقاط تجمع الاحياء. فعندما يقيمون احتفالاتهم وطقوسهم. وهي موضع الوجد الجماعي ومسرح الحياة الأغنى والأكثف للجماعة التي تلتقي بعد ان تكون تشتت في طلب الرزق.

الشكل الأول للاجتماع البشري لم يكن إذن اقتصادياً ولا سياسياً، بل دينياً حصراً. ومن نقطة المركز التي تمثلها المقابر تطورت في زمن لاحق الدوائر الأولى لتوطن الانسان. وأول ما لوحظت هذه الظاهرة في حوض البحر الابيض المتوسط وتحديداً في بلاد ما بين الرافدين. وكان ذلك في نحو الألف الثامن قبل الميلاد عندما اكتشف الانسان لأول مرة في شمالي العراق تربية العنزة، ثم الخروف والبقرة والخنزير، انتهاء الى الثور والفيل في وادي نهر الهندوس. وفي اعقاب تربية الحيوان كان اكتشاف الأشكال الأولى من الزراعة في نحو الألف الخامس ق.م، ودوماً في منطقة ما بين النهرين.

ولئن يكن الانسان عرف مع تربية الحيوان شكلاً موقتاً وموسمياً من التثبت في الأرض، فمع الزراعة عرف شكلاً ثابتاً من الاستقرار. ففي بلاد ما بين النهرين رأت النور القرية الدائرية للعصر الحجري المصقول. فحول الهري في نقطة المركز كانت تلتف دائرة من الاكواخ، وحولها دائرة الحقول وحول هذه دائرة المراعي. وداخل هذه الدوائر المتحدة المركز كانت الحضارة، وخارجها كانت همجية الغابة او الصحراء.

ومع تعزز دور المرأة في هذا النمط الجديد من الحياة، القائم على الانتاج لا على محض القطاف والصيد، راحت الاشكال تتأنث، والحجارة المنتصبة تخلي مكانها للحجارة المصقولة والمجوفة. وفي آن واحد مع آنية الخزف، رأت النور الإلهات الأمهات المتحكمات بطقوس الخصوبة. وفي هذه الحضارة القروية غدا البيت مركز الكون، وغدا التقليد هو اساس الديانة. وبالتضامن معهما رأى النور التصور الدوري للزمن. فالفصول والمواسم تتكرر بإيقاع واحد. وفي هذا العود الدائم الى البدء لا تقدم ولا تاريخ، بل اسطورة الأصل الأول الذي يعيد نفسه باستمرار، إن لم يكن واقعياً، فرمزياً وطقسياً.

ثم كان مولد المدينة ومعها، لأول مرة في التاريخ، السلطة السياسية. فالحضارة القروية كانت حضارة منتجين زراعيين، لا حضارة محاربين. وبوصفها كذلك كانت موضع طمع جميع الذين يعيشون خارج دائرتها من البدو الذين بقوا يعتاشون على القطاف والصيد. ودرءاً لغارات الطامعين في مخزونها من الفوائض الزراعية، كان لا مناص أمامها من أن «تتعاقد» مع بعض المحاربين من خارجها ليردوا عنها شر الباقين. وهؤلاء الحراس للمخزون ولنشاط المنتجين الزراعيين وللحياة الجماعية للقرية هم الذين سيؤسسون انفسهم في طبقة حاكمة لا تعمل، ولكنها تقتطع لنفسها حصة معلومة من انتاج العاملين مقابل ضمانها لهم قدرتهم على العمل والحياة. وتطلع هذه الطبقة الى مد سلطانها في المكان والى إدراج أكبر عدد ممكن من القرى تحت نفوذها هو ما سيتأدى الى تكوين الدول الأولى في التاريخ، مع جيوشها المتفرغة وبيروقراطياتها وعواصمها المحصنة في المراكز وقلاعها الدفاعية في الأطراف.

ومع سيادة هذه الطبقة الحاكمة المحاربة عادت الأشكال تتذكر، والأبراج والحصون تكتسب هيبة ورهبة، وبالتالي قداسة، ما كان من الممكن ان تعرفها الاكواخ الوديعة والواطئة. ومع استقلال السلطة السياسية في القصور انفصمت السلطة الدينية عن المجتمع وظهرت طبقة الكهنة كطبعة متفرغة لتسيير شؤون العبادة ولإمداد الطبقة السياسية الحاكمة بالمشروعية الدينية. وهذا التضامن ما بين القصر والمعبد هو ما سيترجم عن نفسه في أنظمة الحكم الإلهي بدءاً بفراعنة مصر المؤلهين وانتهاء بأباطرة الصين واليابان من «أبناء السماء».

هذا التطور الكوني الذي عرفته الامبراطوريات على امتداد الألفين الثالث والثاني ق.م سيتشذ عنه بعض المدن/ الدول في منطقة الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط في الألف الأول ق.م. ففي سواحل سوريا الفينيقية وسواحل اسيا الصغرى الأيونية، ثم في البر اليوناني لاحقاً، ستظهر أشكال «معلمنة» من الحكومات قائمة على الفصل، لا على الجمع، بين السلطتين الدينية والسياسية، ونموذج هذا التطور ستقدمه مدينة أثينا في القرن الخامس ق.م.

فهذه المدينة كانت قامت، مثل سائر مدن المنطقة، على شكل دائرة حول صخرة الاكروبول المركزية التي كانت تضم قصراً ومعبداً وقلعة في آن معاً. ولكن في زمن لاحق، ومع تطور الصناعة الحرفية والتجارة في المدينة، تواجدت، بعيداً عن الاكروبول، ساحة عامة لتبادل البضائع. وهذه الساحة، الأغورا، هي التي صارت، ابتداء من القرن الخامس ق.م محلاً لتبادل «الآراء» وللخطابة السياسية وللاقتراع الشعبي ولسن القوانين. وفي هذه الساحة المعلنة كان مولد «اللوغوس» اي العقل الدنيوي بالانفصال عن «الميتوس» الديني والاسطوري. وتلك كانت البداية الأولى للديموقراطية بوصفها ممارسة مستقلة للعقل الدنيوي.

ولكن هذه البذرة لم يكتب لها ان تنمو الى شجرة. ففي عهد الامبراطورية الرومانية عادت السلطة السياسية الى التأله. وفي العصر الوسيط الاسلامي والمسيحي على حد سواء، عاد التحالف ينعقد من جديد بين القصر والكاتدرائية أو بين القصر والجامع. وكان لا بد من انتظار الأزمنة الحديثة حتى تفترق السياسة عن الدين من خلال وسيط جديد هو، هذه المرة، الاقتصاد.

فالمدينة الحديثة، في ظل الرأسمالية المركنتيلية، هي مدينة السوق، وفي ظل الرأسمالية الصناعية هي مدينة المعمل. فحول مراكز الانتاج، لا حول مراكز الحكم والصلاة، ستقوم المدن الجديدة. وستكون في الغالب مدناً بروليتارية، اي بائسة. اما البورجوازية الصناعية فستبتاع بأغلى الأثمان مساكن الارستقراطية في الأحياء الفخمة داخل أسوار المدن القديمة، أو ستنزح عنها الى الضواحي الجميلة والمنعشة حيث ستتطور ظاهرة «الفيلات»، التي هي البديل البورجوازي لقصور النبلاء.

ومع دخول الحداثة طور نزع الصناعة، فإن المدن العريقة، التي كان خنقها التلوث الصناعي، مثل لندن وباريس، تستعيد حيويتها وجماليتها وتتحول الى مدن مكاتب ومدن سياحية في المقام الأول. بينما توالي المدن الجديدة ظهورها، ولكن ليس حول مراكز الانتاج المادي كما في عهد الثورة الصناعية، بل حول مراكز التوزيع والاستجمام، أو حول مراكز البحث العلمي والجامعي. وقد تحدث بعض فلاسفة العمران المدني عن ضياع للمركزية، وشاهدهم على ذلك فلوريدا ومنطقة الشاطئ الغربي في الولايات المتحدة الاميركية. ولكن بعضهم الآخر يؤثر ان يتكلم عن إبدال في المركزيات. فتماماً كما في العصور الوسطى لا تزال المدن الحديثة تقام حول «كاتدرائيات». ولكن كاتدرائيات الحداثة هي اليوم «المراكز التجارية».

جورج طرابيشي

بين كتابين أو ثلاثة

المؤلف بصورته

بين أوجه التجديد التي لحقت بصناعة الكتاب العربي طباعة وتصميماً، تلك التي أصابت الغلاف بإضافات وتغييرات جريئة.

لقد دخلت اللوحة التشكيلية الى الغلاف وملأته، كما هو حال كتب نجيب محفوظ الذي انتقلت اعماله من اتجاه الى مدار الى أفق لكنه احتفظ برسام الغلاف الذي يرسم لوحة تشخيصية، مفعمة بالتعبير المباشر و«الميلودرامي» ولكن الناجي من الفجاجة. ثم دخل التجريد في تصميم الأغلفة، الذي طاول كتب الابحاث والدراسات. ووقع بعدئذ ضرب من الارتداد الى الأسلوب المتقشف الخالي من الرسوم والتخطيطات والألوان والذي يكتفي بالسطح الأبيض العاري، فغدت كتب لدار النهار شبيهة بكتب طه حسين التي كانت تصدرها دار المعارف في مصر.

والأمر من بعد يخضع للأذواق والنزوع الى التميز، والى مفهوم الغلاف ووظيفته عند الناشر والمؤلف. وكم من كتب ابتعد عنها القارئ لسوء غلافها وانعدام جاذبيته، وكم من كتب في المقابل اوقعت قارئها في «حبائلها» دون ان تحمل مضموناً جذاباً او جديداً.

وقد لوحظ في هذه الاثناء، بروز اسم المؤلف بحجم يوازي عنوان الكتاب فلا موت للمؤلف، كما بشّر ذلك المفكر الفرنسي اذ ان اسمه يتضخم ويكاد القارئ يختلط عليه الأمر، فلا يتبين اسم المؤلف من عنوان الكتاب، خاصة ان الاسم اخذ يظهر احياناً بحجم يفوق حجم العنوان. لعله الضيق من الرتابة، ولعلها أفانين الترويج ثم الاستفادة من التقنيات الغربية في النشر. لكن الاعلان عن المؤلف في النتيجة بات يتقدم على الكتاب ذاته حتى لو لم يكن الكتاب شعبياً، ولو لم يكن المؤلف جماهيرياً ذائع الصيت يحض اسمه على سرعة اقتناء الكتاب.

ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل اخذت صورة المؤلف الفوتوغرافية غالباً تتقدم. وفيما كانت كتب بعض الخمسينات والستينات تكتفي بوضع صورة للمؤلف (بحجم صورة الباسبورت) على الغلاف الاخير اذا بحجم الصورة يكبر ويملأ صفحة الغلاف جميعها كصورة ظاهرة او خفية كخلفية للغلاف. وقد سمحت طبعات الاعمال الكاملة للشعراء، خصوصاً بتكبير صور المؤلفين التي جعلت تنتقل بالتدريج الى الغلاف الأول، ويستعاض بها عن الرسمة والالوان.

وهكذا ما ان تقع عين القارئ على كتاب حتى تصادف اولاً صورة المؤلف الذي لم يعد يركن الى وسائل الاعلام لترويج اسمه وصورته، فعمد هو بالاتفاق مع الناشر، الى تثبيت صورته على الغلاف، وكأنما الاثر المطبوع يقوم بترويج ذاتي فوري، فإذا ما نشرت صورة الغلاف مع اخبار صدور الكتاب فان صورة للمؤلف تصبح مضمونة النشر المتكرر في الصحف والمطبوعات وسواها. على ان بعض المؤلفين والمؤلفات اخذوا يضيقون ذرعاً بانتظار صدور اعماله الكاملة وشبه الكاملة والمجمعة، فعمدوا الى تثبيت صورهم على الغلاف الأول للكتاب المفرد الى جانب الحجم الكبير لاسم المؤلف، فغدا عنوان الكتاب هو الأقل مدعاة للاهتمام واستئثاراً بالمساحة، فضلاً عن جنس الكتاب ولونه وفحواه. بهذا يحضر المؤلف بصورة مضاعفة ويواجه قارئه بكيفية مباشرة ويتراسل معه ولا يترك الأمر لمضمون الكتاب وتأثيره، حيث يزداد الأثر الشخصي للمؤلف المتلئ الحضور، مقابل القارئ المجهول والمتباعد. وبهذا يثبت مؤلفون على تفاوت مستوياتهم لقارئهم انه يعيش زمن الصورة الذي اخذ يفرض ايقاعه ومنطقه على الكتب الأدبية، ولتختفي بذلك ظاهرة المؤلف «الشبح» وحلوله في كتابه، لتحل محلها صورة المؤلف في شبابه وفي مختلف اطوار حياته وعمره، مما لا يملك القارئ معه اي انكار لقوة وحسية حضور المؤلف شأن هذا كما شأن اقرانه من السياسيين والممثلين والرياضيين. والى ان تقيض وسيلة اخرى للتقريب ومضاعفة التأثير ومداهمة القارئ.

محمود الريماوي

رؤية سياسية جديدة للأقلية العربية في اسرائيل

عزمي بشارة.
الخطاب السياسي المبتور (سلسلة مداخلات وأوراق نقدية).
مؤسسة «مواطن» الفلسطينية لدراسة الديموقراطية، رام الله.
١٩٩٨.
٢٥٢ صفحة.

يعتبر عزمي بشارة من أهم المشتغلين في حقل التفكير السياسي في الساحة العربية. وتنبع اهمية كتابه من كونه يناقش بالتفاصيل قضايا المجتمع العربي في اسرائيل بحكم ندرة المؤلفات التي تهتم بهذه المجموعة من الشعب العربي الفلسطيني، ومن محاولته تطوير القضايا المطلبية – الفردية لهذه الأقلية، واكسابها مضموناً سياسياً، باعتبارها جماعة – قومية، كما في المكانة المتميزة التي يحتلها المؤلف فهو اكاديمي وسياسي، ايضا. وهذا ينبع ايضاً من كونه عضواً في الكنيست الإسرائيلي، ولكن كذلك من طبيعة أفكاره وقناعاته، ونشاطاته.

في مؤلفه هذا ينتقد بشارة الأفكار والشعارات التي ظلت لمرحلة طويلة تشكل الخطاب السياسي للعرب في إسرائيل، وهاجسه دوماً محاولة صوغ مشروع رؤية جديدة لهذه الأقلية العربية. فهو يطرح تصوراته حول وضعها، ومشكلات تطورها المأزوم والملتبس، بين هويتها العربية، وانتمائها لدولة اسرائيل. ويعري بشارة المضمون الديموقراطي والليبرالي لهذه الدولة التي تعتبر الدين أساس المواطنة والأمة، والذي يتعامل مع غير اليهود باعتبارهم مجرد افراد أو طوائف، من دون ان يكون مستعداً لإدماجهم في دولة علمانية ديموقراطية/دولة لمواطنيها، ومن دون أن يسمح لهم بالتعبير عن هويتهم بشكل جماعي – قومي. وفي مجادلاته يفضح بشارة هذا التناقض المحيط بالدولة الإسرائيلية، ويعتبره احد مكونات أزمتها. وبذلك تبدو مساهمته في تطوير الخطاب السياسي للأقلية العربية، مساهمة في نقد النظام السياسي الإسرائيلي، وفي نقد الخطاب السياسي الفلسطيني تجاه هذه الأقلية، وهي بغناها الفكري تغطي عدداً من القضايا السياسية المتعلقة بشؤون السياسة العربية. وكتاب عزمي بشارة يتألف من: مدخل نظري وثلاث دراسات:

١ – الأقلية الفلسطينية في اسرائيل، مشروع رؤية جديدة.
٢ – العربي الإسرائيلي، قراءة في الخطاب السياسي المبتور.
٣ – النقاط على الحروف، وهي مجموعة مقالات متكاملة.

يتمحور الكتاب حول عدد من القضايا، الأولى تتعلق بتحديد وضع الأقلية العربية في اسرائيل، حيث ينطلق بشارة من مقولة ان المميز الأساسي للجماعة القومية العربية في اسرائيل هو التحديث في غياب المدينة. لقد بقي هذا الجزء من الشعب الفلسطيني، على ارضه في هوامش الريف الفلسطيني، بعد أن حطم قيام اسرائيل مشروع المدينة الفلسطينية ومشروع الطبقة الوسطى، وهذا ادى الى تشوه البنية المجتمعية، وفي الوقت نفسه الى بروز أشكال التنظيم الاجتماعي القديمة. فالحداثة الإسرائيلية كانت اجهاضاً تاريخياً لعملية تحديث الفلسطينيين التي بدأت قبل ٤٨. فالحداثة التي يعرفها هذا المجتمع هي الحداثة اليهودية ينضم اليها الفلسطيني مقلداً ومهمشاً ومطالباً في أفضل الحالات.

ويعتبر بشارة انه ليست هناك قومية أو فئة اسمها «العرب الإسرائيليون»، أو العرب في اسرائيل لأن التاريخ السابق (خلافاً للتاريخ الحاضر)، هو التاريخ الفلسطيني، اما تاريخهم الحاضر أو عملية استنساخ تكونهم كعرب في اسرائيل، فمرتبط ارتباطاً وثيقاً باستنساخ القضية الفلسطينية. فهم مواطنون في دولة لم يختاروا المواطنة فيها، ولم تقم هي من اجلهم كمواطنين. انها دولة ليست دولتهم، وذلك وفقاً لما تعرف به نفسها، وتحدد هويتها نظرياً وعلمياً، قانوناً وممارسة. ففي حالة اسرائيل يضاف الى عدم فصل الدين عن الدولة عدم فصل الدين عن الأمة ايضاً. فالفلسطينيون مواطنو دولة اسرائيل، انهم مواطنو دولة تعلن نفسها أنها ليست دولتهم، وهي في الوقت ذاته دولة اناس كثيرين ليسوا مواطنيها. هذا إذا لم يكن كافياً انهم مواطنو الدولة التي قامت على خرائب شعبهم. والأسرلة برأي بشارة لا تعني تهويد العرب في اسرائيل، ولا تخليهم عن ثقافتهم، وإنما تعديل وتغيير الثقافة بشكل يجعل تأطيرها في الإطار الإسرائيلي ممكناً أي، باختصار، تشويهها. وهذه هي بالضبط عملية نشوء العربي الإسرائيلي. في المقابل يؤكد بشارة بحرارة إيمانه بأن العرب في اسرائيل هم جزء من الأمة العربية التي قطع طريق تطورها وتشكلها بالتجزئة الاستعمارية لبلاد الشام اولاً، ثم للوطن العربي كله، وبنجاح المشروع الصهيوني في إقامة دولة يهودية في القلب من هذا الوطن، وكحاجز رئيسي على طريق تطوره. ولهذا فهو يجزم بأن الهوية القومية بالنسبة للعرب في هذه الظروف ليست هوية سياسية فحسب، بل هي ايضاً هوية ثقافية، انها هوية الحداثة مقابل التخلف.

القضية الثانية تتعلق بنقد الخطاب السياسي لهذه الأقلية، حيث يركز بشارة على شعاري المساواة والسلام، فشعار المساواة بمضمونه الفردي أدى الى قبول توضيع العرب على هامش المؤسسة والسياسة الإسرائيليتين. اما شعار السلام فقد حصر القضية الفلسطينية في الضفة والقطاع، وفصل هذا الجزء من الفلسطينيين عن شعبهم وعن تطورهم القومي. ولا يتوقف بشارة عند حدود النقد بل يطرح تصوره البديل. فالمساواة برأيه تتطلب الاعتراف بالأقلية العربية في اسرائيل كأقلية قومية، والاعتراف بحقوقها الجماعية: أي الاعتراف بحقها في إدارة شؤونها الثقافية. اما التأسرل فلن يتفتق عن قومية اسرائيلية جديدة، فالعرب لن يكونوا مواطني هذه الدولة لأن اسرائيل ليست دولة – امة لمواطنيها، وأيضاً لأن التأسرل ينفي الهوية العربية. الأسرلة، هي خيار وهمي، وهي تعني الالتحاق الذنبي في مشروع الآخرين، وهي قمع للتطور الذاتي كما يقول بشارة. والهوية الإسرائيلية كهوية قومية ليست إلا هوية الأكثرية اليهودية، وهي لا يمكن أن تشمل المواطنين العرب، وحتى لو فصلت هذه الهوية عن الأمة اليهودية العالمية. اما شعار الدولة الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل فهو يعبر سياسياً عن بعد الهوية القومية في واقع العرب في اسرائيل.

وبرأي المؤلف فإن البديل لما هو مطروح يتمثل في طرح المشروع السياسي الوطني المنطلق من واقع الأقلية القومية العربية، باتجاه تشكل المواطنين العرب الفلسطينيين كأقلية قومية هي جزء من الأمة العربية والشعب الفلسطيني، وكمواطنين في دولة اسرائيل يتوقون الى المساواة التامة غير المنقوصة، ومن أجل بناء مجتمع تسوده القيم السياسية المتنورة والديموقراطية. ولذلك فإن مشروع دولة المواطنين هو التجلي الممكن الوحيد لمطلب المساواة للأقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل. وهو ليس يوتوبياً بل هو مشروع سياسي. تجمع المساواة، كما يراه مشروع دولة المواطنين، عند بشارة، هو بين النضال الوطني المطلبي الهجومي وغير الاعتذاري وبين الصراع مع الصهيونية والطبيعة الصهيونية للدولة. بهذا المفهوم يصبح العرب شركاء غير متطفلين في النقاش الجاري في المجتمع الإسرائيلي حول مواضيع مثل علاقة الدين – الدولة – الأمة.

يقول بشارة: علينا أن نختار بين أمرين: إما المساواة الكاملة والإندماجية، وإما الحقوق القومية، ولكن مشروعنا السياسي/الثقافي ينص على مطلب المساواة الكاملة، ولكن غير الإندماجية، كما ينص على أن لنا حقوقاً قومية جماعية. وبحسب بشارة، ليس هذا التفكير انفصالياً أو انعزالياً، بل هو الطريق الوحيد لممارسة المواطنة فلسطينياً ولممارسة الانتماء القومي العربي اسرائيلياً. وهو أيضاً، الشكل الوحيد لخوض معركة للمساواة من دون تناقضات في المواقف منها.

القضية الثالثة تتعلق بعملية التسوية، إذ يعتقد بشارة أن التسوية التاريخية للوضع القومي الفلسطيني، القائمة على نموذج «دولتين»، تبدو اليوم بعيدة؛ وأن تسوية القضية القومية على شكل حل وسط تاريخي، شرط لحل قضية العرب في اسرائيل، إلا انها لا تتضمن هذا الحل في حد ذاتها. وبرأيه فإن البديل الوحيد من نموذج الدولتين، الذي يمكن قبوله من دون سقوط حضاري واعتباره عادلاً، يكمن في نموذج الدولة الثنائية القومية، فقط. ويشير بشارة الى مكامن الخلل في الفكر السياسي الفلسطيني، كما الى مأزق الهوية والسياسة لدى الأقلية العربية في إسرائيل، بخاصة على خلفية عملية التسوية، حيث لا مكان للعرب في اسرائيل ضمن البرنامج الفلسطيني. ويرى بشارة انه عندما تطرح المطالب الوطنية كمطالب مدنية، وعندما تطرح المطالب المدنية كمطالب وطنية، وتتحول الحركة السياسية للمواطنين العرب في اسرائيل بمجملها الى حركة وطنية فلسطينية، يمكن أن تحقق الأقلية العربية ذاتها في السياسة الوطنية الفلسطينية؛ اما المقترح في الضفة الغربية وقطاع غزة فهو برأيه تشويه لمفهوم الحكم الذاتي لأنه مقترح كبديل للسيادة القومية، من ناحية، وكبديل للمواطنة في دولة ثنائية القومية، من ناحية أخرى. أي انه نوع من الأبارتهايد، وهو حل وسط ليس مع الفلسطينيين وإنما بين الإسرائيليين انفسهم، حل وسط بين عدم رغبتهم بالانسحاب وإتاحة المجال لسيادة دولة فلسطينية وبين عدم قدرتهم على ضم الفلسطينيين في دولة ثنائية القومية.

في مجمل طروحات بشارة يتجاور التاكتيكي مع الاستراتيجي والمرحلي مع المستقبلي، في رؤية وطنية قومية وديموقراطية، وفي عقلانية نقدية، وهو في مجمل نقده يدحض الخطابات السياسية السائدة من خلال تجاوزها بمعنى تطويرها. ويحاول بشارة بعقل الفيلسوف، وبجسارة السياسي المناضل ان يصوغ رؤية جديدة تتعامل مع الواقع من اجل تطويره وتغييره. وقد استطاع في القضايا الشائكة والمعقدة التي تناولها أن يطرح العديد من القضايا التي تتعلق بالعمل السياسي ودور اليسار والمجتمع المدني، والعلاقة بين المثقف والسياسة، ودور الحركات الدينية، والفكر القومي، كما تحدث عن إشكالية العلاقة بين السلطة الفلسطينية، والأحزاب السياسية العربية في اسرائيل. ولعل عزمي بشارة يعود في كتابات أخرى لإثارة النقاش حول هذه القضايا المهمة في حيز أوسع وبشكل اعمق يزيل اي لبس او غموض فيها.

ماجد كيالي

لماذا تمرد الشيوعيون المصريون على الستالينية؟

رفعت السعيد.
كتابات عن الماركسية.
شركة الامل للطباعة والنشر، القاهرة.
١٩٩٨.
١٩٠ صفحة.

لم تبدأ المراجعة الجذرية للاصول النظرية ولتطبيقات التجربة الماركسية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في اوائل التسعينات، بل شهدت الماركسية عبر تاريخها الطويل نقداً، او فلنقل انتقادات جذرية، لتطبيقاتها العملية في الاتحاد السوفياتي السابق والصين واوروبا الشرقية ودول اخرى، بل ولاطارها النظري والفكري والفلسفي.

ولم يقتصر هذا النقد على الدوائر المعادية للماركسية، بل كان نقد الماركسيين انفسهم لها، فكراً وتطبيقاً – ربما – من اهم ما كتب في هذا المجال.

وقبل اسحق دويتشر وبعده صدرت آلاف الكتب في نقد وتقييم التجربة الستالينية التي كان تأثيرها ساحقاً على الماركسيين العرب، والحركات الشيوعية العربية.

والمؤكد على سبيل القطع واليقين ان احداً لم يكتب بعد تاريخ الحركات الشيوعية العربية بوجهها الستاليني، فما بالك بقطاعاتها اللاستالينية التي لم تستطع ان تنجب احداً في حجم وعبقرية دويتشر، لكي يجمع وثائقها، وينشر تاريخها اللامعروف حتى اليوم.

لكن هذا كله لا يمنع ان الحركة الشيوعية المصرية – لاعتبارات متنوعة – قد حظيت بتسجيل شبه دقيق، وتاريخ شبه شامل، لوجود عدد ليس قليلاً من المؤرخين المحترفين بين صفوفها، وربما كان رفعت السعيد الذي اوقف سنوات طويلة من عمره على دراسة تاريخ هذه الحركة والتاريخ لها، من اهمهم، فقدم لنا كتباً مثل «تاريخ الحركة الاشتراكية المصرية ١٩٠٠ – ١٩٢٥» و«اليسار المصري ١٩٢٥ – ١٩٥٧» وتاريخ المنظمات اليسارية المصرية ١٩٤٠ – ١٩٥٠» و«منظمات اليسار المصري ١٩٥٠ – ١٩٥٧» وتاريخ الحركة الشيوعية المصرية ١٩٥٧ – ١٩٦٥» وغيرها من الكتب التي تناولت تاريخ اليسار المصري تاريخاً وتوثيقاً وتسجيلاً.

وفي هذا الاطار يمكن ان نقرأ هذا الكتاب الذي يعد تحليلاً – في جانب من جوانبه – عميقاً لعلاقة الحركة الشيوعية المصرية بالاتحاد السوفياتي والحركة الشيوعية العالمية التي كانت تدور في فلكه، ويشير فيه الى الثمن الباهظ الذي دفعه الشيوعيون المصريون من جراء هذه العلاقة، منذ جذورها المبكرة، والسبب يعود الى رفض الشيوعيين المصريين الكثير من السياسات الرسمية المعتمدة في موسكو تجاه مصر والشرق الاوسط، اذ لم تكن الحركة المصرية مجرد رد فعل – مثل الكثير من الحركات الشيوعية الاخرى – لانتصار الثورة البلشفية (١٩١٧)، بل يعود تاريخها الى ما قبل ذلك بزمن طويل. فهو ربما رجع الى توزيع اول بيان شيوعي مصري، نشر في «الاهرام» في ١٨ آذار (مارس) ١٩٠٤، تأييداً لكومونة باريس، ثم محاولات شبلي شميل لتأسيس حزب اشتراكي عام ١٩٠٨، «غرضه كبح جماح الغني العاتي ليكف عن دوس الفقير بقدميه» ثم اعلان «الحزب الاشتراكي المصري» في ٢٨ آب (اغسطس) ١٩٢١ بقيادة محمود حسني العرابي وعبدالله عنان وسلامة موسى وعلي العناني، ومنذ تلك البدايات وصولاً الى اعادة تأسيس الحزب الشيوعي المصري في السبعينات.

ومنذ البداية يؤكد السعيد ان الشيوعيين المصريين قاوموا ضغوط موسكو «لفرض رؤيتها وسياستها عليهم» وبمرارة يقرر «لقد استمر التدخل في شؤون الحزب المصري الى درجة ان مسؤولي الكومنترن فرضوا عليه سكرتيراً عاماً، اختاروه هم، وفرضوه على الحزب فرضاً، ومن سوء حظ الجميع ان هذا الرجل واسمه محمد عبدالعزيز كان عميلاً للأمن، وظل يخرّب في الحزب ويسلم كوادره للبوليس حتى تم اغتياله لسبب غير معروف».

ويرصد المؤلف ملامح «تمرد» الحركة المصرية على موسكو منذ العشرينات بدءاً من اصرار الشيوعيين المصريين على انشاء جبهة وطنية ديموقراطية بدلاً من حزب شيوعي يصفى في مهده، حتى الخلاف الشهير بين الطرفين حول ثورة عبدالناصر في الخمسينات، والذي انتهى باصرار الشيوعيين المصريين على تحليلهم الذي «اثبت الزمن صحته» بانها ثورة وطنية ديموقراطية، وليست مجرد انقلاب عسكري اميركي كما كان يدعي السوفيات وقتها.

وينتهي السعيد من تحليله للعلاقة التاريخية بين الشيوعيين المصريين والسوفيات الى ان «ستالين لا يلزمنا.. لقد نال الشيوعيون المصريون على مدى سنوات طويلة ما يكفيهم ويزيد من عنت وتسلط الستالينية». ويؤكد في موضع آخر ان «ستالين حقق انتصارات كبرى، ونجاحات عظمى، لكن ذلك كله تم في ظل اخطاء فادحة وجرائم بشعة، لعل اخطرها فرض الحصار على الرأي الآخر، وتدمير كل قدرة على النقد، سواء في الحزب او الدولة او الحياة العامة.. وتراكمت الاخطاء لتخلق تلالاً من الجرائم تنخر في عظام دولة البروليتاريا.. وفقد البناء السوفياتي جهازه المناعي الذي تحدث عنه ماركس ولينين طويلاً.. وهو «الارادة الثورية للجماهير».

ويوجه المفكر المصري نقده اللاذع للماركسيين الذين لم يفهموا حتى جوهر الماركسية، ويضع يده بحنكة ونفاذ على الجرح الذي نزف طويلاً، وادى الى انهيار الاتحاد السوفياتي، ويقول «لعل الخطأ بين ماركسيي العالم قد نشأ من انهم لم يتعاملوا مع الماركسية باعتبارها علماً يتغير مع كل اكتشاف علمي جديد كما قال انجلز، وانما على انها «معتقد» كلي الصحة، صالح لكل زمان ومكان، ورتلوا نصوصه بانبهار منبهر وكأنها صلوات دائمة الهيمنة والفعالية، وان فيها – بالقطع – حلاً لكل مشكلة، وشفاء لكل داء، ونسجنا حول ماركس هالة من التقديس وكأنه الامام المعصوم من الخطأ، والعائد حتماً ليملأ الارض عدلاً بعد ان مُلئت جوراً».

ويؤكد المؤلف ان الماركسيين نسوا ان للماركسية نظرية علمية، ويعرّف «العلم» بانه مجموعة من القوانين العامة الناجمة عن الملاحظة المترتبة لظاهرة او لظواهر معينة، مثل ان «المعادن تتمدد بالحرارة». ثم ينتقل الى قانون آخر يترتب على القانون السابق وهو «ان معادل التمدد لا يمكن قياسه الا بالمقارنة بنسبة التمدد منسوبة الى سمك المعدن ودرجة الحرارة ونوعه.. الخ». ثم يتساءل «هل كانت الماركسية + الاتحاد السوفياتي = الماركسية + الصين او الماركسية + كوريا الشمالية او الماركسية + موزامبيق او حتى + كوبا...؟!

ويخلص الى ان عبقرية ماركس وانجلز تكمن «في انهما اخذا عدداً من القوانين العامة في الطبيعة، وطابقا بينها وبين قوانين حركة وتطور المجتمعات، واعملا مثل غيرهما من العلماء ذات الاسلوب.. اسلوب الملاحظة التراتبية المتكررة التي يستمد منها القانون العام صحته».

وبمرارة ينتقد المؤلف ذلك الكسل الفكري الذي ران على عقول كثير من الماركسيين العرب «بعد عقود من الكسل الفكري المعتمد في استرخاء وتلذذ على ان الغير يفكر نيابة عنا، وبعدما كان، وبعد اصرارها على مواصلة الطريق رغم كل شيء، يكون اقتحام الفرسان لاختبار امساك الجمر بشجاعة امراً ضرورياً وحتمياً، والا فان هذا الفصيل من الماركسيين سيتهدد الانقراض. فهل يسمح لنفسه بالتبدد ام يحاول ان يتجدد؟!».

ويبقى كتاب استاذنا رفعت السعيد واحداً من اهم المحاولات الشجاعة «والنادرة على كل حال» لاعادة الاشتراكية العلمية العربية الى «علميتها»، وتطهيرها من الآثار الستالينية التي اوشكت ان تطفئ جذوة ابداعها.

احمد جودة

ALHAYAT
AL HAYAT SUNDAY 17 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13100

آفاق
Horizon

الحياة
الاحد ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٣٠ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٠٠

«عولمة» موسيقية بعيداً عن الغطرسة

■ كان من حسن حظي ان يلمّ بي زكام مفاجئ في موجة البرد التي بهمتنا قبل أيام، فتخلفت عن حضور امسية ثقافية في «نادي الكوفة»، ولزمت الدار. لكن الاذاعة البريطانية الثالثة، المكرسة للموسيقى الكلاسيكية، عوّضتني بمفاجأة مجزية: اوبرا عن ماركو بولو، للموسيقي الصيني تان دون (يقيم حالياً في نيويورك). فقلت رب ضارة نافعة. وكانت الامسية الاذاعية شيئاً منهلاً والحق يقال، يجمع الفن من اطرافه، اذا جاز القول. فأنت تجد نفسك موزع الذهن بين الماضي والحاضر، والشق والغرب، والواقع والخيال. وذلك كله في قالب موسيقي وغنائي يجمع بين الأسلوب الكلاسيكي التقليدي والنزعة الحديثة الطليعية في التأليف.

في البدء نفاجأ بان ماركو بولو ينشطر – فانتازياً – شطرين، احدهما ماركو بصوت نسائي من طبقة المتسو سوبرانو (Mezzo - Soprano) والآخر بولو بصوت رجالي من طبقة التينور Tenor (الذي يترجم الى العربية بكلمة «صادح»). وماركو بولو (١٢٥٤ – ١٣٢٣) ولد في البندقية، كان من رواد الرحالة الى الديار البعيدة.

سافر من ايطاليا الى بلد المغول في اواسط آسيا، وعاد عن طريق سومطرة، ثم دون اخبار رحلته في كتاب ينطوي على كثير من الحقيقة الى جانب الكثير من الخيال، لكنه مع اخبار ابن بطوطة وابن جبير يعد من المراجع المهمة عن القرون الوسطى. من هنا تأتي اهمية اختيار هذا الرحالة الغربي الذي زار الشرق، كموضوع لاوبرا يتعانق فيها الغرب مع الشرق، كتب نصها الادبي الناقد الموسيقي البريطاني بول غريفنيث ووضع الحانها موسيقي صيني يعيش حالياً في اميركا، هو تان دون، كما سبقت الاشارة الى ذلك.

اما الشخصية الثالثة في هذه الاوبرا العجيبة فهي الماء، وتقوم بأداء دوره مغنية سوبرانو. ثم تأتي شخصية كوبلاي خان بصوته الجهير Bass، وروستكيلو الذي وصف بأنه مغن، صوته من طبقة الباريتون Baritone، وشهرزاد، وتؤدي دورها مغنية صوتها من طبقة المتسو سوبرانو. وهناك كورس ايضاً. لكن الامر لا ينتهي عند هذا الحد. فهناك غوستاف مالر (الموسيقي النمسوي)، الى جانب الريح، والثلج، وفرويد، وحتى جون كيج الموسيقي الاميركي (١٩١٢ – ١٩٩٢) المعروف ببدعه الموسيقية الغريبة.

تبدأ الأوبرا بموسيقى تقليدية صينية من طراز ما يعرف بأوبرا بكين، بأصواتها التي تذكرنا بالضرب على الطسوت والطاسات والصواني، وغير ذلك من الآلات التي تورث انطباعاً احتفالياً مذهلاً. ثم تظهر ثلاثة وجوه في العتمة: ماركو، وبولو، وروستكيلو. وشيئاً فشيئاً تتصاعد احداث الاوبرا متنقلة بين الماضي والحاضر، والواقع والفانتازيا، معرجة على احداث الثورة الثقافية في الصين في أيام ماوتسي تونغ. كل ذلك بأصوات تغني على الطريقتين الشرقية والغربية، ترافقها اوركسترا من الآلات الغربية الى جانب البيانو الجاهز (والذي يؤدي اصواتاً لا تشبه اصوات البيانو، بل اصوات نقر)، وآلة من صنف آلات العود الشرقية، وآلات تيبتية من بينها صنفان من الأبواق التيبتية، وأجراس اصابع تيبتية. انها اوبرا داخل اوبرا، تضافر فيها النص الشعري الرفيع مع التلحين الموسيقي العذب الذي كان تجربة فريدة من نوعها.

عززت هذه الاوبرا عندي الاحساس بأن الموسيقى المعاصرة ليست في ازمة، او بوسعها ان تتغلب على ازمتها، اذا كان الموسيقيون المعاصرون يحسنون اختيار مواضيعهم ومادتهم الموسيقية، والاستفادة من التراث العالمي الموسيقي بأسره. وهنا كان استعمال السلالم الصينية، والشرقية الاخرى، والغربية، محاولة بارعة جداً لتحقيق هذه الغاية، اعني انجاز عمل موسيقي عصري لا يفرط بالمقامية ولا يتخلى عن النزعة الطليعية او حتى ما بعد الطليعية في الوقت نفسه...

وإذا كان لي ان اعترف بأن تقويمي لهذه الاوبرا جاء موجزاً ومحدوداً، لأنني لم اطّلع على نصها بعد (وليس يكفي السماع وحده لفهم النص، ما لم يقترن بقراءته)، فانني املك ان اقول ان اوبرا (ماركو بولو)، التي كانت حصيلة جهد مشترك بين كاتب من الغرب وموسيقي من الشرق، بموضوعها الذي تتعانق من خلاله الثقافات والحضارات الشرقية والغربية، كانت تظاهرة فنية رائعة، وخطوة نحو ما تنشده من العولمة الفنية في اطارها السليم، وليس الاحتكاري، او الاستشاري، او المتغطرس.

اشكر فايروس الانفلونزا الذي الزمني بيتي تلك الليلة، وأتاح لي فرصة الاصغاء الى هذه الاوبرا الجميلة!

علي الشوك

محمود درويش في «سرير الغريبة»

حفاوة عالية بالإيقاع والوزن و«القافية الداخلية»

شوقي عبد الأمير

■ على «سرير الغريبة»، يمدُّ محمود درويش دانتيلَ لغته وشراشف اناشيده مطرزة بوشي خفي تارة وباذخ اخرى، مخبئاً تحته بين الفينة والفينة ذخائر ماض وخزائن ذاكرة لارض وشعوب لم تعبر التاريخ حاسرة حافية. ولا هي ظلّت في حاضرتها منكفئة خلف زجاج مخاوفها واحتراسها. ولهذا كان نص درويش يتوزع بين الغنائي والثقافي بشكل متوقد متوتر سعياً وراء معادلة الشعري التي ربما طغى عليها الثقافي احياناً:

«مضت غيمةٌ من سدوم الى بابل / من مئات السنين ولكن شاعرها – بول تسيلان – / انتحر اليوم، في نهر باريس / لن تاخذني الى النهر ثانية...» (ص ٣٩ سرير الغريبة)

ولكن مع تصاعد الهاجس الثقافي تتنوع اسلحة الشاعر في تذويبه وصهره داخل اداته الشعرية فهو يعرف خطورة هذا على اغنيته وشفافيته التي يحرص ويغار عليها هو نفسه إذ يعرّضها لهذا الاختبار ولهذه المغامرة. يعرف أن لا بد من «الثقافي» اليوم لإعطاء «الشعري» مساحة في حاضرة العصر، واكثر من ذلك لا «شعري» دون تمثّل وهضم لـ«الثقافي»، ومن هنا فإن برهان الشاعرية هو قدرتها على اختزال «الثقافي»، ومنعه من أن يحتل كل المساحة بنثره التاريخي او العلمي او المعرفي.

في هذه النقطة بالذات يجب ان نبحث عما حققه محمود درويش في عمله الشعري في الدواوين الاخيرة، خصوصاً في «سرير الغريبة»، من خلال الحفاوة العالية التي يحيط بها الإيقاع والوزن، فهو لا يُعنى مجرداً بالإيقاع على التفعيلة إنما يحتفي بالمادة الموسيقية بكل ألوانها ابتداء من العناوين احياناً، فهناك ستّ قصائد تحمل عنوان «سوناتا»، وهو يسمّيها بالمفردة الأجنبية «الغريبة» ايضاً وهذا الاختيار مقصود تماماً لأن «السوناتا» هي إيقاع فقط مجرد موسيقى وليست اغنية او نشيداً محملاً بالكلمات والمعاني. إنه عزف منفرد بالتعبير الموسيقي الجديد، ارتجال موسيقي كما يقال في علم الموسيقى. ومن هنا يمكننا أن نستقرئ دلالات كثيرة في العلاقة مع الموسيقى، تلك الصافية المستوحاة من اسلوب غربي... نحن نعرف أنه لا توجد سيمفونية في الموسيقى العربية ولا سوناتا لأنها ترتكز بشكل كبير على الأداء الصوتي ودرويش يحاول سيمفونيته العربية شعراً:

«أحبُ من الليل أوله عندما تأتيان معاً / يداً بيد ورويداً رويداً تضمّانني مقطعاً مقطعاً / تطيران بي فوق. يا صاحبيّ اقيما ولا تسرعا...» / سوناتا...» (ص ٤٤).

هذا الهاجس هو في أساسه بحث موسيقي يتجلّى في هذا المقطع لاننا إذا لخّصنا الفكرة المجردة والدلالة فيه فإننا لا نحقق شيئاً كبيراً، ولا اظن ان هذا هو ما يسعى اليه محمود درويش بالدرجة الأولى إذ ان الشاعريّة الحادّة في هذا المقطع تنبع من كونه منحوتة موسيقية حزينة يتخفى وراءها جرح في الروح، تعب في المصير وخفقة في أعماق ليل الكائن كالشحنة العاطفية التي تهزّك في الموسيقى الكلاسيكية المجردة عندما تتوغل فيك بعرائها وقدرتها على توقيع إحساسك بالعالم والوجود وفقاً لعباراتها الموسيقية المجردة. بالطبع يأتي المعنى في النص الشعري ليضيف شيئاً من التراب والدمع والتاريخ. اما الشعريّ الحقيقي هنا فهو السوناتا فعلاً كما سماها الشاعر.

لا يكتفي درويش بهذه العناية الفائقة التي يوليها الإيقاع والتفعيلة كموسيقى عامة يسلّح بها «الغنائي» في مواجهة «الثقافي»، ولكنه يبحث حتى في داخل أدوات «الغنائي» الأخرى غير التفعيلة كالقافية وهنا يحاول جديداً، اظن انه نجح فيه، لا يتأتى من مراعاة القوافي وتنويعها إنما هو إحداث ما اسميه «القافية الداخلية»، لأن القافية كما ألفناها تقع في نهايات الأبيات أو الأشطار أو المقاطع. ولكن درويش هذه المرة يدمجها داخل السطر في محاولة لمحو نهاية الشطر او السطر الشعري في قراءة متكاملة للنص وكأنها غير حقيقية لأن مزاوجات القوافي داخل الأشطر تكسر حدة أواخر الأبيات، وتدفع بنهايات أخرى تفترضها القوافي كما هو مألوف. ومن هنا يخرج إيقاع جديد، قراءة جديدة تتماهى فيها الأسطر، فهي ليست مدورة وهي ليست مشطرة ولكنها متداخلة:

«... امتلأنا بأمس / امتلأنا بوسواس جيتارة لا سرير لها / يا لها... من فتاة خلاسيّة تَبِعَتْ ظلّها / يا لها... من هياج يمزّق ما يتناثر من / ورق الورد حول السياج / ... قبل أن يفتح الأمسُ / نافذتي كلها». (ص ٤٢).

أو:

«لا أحب الرجوع الى نجمتي / بعدما كبرت حكمتي، هات / هات البعيد الى خيمتي سلّماً / لتصعد أعلى...» (ص ٩٠).

الأمثلة على هذه القوافي المنمجة داخل الأشطار التي – بشكل مقصود – لا تحدد نهايات الأشطر كما هو مألوفه كثيرة في هذا الديوان وهي – كما قلت – محاولة من الشاعر لصهر القافية داخل إيقاع نصّي لا تكون فيه القافية ركناً بل عنصراً إيقاعياً ثانوياً يؤدي وظيفة أخرى أعمق بالتأكيد من مفهوم القافية التقليدي، وكأنني بدرويش يبحث عن غنائية للنص الشعري بالأدوات القديمة (التفعيلة، القافية) ولكن بنسيج جديد. أعود الى مسالة هذا الهاجس الغنائي الحاد باعتباره أحد الأسلحة التي يتحصن بها درويش في احتوائه للمعرفيّ او الثقافيّ الذي بدا يدخل الى نصه بشكل واضح. وفي هذا الإطار يمكن ملاحظة مؤشرات أخرى خارج الشكل الشعري إنما تنتقل الى المضامين. فالتداخل في القافية والبحث عن الموسيقى المجردة أو المتجردة يواكبهما تركيز على فكرة شديدة الدلالة وجديرة بالتوقف وهي بحث الشاعر عن التوحد مع القصيدة... ان يكون هو القصيدة أو العكس. إنه سعي حثيث والتقاط موقع لقاء تارة وتصريح باعتراف أخرى:

«وُجِدتُ كما ينبغي للقصيدة ان توجد...» (ص ٤١).

هنا التصريح غير قابل للتأويل. فهو تعبير بمستوى «الوجود» تاركاً بعده (...) نقاطاً لاستيعاب مدلولات هذا الوجود من دون التعبير عنها عملاً بحرية القارئ. وقد يأخذ هذا «التوحد» شكلاً آخر:

«... كم أنا والقصيدة أمُك / وابناك نغفو...» (ص ٤٣) هنا يصيرُ هو والقصيدة ابوين للعاشقة أو ابنين... ولن يتوقف التداخل بين الشاعر وقصيدته عند هذا:

«يداً بيد تضمّانني مقطعاً مقطعاً» (ص ٤٤) / ها هو يتقطع او جسدياً وروحياً في مقاطع القصيدة... وأكثر:

«كالقصيدة قبل الكتابة: «لا أب / لي يا بنيّ قلبني» تقولُ لي الأرض» (ص ٥٢)

هنا يذهب الى أبعد في نكران أية أبوة لكيانه بمعنى الولادة غير أبوة الشعر، وهو يقول لنا ذلك على لسان «الأرض»، وكم نعلم قيمة هذه الأخيرة ودلالتها في شعره.

التوحد بالقصيدة والتجسد بها والولادة منها، كل هذه المضامين الكثيفة تعكس هاجساً عاصفاً لدى الشاعر بالتوحد مع الموسيقيّ كجذر للكون. وينتقل الى القصيدة التي تكون لحم الحاضر وعظام الأرض منها ولد الشاعر وفيها صارت كينونته. ومن هنا يمكن أن ترتبط مثل هذه المضامين في دائرة البحث عن تعميق العلاقة بالغنائية بمفهومها كجذر للوجود، وبالوجود في صوره الأبهى: الشعر.

ترى هل كان هذا المسار الشعري المشبع بأدوات الشعر المجدّدة والغائر في اعمق ظلال كينونة الشاعر هو السبب الذي جعل درويش يبتعد بشكل واضح عن رموز شاعريته وعجينتها التي ألفناها، وجعلت منه ما هو عليه. اقصد بتلك المادّة الفلسطينية المباشرة للنص؟ استطيع ان أقول ان درويش في هذا الديوان لا يحتفي بالرمز الفلسطيني المباشر المألوف فلا اسم لفلسطين في هذا الديوان ولا إشارة مباشرة الى مفردات ألفناها في «شعر الفلسطيني»، إلا ما يقدر أن يلامس هذا المعنى من بعيد كالحديث عن المنافي:

«عما قليل يكون لنا حاضر آخر / ان نظرت وراءك لن تبصري / غير منفى وراءك». (ص ١٢).

أو بالإشارة الملمّحة الى اسم عاصمة لها تداعياتها لدى الفلسطينيين:

«وتشهدُ خاتمة الحرب بين أثينا وجاراتها / ونرى حفلة السلم ما بين روما وقرطاج...» (ص ١٣).

ليظل الباس المشرق يحتل المنصة الشعرية التي صارت تشفّ أكثر وأكثر لتبقى شعرية فقط:

«من أنا لأعيد لك الشمس والقمر السابقين / فلنكن طيبين...» (ص ١٤)

غياب الإشارة المباشرة الى المادّة الفلسطينية في شعر محمود درويش هو احد المؤشرات المهمة والملامح الأساسية في هذا الديوان، وهو بحد ذاته جرأة وتحدٍ لهما دلالتهما الكبيرة لمن كان يقول ان درويش شاعر فلسطيني وحسب. ولا أظنه في العمق تعباً من الجري وراء رمز وسطح شعري سياسي، ولكنه بحث في سؤال شعري عميق يتجذر في مواجهة سيل سياسيّ شعاري خفتَ نجمه وتراجعت ملامحه الى حاضر مشحون بقيم ودلالات ومادة داحضة له، وهو ايضاً تكامل النص خارج الموضوع.

إن غياب الإشارة المباشرة الى فلسطين في «سرير الغريبة»، يرافقه كما اشرنا بحث في الشعريّ الذي يجد رموزه خارج خارطة الانتماء المباشرة فينهب عمومياً الى سومر وإيثاناً ليصل الى بغداد اليوم حيث تسير «إينانا» الهة الخصب العراقية على:

«هودج من كوكب قتلاك – حرّاسك الطيبين / وهم يحملون سماواتك السبع قافلةً قافلة...» (ص ٥٣).

ثم يتواصل مروراً بـ«الافق السومري» شاهد المأساة هناك: «لم تبقَ حول الفرات زهور طبيعية» (ص ٥٥) ليصرخ: «فليصقل الثورُ ثورُ العراق / المجنّح قرنيه بالدهر...» (ص ٥٦).

الجرحُ هو الجرح، الأرض السليبة هي الأرض السليبة، الشهداء هم الشهداء اما الجغرافيا السياسية والطبيعية فيمكن أن تتراجع امام تضاريس الشعر التي وحدها تحدد ملامح «الشعريّ» في النص.

* * *

في السؤال الشعري العربي الأكثر حضوراً اليوم تدخل هذه المجموعة مع سلسلة الدواوين الأخيرة لدرويش «احد عشر كوكباً – دار الجديد»، «لماذا تركتَ الحصان وحيداً – دار الريّس»، ضمن البحث الشعريّ الغنائيّ العربي الأكثر بلورة للشعرية العربية في خطابها الشعري شعراً، واقصد بذلك التميز عن الشعرية العربية ذات الخطاب الشعري نثراً.

وكان اللغة العربية تتحصن بنموذجها الغنائي الشعري في ذروته بشاعر مثل محمود درويش الذي يظل بعد غياب السيّاب ونزار قباني أهم شاعر عربي يكتب بهذه الغنائية العالية والكثيفة.

ان الشعرية العربية التي تواجه سؤال النثر، كخطاب لعصر جديد يستند الى منطق نثري لن تتواصل الى مدى ابعد من دون شاعر كبير كدرويش. لا يكفي الكتابة بشعر التفعيلة للحديث عن شاعرية عالية وغنائية دفّاقة في اللغة العربية، ولا يمكن اعتبار ادونيس وسعدي يوسف وعبد الوهاب البياتي، على رغم شعر التفعيلة الطاغي لديهم، شعراء غنائيين بالمعنى العميق للكلمة، ولهذا لا يمكن ان نضع شعرهم في إطار التفجر الغنائي العربي كأنموذج لشاعرية اللغة العربية كما هو الحال مع بدر شاكر السيّاب ونزار قباني ودرويش والجواهري، على رغم اقتصاره على العمود. لأن ادونيس وسعدي يوسف والبياتي يمكن بسهولة خلط نتاجهم الشعري بالحداثة بمفهومها العالمي من دون مصاعب جمة، نتيجة لارتكاز النص الشعري لديهم على أدوات ومعطيات رؤيوية وفلسفية وموضوعية قبل اللغة العربية كنشيد أو كعجينة شعرية من الدرجة الأولى...»، كما هو الحال لدى السيّاب ودرويش وقباني والجواهري.

ومن هنا تأتي صعوبة ترجمة هؤلاء الأخيرين الى لغات العالم وسهولة ذلك لدى ادونيس وسعدي يوسف والبياتي، وقد سمعت سعدي يوسف يقدم نفسه في مقابلة إذاعية في فرنسا على انه «شاعر متوسطي»، وأدونيس لا يكف عن الضرب على وتر «العالمية»، وكذلك البياتي كلٌ بطريقته.

ان شعر محمود درويش هو آخر القلاع الكبيرة للشعرية العربيّة التي تدافع اللغة العربية من خلالها عن الشعر الموزون والموروث الغنائي ونحن على أبواب الألف الثالث الميلادي حيث يتفجر الخطاب النثري في الشعر العربي.

مؤرخ أصدر ثلاث روايات خلال سنتين

أحمد التوفيق: الرواية ملتقى روافد مع قدر من ملح الجنون

نور الدين اقاية

■ يتقدم اسم احمد التوفيق الى حقل العمل الروائي بشكل مثير للانتباه، سواء من زاوية التبرم من جموحه السردي الذي صاغ ثلاث روايات في غضون سنتين، او من منطلق التفاعل مع نصوصه وانتشارها وسط شرائح مختلفة من القراء وجدوا في ما يكتبه التوفيق النص الذي كانوا ينتظرونه منذ سنوات.

اشتهر الرجل كمؤرخ – وهو من الباحثين الذين دعوا، دائماً، الى التسلح باكثر من علم للاقتراب من وقائع التاريخ والكتابة عنها، كما عرف بوصفه محققاً دقيقاً، واستاذاً موجهاً نقل شغفه بالتاريخ الاجتماعي والثقافي الى عدد غير قليل من طلبته وقرائه. وها هو يقتحم الحقل الروائي بنصوص تظهر مؤشرات عدة ان المغرب تعزز رصيده الروائي بكاتب من طراز رفيع يجمع بين ثقافة واسعة، وذاكرة خصبة، وخيال متدفق، ولغة في منتهى الطراوة والحيوية.

هنا حوار معه تناول تجربته:

● عرفت مؤرخاً ومحققاً مدققاً، وفجأة شغلت جمهور المثقفين برواية أولى «جارات أبي موسى». ما السبب الذي جعلك تنتقل من الكتابة التاريخية الى السرد الروائي؟

– لا أدعي انني املك الجواب الدقيق عن هذا السؤال، فنحن لا نعرف لماذا نفعل ما نفعله من هذا القبيل، ولكننا نلجأ الى المنطق والى الاحاسيس، ونستطيع ان نقنع الآخرين ونقنع انفسنا، بيد ان هنا مساحة يحتلها عدم اليقين عندما يتعلق الأمر بافعال ذاتية من قبيل عتبات في حياتنا الكلية كطامحين وباحثين باستمرار عن متنفسات لأنواع الضيق التي تطاردنا.

استطيع ان أقول لك ان ما سميته «الانتقال» من حقل الكتابة التاريخية الى حقل السرد الروائي، ليس انتقالاً ولا هجرة، لأن مشاغلي في البحث التاريخي مستمرة. لا بحكم الالتزامات المهنية فحسب، بل بدافع التعشق النابع من رغبة دفينة تبلورت في الاقتناع بأن هذا البحث يسهم في التنوير، اي في فهم الحاضر وفي المقاربة الثقافية للانسان.

وما دمت سميت صياغة نتائج البحث التاريخي بـ «الكتابة»، التاريخية فقد اقررت ان بين النمطين قاسماً مشتركاً اي «فن الكتابة». فالتاريخ علم باساليبه في التعرف على انواع آثار الماضي، وبما نماه من مناهج استنطاق هذه الآثار، وتكون نتائجه، اذا مورس بدراية، نتائج مقنعة وربما مؤسسة.

ولكن النجاح في قراءة انواع هذه الآثار او الوثائق يتطلب نوعاً من الخيال بالاضافة الى معرفة واسعة بتسريح مكونات النشاط الانساني في مختلف المجالات والعصور، سواء كان نشاطاً يدوياً او فكرياً. والخيال المطلوب هو في الحقيقة خيال مقيد بتلك المعرفة، ولكن تقييده لا يعني انه محصور منتهي العناصر، اي انه ليس فناً او ممارسة آلية، بل هو خلاق، والقضية تكمن في غنى النشاط الانساني وملابساته وتنوعه، ومن هنا استعصاء التاريخ على الخضوع لقواعد ثابتة الى درجة تتيح التنبؤ بالمستقبل.

وفي هذا الخيال التاريخي المقيد تتدخل اللغة ومصطلح العصر، وبعض التعابير التي تحمل ديناميكية تطورية الخ... وبعبارة اخرى فالتاريخ ليس حكاية ولا شعراً ولكنه استنباط يلعب فيه السرد دوراً اساسياً. فكل نصوص التاريخ هي بحسب ميادينها روائية بدرجة ما لانها مضطرة الى اختزال الواقع، اي اختيار اجزاء من الوقائع لأن التفاصيل تفوق الحصر، وهي ايضاً روائية لانها تستهدف التأثير على الخيال او اثارته ليحب القارئ ويكره ويعجب ويتعجب.

انتقال كاتب للتاريخ الى كاتب للرواية لا يلزمه بالخروج من الزمن، ولا يعفيه من قيود الخيال الآخر الذي هو خيال العمل الروائي ما دام بناء هو ايضاً، ولكنه بناء وثائقه غير مرتبطة بواقعة معينة، ووقائع الرواية كلها غير قابلة لمقتضيات النقد التاريخي وليس من الضروري ان يتفق اثنان على منطق العلاقات وعلى منطق المصائر التي ترد في رواية معينة. فالأمر يتعلق بتجاوز ما وقع جملة في زمن معين وناس معينين الى ما يمكن ان يكون قد وقع او ما يحتمل ان يقع في كل وقت في حياة ناس يبدعهم الروائي ويصنع مصيرهم انطلاقاً من تجربته وخياله وتجارب اخرى قد تكون في اصلها تجارب تاريخية.

لا اتذكر انني قمت بهذه المناقشة لنفسي او معها قبل ان اقرر تجربة كتابة الرواية. ولا اتذكر انني شعرت بالحرج في اختراق الحدود بين النمطين، فالذي حدث على ما يبدو هو نوع من التشبع بالتأمل في التاريخ، تشبع فجر التعبير عنه روائياً نوع من التعب والبحث عن المتعة في خلق اشخاص واستعمالهم في لعب قد تكون لدوائره عاصفة ومأساوية. وحتى تجريب القدرة والاستطاعة لم يكن وارداً في وعيي، لانني لم افكر في ان انشر على الناس احلامي الكاتبة، ولم افكر حتى في حكمة يعقوب الذي رأى ان قصّ الرؤيا قد يستتبع كيداً.

● يلاحظ بعضهم أنك تستعرض احداثاً تاريخية بطريقة تخييلية لا تتناولها في البحث التاريخي بطريقة مباشرة. لماذا؟

– لروايتي الأولى «جارات أبي موسى» خلفية تاريخية في مغرب العصر المريني في أوجه في منتصف القرن الرابع عشر، ولروايتي الثانية «شجيرة حناء وقمر» خلفية تاريخية في مغرب القرن التاسع عشر، لا سيما في البادية، ولروايتي الثالثة «السيل» خلفية تاريخية في حياة قرية في جبال الاطلسي في منتصف القرن العشرين.

لو افترضنا ان لدينا كمية عظيمة من وثائق التاريخ تتيح لنا بكثرتها وتنوعها وشمولها ان نسترجع حتى احاسيس الاشخاص وأنفاسهم لأمكن انطلاقاً منها ان نركب لوحات تاريخية موثقة تكون بكثافة وصف روائي، ولربما وجدنا فيها ما يمكن اخراج قصص تاريخي درامي، لكنه يحكي تاريخ اشخاص بعينهم في تفاصيل حياة عدد منهم كما عاشوها.

هذا التصور يبقى مجرد تصور لان وثائقنا التاريخية لم تكن لها هذه الغزارة ولا هذه الكثافة في مقاربة حياة الاشخاص. ومع ذلك فليس مبرراً لكتابة الرواية النقص في وثائق التاريخ، بل المرمى هو ابتكار الحياة والفرجة فيها عن بعد، اي الخروج من ضيق الذات المحاصرة بالواقع الذي يحتاج في كل حين الى شهود عيان.

وكأني بك في سؤالك هذا تقول لي: لماذا تصنع جرة من خزف كان اصلها تراباً في الجبل؟ وجوابي هو ان للجبل قصته في تاريخ الطبيعة، وتجربتي قصتها في تاريخي انا، فالتاريخ الانساني وإن كان نتيجة شركة بين المشتركين فيه من الناس، كل مُسْهِم بحظه، فهو متفلت لهم في النهاية بنتائجه، اما الجرة فتستعمل فيها مادة من الجبل كما نستعمل في الرواية مادة من التاريخ، لكن الجرة ليست جزءاً من الجبل، وإن كان الطين جزءاً منه. فقد تكون ظلال بعض اشخاص الرواية ظلال اشخاص تاريخيين، فانهم بادوارهم في النص لا يحكون تاريخهم، وليس حتى وجودهم التاريخي مصدر ايحاء في العمل الروائي، فلا توجد جرات في الطبيعة ولا يوجد عطر فيها وإن وجد الزهر، لماذا لا نكتفي بالورد والزهر عن العطر؟ لاننا نحب التركيز والنشوة هنا في جمالية الجرة اثناء الصنع لا بعده وفي عبق العطر اثناء التقطير، وربما بعده ايضاً.

فالمعالجة التاريخية لا تقبل التجاوز، اذ لها حدودها، ولعل جهل بعض المعلقين بطبيعة تلك المعالجة يجرهم الى الاحكام التي اشرت اليها. وأحكامهم يمكن ان تطلق جزافاً في حق جل الروائيين الكلاسيكيين، ولكنها لا تصيبهم. وعلى كل حال فتلك الاحكام صادرة عن امرين: معرفة اهتمامات الكاتب بالتاريخ، واستغرابهم «لتطاوله» على الكتابة الروائية.

● اعتنيت، في مجال التاريخ، بالأسلوب المونوغرافي، بما يفترضه من تدقيق وتحديد للموضوع في مكان وزمان معينين، في حين لجأت الى النفس شبه الملحمي في كتابتك الروائية. كيف تفسر هذا التوزع في الاختيار؟

– المونوغرافيا هي دراسة وصفية لموضوع خاص، اخترت دراسة تاريخ قبيلة من قبائل الاطلسي، لتجريب امكان انجاز تاريخ اجتماعي للبادية من حيث الامكانات المصدرية والقاء اسئلة هذا التاريخ على غرار ما كان يروج في الندوات المنهجية، وفي بعض ابحاث التاريخ الاجتماعي في فرنسا في اواخر اعوام الستين وأوائل اعوام السبعين. كان هذا منذ ربع قرن، وكانت النتيجة ايجابية لأن عدداً من الابحاث حقق تلك المبادرة او المغامرة. ومكنتني شخصياً من ممارسة فحص مجهري للحياة الاجتماعية لتلك القبيلة، وقد يكون الحصاد المعرفي معيناً لي على الوصف الذي يستدعيه السرد الروائي، وقد يكون المرجع ايضاً اعمالاً اخرى عكفت عليها بالتحقيق مثل نصوص المناقب والتراجم. وأنت تعرف ان رواياتي الأولى لا تجري في قبيلة بل في مدينتي سلا وفاس على الخصوص.

ان المحلي ينطوي على ثروة ينبغي استجلاؤها، والتركيز على الخاص بغرض ابراز ما فيه من العام يتيح تعميق الفهم، وعيوب البصر قد تكون في قصره وقد تكون في طوله ايضاً.

اظن ان الجواب عن هذا السؤال يقتضي ان اضيف القول ان «الروائي» ليس في المادة المعرفية بقدر ما هو في التخييل وفي احياء مصاير شخوص في علاقات درامية. وقد يأتي وقت اكتب فيه رواية ليست فيها هذه الابعاد التاريخية فيخف لدى النقاد الربط السطحي بين هذين الانشغالين: التاريخ والرواية.

● أثارت رواية «جارات أبي موسى» كثيراً من الردود، منها من يرى ان الحل القدري الاسطوري المقترح للخروج من الأزمة التاريخية يعكس، بشكل ما، بعداً من أبعاد الشخصية الفكرية لأحمد التوفيق...

– انتهت رواية «جارات أبي موسى» بخروج عدد من النساء المحكوم عليهن بالسقوط لطلب الغيث لأن المدينة كانت تعاني من القحط والجفاف فيستجاب لأولئك النساء، ولم يستجب من قبل لمن يعتقد فيهم القرب من السماء.

ليست هذه نهاية قدرية، بل هي نهاية حكيمة، فلسفية، اجتماعية، سياسية، حسب زاوية النظر التي يختارها المحلل. نهاية تشتمل على رؤيا، نظل نصدقها بمنطقنا عندما نبشر بوجوب عدم الانخداع بالمظاهر. رؤيا يقبلها النظر السني ويتبناها الرأي الصوفي. ومع ذلك فلا شذوذ فيها، ولكننا نحتاج الى مصادمة الناس لتنبيههم الى بعض البداهات.

هنالك من يستغرب جرأتي على هذه المصادمة، وهنالك من يسطح الفهم ويرى انها نهاية تشجع على الانحراف. اما بالنسبة اليّ فهي تجل من التجليات التي يتحمل الكاتب مسؤوليتها.

لو شرحت لي مقومات «شخصيتي الفكرية»، كما يصنفها اولئك لفتشت معك عن وجوه القرابة بين ذلك الاختيار لنهاية «جارات أبي موسى» وبين «معتقدي» ان كان هو المقصود بالشخصية الفكرية.

ان مواقف كل منا تتحدد بالمواقف المخالفة لها، ولا اعتقد ان كاتباً يكتب ليمرر مواقفه وحدها. فقد لا يكفي موقف واحد لبناء نسيج متكامل، وقد يكون الدرامي كامناً في الصراع بين افكار الكاتب والافكار المضادة، وقد يعن للكاتب ان يغلّب الفكرة المضادة لفكرته الشخصية، «فشخصيته الفكرية» قرارة امام كل القراءات السانحة، لأن الكتابة ليست صك اعترافات بل تتضمن نصيباً متفاوتاً من المكر قد يقع الكاتب نفسه ضحية له، وكلما تحكم في عقاقيرها استهواه التجريب واللعب. وهناك من يقول ان الكتابة هستيريا! ولم لا تكون فيضاً كذلك؟

● جعلت في «جارات أبي موسى» و«شجيرة حناء وقمر»، من السلطة والمرأة محور انشغالاتك، هل الأمر يتعلق بادراك مفكر فيه لأهمية هذين العاملين في صنع التاريخ؟ أم باختيار يمنح للحكي الروائي حمولاته التخييلية والجمالية؟

– ارجح ان يكون الدافع هو الاعتبار الثاني الذي ذكرته، اي اعتبار قضية السلطة والمرأة ركيزتين قويتين لبناء الحكي وإتاحة المدى الأبعد للتخييل وإتاحة فرص لمواقف تتسم بالجمالية. ولكنني لست متيقناً ان الاعتبار الأول المتعلق بدور السلطة والمرأة في التاريخ غائب في الدوافع الخفية التي استهلمتها.

كثيرة هي القضايا والاشياء التي يمكن ان تتخذ مرتكزاً للحفر في الحياة من اجل خلق ابداع مستند الى جانب من الجلال والجمال، وهما تجليان مقترنان، قد يلتبس احدهما بالآخر وقد يتضادان اذا كان احدهما منطوياً على زيف، فليس الجمال منطوياً على ضعف في المرأة بل على قوة وقد يكون جباراً، كما ان الجلال ليس في عنف السلطة لأنه قد ينسحب لترك المكان للرعب والفزع وهو ما يبعث عن ضعف. احب ان اراهما يتبارزان، وأجد متعة في ان يتغلب الذي يظن به الضعف.

لا اظن ان استنباط معاني الجلال والجمال من تجليات السلطان وتجليات الأنوثة يحتاج الى تخييل، وانما الذي يحتاج اليه هو نوع من المعرفة بنوازع المصدرين في المعهود من الميول وفي ما قد يكون عارضاً او دفيناً مستخفياً.

ومع ذلك فقد تكون السلطة والمرأة توسلات في روايتي الأولى والثانية، بينما القضايا الأساسية قضايا وجودية في أساسها وليست تاريخية ولا جمالية. فهنا ندرش معاً، انا وانت ونطرق احتمالات، لأن الأمر ملتبس عليّ ايضاً. ماذا اردت ان اقوله؟ أشياء كثيرة، ولا شيء.

● في غضون سنتين اصدرت ثلاث روايات (جارات أبي موسى، شجيرة حناء وقمر، السيل)، وهو معدل استثنائي في الكتابة الروائية المغربية، ما سبب هذا الايقاع؟

– لعلي احاول بلا شعور ان استدرك الفوائت، ولربما انجذبت بقوة التلقي الايجابي للرواية الأولى، وقد اكون صنعت بالاستغراب من مبادرتي والتشكك فيها وقمت احاول اثبات الحضور بنوع من التحدي، ولعلي اكتشفت لذة الكتابة وصرت واقعاً تحت تأثير نوع من الادمان، ولعلي احاول ان افرج عن مكبوتات لا أتبين طبيعتها، لعلي وجدت في هذه الكتابة نوعاً من الانفلات من ضيق اليومي ورتابته، ولعلي احاول ان اعطي عن شخصي صورة خارج تصنيف تفرضه ملابسات معينة لا استسيغها، ومع هذا كله فقد يكون هذا الايقاع عادياً ولا مبالغة فيه بالنسبة الى ما يمكن ان اقوم به لو لم اكن ملزماً بشواغل ادارية وأكاديمية.

اتحنى ان تتاح لي فرصة تفرغ تام للكتابة وإن كنت بدأت اتخوف منها.

رواية بريستلي «زحل في الماء» الى العربية

أخطاء في الترجمة ومقاطع محذوفة

الكتاب: لعنة زحل
الكاتب: جون. ب. بريستلي
ترجمة: عصام محفوظ
الناشر: الفارابي

جعفر هادي حسن

ان ما وقع نظري على الترجمة العربية لرواية Saturn Over The Water للاديب الانكليزي ج. ب. بريستلي حتى لفت انتباهي الى شيئين على غلافها: عنوان الرواية غير الدقيق والاسم الاول للمؤلف الذي كتب خطا.

ودفعني هذا الى قراءة الرواية التي كنت قراتها في اصلها الانكليزي. وتبين لي بعد قراءتها ان هناك اكثر من ملاحظة يمكن الحديث عنها. وقبل ان انكر هذه الملاحظات رايت من المفيد ان اكتب شيئاً مختصراً عن المؤلف واعماله، اذ المعلومات التي كتبت في مقدمة الرواية، لا تنصفه ولا تعطيه حقه بل ولا تعرف به.

اسم المؤلف الكامل هو جون بوينتون بريستلي ولد عام ١٨٩٤ في مدينة برادفورد شمال انكلترا لأب كان يعمل مديراً لمدرسة. في السادسة عشرة ترك المدرسة وعمل موظفاً في شركة للصوف (اشتهرت برادفورد بصناعته وقتئذ) وبدأ بريستلي الكتابة وهو لما يبلغ العشرين مع عمره، بل بدا يكتب مقالاً في صحيفة اسبوعية في مدينة برادفورد. ودعي الى الخدمة العسكرية اثناء الحرب العالمية الاولى. وعندما كان في الجيش نشر كتابه الاول Champan & Rhymes وبعد انتهاء الحرب التحق بجامعة كمبردج، واثناء دراسته كان مستمراً في الكتابة الادبية. وبعد تخرجه من الجامعة نشر كتابه الثاني Brief Diversions. وما ان ظهر هذا الكتاب حتى اخذ يشتهر في الاوساط الادبية خصوصاً في لندن حيث استقر في هذه الفترة. ومنذئذ وحتى وفاته عام ١٩٤٨ اصدر بريستلي اكثر من مئة عمل ادبي منها خمس وثلاثون رواية وست وثلاثون مسرحية واربعون كتاباً تضم دراسات ومقالات في النقد والتاريخ والادب والاجتماع والسيرة. كما ان بعض كتبه كان من اكثر الكتب مبيعاً عند صدورها مثل رواية The Good Companions ورواية Angel Pavment، ونشرتا على التوالي في عام ١٩٢٩ و١٩٣٠ وترجم الكثير من كتبه الى اكثر من لغة مثل الالمانية والفرنسية واليابانية والعبرية وغيرها. كما ان مسرحياته مثلت في مسارح عدة خارج بريطانيا. وفي بريطانيا بدأ عرض مسرحياته منذ اكثر من خمسين سنة.

وكانت اولى هذه المسرحيات مسرحية Dangerous Corner(١٩٣٢). كما ان واحدة من مسرحياته الشهيرة An Inspector Calls ما زالت تعرض منذ اربع سنوات بشكل مستمر في لندن كما انها اليوم من المقررات المدرسية في انكلترا. ولأن بريستلي متعدد الاهتمامات فمن الصعب على الناقد ان يدخله ضمن اي مذهب من المذاهب او مدرسة معينة من المدارس الادبية، لكنه، في بعض انتاجه تأثر بشخصيات معاصرة له، كتأثره بنظريات عالم النفس السويسري يونغ. ويبدو هذا واضحاً في كتابه الضخم Literature & The Wesern Man وكان بريستلي قابل يونغ في سويسرا واعجب به وكتب عنه وتأثر ببعض نظرياته. ودرس بريستلي في الكتاب المذكور عدداً كبيراً من الشعراء والكتّاب الغربيين والروس منذ ظهور الطباعة الى ما قبل الحرب العالمية الثانية.

وتأثر بريستلي ايضاً بنظريات العالم البريطاني J. W. Dunne(ت ١٩٤٠) في نظريته عن الزمن حيث يرى ان الزمن ليس هذا الذي نعرفه بهذا المسار المعين فحسب، بل هناك جوانب اخرى له. وضع هذا العالم نظرياته هذه في كتابين هما Experiment With Time وكتاب The Serial Universe وعالج فيهما بعض الظواهر مثل ظاهرة الاستبصار والتنبؤ. وكان تأثر بريستلي بذلك انعكس في ثلاث مسرحيات من مسرحياته سميت «مسرحيات الزمن» وهي I Have Been Here Befor وDangerous Corner و Time & Conways و اذ استعمل فيها الزمن بشكل مختلف عما نعهده. اضافة الى انه كتب كتاباً عنوانه Man & Time.

وعدا عن ذلك فان كتاباته لا تظهر تأثراً معيناً بل تظهر فيها بصماته الخاصة وآراؤه الشخصية.

وفي غير المجال الادبي كان بريستلي ايضاً نشيطاً. كان ممثلاً لبريطانيا في اليونسكو كما انه يعتبر من مؤسسي حركة CND وهي الحركة التي تنادي بنزع السلاح النووي، وقد ذكر بأن مقالاً شهيراً لبريستلي في احدى المجلات كان المحرك الرئيسي لانشاء هذه الحركة. وكذلك كان له حديث اسبوعي اذاعي باسمه اثناء الحرب العالمية الثانية عنوانه «بريطانيا تتكلم». وفي عام ١٩٦٨ كان له ايضاً حديث اذاعي آخر بعنوان «بريطانيا تسمع». ومنح نواط الـ OM الملكي عام ١٩٧٧ واعتبر «عميداً» للأدب في بريطانيا بعد وفاة الاديب الانكليزي H. G. Wellsعام ١٩٤٦. واحتفل المجتمع الادبي عام ١٩٩٤ بمرور مئة سنة على ميلاده، وتضمن الاحتفال نشاطات كثيرة. اقيم له تمثال ضخم في مدينة برادفورد. وسميت مكتبة جامعتها باسمه وكتب عنه اكثر من سيرة ذاتية كان آخرها العام الماضي

واعود الآن الى الحديث عن الرواية. اول ما يلفت انتباه المطلع على بريستلي واعماله ان اسمه الاول كتب «جوزف» مع ان اسمه الصحيح هو «جون» وهو خطأ لا يعذر عليه المترجم. فمعرفة اسم المؤلف الكامل وتاريخ ميلاده ووفاته وغير ذلك من معلومات رئيسية هي ضرورية للتعريف بصاحب الكتاب الذي يراد ترجمته. كما ان المترجم اخطا في تاريخ وفاة المؤلف. اذ ذكر في مقدمة الرواية ان تاريخ وفاته كان عام ١٩٨٥ والصحيح هو ١٩٨٤ وذكرت سابقاً ان المجتمع الادبي في بريطانيا احتفل عام ١٩٩٤ بمرور مئة عام على ولادته.

اما بالنسبة الى عنوان الرواية فوضع لها المترجم عنوان «لعنة زحل» فيما ترجمة العنوان الانكليزي هي «زحل فوق وجه الماء» وذكر المترجم هذا العنوان في المقدمة على انه العنوان الاصلي. وكان بودي لو انه اعطى اسباباً لهذا التغيير، اذ ان بريستلي كان قصد لروايته العنوان الذي وضعه وجعل له مدلولات واهدافاً تنجلي وتتضح من ثنايا النص حيث نراه يتكرر مرات عدة في الرواية. وساكتفي بنص واحد من الرواية لتاكيد ما اقول.

ورد في النص في الفصل ١٩ وجاء فيه:

«ان زحل يمثل عصراً وثقلاً وقوة ويمارس هذه بهدوء... انها كلها في زحل فوق وجه الماء، والماء ايضاً رمز قديم للاشعور. واذا كان زحل فوق وجه الماء فان اسياد هذا النظام سوف لا يسيطرون على وعي الناس فقط بل على لا وعيهم كذلك، والى حد ما فان هذا قد بدأ فعلاً».

اما بالنسبة الى ترجمة الرواية فقد لا يلاحظ القارئ العادي ما قام المترجم من تجاوز على الاصل والتجني عليه ولكن ذلك يبدو واضحاً لمن له معرفة بالاصل الانكليزي. والملاحظات التالية نماذج لما ذكرته.

حذف المترجم عبارات وجملاً ومقاطع كثيرة من الاصل كما في الصفحات ١٣ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٥ و٣٠ و٣٥ و٣٧ و٣٨ و٤٦ و٥١ و٧٠ و٧١ و١٨٩و٢١١ و٢٥٥ و٢٣٤ (حيث المحذوف اكثر من صفحة) و٢٤٦.

هناك عبارات وجمل في الترجمة لا تعني شيئاً او لا تتفق وطبيعة تركيب اللغة العربية واسلوبها. وفيما يلي بعض الامثلة على ذلك:

- (ص ٥٥) «وكانك تخبئ في جيبك شمساً صغيرة خاصة».
- (ص ٥٥) «كانها خارجة للساعة من التوراة».
- (ص ٧٠) «نصف مبررة» (هذه اضافة من المترجم وقد ذكرتها في مكان آخر ويبدو انه يريد بها «نصف متحضرة»
- (ص ٧٢) «نعم كان عالماً في لا ادري اي نوع».
- (ص ٨٢) «بلا مبالاة نيئة (هل كلمة «نيئة» من الاغلاط المطبعية!).
- (ص ١٢١) «استعداداً لوقعة العشاء» (هل المقصود «وجبة»).
- (ص ١٣٦) «مزينة بأوساخ جميلة».
- (ص ١٨٢) «ولولا هذه الخبرة لمتّ قبل ان اموت».
- (ص ١٨٤) «كنت سحبته في سنتياغو قبل لقائي».
- (ص ١٨٥) «حتى انني لم اجرؤ على استخدام غليوني لأنه اصبح مثل السفود الطالع من النار».
- (ص ١٨٩) «وجبات الطعام التي كانت تقوم في مواعيدها».
- (ص ١٩٠) «كانت تطمع ان أرسمها في غيرة صاحبنا اللورد».
- (ص ٢١٢) «وكاننا قطعنا خطوات كبيرة معاً لو ان المكان الذي نبيت فيه لا يناسب ذلك».
- (ص ٢٣٤) «الحيوانات المعهودة بالانقراض».
- (ص ٢٣٥) (الى قسمين): القسم الخارجي منه ليس فيه (نهاية الجملة)
- (ص ٢٤٧) «يستعبدون ملايين البشر في هذا النصف غير المتطور الذي لا ينزل على مسافة من تطور النصف الشمالي».

كما ان هناك كلمات وعبارات ترجمت الى غير معناها الاصلي. ومن امثلة ذلك ما نجده في ص ١٢ حيث تصبح كلمة «محام» «وكيل اعمال» وفي ص ٢١ تصبح عبارة «الفندق الشرقي» «المستشفى الشرقي» وفي ص ٢٣ تتحول عبارة «مصمم صناعي» الى «رسام» وفي ص ٢٨ تصبح «قليلة» «عديدة» وفي ص ٢٨ تتحول كلمة «سمكري» الى «مبيض» (في الاصل الانكليزي plumbers بالجمع) وفي ص ٣٠ تتحول «زوجة جيدة» الى «زوجة شرعية». وفي ص ٦٠ تصبح عبارة «مئتي قرية روسية» «قريتين روسيتين» وفي ص ٦٤ «جبال الانديز» تصبح «الهند» وص ٦٩ «حفيدته» تتحول الى «ابنته» (في اكثر من موضع). وفي ص ١٩٠ تصبح «مسؤولة الحانة» «طبيب»!! وفي ص ٢٤٦ تتحول كلمة عصر age الى «قرن».

كما ان المترجم يضيف كلمات وعبارات وجملاً من دون ان يكون لها مقابل في الاصل. ففي ص ٨ يضيف كلمة «مقدمة» فتصبح الجملة «لا يريد ان يضع مقدمة ولا خاتمة» بينما الواقع ان للرواية مقدمة وجاءت هذه الجملة نفسها في مقدمة الرواية! وفي ص ١٧ يضيف عبارة «وكان امامه على الطاولة» وفي ص ٣٥ يضيف عبارة «يضل القدس نفسه» (وصفاً لعبارة شعر رمادي لطيف). وفي الصفحة نفسها يضيف عبارة «شبهته بهندي اصفر» وفي ص ٧٠ نجد عبارة «نصف مبربرة» وفي ص ١٨٩ يضيف عبارة «كما السكين تشق الزبدة» وفي ص ١٩٠ يضيف الجملتين التاليتين «وهو برغم انه في الستين لا يزال على عادته بالافتتان بالنساء من اي نوع كان» و«اذا كان ثمة حسنة لهذه الرحلة فهي انها انستني بعض مشاكلي». وفي ص ٢١٢ يضيف عبارة «زواج رسمي» بعد كلمة «خاتم» وفي ص ٢١٤ نجد الجملة التالية «في صباح اليوم التالي وكانت الساعة قاربت العاشرة... راغبة في الاستحمام».

وفي ص ٢٢١ نجد فطاب لي ان اسميها المراة – العصفور وكذلك في ص ٢٢٦ مضافة الى الاصل. وفي ص ٢٣٤ نجد الجملة التالية الطويلة مضافة الى الاصل «وكلها (البلاجات) اسماء انكليزية او اميركية وليس بينها اسم استرالي اصيل كما غالب البلدان المتخلفة التي تتشبث بتقليد حضارات مستعمريها لولا ان المستعمرين هنا هم الذين يتصرفون كانهم اهل البلاد الاصليون حين لم يبق منهم الا جماعات ضئيلة تعيش في ما يشبه المحميات المخلصة لأجناس الحيوانات المعهودة بالانقراض».

هذه اهم الملاحظات على الترجمة العربية لرواية بريستلي المذكورة. وربما لا تكون هذه الملاحظات مستوفية لما يجب التعليق عليه ولكنها قد تكون مدعاة لاعادة النظر بالترجمة الحالية واصدار اخرى تكون اقرب الى الاصل واكثر وفاء له.

هوامش الكتابة

كلمات باقية

جابر عصفور

■ نصوص الكلمات التي القيت في احتفال افتتاح الجامعة المصرية، في الحادي والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٠٨، من الوثائق التي لا أشعر بالملل من معاودة قراءتها والاطلاع عليها، ليس بوصفها وثائق خاصة بالجامعة المصرية، وإنما بوصفها وثائق لابد من تذكرها في أي حديث عن مفهوم الجامعة، خصوصاً من حيث هي منارة للاستنارة ومركز من مراكز التقدم الذي لا يتحقق إلا بتأكيد المعنى المدني الذي لا يتحقق، بدوره، الا باستقلال الجامعة وحريتها.

وهذه النصوص موجودة في أكثر من دورية من دوريات ذلك الزمان، وعلى رأسها مجلة «المقتطف» التي نشرت كلمات الاحتفال في عددها الصادر في كانون الثاني (يناير) ١٩٠٩ (المجلد الرابع والثلاثين، ص٩٧ وما بعدها) تحت عنوان «الجامعة المصرية»، موضحة أنها تنشر الخطب التي تليت في افتتاح الجامعة لأنها تدل على منهاج التدريس فيها.

وقد نشر جرجي زيدان –أحد الدعاة الأول إلى إنشاء الجامعة، ومن أكثرهم حماسة لتأسيسها – في عدد كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٠٩ من مجلته «الهلال» (الجزء الرابع من السنة السابعة عشرة) تقريراً إخبارياً عن الافتتاح تحت عنوان «احتفال المصريين بالجامعة المصرية». جاء فيه ما نصه: «احتفلت الأمة المصرية في ٢١ كانون الأول (ديسمبر) الماضي بافتتاح الجامعة المصرية التي اشتركت الأمة في إنشائها كما ذكرنا في غير هذا المكان، وعقدوا لهذا الاحتفال جلسة عامة في قاعة مجلس شورى القوانين حضرها الجناب العالي ووزراؤه وقناصل الدولة ولفيف من الأعيان والعلماء وكبار الموظفين غصت تلك القاعة بهم... واستغرق ذلك كله نحو ساعة وسمو الأمير حاضر والجلسة مهيبة. ثم خرج سموه وانفض عقد الاجتماع، وأخذت الجامعة منذ ذلك الحين توالي دروسها في البناية التي خصصت لذلك، وتعرف ببناية جناكليس. فنتوسل إليه تعالى أن تأتي بالفائدة المطلوبة، وأن ترتقي وتتكيف إلى ما يلائم حاجات هذا القطر السعيد. وقد وافق افتتاحها أول فصل الشتاء الذي يبدأ نهاره في الطول. فقد التأمت الجلسة في الساعة العاشرة ونصف من ٢١ كانون الأول (ديسمبر)، وفي تلك الساعة يبدأ الفصل المشار إليه ويأخذ النهار في الطول. فعسى أن يكون ذلك فالا حسنا لنمو هذا المشروع المفيد فتدخل مصر في عهد جديد يزداد به نور العلم والعرفان فيها عاماً فعام».

وقد بدأت كلمات الاحتفال بكلمة رئيس مجلس الإدارة الأمير أحمد فؤاد (الملك فؤاد فيما بعد) التي ألقاها نيابة عن الجامعة، متوجها بالخطاب إلى ابن أخيه الخديو عباس حلمي الثاني، كي يؤكد له أن هذا العمل الكبير ستطرأ عليه تغيرات كثيرة قبل أن يأخذ شكله النهائي، وأن مجلس الإدارة لم يدخر وسعا في تثبيت قواعده ليكون البناء الآتي قائما على أساس مكين، يفي بما تدعو إليه الحاجة في مستقبل الأيام. ويمضي فؤاد قائلاً: لقد جاء اليوم الذي تقضى فيه الضرورة على الشبيبة المصرية بورود مناهل التربية العملية المحضة في نفس القاهرة دون أن تتغرب في ربوع العلم التي نالت بفضله مكانة عالية في العمران. ويبتهل إلى الله تعالى أن يجعل الجامعة نافعة لطلاب العلم عموماً وشبيبتنا المصرية خصوصاً، ذلك لأن مجلس الإدارة لم يقدم على هذا العمل الجسيم، ولم يسهر الليالي بسببه في ما يقول، إلا لترقية هذه الشبيبة التي لا يكفينا امتيازها بالذكاء والنشاط والإجتهاد بل نرى أنه يتحتم عليها أيضا أن تتحلى بفضيلتي الصبر والاستمرار لأنهما سر النجاح. ولا ريب في أن هذه الشبيبة ستكسب هاتين الخلتين الحميدتين لتكون جديرة بتحقيق الآمال التي وضعها فيها مجلس إدارة الجامعة والأمة بأسرها.

ولا أعرف من الذي كتب هذه الكلمة الموجزة للأمير فؤاد الذي كان لا يحسن الكتابة بالعربية، ولا يتحدثها بالطلاقة التي كان يتحدث بها الفرنسية والإيطالية. المهم أن كلمته كانت تعبر عن سعادته بإنجاز ما أوكل من عمل جليل إلى اللجنة التنفيذية التي ترأسها، وأنه كان على وعي بالمكانة التي تنالها الأمة في العمران بواسطة الجامعة، كما كان على وعي بأن ما تحقق ليس سوى البداية التي يمكن أن يترتب عليها الكثير، أو يضاف إليها المزيد، ما ظلت بداية الأساس المكين الذي يفي بحاجة المستقبل. ولم يكن التفاؤل بمستقبل الجامعة في علاقتِهِ بمستقبل الأمة بعيدا عن ذهن فؤاد الذي كان يعبر، حقا، عن أمانيها وهي تتطلع إلى الشباب الواعد بما يحقق آمال الأمة بأسرها في التقدم والنهضة.

وبعد أن فرغ فؤاد من كلمته التي اختتمها بأن رجا من الجناب العالي افتتاح الجامعة، نهض الخديو عباس وقرأ الكلمة التي يقول المؤرخون أن الذي كتبها له سعد زغلول وزير المعارف العمومية في ذلك الوقت، والذي كان حاضرا الحفل ولم يدع للحديث فيه، ربما بسبب الصراعات بين السياسيين أو بسبب أنه لم يكن عضوا في اللجنة التنفيذية التي تشكل منها مجلس الإدارة، ذلك على الرغم من دوره البارز في تأسيس اللجنة التحضيرية التي اجتمعت للمرة الأولى في منزله بالقاهرة. ويتحدث الخديو عن ارتياحه العظيم إلى مشروع الجامعة منذ توجهت إليه الأفكار، ويرحب بظهوره في عالم الوجود مكملا ومتوجا لنظام التعليم الذي وضع أساسه جده محمد علي، وقوي أركانه أسلافه من أبناء محمد علي. ويشكر الخديو في كلمته – التي توجه بها إلى عمه الأمير فؤاد رئيس مجلس إدارة الجامعة – جميع الذين عاونوا في هذا المشروع بعلمهم وعملهم ومالهم، ويؤكد للجميع أنه وجميع أعضاء حكومته سيوالون المشروع بالعناية والرعاية. ويدعو في الوقت نفسه أغنياء القطر المصري وفضلاءه إلى أن يستمروا على التنافس بمعونتهم في إمداد الجامعة بالعون المالي حتى تبلغ الأمة غايتها من مشروعها. ويتفق الخديو مع عمه الأمير فؤاد في النصائح الحكيمة التي ألقاها على الشبيبة المصرية، مؤكدا أنه على يقين من أن الشباب سيواظب على العمل بما يضمن ثقة الخديو وثقة البلاد. ويختتم كلمته بافتتاح الجامعة المصرية باسم الفتاح العليم، سائلا الله تعالى أن يجعل منها «منهلا عذبا لطلاب العلم والعرفان على اختلاف الأجناس والأديان».

ويلفت الانتباه في خاتمة الكلمة تأكيدها الصفة المدنية للجامعة، من حيث هي مدرسة عالية جامعة للعلوم والآداب، تفتح أبوابها لكل طالب علم مهما كان جنسه أو دينه. وهي الصفة نفسها التي أكدها سعد زغلول في البيان الذي أعلنته على جمهور الأمة اللجنة التحضيرية التي اجتمعت في بيته للمرة الأولى. ويبدو أن سعد زغلول الذي تولى أمر هذه اللجنة في بداية أمرها، قبل أن يتركها بسبب تعيينه وزيرا للمعارف، حرص على تأكيد الصفة نفسها التي يتجسد بها المعنى المدني للجامعة في الخطاب الذي توجه به الخديو إلى عمه فؤاد وإلى الأمة كلها من خلاله. ويبدو أن سعد زغلول حرص على تأكيد أمور مجانسة في كلمات الخطاب نفسه، لكن التعديل الذي وقع في الخطاب أضاع عليه الفرصة، فغضب لذلك غضباً فوق غضبه بسبب عدم دعوته إلى الحديث في ذلك الاحتفال التاريخي على نحو ما يحكى في مذكراته.

«كوكب الشرق» في اطلالة غربية: اطروحة ألمانية عن أم كلثوم

الكتاب: أم كلثوم. بالالمانية
الكاتبة: ستيفاني غزيل.
الناشر: داس ارابيش بوخ.

حسين الموزاني

لم يحظ فنان عربي بصيت وشهرة، شرقاً وغرباً، مثلما حظيت به الفنانة المصرية ام كلثوم. ولم يكن هناك فنان عربي اغدقت عليه شتى القاب التكريم والاعجاب، وان اتسم بعضها بالمغالاة، مثلما اغدق على ام كلثوم، فهي «كراونة مصر» و«اميرة الانشاء والغناء» و«البلبلة» و«الساحرة»، و«ملكة الانشاد والطرب» و«صنّاجة المشرق» و«كوكب الشرق». ثم أضيف اليها في ما بعد لقب «قاعدة الصواريخ» و«عابرة القارات»، والحق بها في الستينات لقب «جامعة الفنون والآداب».

وبعد نكسة الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ اطلقت عليها الصحافة المصرية صفات عظمى، استمد بعضها من لغة جمال عبدالناصر والمحيطين به آنذاك، فسميت «الشمس» و«الاسطورة» و«المعجزة» و«سيدة السحاب» و«راهبة الاسلام» و«المتفوقة على رابعة العدوية».

بل اضيف الى ذلك لقب «السيدة ام كلثوم» بدلاً من الآنسة قبل زواجها من الدكتور الحفناوي في ١٩٥٤، وبدلاً من السيدة بعد زواجها.

ولم يخترق فنان حدود العرب المقسمين والمحصنين ايديولوجياً واستعمارياً وأمنياً وخوفاً وكراهية مثلما اخترقتها ام كلثوم، لتدخل قلوبهم بمشرقهم ومغربهم، ان لم توحدهم وجدانياً وعاطفياً بصوتها وإدراكها أصول الغناء العربي ومقاماته، ومهنة الطرب في العصر الحديث، اضافة الى فهمها العميق لدور الفنان واهميته في التأثير على امزجة الناس وافكارهم، بغض النظر عن طبقاتهم الاجتماعية ومراتبهم السياسية والحزبية.

وانشغل العرب عشرات الاعوام بظاهرة ام كلثوم، شغل بعضهم عقله بدلاً من عاطفته، في البحث عن تفسير معقول ومناسب لها، من دون ان يتحقق لأي منهم الاحاطة بملامح هذه الظاهرة المتفردة وتداعياتها وظلالها وأصدائها التي ما زالت تعم ارجاء العالم العربي وتطغى على اسماع ابنائه ومشاعرهم، على رغم مرور أكثر من ثلاثة وعشرين عاماً على رحيلها.

ولعل الآراء المناقضة لما ذكرناه تمثل استثناء نادراً، كما انها، على رغم اعتراضاتها الكثيرة والصائبة في بعض الاحيان، والمتعلقة مثلاً بسذاجة النصوص التي غنتها ام كلثوم والطابع القروي لأدائها الغنائي وتعاملها المغرق في الشعبية او النفعية مع الجمهور وأصحاب السلطة، تتفق مع الآراء السائدة في موهبة ام كلثوم الاصيلة وذكائها الفطري.

ولعل الآراء المناقضة لما ذكرناه تمثل استثناء نادراً، كما انها، على رغم من اعتراضاتها الكثيرة والصائبة في بعض الاحيان، والمتعلقة مثلاً بسذاجة النصوص التي غنتها ام كلثوم والطابع القروي لأدائها الغنائي وتعاملها المغرق في الشعبية او النفعية مع الجمهور وأصحاب السلطة، تتفق مع الآراء السائدة في موهبة ام كلثوم الاصيلة وذكائها الفطري. ويحضرني في هذا السياق راي احد المثقفين المصريين الذي ينتمي الى اولئك الذين لا يكنون الود لأم كلثوم وصوتها، لأسباب ايديولوجية، قال: «لا اطيق سماع هذه السيدة، لكنني حين اسمع صبياً صغيراً يردد مقطعاً من اغانيها، اشعر بانكسار داخلي وحزن يجتاح قلبي على الفور».

بيد ان الاهتمام بظاهرة ام كلثوم لم يقتصر على المصريين او العرب وحدهم، انما تجاوزهم الى الغربيين عموماً، ما دفع الجامعات الأوروبية والاميركية الى تقديم دراسات معمقة وأطروحات لمعالجة تلك الظاهرة والدور الفني والاجتماعي والسياسي الذي لعبته في حياة العرب الحاضرة.

وبدأ هذا الاهتمام الغربي منذ السبعينات في فرنسا اولاً ثم انتقل الى المانيا والولايات المتحدة، اثر دراسات اكاديمية وضعها باحثون عرب، ثم اعقب ذلك عدد من الدراسات لباحثين وباحثات من الغرب.

وجاءت دراسة الباحثة الألمانية شتيفاني غزيل «سحر المطربة المصرية ام كلثوم وشخصيتها» في أطار الاهتمام بما انتجه وينتجه العرب من آداب وفنون، والدراسة في الاصل اطروحة ماجستير تقدمت بها الباحثة الى جامعة كولونيا، ثم ادخلت عليها بعض التعديلات والاضافات لتجعلها في متناول القرّاء المهتمين بالعرب وفنونهم.

ارتأت الباحثة ان تنطوي دراستها على قدر من الشمول والتفصيل وان لا تخلو في الوقت ذاته من التشويق والاثارة. تناول الفصل الأول من الفصول الخمسة السيرة الذاتية لأم كلثوم منذ ولادتها التي يتارجح تاريخها بين ١٨٩٨ و١٩١٠، غير ان غزيل ترجح من دون، ان تذكر الاسباب، العام ١٩٠٤، وبذلك يكون عمر الفنانة يوم وفاتها واحداً وسبعين عاماً.

وتعرض الفصل الثاني لعلاقات ام كلثوم بالشعراء والملحنين وأصحاب الجاه، ولعلاقتها المميزة بالجمهور والصحافة، وطبيعة عملها ونظرتها الى مستقبلها الغنائي الذي ضحّت بكل شيء تقريباً من اجله، بما في ذلك صحتها ورغباتها النفسية والجسدية. ثم تناولت الدراسة لغة ام كلثوم وصياغتها الاسلوبية وموضوعاتها التي قسمتها الى: عاطفية ودينية ووطنية. وتحدثت بتفصيل عن نجاحها ووصولها الى قمّة المجد في العهد الناصري حين اصبح المس بها يعتبر في نظر السلطة آنذاك خيانة عظمى (ص١٣١).

ويختتم البحث بنبذة تاريخية للموسيقى العربية وكيفية تعامل ام كلثوم مع الموروث الموسيقي التقليدي، فضلاً عن انشغالها الدائم بالتجديد الذي اوصلها الى موسيقى عبدالوهاب ذات النكهة الغربية واللون الراقص احياناً، بل الى موسيقى بليغ حمدي الذي كان يضع لها الالحان التجريبية وهو لم يبلغ بعد الخامسة والعشرين، مما ادى الى استهجان الكثير من المعجبين بغنائها وتنكرهم لتلك الالحان، الا ان ام كلثوم كانت وضعت في حسابها الوصول الى اجيال جديدة من المستمعين العرب عبر الحان عبدالوهاب وبليغ حمدي.

ويبدو ان الاسطورة رافقت ام كلثوم قبل ان تبصر النور في قرية طماي الزهايرة في الدلتا، حيث كان ابوها الشيخ ابراهيم البلتاجي اماماً لجامع القرية، وكان امضى ليلة القدر التي ولدت فيها ام كلثوم في الصلاة، متمنياً ان يمن الله عليه بولد ثان، وبعدما غفا حلم بان امراة ذات بريق خاطف ناولته لفافة خضراء قائلة: «خذها، انها جوهرة ستجلب لك الخير والبركة»، وعندما سألها من انت اجابت «انني ام كلثوم». وتيمناً بالعترة النبوية سمى الشيخ ابراهيم وليدته ام كلثوم التي تمكنت بذكائها الفطري من اقناع أبيها في السماح لها بتعلّم اصول اللغة العربية في المدرسة الابتدائية ومبادئ الموسيقى العربية، ثم السماح لها بالغناء امام الجمهور وإن بثياب الصبيان، فصارت تظهر اعواماً عدة بجلابية رجالية.

كانت زيارتها الأولى للقاهرة لاحياء حفلة غنائية في مناسبة ليلة المعراج بمثابة الخطوة الحاسمة على طريق مجدها اللاحق، وفي زيارتها الثانية للقاهرة في ١٩٢٣ وسكنها في فندق، حيث شاهدت لأول مرة في حياتها فيلماً سينمائياً، وقد ظهر فيه رجل يلثم امراة، تأكد لأم كلثوم في ذلك الوقت ان هذه المدينة الغريبة ستتيح لها الفرصة الحقيقية لتطوير مواهبها وارتقاء سلّم الشهرة.

قدمت ام كلثوم الى القاهرة في زمن كانت النهضة التنويرية خلفت فيه تاثيرات عميقة على الصعيد السياسي والديني والفكري والثقافي. لكن، على رغم ما تمخض عنه عصر النهضة العربي من انفتاح في مجالات الأدب والفن التشكيلي والبصري والموسيقي، فان ذلك التطور لم يكن وحده وراء تاسيس نجاح ام كلثوم، لا سيما انها لم تكن تفقه تماماً ما الذي عنته النهضة ونزعة التحرر من النفوذ الاجنبي، انما كان نجاحها يعود في الدرجة الأولى الى موهبتها الغنائية الاصيلة ومهارتها الفائقة في اقامة العلاقات الاجتماعية، خصوصاً مع الشاعر احمد رامي والملحن رياض السنباطي.

أبدت ام كلثوم منذ ايامها الأولى في القاهرة رغبة جامحة في تعلم اصول الغناء العربي التقليدي وأنواع المقامات وأوجه الاختلاف بينها وتصوير معاني الكلمات، وكانت مولعة ايضاً بالشعر والتراث العربيين، فقرأت دواوين ابن الفارض وابن الرومي والبحتري وكتاب الاغاني، كما قرأت للكتاب المحدثين مثل المنفلوطي والعقاد وطه حسين، وتعلمت أوزان الشعر العربي على يد احمد رامي. (ص٢٣)

وانتبهت ام كلثوم منذ البداية الى عملية «تصوير المعاني» في الغناء وتلوين الكلمات حسب ما تقتضي المشاعر والمطابقة بين النص واللحن والارتجال والتفسير والتغيير في طبقات الصوت، اذ ان المقامات العربية الثمانية القائمة على القاعدة البسيطة الموضوعة حديثاً والمؤلفة من جنس الاصل وجنس الفرع والبعد الفاصل قد تؤدي الى الملل ان لم تبادر المطربة الى الارتجال وتصوير المعاني. ودفعت هذه الحقيقة ام كلثوم الى اختيار موضوعات جمالية وجدت لها صدى دائماً في قلوب المستمعين العرب مثل الحزن والهجر والحب والكراهية والرقة وغير ذلك من قاموس المفردات العاطفية والوجدانية. فإن كان ايقاع المفردة حزيناً اوصلته إلى حد البكاء وإن كان غاضباً اوصلته الى حد الصراخ، وإن كان ساخراً اوصلته الى حدّ التهكم الجارح، وإن بدا يحتمل الفرح فإنها تفتحه على فضاءات لامتناهية من الأمل والتفاؤل، مزخرفة بالكلمات مداً وجزراً، مفضلة هذه القفلة على تلك، ولا يجوز ان يحدث فيها اي خلل اداتي.

اما الفصل الذي تحدث بإسهاب عن علاقة ام كلثوم بعبدالناصر فكشف على نحو غير مباشر عن دهاء عبدالناصر الخارق في التعامل مع وسائل الاعلام ومشاهير الفنانين، فكان الرجل العسكري الذي تعرض في حياته لهزائم عسكرية ماحقة بدءاً من محاصرته من قبل الجيش الاسرائيلي اثر تطويق وحدات الجيش المصري في منطقة الفالوجة - ذكرت الباحثة هنا ان عبدالناصر اتصل آنذاك بخصومه الاسرائيليين عبر الجهاز اللاسلكي ليسالهم عن الكيفية التي تخلصوا بها من الوصاية البريطانية (ص٤٥) من دون ان تشير الى المصدر – ومروراً باحتلال اسرائيل لسيناء واحتلال بورسعيد من قبل القوات البريطانية والفرنسية بعدما حطمت سلاح الجو المصري تحطيماً تاماً في حرب السويس، وانتهاء بنكسة الخامس من حزيران، اضافة الى فشله الذريع في تحقيق الوحدة العربية والسلام العادل والرخاء الاجتماعي للشعب المصري استطاع وببراعة تامة تحويل الهزائم تلك الى انتصارات وهمية، ما زال بعضهم يرطن بها الى يومنا هذا، وذلك بالاعتماد على اهل الفن والطرب والاعلام.

ويعود اهتمام عبدالناصر بام كلثوم الى ايام الحصار في الفالوجة، حين كان صوتها بمثابة القوة المعنوية الوحيدة التي اخترقت طوق الحصار ووصلت الى قلوب الجنود المصريين الذين بعثوا رسالة الى الحكومة المصرية يطالبون بها بثّ اغنية «غلبت اصالح روحي». وحين اعترض بعضهم على ذلك ردّ عبدالناصر بالقول انها مغنية مصرية وتغني للمصريين كلهم. وحدث ان ام كلثوم، نزولاً على رغبة الضباط والجنود، الغت برنامج سهرة تضمن اغاني طلبت العائلة المالكة سماعها وغنّت للمحاصرين «غلبت اصالح روحي» والحقت بها «انا في انتظارك» (ص٤٥).

وبعد التغيير السياسي في ١٩٥٢ والقضاء التدريجي على الملكية وبداية حملات التطهير التي ذهب ضحيتها صحافيون ومحامون وأساتذة وطلاب، اضافة الى المناهج التعليمية الليبرالية والافكار الماركسية، انفتحت الأبواب على مصراعيها امام ام كلثوم. وعلى رغم تلك الاجراءات، فان الفنانة اعلنت تأييدها «للثورة الوطنية» وقائدها، شأنها شأن الكثير من المثقفين والفنانين المصريين، حتى وان كانت قد غنت يوم تتويج فاروق ملكاً ويوم زواجه (ص٤٠). وفتح عبدالناصر من ناحيته ابواب اذاعته «صوت العرب» التي طغى بثها على «صوت القاهرة» لأم كلثوم لتنشد نصوصها الدعائية مثل «بطل السلام» و«بعد الصبر ما طال» التي اطلقت فيها لقب صلاح الدين على جمال عبدالناصر، وعندما شرع الزعيم المصري بإقامة السدّ العالي غنّت له «قصة السد». وبعد انفراط عقد الوحدة بين مصر وسورية وجدت ام كلثوم نصاً قومياً يحاكي زمن الردة في فجر الاسلام اثر وفاة النبي في عنوان «يا سلام على الأمة». وبمبادرة من عبدالناصر اقنع المشير عبدالحكيم عامر ام كلثوم ومحمد عبدالوهاب بالظهور معاً يوم الاحتفال بالعيد القومي المصري، واجتمع عبدالناصر بهما عقب الاحتفال وتمخض الاجتماع بعد فترة عن اغنية «انت عمري» التي اصبحت من اكثر اغاني ام كلثوم شهرة (ص٥٧).

بعدما حطمت نكسة حزيران (يونيو) احلام عبدالناصر في البناء الاقتصادي والوحدة العربية الشاملة والانتصار على العدو الاسرائيلي لجأ من جديد الى ام كلثوم، لعلها ترمم بعضها من الاحلام المنهارة، فاستجابت على الفور بأغنية باللغة الرقة «طوف وشوف»: «شوف هنا جنب المصانع والمداخن والزحام/ الغيطان اللي آخرها المدن وابراج الحمام». الا ان المثقفين المصريين والعرب اتهموا ام كلثوم آنذاك باعتبارها سبباً من اسباب الهزيمة، نتيجة لدورها التعبوي السلبي، وبناء على ذلك فانها تتحمل جزءاً من المسؤولية عن الهزيمة، فردت عليهم ام كلثوم بالقول ان «هناك من يدعي بان ام كلثوم كانت احد اسباب نكسة حزيران، لأن صوتها كان يخدر الشعب بدلاً من ان يوقظه. انني مستعدة للتوقف نهائياً عن الغناء اذا كان ذلك سيتيح للعرب كسب المعركة القادمة» (ص٥٩).

منحت ام كلثوم بعد النكسة جوازاً ديبلوماسياً وأصبحت سفيرة لبلدها واقامت حفلات غنائية كبرى في باريس وتونس وليبيا والمغرب ولبنان والعراق والسودان والكويت وأبو ظبي وباكستان، وتبرعت من ريع حفلاتها بأكثر من مليون جنيه للحكومة المصرية وأقامت مسجداً ومدرسة في قريتها.

وفي الرابع من شباط (فبراير) ١٩٧٥ رحلت الفنانة الكبيرة ام كلثوم عن عالمنا بعدما توقف قلبها الذي كان يلهج باسم مصر حتى في ساعات احتضارها الاخيرة.

أعماله تعرض في لندن وتلقى رواجاً

كلود مونيه من الكاريكاتور الى التجريد الانطباعي

□ لندن – الطيب زاك

■ الكاريكاتور كان بداية كلود مونيه مع الفن. عرض في شبابه في المقاهي والحدائق، الى ان ساعده الفنان يوجين بودان فقدم أعماله للبيع في متجر كان يرسم فيه. وعن طريق لوحات الفنان انتقل حب رسم المناظر الطبيعية الى مونيه، وانفتحت موهبته على اللوحة في التعبير عن الحالة العاطفية للفنان والمنظر على السواء.

تشير الاعمال التي رسمها في بدايته مثل «ميناء سانت ادريس» انه كان يعتمد على خبرته في الكاريكاتور ابتداء من الاختصار والمبالغة الى التركيز على الاجزاء. بعد ان أنهى فترة التجنيد في شمال افريقيا عاد يدرس الفن في باريس. ساعدته صداقته مع الفنانين فريديريك بازيل، ورنوار والفريد سيسلي على تحديد الاتجاه الذي يريد ان يسير فيه.

ازدادت مصاعبه بعد زواجه من كميل دونسيو التي رزقت منه بابن فكثرت ديونه فحجزت لوحات له في معرض.

اختلف النقاد في تقويم اعمال مونيه عندما ساهم في صالون المعارض لعام ١٨٦٥. غير ان الناقد اميل زولا اشاد بمقدرة الرسام على ترجمة روح المشهد، اذ كان يطور أسلوبه على أساس ان الفنان مصدر العمل وليست المتاحف والنظريات.

ركز مونيه في الفترة ذاتها على مناظر الشاطئ، متخذاً من الملاحظة والرؤيا موضوعاً اساسياً في التشكيلة. ظل يرسم مناظر نهر السين، وتشكل المناطق ما بين لوهافر وباريس عناوين للوحات انجزها حوالى ١٨٦٨. انتقل بعدها ليعيش مع زوجته وطفله في قرية غلوتون معتمداً على اصدقائه. الا هذا لم يمنع طرده من البيت بعد تراكم الديون عليه. وعلى رغم الظروف فقد رسم واحدة من أهدأ لوحاته «على ضفاف السين» التي تصور امرأة تنظر الى قارب والى انعكاس الماء، فتجذب المشاهد الى التأمل معها في هدوء.

لجأ مونيه إلى ارجنتيو في الحرب الفرنسية البروسية التي انهزم فيها الجيش الفرنسي بعد حصار باريس. ظل شاغله في انتاجه هناك كيف يظل على اتصال بما يفهمه الناس مع تطوير أسلوبه في طريقة راديكالية. تشهد لوحة «بيت الفنان» على محاولته في هذا الاتجاه، وتصور طفلاً يلعب في الحديقة مع زوجة الفنان تراقب أمام الباب. ولا تزال اللوحات التي رسمها في البيت والمنطقة من الاعمال المحبوبة لدى الجمهور. وقد تساءل نقاد كيف استطاع مونيه تنفيذ أعمال جميلة في أوقات حرب حرجة. كان شاغله الوحيد هو تطوير اسلوب شفاف يوحي للناظر انه يتخيل الموضوع ولا يراه بالفعل. ما دفع زولا الى التعليق ان الفنان كان يحاول نقل انطباع الانسان وتاثيره اينما كان.

كان متعهد الفن رونالد دونالد يرعى مونيه بشراء لوحاته ما ساعده على التنقل بحثاً عن مناظر جديدة. رسم محطات القطار، ولعبت لوحة «محطة سان لازار» دوراً في تطوير اسلوبه. لم يكن الرسام يهتم كثيراً بالطبيعة الجامدة مع ان الجمهور يقبل على شرائها إلا انه استعمل هذا الاتجاه وسيلة لتحديد موقفه من الألوان ودرجة قوتها كما في «التفاحة وعنب» التي عاد فيها الى تحديد زاوية النظر من داخل اللوحة.

تغير الوضع المالي للسوق الفني في باريس، فافلس عدد من التجار المؤيدين له. ومن بينهم ايرنس هوشيدي وكان فارسياً يملك مصنعاً للنسيج. فعادت اليه الضائقة المالية في فترة ولادة طفله الثاني، وتدهورت صحة زوجته التي توفيت بعد مرض طويل. فبدأ مونيه يبيع لوحاته باسعار زهيدة حتى تلك التي لم يكن أنهى العمل فيها. وهنا بدأ يرسم من أجل ان يبيع لوحاته في معارض وأروقة تجارية عوضاً ان يعرضها في صالونات للفن.

في العام ١٨٨٤ انتقل مونيه الى جيفنشي، منطقة طبيعية جميلة لم تفسدها الحضارة فاشترى بيتاً وضم اليه ارضاً مجاورة حولها الى حديقة غناء صارت موضوعاً للوحات تعتبر من اهم الأعمال الفنية للقرن العشرين.

وتعرض هذه الاعمال في معرض كبير «مونيه في القرن العشرين» تقدمه «رويال اكاديمي» في لندن ابتداء من ٢٣ من هذا الشهر.

لم يبدأ كلود مونيه (١٨٤٠ – ١٩٢٦) العمل مباشرة في رسم مناظر الحديقة الا بعد ان انهى رحلات استغرقت فترة طويلة باحثاً فيها على امتداد شاطئ «بريتاني» عن مناظر جانبة. كان يدعو تلك الرحلات «الحملة» ويكتب عنها يومياً الى زوجته الثانية. وعلى رغم انه كان ينفذ المناظر في الاستوديو فإنه عمل وكأنه ينقل المشهد من خياله مباشرة.

ادى به البحث عن المنظر المدهش الى زيارة لندن مرات عدة، في أولها كتب الى صديق له يقول «من دون الضباب تفقد لندن جمالها»، هرب مرة اخرى الى العاصمة البريطانية اثناء الاضطرابات السياسية في أزمة دريفوس التي فرقت المثقفين والفنانين ما بين مؤيد للجيش ومعارض له. فاستقر في فندق يطل على التايمز. ومن شرفته رسم «واترلو بريدج»، ثم انتقل الى الضفة الثانية ليرسم بناية البرلمان وتشارينغ كروس، وينهل من ضبابها مناظر تبدو لندن فيها كأنها مدينة الاحلام او الاشباح.

توقف مونيه عن الرسم بعد وفاة زوجته وابنه الثاني. واستطاع صديقه جورج كليمنصو اقناعه بالعودة الى الرسم فبدأ مشروعاً في الاستوديو «اورانجري» الجديد يعتمد زنبقة الماء موضوعاً استغرق ما تبقى من حياته. وعلى رغم تدهور بصره واندلاع الحرب العالمية الأولى فقد ظل منكباً على الموضوع بتشجيع من كليمنصو الذي صار رئيساً للوزراء في العام ١٩١٧ فاقنعه باهداء لوحة زاد طولها عن ستة اقدام الى الشعب. بعدما شفي من عملية جراحية في عينه تابع رسم مناظر الحديقة.

في الاستوديو كان مونيه يزاول عملاً تزيينياً، في حين ظل خياله منغمساً في تجربته مع العالم الحقيقي. كان هناك صراع بين الاتجاه الطبيعي العفوي وبين اتجاه التزيين. بين مونيه القريب الملتحم بالموضوع وبين مونيه المتخيل الحالم فيه.

ربما ساهم ضعف بصره على المزج بين الاتجاهين في صورة طبيعية غير مفتعلة ادت في ما بعد الى ظهور مذهب فني جديد، لا يزال اتباع التجريد الانطباعي يدينون بالفضل فيه لهذا الرسام الكبير.







Royal Academy of Arts
TEL: 0171 300 8000
من ٢٣ كانون الثاني (يناير) الى ١٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٩.

الصنم البلاغي

عبدالله محمد الغذامي*

–١–

قد لا يكون من السهل علينا ان ننظر الى صورة الشاعر بوصفها علامة ثقافية سلبية، او ان نقول إن الطاغية والشاعر – معا – هما ناتج ذهنية ثقافية يتولد عنها نسق الطاغية. وهذا تصور صعب ولا شك، والسبب في صعوبته هو ما ظلت الثقافة تغرسه في نفوسنا عن الشاعر بوصفه ضمير الثقافة ولسان الأمة، إضافة الى ما ظل الشعراء يزعمونه لأنفسهم من كونهم النبض الصادق والحس المرهف، وبأنهم يرون ما لا يرى غيرهم، وانهم لهذا امراء اللغة والضمير.

هذه هي الصورة المعلنة عن الشعراء وهي دعوى وضعت الشعراء الهة وانبياء وحكماء، وجعلتهم ضرورة إنسانية ووجدانية لأي أمة من الأمم.

هذه دعوى كان من المكن ان تمر بسلام وكان من المكن ان ننظر اليها على انها ضرب من النرجسية المقبولة والمبررة. وهذا بالضبط ما فعلته الثقافات في كل البقاع والازمنة وما زالت تفعله إذ احتل الشاعر موقعا خاصا في التعامل والنظر.

غير ان موجبات النقد تقتضي منا ان ننظر في عيوب الأنساق الثقافية وفي عيوب التصورات الذهنية والمسلمات الفنية.

وبهذا المقتضى فإننا نرى ان الصورة الجميلة المنمقة للشاعر تنطوي من تحتها على أضرار جسيمة. وسنرى ان الجميل ينطوي على القبيح، ولا بأس هنا من استدعاء معنى كلمة جميل ودلالاتها على الشحم. والشحم في الذهن الثقافي العام لذيذ وعلامة رخاء ودعة، ولكن الفحص الدقيق للامور يكشف عن اضرار الشحم الصحية والنفسية، وهذا معنى حديث لم يعرف من قبل.

ومن هنا فإن جماليات الشعر تتضمن قباحات جسيمة، وافدح هذه القباحات هي هذه الرغبة الكاسحة في التفرد والتوحد وإبراز الأنا فوق كل من عداها، مع سماح الثقافة للشاعر بأن يقول ذلك بلا حساب أو نقد.

وهذا – طبعاً – ما يعطي تبريرا متواصلاً ويخلق ارضية متاحة لولادة الطاغية الذي يحمل صفات لا تختلف بحال عن صفات الشاعر الفحل، وليس من فارق سوى ان المبدع يقول والسياسي يفعل، والنسق الثقافي هو المصدر الفاعل هنا من حيث إنتاجه للصفات وترويجه لها عبر ادبيات ظاهرها بريئ ومحايد وجمالي، غير ان تأثيرها بليغ وخطير وممتد.

وهو نموذج نسقي يمسك حياتنا من اولها الى اخرها، والخيط طويل جدا من امرئ القيس وعلقمة الفحل وزملائهما الفحول الى نزار قباني ومن معه وبعده. – بمن في ذلك نحن كجمهور يستهلك ويصفق –. كما انه ممتد من النعمان صاحب يومي البؤس والنعيم إلى الحجاج الذي قال عنه عمر بن عبدالعزيز – مرة – : لو أن كل أمة جاء يوم القيامة بذنوبها وجئناهم بالحجاج لغلبناهم، إلى طاغية اليوم في بغداد الذي لو علم عنه عمر بن عبدالعزيز ماذا كان سيقول وقد فاق كل سابقيه بفاعيله.

–٢–

ومما يكشف لنا عن فداحة تغلغل نموذج الصنم البلاغي أو النسق الثقافي المهيمن علينا اننا لو قارنا نظرتنا الى طاغية بغداد قبل عام ٩٠ ونظرتنا إليه بعد ذلك لهالنا أننا كنا على رضى وتأييد لذلك الطاغية قبل عام ٩٠ غير متمعنين بهذا التأييد وفي ما إذا كان صوابا ام لا.

كنا تحت سيطرة النسق الثقافي البلاغي، الذي به وبسببه نقبل فكرة الفحل المنقذ الاوحد الذي لا غيره، ونقبل تعاليه على النقد. وكل فعل له هو مما يجب علينا ان يقول وعلينا ان نعرب، وكل ثقافتنا تأخذ بقاعدة تبرير قول الشاعر الذي يجوز له ما لا يجوز لغيره – حسب مقولة الخليل بن أحمد. وكل خروج للشاعر هو أمر ماله القبول، ومن عاداه فبئس ما اقتنى. هذه الصورة المنغرسة فينا ذهنيا هي ما يدفعنا الى الهتاف للطغاة ظناً منا انهم فحول التاريخ.

–٣–

وإذا كنا أشرنا سابقاً الى وجود سمات ديمقراطية في النقد البلاغي مثل سمة الاختلاف، والاعتراف بالآخر والتعددية الفكرية، الا ان هذه القيم ضاعت ولم تؤسس لنسق مفتوح، بسبب قبول الناقد القديم والحديث على معاملة الشاعر معاملة خاصة، وبسبب قبول تعالي النموذج الفحولي في الابداع، وهذا عزل قيم الانفتاح من جهة وبرر تنافي وانغراس صورة الفرد المتعالي من جهة ثانية، وجاءنا الشاعر الفحل والسياسي الطاغية وصفقنا نحن للاثنين معاً لانهما مثالان على نسق واحد.

–٤–

أقول هنا ان مسؤولية النقد اليوم هي في هذا التحول النوعي من نقد النصوص الى نقد الأنساق. ومن البحث عن (الجماليات) إلى البحث عن القباحات. وهذا النقد الثقافي كخليفة للنقد الأدبي.

* أكاديمي سعودي.

تاريخ أم تواريخ للشعر العربي المعاصر؟

شربل داغر *

■ يحق للناظر الى الدراسات الموضوعة في الشعر العربي المعاصر أن يتساءل: هل أصبحت المقاربات اللسانية السبيل الوحيد لدراسته؟ هل سقط سبيل النقد بالتالي، وغيره من السبل؟ ويزيد من حدة طرح السؤال كون الدراسات هذه وقعت في منازع تحليلية أطاحت بجانبين على الاقل من جوانب النقد السابق، التقليدي، وهما: الجانب الذوقي والجانب التاريخي. ففي غير دراسة لسانية شعرية يتبين لنا أن الشعر «الرديء» مثل الشعر «الجيد» يخضعان للمعالجة نفسها من دون أن يظهر في الدراسة ما يميز هذه عن تلك. عدا أن بعض دارسي الشعر من اللسانيين العرب يفتقرون أحياناً الى حاسة شعرية تمييزية فنية عالية تعينهم في فرز الشعر ونقد» جيده من رديئه، بعد أن تحولت الدراسة اللسانية عند بعضهم الى «لعبة تقنية» مجربة، اشبه بعدة الميكانيكي عند إصلاح السيارات. كما غاب عن الدراسات اللسانية هذه مستندها التاريخي (والاجتماعي كذلك)، إذ لا تضمن دراسة الشعر اللسانية، او لا توفر في نسقها الدراسي ما يكشف ويعين انتساب هذه القصيدة أو تلك الى العصر الأموي او إلى «عصر النهضة»...

يمكننا أن نعدد الملاحظات على المقاربات اللسانية للشعر العربي، إلا انها تبقى السبيل الجديد والأكيد لمقاربته (هو وغيره أيضاً). ولكن إذا عوضت المقاربة اللسانية عن جوانب مما تضمنه النقد في مساعيه التقليدية، فإن السبيل التاريخي (والاجتماعي) هو الذي تكبد (ويتكبد) اكثر من غيره عواقب التغير الحادث. والوقوف عند الدراسات الأخيرة الموضوعة عن الشعر العربي يظهر لنا مثل هذا الميل الراجح، إذ نتحقق من صدور كتب ودراسات تتناول في غالبها «نصوصاً» لا شعراء ولا تجارب ولا حقبات تاريخية ولا بلداناً وغيرها من موضوعات الشعر التقليدية والمجربة: ولعل كتاب محمد بنيس عن «الشعر العربي المعاصر» (في أجزائه الأربعة)، أحد «أطمح» الدراسات العربية الأخيرة في دراسة الشعر، خير دليل على ذلك، إذ انه قراءات في «نصوص» في نهاية المطاف وإن تنطلق من مواقع جغرافية وزمنية مختلفة.

لسنا، في هذه العجالة، في مجال «تقويم» إسهامات المقاربات اللسانية في دراسة الشعر العربي – وهي إسهامات أكيدة في حسابنا، لا سبيل الى جحدها – إلا اننا نتوخى شيئاً مختلفاً في هذا الكلام، وهو الوقوف على السبيل الى دراسة الشعر، الى عرضه، ونقده، وتاريخه تتغير بين عهد ثقافي وآخر، وهي تغيرت واقعاً في العقدين الأخيرين في الثقافة العربية (وقبلها، في الدراسات الأجنبية عن ثقافتنا). ونريد من ذلك القول أيضاً إن السبيل اللساني أفادنا في مقاربات، إلا انه قصر في سبيله خصوصاً عند «النصوصيين» منهم تحديداً، واعترته مشاكل بيّنة واقعة في منهجه، عدا أن الدارسين العرب انصرفوا اكثر فأكثر، وخصوصاً اللامعين بينهم والمتميزين، الى السبيل اللساني دون غيره، غير عابئين او متنبهين الى مقاربات أخرى لازمة هي الأخرى وضرورية، واقعة في التاريخ المحض، او في دراسة الشعر في البيئات الثقافية والتبادلات الاجتماعية.

واخترنا، في هذه العجالة، للوقوف على النواقص هذه، بل على واحدة منها وحسب، النظر الى جانب من التاريخ الشعري غير المكتوب بعد، وهو ما نجمله في هذا السؤال: أهناك تاريخ أم تواريخ للشعر العربي المعاصر؟

أربعة عهود

الإجابة عن هذا السؤال مختلفة، تبعاً لاختلافات واقعة في الدراسات، سواء في هذا العهد او ذاك. فالكتب والدراسات عن الشعر متعددة، وتتباين بين عهد وعهد: فكتب لويس شيخو وجرجي زيدان، في العقد الأول من القرن الجاري، هي المساعي الأولى في عرض الشعر ودرسه، وغلب عليها المسعى التعريفي-الإجمالي، وإن اقتصر عند شيخو على نسق «التراجم» (كتابة تاريخ الشعر انطلاقاً من سيرة الشعراء)، وعند زيدان على نسق «العصر» (كتابة تاريخ الشعر انطلاقاً من محددات موجودة في البيئة العامة). اما العهد الآخر فهو عهد «النقد»، ونجد في مساعي ميخائيل نعيمة وطه حسين وعباس محمود العقاد وغيرهم، عبر المجالس والندوات والمجلات والجرائد والدراسات والكتب منابرها الأولى الأكيدة، ثم في دفعة ثانية من النقاد، مثل محمد النويهي وإحسان عباس وأنطوان غطاس كرم وغيرهم، انطلاقتها الأقوى والأرصن.

وهناك عهد ثالث يمكن تسميته بعهد «التاريخ»، وشمل كتابات ودراسات تناولت تاريخ الشعر في حقبة، أو في بلد، أو عند شاعر، وفق منظور تقليدي في غالب الأحيان، لم يسلم من تركيب مفتعل أحياناً بين أحداث السياسة ووقائع الشعر نفسها. ويمكننا الحديث بالتالي عن عهد رابع وأخير، هو العهد الجاري، والذي نطلق عليه تسمية «عهد اللسانية».

لعلنا نجد في تتابع هذه العهود الأربعة شيئاً راجحاً في انتقالات المباحث الدراسية نفسها، إلا ان الحدود غير اكيدة، ولا تمنع حصول تداخلات في ما بينها. وهو ما يتجلى في واقع الدراسات حالياً، إذ نشهد صدور دراسات في التاريخ والنقد، على رغم غلبة الدراسات اللسانية عليها و«رونقها الجذاب» الى جانبها. ولو عدنا إلى كتب مختلفة، من هذه العهود الأربعة، لما وجدنا جواباً شافياً عن سؤالنا: فبعض هذه الكتب – لو شئنا الاختصار – يتحدث عن تاريخ «واحد» للشعر، وبعضها الآخر عن «تواريخ» مختلفة له (تبعاً لعدد الدول في «جامعة الدول العربية»). فكيف لنا أن نرى الى هذا التاريخ في تفرقه واجتماعه؟

يكسر بنيس في كتابه المذكور قاعدة «التوافق الواحدي» في التاريخ الشعري، إذ يتحدث عن «صوت» (المشرق الشعري) و«صدى» (المغرب العربي)، مشيراً الى علاقات التأثر التي جعلت الشعراء في المغرب العربي يتبعون ما سبق لشعراء في المشرق العربي أن تقيدوا به. وهي الصورة نفسها التي سبقه في الحديث عنها الناقد السوداني، عبدالهادي الصديق، في كتابه «اصول الشعر السوداني» وغيرهما من دون شك (ولقد وجدت هذه الصورة الثقافية ذات الأساس الجغرافي عند محمد عابد الجابري «منقلبها» الثوري، إذ قسم الفلسفة العربية – الإسلامية القديمة بين «عقلانية» في المغرب و«صوفية» في المشرق).

ونجد طبعاً في ما يقوله بنيس والصديق شيئاً من حقيقة التبادلات والتأثرات، وهو ما نلقاه أيضاً في كتابات سابقة عليهما، مزامنة للعهد الذي نتحدث عنه، ويشير الى أن التفاعلات هذه كانت مثار متابعات واجتهادات. هذا ما ينتبه اليه الناقد المغربي سعيد حجي منذ الثلاثينات إذ يقول: «إن عوامل الانقلاب والنهضة التي اختمرت في البلدان العربية الاخرى في أجيال ينبغي أن تعمل عملها في هذه البلاد في جيل واحد فتغير الأساليب العتيقة المخلة بالحياة الجديدة دون أن تترك فراغاً لمعتنقيها بملأونه بمجادلات كثيراً ما تكون عقيمة وكثيراً ما تؤخر عوامل النهضة الحقة والتجديد الصحيح». أي انه يتحقق من أن عوامل التجدد التي حصلت في غير بلد عربي (في القرن التاسع عشر تحديداً) لا تزال مأمولة ومرجوة في المغرب. هذا ما نتحقق منه لو اتخذنا من عنصر واحد من عناصر القصيدة سبيلاً الى المعاينة، وهو عنصر *التنويع العروضي*: فما شرع به شعراء في بيروت، منذ العقود الأخيرة في القرن الماضي، لن تعرفه قصائد في فلسطين إلا في الأربعينيات والخمسينيات ...هذا ما يمكن أن نقوله عن تحققات نصية متأخرة، مثل تأثر شعراء مصريين في السنوات الأخيرة بما كانت بدأت به تجارب واختبارات شعرية في بيروت قبل ذلك.

هناك تأثرات وتفاعلات، كما قلنا، وهناك خصوصاً انتقالات تكاد تكون نفسها بين بلد وآخر، ولكن في فترات متباينة غير متساوقة في اية حال. ففي بيروت نتعرف، على سبيل المثال، في شعر خليل الخوري منذ ستينيات القرن التاسع عشر على التحققات الأولى لما سيسمى «الشعر العصري» – وهو شعر يعني انفصالاً عن «أغراض» الشعر التقليدية وتحميله مضامين «تمدنية» و«عصرية» – ولا نتعرف على مثل هذه التجديدات في الشعر العراقي، على سبيل المثال، إلا في العقد الأول من القرن العشرين.

إلا ان الأميز في مسار التعالقات بين التجارب الشعرية العربية المختلفة هو انها تحددت بمجموعة من السمات التكوينية والانتقالية العامة. فالبلدان، بل عدد من المدن العربية بالأحرى، تفاوتت واختلفت في أشكال خروجها من العهد التقليدي، ودخولها الى العهد الحديث، على انها عرفت في الخروج والدخول اشكال انتقالات متقاربة في تكويناتها العامة: فنحن نشهد في هذه البيئات عهد «الحلقة» الأدبية، وهي الصيغة المتأخرة للعهود العربية – الاسلامية القديمة، والتي تجددت في العهود العثمانية، والتي بلغت (كما في العراق، على سبيل المثال) نمط «المجلس الأدبي العائلي» أو «النادي» (كما في المغرب)، مثل «النادي الجندري»، أو «الصالون» (المتحلق حول شخصية أدبية)، كما في القاهرة. وذلك قبل أن نشهد انتقالة (تفاوتت في حدوثها بين هذه المدينة أو تلك، أو بين بلد وآخر) من نمط «الحلقة» هذا، والمعروف بخطبه ومسامراته وانتقاداته، الى نمط «السوق». وهي انتقالة من دورات المعاني والثقافة المغلقة على أعداد محدودة من الفقهاء (كما في المغرب والعراق وغيرهما) وموظفي «الدواوين» والمتعلمين القلائل، الى دورة مغايرة، هي ناتج «المدارس العصرية»، واكتساب فئات أوسع، مدنية لا دينية وحسب، للتعليم والثقافة، وباتت فيها القصيدة «معروضة» في «السوق»، وعلامته الكتاب والجريدة والمقهى. وهي انتقالة خرجت فيها القصيدة من الاحتكام الذاتي الذي تفرضه قيود وحسابات جماعات منغلقة، أي العلاقة اللازمة، إذا جاز القول، الى علاقة باتت فيها «العمومية» مطلوبة، عدا أن العلاقات التخاطبية بين الشاعر والقارىء ما عادت تشترط الحضور الوجاهي بل التفاعل الوجداني والعقلي وخلافه عبر «الوسيط الكتابي». تغيرت، إذن، اطر تداول الشعر وعرضه، وحازت الجريدة والمجلة – قبل الكتاب ومعه – دور الافتا في تعيين هذه الانتقالة، وفي تسهيلها، وهو ما يمكن أن نتبينه في كل بلد عربي، حيث ترافق نبوع الشعر (وازدياد تبادله) مع نشأة الصحافة وتطورها، ما حقق للشعر الانتشار الأقوى والعمومية المستجدة واشكالاً جديدة من التخاطب، بعد أن كان الشعر القديم يقتصر في بعضه على علاقة «وجاهية» لازمة، بين الشاعر والممدوح: اشكال تخاطب تستمد جداولها وقيمها وسبل التأثير فيها من معايشات وتجارب وتطلعات ومرتجيات، يطلبها الشاعر لنفسه ولغيره، في علاقات طوعية، وربما مؤقتة أو عابرة، مع القارئ.

وهو ما نتحقق منه ايضاً في دور «المدرسة» «العصرية»، خصوصاً التي اعتمدت المناهج الأوروبية في التعليم، التي اقفلت عهد «الكتاتيب» والحلقات في الجوامع، إذ نجد مثل هذه المدارس (والجامعات أيضاً) في أصول تكوين ونشأة غالب الشعراء الحديثين. وهو ما نتأكد منه في سبيل آخر، إذ أن الشعراء الحديثين وجدوا في التعليم والصحافة وبعض «المهن الحرة» (مثل الأطباء والمحامين وغيرهم، كما في مصر خصوصاً) سبلاً مساعدة لعيشهم.

لهذا نقول إن تاريخ الشعر المعاصر ميدان مفتوح، وإن وضع هذا التاريخ مهمة مطروحة، ولا تزال تفتقر الى مواد عديدة، والى تحقيقات لازمة، ولا سيما في العهود التي سبقت انطلاقة «الشعر الحر» عدا أن تعرفنا على أحوال الشعر، خصوصاً في لبنان ومصر والعراق، لا يعوض أبداً عن أحوال النقص البادية في تاريخ غيرها من البيئات العربية. الى هذا، يمكننا القول إننا نشهد – وسنشهد من دون شك – صدور كتب عديدة في تواريخ الشعر «الوطنية»، اي في كل بلد عربي على حدة، تكون فيه حدود الشعر هي عينها حدود الجغرافيا التي ارتسمت عليها حدود الدول المنضوية في «جامعة الدول العربية»، طالما أن تاريخ الشعر ينتسب هو بدوره، الى مستلزمات «العدة الرمزية» في الدول. ويمكننا أيضاً القول إننا نشهد اكثر – وسنشهد في صورة مزيدة – صدور كتب ودراسات تنتخب ميادينها وموضوعاتها من ميدان الشعر العربي المفتوح، ولكن في صورة فضفاضة، من دون أية حدود كانت، تضع هذه القصيدة أو تلك في عوالقها التاريخية والاجتماعية كما النصية.

يمكننا قول هذا وغيره، إلا اننا نحيد في ذلك أو لا نصيب الأهم في هذه المراجعة، وهو ان تاريخ الشعر العربي المعاصر يفتقر، أحياناً الى المواد المؤلفة لمتنه، وخصوصاً الى دراسات تظهره في تشكله التكويني العام، في مدى البيئات العربية (العثمانية خصوصاً) السابقة على العهد الاستعماري، ثم في تشكلها الجديد في إطار «الدول» الحديثة. ويفتقر كذلك الى دراسات ترينا إياه في حركة التحولات والتمخضات والممانعات، والتحويرات التي أصابت خروج الجماعات من عهد الثقافة المحتكمة الى مرجعيتها الثقافية القديمة والتي وسمت دخول هذه الجماعات في عهد تثاقفي، مفروض ومرغوب، تبعاً للحالات.

* كاتب لبناني.

صهيل في غرفة

١

مشينا معاً.

هي التي مرت عليك، كما تمر الطيور المهاجرة في قطعة غيم.

هي التي لم تبق الا قليلاً. الا ريثما ابتلت الريح بالترانيم، والرعد بالهديل، والبراري بالنافذة، والوحشة بالعطر.

تلك التي رايتها قبل الف عام.

نهضت من منامها على العشب الندي. وقامت تضوع منه طيوب الند والصندل والياسمين، وتحف بها البلابل وتسدل شعرها على متنين من ماء النهر وعلى نهدين من عاج السماء.

لقد مرت.

باركت وحدتي وقالت ساكون بديلاً عنها. ظل بانتظاري الى الابد. ساعود حالما تطلبني.

اصهل كما يصهل الحصان وساكون امامك مثلما تريد.

لن اكون طيفاً ولا حلماً.

ساعود اليك لابدل لك الليل بالينابيع، والنهار بالخيول. واذا طلبتني لا تكن وحيداً. ابقني معك محمولة مثلة الراية. ساخفق على راسك في كل ريح، واكون امامك مثلما تريد.

تكفيك هذه الوحشة الطويلة.

يكفيك هذا الرحيل الطويل. يكفيك هذا الماضي الذي يتدحرج امامك مثل صخرة.

الماضي

حاجز الدنيا الذي يلحسه جوج وماجوج حينما يحل المساء لكي يخلطا الاحياء بالاموات. حتى اذا حل الفجر تركاه للغد، فيعود كما كان قبل كل مساء.

ما من امراة الا واسمعتك هديلها لكي يطول الصمت، وما من امراة سرحت شعرها فوق عينيها الا لكي يقصر المشهد.

ما من امراة تجلت لك في المراة الا لكي تطول العتمة. وما من امراة انت بين يديك الا لكي يرتبك الوقت.

اليوم لا حدود له. يبدأ من نهايته وينتهي عند بدايته. الشمس في القمر والقمر في الشمس. والضوء والظلام في برج واحد.

كل السلالم التي ارتقيتها تحولت الى فراغ. كنت تظن انك تصعد وكنت تهبط.

اين خيولك؟ واين امتعتك؟

انت المسافر الوحيد دون خيل او متاع. لمَ تسافر اذن؟ خذ قسطاً من النوم قبل ان تاتي اليّ او آتي اليك.

لا تكسر المطر ولا تقطف الموسيقى.

ابق مطلاً من النافذة دون ضوء. سارك في داخلي متوهجاً مثل مشكاة في زجاجة. انا كوكبك الدري.

مدّ يديك حتى تصل الى هناك عبر الظلام. عبر الانهر والجبال والبراري الشاسعة. مدّ يديك على اتساعهما واحتضن الارض. مدّ يديك على اتساعهما عبر الجسور والقاعات الخاوية والاعمدة المرمرية للانقاض.

تحسس تراب الميادين الندي واسمع صليل سيوف وخفقات قلوب وصيحات مقاتلين.

خذ قطعة من صهيل الخيل وافركها لينبجس النور. والبس الخواتم بفصوص زرقاء وارفع يديك. دع ثيابك تخفق في الريح.

سيمر البخور على قافلته فلا توقفه. سياتيك الوقت على محفته فلا تنزله. سياتيك صيادون بدون اقواس ولا رماح فلا تفتح لهم الزمان. سامر عليك واكون امامك مثلما تريد.

تود ان تذهب عبر الدهور.

هل رايت اكواز الذهب مربوطة في سلاسلها وغرفت منها فضعت في التيه؟ ارجع ما اخذت واخرج من الباب الذي تراه.

دعني اسال امي التي ولدتني هل نذرتني لك.

ابي لم يكن يعلم انك مفتون. سرب الكاهنات الذي خرج من المعبد يحمل الآس والشموع والحناء لم يصل الى ضفة النهر بعد. ستتاخر الطقوس قليلاً. لم يمدوا بعد فراشاً ولم ينصبوا بعد عليّة. جلبوا ازهاراً لكي تكون ستراً وقناديل لكي تكون ملاءة.

٢

نادني بالبتول لاناديك يا حبيبي، واقرع اجراسك علي بابي لكي افتح لك.

سابوح لك بسر الحياة وانت تحرث حقلي وتبذر فيه بذارك.

البتولات المكلفات بالوقوف حول سريري يمشطن شعورهن بالمسك وينقشن التراتيل بالعنبر. تعال اليّ بعدهن. بعد ان يحطن سريري ويعزفن على قيثاراتهن ويهيئنني لك.

ستعبر المراعي كحفيف شجر وستطرق الباب كمزمار. ساكون راقدة في الهالة بين زمنين فلا تقطع الحد بسيف او يد. تلك هي البذرة التي ستلد الشعاع الذي تنتظره.

تعالي ايتها البتول.

اخرجيني من ورطة العيش بين الناس. علميني كيف انزع قلبي من المحبة التي تحاصره. اعطيني خرائط هندسة الاسوار التي تقام ضد الحسد والضغينة. ساكون ممتناً لك لو كشفت لي من اين لي هذا العدد الهائل من الاعداء؟

ضعي لي تحت الوسادة حجر الاحلام. لقد مللت من الكوابيس التي تطاردني.

* مقاطع من قصيدة تصدر في كتاب بهذا العنوان.

نبيل ياسين

نقد الطريقة السائدة لتعلم القرآن الكريم: محاولة للتفكيك والتركيب

(٢ من ٢)

عبدالله الحامد *

■ يجب أن نتوقف عن تقديم القرآن الكريم على أنه ثقافة تعد الإنسان للدار الآخرة وحدها، وتغفل دوره في تفجير الطاقات والتحريك للسباق الحضاري، ومحوريته في إنتاج قيم العمل والتفوق والنجاح. فينبغي أن يتعلم القارئ كيف يفتح كتاب الكون إذا فتح كتاب الله، لكي يفهم الكون والحياة والإنسان معاً، والتجزيء والقطيعة المعرفية بداية الخلل.

وإصلاح الخلل يبدأ بتنكير القارئ بمقاصد الدين الذي يريد أن يكون بجانب منارة كل مسجد مدخنة مصنع أو مضخة مزرعة، وبجانب كل حلقة تعليم القرآن ورشة حرف يدوية ومهنية وجمعية اجتماعية خيرية.

وهذا يدعو إلى الوقوف على الآيات والأحاديث التي تحث على النظر في الكون، واستثمار ما سخر الله فيه من قوى لمصلحة الإنسان المؤمن. كآية «إنما يخشى الله من عباده العلماء» التي جاءت في مقام التذكير بآيات الله في حقل النبات والجغرافية والحيوان والمناخ، والوقوف على فضل الصناعة والإتقان والإدارة وسائر القيم العملية، مثل آيات «إن خير من استأجرت القوي الأمين»، «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة»... بالتركيز على مواقف تنشيط الإرادة، وبعث روح الحيوية والنجاح، وإطلاق إرادة التفوق، والتذكير المتجدد بأن من خالف قوانين النهوض الاجتماعية التي أوجدها الله فإن له مصيرين قاتمين: مصير دنيوي بالذوبان والانهيار والانقراض، ومصير أخروي بالعذاب والهلاك.

إعادة الاعتبار للعقلانية

«درء التعارض بين العقل والنقل» الذي جعله ابن تيمية عنوان كتاب له عن هذا الموضوع، لنشر الفلسفة القرآنية، بدلاً من وضع الفلسفة مضادة للدين، والعقلانية مضادة للسنة، والعلم في محاربة الإيمان. فالعلم والعقل والفلسفة كلها تدعو إلى الإيمان. ولا دين بلا عقلانية، ولا عقلانية بلا دين. وينبغي أن يتحرر المسلم الملتزم من الخوف المرضي الذي ينتابه إذا سمع بالعقلانية أو الفلسفة. فتراه مستفزاً قواه العالية، وكأنه رأى حية أو عقرباً. هناك تلاق دائم بين العقل والنقل، لأن العقل السليم الصحيح لا يعارض النص الصحيح الصريح. فالمطلوب اليوم «عقلانية قرآنية» لا إلحادية ولا مادية.

وإعادة العقلانية القرآنية شرط ضروري لبناء الحضارة، لتصحيح كثير من القيم السلبية التي بررت دينياً بإعادة تقديم القيم الإسلامية صافية نقية مما علق بها، من صدأ الزمان وغبار المكان. فمن الضروري مثلاً تصحيح مفهوم الزهد بأنه الزهد في ثواب الدنيا، وليس زهد العزلة والتفرغ للذات.

وتصحيح مفهوم المتدين المتعبد بأنه المتبتل في محراب الإبداع والإنجاز، في المجال التقني والعلم التطبيقي وخدمة الناس، وليس الذي لزم صومعة وبرجاً عاجياً ورهبانية.

وربط صلاح النية الشرعي بصحة النتائج. فالأعمال بالنيات في حساب الآخرة، ولكنها في حساب الحياة الدنيا بالنتائج وحدها. وهي في حساب الدين إذن بالنيات والنتائج معاً، ما دام الدين خطاباً دنيوياً أخروياً، وربط السعي بالجدوى، وربط العمل بالاتقان. وربط نوافل العبادة بأولوية ما ينفع الجماعة، على ما يقتصر على الأفراد.

وإدراك أن عبودية البشر لخالقهم تعني بصورة آلية حرية الاختيار والتحرر من الأوهام والتقاليد.

ولا يتم تفكيك القيم السلبية التي حملها التراث، وإعادة تركيب القيم الإيجابية، إلا في جو حر يسمح بالتفكير والحوار والنقاش، ويفسح المجال لكي «يعقل» الناس مقاصد التشريع، من أجل هذا لا بد من تصحيح العلاقة بين الدين والعقلانية وبين الدين والفلسفة، فليس الاسلام عدواً للعقلانية ولا مضاداً للفلسفة، ولكن للإسلام عقلانيته التي تختلف عن العقلانية الأوروبية وغيرها، وللإسلام فلسفته التي تختلف عن الفلسفات اليونانية وغيرها.

إعادة الاعتبار إلى علماء الكون والحياة

يجب إدراك مفهوم الثقافة القرآنية والدينية الشامل، فقد مرت على المسلمين قرون عدة، ابتعدوا فيها عن المعاني القرآنية، «فقست قلوبهم» لما «طال عليهم الأمد»، ففهموا القرآن وفق الثقافة الشعبية السائدة. فأصبح مصطلح العلم إذا أطلق بالثناء القرآني ينصرف إلى علماء الشريعة (بالمعنى الخاص). بيد أنه في القرآن الكريم يشمل جميع العلماء في التخصصات كافة، ونجد نموذج ذلك في القرآن الكريم، في مثل قوله تعالى «الذي خلق سبع سماوات طباقاً، ما ترى في خلق الرحمان من تفاوت، فارجع البصر هل ترى من فطور؟». فالعالم الذي يرجع البصر ويحدثنا عن عجائب النجوم هو عالم الفلك وليس عالم العقيدة، وقوله «قل انظروا ماذا في السموات والأرض»، فالنظرة التحليلية إلى الأجواء والآفاق إنما يقوم بعبئها عالم الجغرافيا وعالم الطبيعة وليس عالم العقيدة.

وجاء حقل العلم الدلالي في القرآن الكريم شاملاً أنواع العلم من طبيعية وبحتة وتطبيقية وإنسانية، وبذلك فإن العالم الذي يخشى الله هو الذي يصل من خلال علمه في مجال تخصصه إلى إدراك حقيقة الدين، وإدراك دوره في الإبداع والانجاز الاجتماعي. وبناء على هذا المعنى جاء الثناء على علماء الطبيعة والجغرافية والحيوان والانسان والفلك والنبات والجيولوجيا في القرآن «ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً، فأخرجنا به ثمرات مختلف ألوانها، ومن الجبال جدد بيض وحمر، مختلف ألوانها، وغرابيب سود، ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك، إنما يخشى الله من عباده العلماء» (فاطر ٢٨).

ومثل ذلك مفهوم الفقه الذي جاء في القرآن الكريم شاملاً، يفيد حقله الدلالي أنه إدراك المستوى الفكري من اللغة، كقوله تعالى «قالوا : يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول». وجاء بالمعنى العام بمعنى الثقافة العلمية العملية التي تورث البصيرة في الرأي والعقل الناقد الثاقب، كما في قوله تعالى «قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون». وجاء معنى الفقه في الدين شاملاً هذه المعاني، غير محصور بالدلالة على المعنى الاصلاحي، كقوله تعالى «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين». ولكن الثقافة السائدة قصرت الفقه على الدين، ثم عادت مرة أخرى فقصرت الدين نفسه على الشعائر، ثم عادت مرة ثالثة فقصرت الفقه، الذي هو معرفة الحكم الشرعي من دليله على حفظ الخلاصات والأحكام، من دون اصطحاب الأدلة، كما نجد في كثير من المدونات التي يطلق عليها اسم الفقه.

ومن ذلك يتبين أن أزمة التعليم الديني، بالمعنى الخاص والعام في العالم الإسلامي، إنما هي أزمة منهج، وليست في قلة الدراسين، ولا في قلة المحصول، ولا في قلة الكتب. ولم يكن جيل الصحابة أذكى من غيره، ولكنه ملك المنهج الذي يحول العلم إلى سلوك، والأفكار إلى أفعال. هذا المنهج إذا سير عليه، سيرفع عن الأمة الشلل المنهجي الجماعي، الذي تحول فيه الأذكياء والنابغون في المجالات الإنسانية إلى ثقافة شكلانية تعتمد على الذاكرة، والمستوى اللغوي اللفظي والتكرار.

المنهج المحكم يجعل الأشخاص المتوسطي القدرات، يتصرفون بذكاء اجتماعي في المواقف. تصور أن عمر بن الخطاب أو أبا بكر أو علياً عاشوا في بيئتنا، أسيكون لهم ما كان لهم من عبقرية؟ كلا والله، لأن عقم المنهج لن يخرج إلا عجزة، حتى لو كان لديهم الاستعداد الفطري، لأن عقم المنهج يقضي حتى على الاستعداد الفطري. فحيوية المنهج تحيي الأموات، وعقمه يميت الأحياء.

إن منهاج التعليم عندما يبنى على وعي بالمفهوم الواسع للثقافة القرآنية، يصحح المفهوم العائم الناقص للدين الذي تقصره المجتمعات الاسلامية على مستوى السلوك على الشعائر والأذكار القربية، وهذا إيمان صحيح ولكنه جزء إن لم يفتقد الصحة افتقد التكامل.

فالايمان الذي لم يرتبط بالمعاصرة والتجديد والحداثة أدى إلى هزيمة نكراء أمام العلمانية والليبرالية، لأن الخطاب الديني المنكمش الذي حصر الدين في الشعائر الروحية هو الذي وهب العلمانية زمام الحداثة والتجديد، عندما نكص على عقبيه وتحول دوره من دور الفعل إلى رد الفعل، ومن رد الفعل العقلاني الموضوعي إلى رد الفعل العاطفي المتوتر، ومن رد الفعل الذي ينكي التحدي إلى رد الفعل الذي يبث التردي. والايمان الذي لم يرتبط بالعدل وسيادة القانون أدى إلى هزيمة الأمة المسلمة أمام الأمم الكافرة. والإيمان الذي لا يرتبط بحسن الإدارة واستيعاب مبادئ النجاح يؤدي إلى فشل البنك الإسلامي في الممارسة أمام البنوك الأخرى. والإيمان الذي لا يرتبط بالروح العملية المنتجة الصانعة والاقتصاد المتين يؤدي إلى هزيمة الأمة المسلمة أمام الدول التي تملك الاقتصاد القوي والإرادة الفعالة. والايمان الذي لا يرتبط بإنتاج الأسلحة المتطورة التي تردع الأمم المعتدية سيهزم. فإذا لم نفهم الثقافة القرآنية على أنها منارة مسجد بجانبها مدخنة مصنع، فنحن في واد والثقافة القرآنية في واد آخر.

الله ينصر الدولة العادلة ولو كانت كافرة، على الدولة الجائرة ولو كانت إسلامية، كما يقول ابن تيمية. لأن العدل هو أساس الحضارة والملك، فالعدل ينتج العلم المادي والتقني والصناعي الذي تنتصر به الدولة الكافرة على الدولة المتخلفة، ولو كانت إسلامية. والله يعز بالاقتصاد الدولة المنتجة المصدرة على الدولة المستهلكة المستوردة ولو كانت إسلامية.

والله يعز الدول التي تملك الأسلحة البيولوجية والكيماوية والنرية والأسلحة المتقدمة على الدولة الإسلامية التي تحارب بالسلاح التقليدي، كما قال أحد القادة العسكريين عندما سئل عن حرب بين فريقين: أيهما ينصره الله؟ فقال: إن الله سينصر من يملك طائرات ودبابات على من لا يملكها.

إن الاقتصار على الجهاد الروحي والحماسة والدعاء وتوقع نزول المعجزات والكرامات، جهل بروح الدين، وهروب من مشقة مواجهة المشكلة، يفترض فيه أصحابه أنهم حريون بالكرامات ليعفوا أنفسهم من الأدوار الصعبة.

ومن أجل ذلك لا بد من إدراك مسألة مهمة جداً وهي التفريق بين مقاصد الدين وقطعياته بصفتها نظاماً مقدساً يجب الإيمان به، وبين فهمنا لها بصفة هذا الفهم اجتهاداً بشرياً.

ويعني ذلك معرفة أن صيدلية الثقافة القرآنية فيها علاج لكل داء، وصلاح لكل زمان ومكان، ولكن المشكلة في توافر الطبيب الذي يصف الوصفة، وفي توافر الصيدلي الذي يرتب الدواء. ومن أجل ذلك ينبغي الأخذ من الصيدلية بقدر ما يعالج الداء، مع الرفق والتدرج. فشأن المريض أن يتم علاجه شيئاً فشيئاً، حتى يمن الله عليه بالشفاء.

ولكل مرض علاج، فإذا كانت المشكلة هي الشرك، فالعلاج هو التوحيد.

وإذا كان الداء ركود الذهن فالعلاج هو إنتاج هورمون الحيوية والعقلانية والروح العملية.

وإذا كان العدو يحارب بسلاح الحديد فجهاده بالحديد، وإذا كان يحارب بالتقنيات الصناعية فحربه بإتقان الصناعة.

هناك إذن أنماط جديدة من الجهاد في ميادين الثقافة والتربية والصناعة، وفي الزراعة والعلوم والهندسة، ونحوها وغيرها.

هل تجاهد البنك الربوي بتحريم وضع المال فيه؟ هذا حل صحيح، ولكنه ناقص. هذا فقه سلبي نكوصي، لأنك زدت الملتزم الفقير فقراً فأسهمت في تهميشه باسم الدين، وحرمت المتدين الخبرة الاقتصادية وسكنته بالعلاج الدوائي، عن العلاج الوقائي.

هل تجاهد الدش والقنوات الفضائية والسينما ومحلات الفيديو بالقعود في زاوية وإصدار فتاوى النفي من الجنة والرحمة؟ وقد يكون هذا اجتهاداً مشروعاً، ولكن المشكلة لم تنحل، بل زدت الملتزم عزلة عن الحياة، وجعلت الآباء يعيشون في واد، والأبناء قد سمرت أعينهم على شاشة هذا الساحر. لم لا يتبلور هذا الاجتهاد إلى جهاد، بالدعوة إلى إنشاء شركات إعلامية للانتاج السينمائي والمسرحي وإنشاء قنوات فضائية، أي محاربة الوسيلة الهابطة بوسيلة سامية؟

هل تجاهد الحانة والمبغى وقاعات القمار بتفجيرها؟ هذا فقه فوضوي خارجي فاشل، هذا استباحة للدماء والحرمات، ثم إن هذا أسلوب يائس غير منتج، يحرق محل وتفتح عشرات المحلات. لا بد إذن من أن يتجه الجهاد إلى حشد رأي عام يطالب بتغيير القانون الذي سمح بها. هناك فرق إذن بين فقه المكتبات وفقه الحياة، وبين فقه القرآن والسنة وفقه التراث.

ومن أجل ذلك لا بد من منهج لتعليم القرآن الكريم ينتج ثقافة قرآنية، تحدو إرادة السبق والتفوق والنجاح، تفهم روح العصر وثوابته ومتغيراته، وتستوعب أسس علم النجاح، كي تتعامل مع الواقع بآليات التغيير المناسبة التي تقدر العمل بالنيات والنتائج معاً، دون قفز فوق الواقع.

وتعلم القرآن إذن وتعليمه إنما تتحقق الخيرية فيه بصفته منهجاً للتنوير، وللتغيير والتطوير والتجديد، لتكون العزة لله وللمؤمنين. فإذا لم ينتج هذا التعليم هذه الروح الحضارية، فهنا خلل، وهنا إشارة حمراء تقول: انتبه! هناك خلل في طريقة التشغيل، راجع التجربة! كرر المحاولة!

* اكاديمي سعودي.

أحاديث شريفة

* أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم الفطر.
* أعظم الناس حقاً على المرأة زوجها، وأعظم الناس حقاً على الرجل أمه.
* أعظم النساء بركة أيسرهن مئونة.
* أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم.
* أكرم الناس يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم.
* أكثروا من شهادة لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها.
* أكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنز الجنة.
* أكثروا من الصلاة عليّ في يوم الجمعة، فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة، وإن أحداً لن يصلي علي إلا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها.
* أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً مخلصاً من قلبه.
* أطيب الكسب عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور.
* أعجز الناس من عجز عن الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام.
* أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة.
* أحب الأعمال إلى الله الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله.
* أحب الأديان الى الله تعالى الحنيفية السمحة.
* أحب الاسماء الى الله عبدالله وعبدالرحمن.
* أحب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي.
* أفضل الأعمال الصلاة لوقتها وبر الوالدين.
* أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر.
* أفضل الدعاء أن تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، فإنك اذا اعطيتهما في الدنيا ثم اعطيتهما في الآخرة فقد افلحت.
* أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله.
* أفضل الشهداء من سفك دمه وعقر جواده.
* أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غني واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول.
* أفضل العباد درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله كثيراً.
* أفضل الصلاة صلاة الرجل في بيته إلا المكتوبة.
* أفضل العمل ايمان بالله ورسوله والجهاد في سبيل الله ثم حج مبرور.
* أفضل الدنانير دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله عز وجل.
* أفضل العبادة الدعاء.
* أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.
* أفضل المسلمين إسلاماً من سلم المسلمون من لسانه ويده، وأفضل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً وأفضل المهاجرين من هجر ما نهى الله عنه وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل.
* أفضل المؤمنين رجل سمح البيع، سمح الشراء، سمح القضاء، سمح الاقتضاء.
* أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران.

ابن رشد في جامعة القاهرة: رؤية نقدية تنزع القداسة عن «ابو الوليد»

□ القاهرة - عماد الغزالي

■ لعلها كانت مفاجأة غير سارة لكثيرين من دارسي ابن رشد ومحبيه. فما واجهه هذا الفيلسوف العربي الكبير، الذي يعتبره بعضهم آخر فلاسفة المسلمين ونصير العقليين في مواجهة النصيين، في الندوة التي عقدت أخيراً في كلية الآداب في جامعة القاهرة لمناسبة مرور ثمانمئة عام على وفاته والتي واكبت انعقاد الجمعية الفلسفية المصرية في دورتها السنوية، ربما لم يواجهه في أي محفل علمي آخر.

إذ لتضح أخيراً أن ابن رشد فيلسوف مجتهد شأنه شأن الآخرين، لم يبزهم في شيء ولم يتفوق عليهم بانتصاره للعقل كما أشيع. وهو ليس آخر الفلاسفة العرب، فقد جاء بعده كثيرون تركوا بصمات واضحة في تاريخ الفكر الفلسفي العربي والاسلامي. كما أنه لم يكن طبيباً حاذقاً، بل إن ما تركه في هذا المجال، لم يعتمد عليه أحد ممن جاء بعده من مشاهير الأطباء العرب والمسلمين. وهو أخيراً لم يكن شهيداً للفكر، بل عاش منعماً في كنف السلطان باستثناء عشرين شهراً نفي فيها الى «اليسانة»، حين غضب السلطان عليه، لكنه عاد بعدها قاضياً ومقرباً من بلاط الحكم على نقيض المفكرين الآخرين الذين تعرضوا للنفي معه.

بدأت الندوة بكلمات ترحيبية محايدة، ولفتت الكلمة التي ألقاها الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري، رئيس الجمعية الفلسفية المصرية، الانتباه الى جوانب مهمة في فكر ابن رشد، إذ سعى الدكتور زقزوق الى اثبات خطأ «الرشدية اللاتينية» في تصوراتها عن أفكار ابن رشد، وهو خطأ متعمد يخدم أهدافها ويظهر ابن رشد في صورة المفكر العقلاني الرافض للنصوص الشرعية. وهو تصور يراه زقزوق خاطئاً ومغرضاً، ولذا طالب بقراءة جديدة لابن رشد متحررة من أفكار الرشدية اللاتينية. يقول زقزوق: «ابن رشد الفيلسوف الذي طالب بتحكيم العقل والخضوع لسلطانه، لم يكن يشعر اطلاقاً بأن ذلك يمكن أن يتناقض مع المقررات الدينية (...) والإنصاف يقتضي بأن نحكم على فكر الفيلسوف كله، لا أن نقتطع جانباً منه ونهمل الجوانب الأخرى (...) فابن رشد الذي هاجم الغزالي هجوماً عنيفاً في كتابه «تهافت التهافت»، مدافعاً عن العقل الإنساني ومؤكداً لدوره المعرفي، ورافضاً لكل إنقاص من دور العقل، هو نفسه الذي يقول في كتابه «فصل المقال»: إنا معشر المسلمين نعلم على القطع أنه لا يؤدي النظر البرهاني الى مخالفة ما ورد به الشرع، فإن الحق لا يضاد الحق، بل يوافقه ويشهد له».

وهكذا، فإن ابن رشد الفقيه لم يتناقض مع ابن رشد الفيلسوف، فالحقيقة لديه واحدة وإن كانت لها وجوه عدة، وليس لديه حقيقة دينية تتناقض مع حقيقة فلسفية. ومع ذلك فقد أخذت الرشدية اللاتينية من ابن رشد جانب العقل فقط، وأرادت أن تستخدمه كسلاح في معركتها ضد الكنيسة، وهكذا صار ابن رشد واحداً من عمالقة الزنادقة. وانتقل هذا الفهم القديم الى بعض الباحثين العرب، وبدلاً من أن يرجعوا الى نصوص ابن رشد نفسه، أخذوا بفهم الرشدية اللاتينية له. وهذا يعني - حسب ما قال زقزوق - أن الرشدية اللاتينية هي التي تعود الى الظهور في ثوب عربي، ولا يراد لابن رشد نفسه أن يظهر بوجهه الحقيقي.

النزعة التوفيقية في فكر ابن رشد بين العقل والنص الديني، التي سعى الدكتور زقزوق الى اثباتها، عبر عنها الدكتور حسن حنفي بصيغة مغايرة في مداخلته التي حملت عنوان «الاشتباه في فكر ابن رشد» وإن كان ما طرحه حنفي من تساؤلات أضاف كثيراً من الغموض والارتباك حول شخصية الرجل.

● بدأ حسن حنفي بتعريف الاشتباه بوصفه توتر الفيلسوف بين نزعتين متناقضتين كلاهما على حق. وعدّد حنفي بعضاً من اشتباهات ابن رشد على النحو التالي:

- يبدو ابن رشد تأويلياً وفي الوقت نفسه يرفض تأويلات المتكلمين وفلاسفة الصوفية، ويريد أن يعود الى التفسير الحقيقي لأرسطو، وتفسير أرسطو بأرسطو. ويرى أن ما أفسد شروح المسلمين لأرسطو هو تفسيرهم لظاهرها.

- يرى ابن رشد أن التقدم هو الأساس، لكن التقدم عنده يعني العودة الى النص الأول وهذه نزعة سلفية.

- يبدو ابن رشد في كتابه «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» مالكياً، لكنه في فصل المقال يبدو من أصحاب القياس والنظر، والذي يقول بذلك هم الأحناف.

- يقول ابن رشد بالحجج العقلية، وفي الوقت نفسه يشرح أرسطو من داخل نصوصه، والحجج التي يقدمها في نقده للغزالي هي حجج نصية وليست عقلية.

- ثمة اشتباه مؤكد بين كونه شارحاً لأرسطو أم مؤلفاً مستفيداً من نصوصه، إذ أطلق عليه الرشديون اللاتينيون لقب الشارح الأعظم، ومن يقرأ شروحه لأرسطو يكتشف أن أرسطو كان قناعاً وستاراً تخفّى خلفه ابن رشد في نقده للأشاعرة والمعتزلة.

- هل كان ابن رشد فيلسوفاً أم متكلماً؟ فهو يساجل ويجاهد ضد التأويلية، وكتابه «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» سجال ضد الفقهاء، وهو أقرب الى القول الجدلي منه الى القول البرهاني، ولذلك فهو أقرب الى المتكلم منه الى الفيلسوف.

- لا نستبين تماماً ما إذا كان ابن رشد معتزلياً أو أشعرياً خصوصاً وأنه اعتبر الأشاعرة هم الفرقة الناجية، وعلم الكلام الجديد الذي أتى به لم يخرج تماماً عن علم الكلام الأشعري.

- وليس واضحاً تماماً ما إذا كان ابن رشد متكلماً أم قاضياً، فروحه ونصوصه تؤكد أنه قاض وهو في الوقت نفسه يبدو متكلماً مسفسطاً وموهماً، فهو يقوم بدور المقارنة بين الخصوم، وينتهي الى أيهما أقرب الى الدين، كما أنه في كتابه «تهافت التهافت»، يقوم بدور القاضي بين الفلاسفة والغزالي.

- من ناحية ثانية، يتأرجح ابن رشد ما بين القاضي والعالم، وروح العالم عنده هي التي تبحث عن الأدلة كما ظهرت في «الكليات»، والطب عنده يعتمد على القياس.

- أظهر الرشديون اللاتينيون ابن رشد ملحداً ووظفوه بطريقة تخدم أفكارهم، والحقيقة أنه من كبار المؤمنين في شروحه، وكل براهينه مستوحاة من نصوص القرآن والحديث الشريف.

- وأخيراً، لم يكن ابن رشد نهاية عصر، فهو فيلسوف مسلم مجتهد، والأمة التي أنجبته قادرة على انجاب غيره من الفلاسفة كما حدث في المشرق العربي بعد وفاته.

وتحت عنوان «أغلوطة ابن رشد»، كال الدكتور يوسف زيدان الضربات لابن رشد مجرداً إياه من كل فضيلة، فهو الفيلسوف المدلل في كتابات معاصرينا، وللمعاصرين افتتان بابن رشد «بل فتنة وتهويل وتدليل، فهو عندهم شهيد الفلسفة، وأعظم الفلاسفة وآخرهم في تاريخ الاسلام الطبيب العظيم والعقلاني الهائل، الى آخر هذه الخرافات».

ويضيف زيدان: «لا شك أن ابن رشد شخصية مهمة في تاريخ الفكر الفلسفي والاسلامي لكنه لم يكن بحال شهيداً للفلسفة أو غير الفلسفة، فقد عاش في كنف الأمير ابن يعقوب، ومن بعده في كنف ولده الأمير أبي يوسف يعقوب المنصور، فتولى قضاء قرطبة وصار طبيباً للسلطان، وكان له شأن كبير بين معاصريه، غير أن المنصور غضب عليه مرة، لأنه كان يرفع معه التكليف ويخاطبه بقوله اسمع يا أخي، وهو ما كان السلطان يمتعض منه، حتى إنه استمع فيه الى وشايات أعدائه، وكان الوقت آنذاك زمن حرب واقتتال، ولا مجال للمماحكات، فأمر بنفي ابن رشد الى بلدة «اليسانة»، وهي بلدة هادئة قريبة من قرطبة، أغلب سكانها من اليهود الذين كانوا آنذاك يشتغلون بالعلم، كما أمر السلطان بإحراق كتبه التي هي في معظمها شروح في كتب أرسطو، وضعها ابن رشد بتكليف سلطاني سابق، فأحرقت نسخ من هذه الكتب في قرطبة في مشهد مسرحي، لا يعني أكثر من إظهار غضب السلطان على ابن رشد، إذ الجميع يعلم أن لهذه الكتب نسخاً أخرى لا حصر لها، وأنها ستبقى من بعدهم الى زمننا هذا».

ولم يكن ابن رشد وحده في هذه المحنة العارضة، وإنما انصب غضب المنصور وقتها على جماعة من المفكرين والعلماء، منهم القاضي أبو عبدالله الأصولي والشاعر أبو العباس الحافظ وأبو جعفر الذهبي. وبعد سنة واحدة وثمانية شهور، رضي السلطان على ابن رشد، وعاد الأخير الى قرطبة ليتولى منصبه السابق فيصير طبيب البلاط، حتى توفي فتولى بعده ابنه أبو محمد عبدالله المنصب نفسه.

أما الزعم بأن ابن رشد هو أعظم الفلاسفة المسلمين وآخرهم، فما هو إلا تهويل ومبالغة، فقد كان الرجل فيلسوفاً يسعى الى تأكيد الصلة بين الدين والفلسفة، ويجتهد في بيان أهمية إعمال العقل في كل الأمور ويضع المؤلفات ويبيح الفتاوى وينتقد السابقين كالآخرين.

وهو بالقطع ليس آخر الفلاسفة الإسلاميين، وإلا فأين سنضع نصير الدين الطوسي وأثير الدين الأبهري وابن النفيس وغيرهم وكلهم من أهل القرن السابع الهجري؟ وأين سنضع اللاحقين عليهم من أهل القرون التالية من أمثال صدر الدين الشيرازي وسعد الدين التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني وغيرهم؟

ولم يكن ابن رشد طبيباً عظيماً، وكتابه المتداول اليوم «الكليات»، هو محض كلام نظري تقليدي في الطب، ولم يخرج عما كان سائداً من قبله. فالكتاب لا يمثل فتحاً طبياً ولا اعتمد عليه طبيب واحد ممن جاءوا بعد ابن رشد. ويقول زيدان: «وقد امضيت سنوات في دراسة تاريخ الطب العربي الاسلامي، وفهرست الآف المخطوطات، ولم أجد اشارة واحدة لابن رشد عند كبار الأطباء اللاحقين عليه، ابتداء من موفق الدين البغدادي وابن النفيس حتى داود الانطاكي.

والرجل (يقصد ابن رشد) لم يزعم أنه طبيب عظيم، وإنما وجد معاصره ابن زهر يضع كتاباً في المعالجات ومداوات الأمراض والأمور الجزئية فأراد هو أن يستكمله بالكلام في الكليات. وكل من درس تاريخ العلوم يعرف أن الطب كان يتقدم عبر التاريخ الانساني بالبحوث الجزئية وبالاكتشافات والمعالجات، وليس بالكلام في الكليات».

وأخيراً فابن رشد ليس عقلانياً هائلاً كما يزعمون، فهو كسائر فلاسفة الاسلام يحتفي بالعقل، غير أن بعض هؤلاء الفلاسفة ومنهم استاذه ابن طفيل تجاوزوا البحث العقلي وقارنوه بالذوق والادراك فوق الحس، وهو ما لم يفعله ابن رشد، وكلهم أهل علم وفضل وفلسفة، ولا فضل لبعضهم على بعض بهذه العقلانية الموهومة.

وإذا كان زيدان أكثر من هاجموا أسطورة ابن رشد بشكل مباشر وصريح، وحسن حنفي أثار من الاشكاليات ما جعل ابن رشد يبدو مريضاً بانفصام في الشخصية، فإن الندوة لم تعدم من الاساتذة من يدافع عن ابن رشد ويمجد عطاءه الفكري والفقهي والفلسفي، غير أنها تظل من قبيل تحصيل الحاصل في ما عرف عن ذلك القاضي الفيلسوف من فضل وعلم.

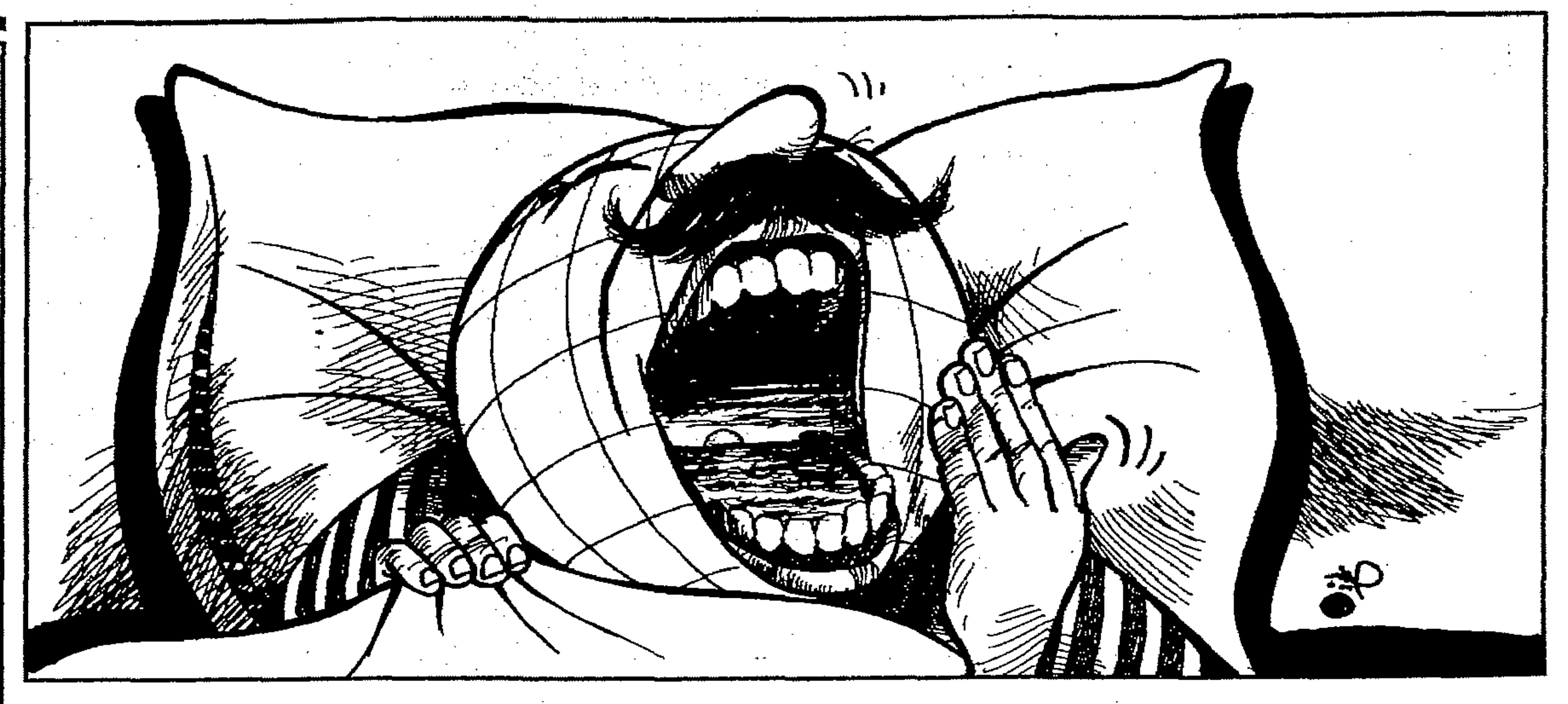
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من أتى بهن ... كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة				[illegible]	[illegible]	[illegible]
المدينة المنورة	٥,٤٠	٦,٥٨	١٢,٣١	[illegible]	[illegible]	[illegible]
القدس المحتلة	٥,٤٤	٧,٠٢	١٢,٣١	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ابو ظبي	٥,١١	٦,٣٥	١١,٥٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المنامة	٥,٤٥	٧,٠٣	١٢,٣٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الجزائر	٥,٠٢	٦,٢٤	١١,٤٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الخرطوم	٦,٢٦	٧,٥٦	١٢,٥٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الكويت	٥,٠١	٦,١٦	١٢,٠١	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الرباط	٥,١٨	٦,٤٢	١٢,٠١	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الرياض	٦,٠١	٧,٢٩	١٢,٣٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الدوحة	٥,١٦	٦,٣٥	١٢,٠٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]
القاهرة	٤,٥٨	٦,١٧	١١,٤٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بيروت	٥,١٧	٦,٤٧	١٢,٠٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بغداد	٥,١٣	٦,٣٩	١١,٤٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]
تونس	٥,٣٥	٧,٠١	١٢,١٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]
جيبوتي	٥,٥٧	٧,٢٧	١٢,٣٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]
دمشق	٥,١٥	٦,٢٨	١٢,١٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]
دبي	٥,٠٩	٦,٣٤	١١,٤٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]
صنعاء	٥,٤٣	٧,٠٢	١٢,٣٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]
طرابلس الغرب	٥,١٥	٦,٣٠	١٢,١٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]
عمان	٥,٤١	٧,٠٥	١٢,١٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مسقط	٥,٠٩	٦,٣٣	١١,٤٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مقديشو	٥,٢٨	٦,٤٦	١٢,١٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]
نواكشوط	٤,٥٠	٦,٠٣	١٢,٠٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]
انقرة	٦,١٨	٧,٣٤	١٣,١٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]
طهران	٥,٣٠	٧,٠٤	١٢,٠٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]
اثينا	٥,٣٩	٧,٠٨	١٢,١٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]
برلين	٦,٠٣	٧,٣٥	١٢,٣٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بروكسيل	٦,١٥	٨,٠٥	١٢,١٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]
باريس	٦,٤٦	٨,٣٣	١٢,٥٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]
جنيف	٦,٤٧	٨,٣٣	١٣,٠١	[illegible]	[illegible]	[illegible]
روما	٦,٣٦	٨,٠٩	١٢,٤٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]
سراييفو	٥,٥٤	٧,٣٠	١٢,٢٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ستوكهولم	٥,٣١	٧,١٣	١١,٥٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]
كوبنهاغن	٦,٣٦	٨,٢٤	١١,٥٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	٦,٣٠	٨,٢٤	١٢,٢٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مدريد	٦,٠٥	٧,٥٥	١٢,١١	[illegible]	[illegible]	[illegible]
نيقوسيا	٦,٥٧	٨,٣١	١٣,٢٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]
واشنطن	٥,٢١	٦,٤٩	١١,٥٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]
اوتاوا	٥,٤٨	٧,٢٠	١٢,١٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.



من منع حاكم العراق من رد الزيارة الى حاكم الكويت؟

رغيد الصلح *

■ أثار العمل الذي قام به المجند الاميركي تشاد ريكنبرغ عندما كتب على احد الصواريخ التي اعدت لقصف بغداد «إليكم هدية رمضان» استياء بالغاً في الإدارات الأميركية والبريطانية المسؤولة كما لاحظت صحيفة «الغارديان» البريطانية (١٩٩٨/١٢/٢٣). فذلك العمل كان من شأنه أن يسيء الى الحملة الواسعة النطاق التي قامت بها تلك الادارات من اجل احاطة الهجوم العسكري بالأجواء الديبلوماسية والإعلامية المناسبة، ومن أجل توفير أسباب النجاح السياسي له. ولقد اقتضت تلك الحملة نفي وجود اية خلفيات او حوافز مصلحية او عقائدية انكلو - اميركية وراء عملية «ثعلب الصحراء» كما اقتضت ايضاً إقناع العرب والمسلمين بان الغرض من الهجوم على العراق هو تثبيت مبادئ الشرعية الدولية وحماية الدول المجاورة للعراق من مشاريع بغداد العدوانية.

في سياق هذه الحملة الديبلوماسية، افادت الادارات الأميركية والبريطانية المسؤولة من نظريات واسعة الانتشار، قديمة التداول، بعيدة التأثير في الغرب تفيد بان العرب يميليون، بطبعهم، الى الشقاق والى الصراعات. تعبيراً عن هذه النظرة كتبت مجلة «الايكونوميست» البريطانية قبل اعوام: «إليكم لغزا: هناك ١٢ دولة في المشرق العربي يبلغ عدد سكانها ١١٠ مليون نسمة، وتملك نصف احتياطي النفط في العالم. شعوبها تتكلم لغة واحدة (العربية) واكثرها يعتنق ديناً واحداً (الإسلام). حكوماتها تقول انها تؤمن بالوحدة العربية وهي تنضوي في في منظمة (جامعة الدول العربية) تاسست للعمل من اجلها. المنطق يقول بان العرب اقوياء. لماذا اذن هم على هذه الدرجة من الضعف (١٩٨٦/٢/٦)؟» تجيب المجلة الواسعة النفوذ عن هذا السؤال بان العرب ضعفاء وسيبقون ضعفاء لانهم عاجزون عن التفاهم وعن التعاون والتنسيق في ما بينهم، ولأن هذا العجز يفضي بهم الى استنزاف طاقاتهم وطاقات منطقتهم في نزاعات ابدية لا تتوقف.

في الاعراف الدولية وفي منطق القرن العشرين يبدو السلوك العراقي تجاه الكويت سلوكاً خارج المألوف. ولكن بالعودة الى النظرة الشائعة عن العرب في بعض أوساط الغرب، فإن هذا السلوك لا يشكل خرقاً قوياً لقواعد العلاقات والتعامل بين العرب. انه تعبير جديد وفصل آخر من فصول الصراعات العربية الدامية. انه مشهد قد يتكرر ومن اجل منع تكراره، فإن على القوى الغربية ان تقيم السلام في المنطقة العربية وان تمنع العربي القوي والعدواني من التعرض لجاره الضعيف. وهذه القوى، مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، مستعدة لتحمل مسؤولياتها وللتضحية من اجل تثبيت مبادئ الشرعية الدولية ومن أجل حبس الأشرار في الصناديق. لكنها لا تتحمل أعباء هذه المسؤوليات الى ما لا نهاية، ولا بد لمن تقدم اليهم الامان أن يتحملوا أيضاً قسطاً من هذه النفقات.

البعض في البلاد العربية لا يقبل هذه النظرة، ويقول انه إذا كانت هناك خلافات بين الدول العربية فإنها لا تتجاوز بنوعها وآثارها ما هو مألوف في السياسة الدولية بين الدول المتجاورة، ثم ان من الصعب القول والتأكيد ان قوى الغرب، بدون استثناء تسعى الى صنع السلام والتفاهم بين العرب. هناك من يذهب الى أبعد من ذلك إذ يعتقد ان بعض قوى الغرب لعب دوراً مهماً في لجم مبادرات التفاهم بين الدول العربية، بل في إنكاء الصراعات بين العرب، وانه حينما يتدخل في المنطقة العربية فإنه يفعل ذلك دفاعاً عن مصالحه او دفاعاً عن اسرائيل. ترمي الحملات الديبلوماسية القوية التي تقوم بها القوى الغربية المعنية الى دحض مثل هذه الانطباعات، والى غرس الاعتقاد بان الغرب يتدخل في الأوضاع العربية من اجل بسط السلام في المنطقة ومن اجل لجم النزعة العدوانية التي تمثلها راهناً الجماعة الحاكمة في بغداد. وتقوم المؤسسات السياسية والدعائية العصرية بحملات ديبلوماسية وإعلامية نجحت في اقناع بعض العرب بان المواقف الانكلو - اميركية لا تخدم اغراض أصحابها بمقدار ما ترمي الى خدمة الدول العربية. ومما يقوي هذه الانطباعات أحياناً ان القوى الكبرى المعنية تنفق قسماً لا يستهان به من جهدها ووقتها في التعتيم على الأهداف والحوافز التي تحركها وذلك خشية أن تؤدي الى رد فعل قوي لدى الرأي العام العربي.

ان تاريخ العلاقات بين بعض قوى الغرب، من جهة، وبين بعض الدول العربية، من جهة اخرى لا يؤيد النظرات المتداولة في الغرب والتي تشكل خلفية الحملات الإعلامية والديبلوماسية الناشطة راهناً في المنطقة العربية. ويقدم تاريخ العلاقات الثلاثية: البريطانية - العراقية - الخليجية امثلة متعددة على خطأ تلك النظرات. ويمكن التوقف هنا امام مثالين من هذه الأمثلة حيث انهما يضفيان بعض الضوء على ما يمر به مثلث العلاقات هذه من تعقيدات. ففي مطلع الثلاثينات كانت العلاقات العراقية - الكويتية تراوح بين التوتر والانفراج. كانت هناك قضايا معلقة بين البلدين من أهمها تخوف بعض الأوساط الكويتية من وجود نزعة استردادية عراقية ترمي الى ضم الكويت، كما كانت هناك قضية أملاك حاكم الكويت في البصرة، وكان هناك في العراق وحتى في الكويت من يغذي المخاوف الكويتية، كما كانت هناك مخاوف عراقية من تهريب البضائع والأسلحة عبر الكويت والى داخل العراق. ولقد ادرك المسؤولون الكويتيون والعراقيون انه لا بد من وضع حد لهذه المخاوف والعوامل التي تؤثر على العلاقة بين بلديهما. وقام حاكم الكويت، الشيخ احمد الصباح، بزيارة بغداد في فترتين متباعدتين من اجل ترطيب أجواء العلاقة بين البلدين. كانت الزيارة الأولى في صيف عام ١٩٣٢ تخللتها محادثات ودية مع ملك العراق فيصل. أما الزيارتان الثانية والثالثة فكانتا في عامي ١٩٣٥ و١٩٣٦ حين التقى بالملك غازي الذي خلف والده على عرش العراق. وتركت هذه الزيارات آثاراً ايجابية على العلاقات بين البلدين إذ هدأت الحملات الإعلامية المتبادلة خصوصاً تلك التي كانت تشنها الصحف العراقية على المسؤولين الكويتيين وقويت الدعوة في بغداد الى التفاهم مع الكويت والى حل المشاكل المعلقة مع الجار الكويتي والى توطيد العلاقات الأخوية معه. وكان من المفروض ان يقوم كل من فيصل وغازي برد الزيارة الى أمير الكويت، وبذلك تنمو العلاقات الودية بين الطرفين. وبالفعل أبدى فيصل، بعد استقلال العراق وانضمامه الى عصبة الأمم عام ١٩٣٢ رغبته في رد الزيارة الى الأمير، كما ابدى الملك غازي رغبة مماثلة في أعقاب زيارة أمير الكويت الأخيرة الى بغداد. إلا أن هاتين الزيارتين لم تتما. فما السبب او الأسباب التي منعت تلك الزيارة؟

عندما اطلع المسؤولون البريطانيون على رغبة كل من الملك فيصل ثم الملك غازي بعده بزيارة الكويت دار بينهم نقاش شاركت فيه وزارة الخارجية البريطانية، ووزارة الهند ووزارة المستعمرات في لندن، وحكومة الهند في دلهي، كما شارك فيه المعتمدون البريطانيون في الخليج وسفير لندن في بغداد. ولقد برزت خلال تلك المداولات المواقف التالية:

أولاً، انه من الأفضل الا يفسح المجال امام ملك العراق لزيارة الكويت، او اي بلد من بلدان الخليج والا يتحاور بصورة مباشرة مع امير الكويت حول القضايا المعلقة بين الدولتين.

ثانياً، ان بغداد ترغب في تحسين علاقاتها مع الكويت، إلا انه ليس في مصلحة بريطانيا، كما ابلغت وزارة الخارجية في لندن وزير خارجية حكومة الهند في نيودلهي في نهاية عام ١٩٣٢، ان تتحسن العلاقات بين العراق والكويت.

ثالثاً، انه ليس من مصلحة بريطانيا ان يبلغ سفيرها في بغداد ملك العراق بأن لندن تعارض قيامه بزيارة الكويت. ولقد خشي المسؤولون البريطانيون ان يؤدي ذلك الى استنفار المشاعر المناهضة لبريطانيا في المنطقة وان يقوي النزعات القومية والاستقلالية التي كانت منتشرة في العراق والكويت.

رابعاً، انه من الأفضل ان يقوم أمير الكويت نفسه باشعار ملك العراق بان زيارته الى الكويت غير مرغوب فيها. ولم يكن ليفوت السلطات البريطانية هنا ان مثل هذا الموقف سيثير حنق العراقيين ونقمتهم على الكويتيين ويؤدي الى انتكاسة في العلاقات بين الجانبين، إلا أنها اعتبرت، كما يبدو، ان هذه النتيجة تبقى اكثر انسجاماً مع المصالح البريطانية من تحسين او تطبيع العلاقات العراقية - الكويتية. ففي تلك الحالة لا يتباعد الجاران العربيان فحسب بل يظهر التباعد كانه واحد من فصول الصراعات العربية ومن الامثلة على نزوع العرب الى الشقاق وعلى عجزهم عن حل مشاكلهم المعلقة في ما بينهم، مما يؤكد الحاجة الى طرف خارجي «يملك من القوة والهيبة والسلطان وصفاء النية وخلو الغرض» ما يمكنه من إحلال السلام بينهم.

تأسيساً على هذا الموقف قام المعتمد البريطاني في الكويت، ديكنسون، بالاتصال بامير الكويت في مطلع عام ١٩٣٣، وطلب منه ان يفهم ملك العراق، بشكل من الأشكال انه - أي الأمير - لا يرحب بالزيارة. إلا أن حاكم الكويت خيب أمل ديكنسون اذ قال له انه لن يفعل ذلك وانه إذا أعرب ملك العراق عن رغبته في زيارة الكويت فإنه كعربي، وبحكم الأصول العربية، لا يسعه إلا ان يرحب به خصوصاً ان العاهل العراقي سيرد الزيارة التي قام بها الى بغداد. ولقد تكرر هذا المشهد، مع اختلاف في التفاصيل، عندما أعرب الملك غازي عن رغبته في زيارة الكويت في منتصف الثلاثينات. ولكن في الحالتين وجد المسؤولون البريطانيون وسيلة لوضع العراقيل الموقتة امام مشروع زيارة ملك العراق الى الكويت، الى أن صرف النظر عن هذا المشروع عندما توفي كلا العاهلين بصورة مفاجئة بعد فترة قصيرة من اعرابهما عن الرغبة في زيارة الكويت.

البعض يعتقد ان مشروع الزيارة العراقية الى الكويت عجل في نهاية الملكين العراقيين. إلا ان هذه المعتقدات لا تخرج عن التكهنات والروايات التي لم يتوفر لها، حتى اليوم، سند كاف. ولكن ما يمكن تأكيده استناداً الى وثائق تاريخية رسمية، ان المسؤولين البريطانيين كانوا يعتبرون، في فترة الثلاثينات، ان التحسن في العلاقات العراقية - الكويتية امراً يتناقض مع مصلحة بريطانيا، وانهم كانوا يرغبون في احكام التباعد بين البلدين، مع العمل على أن يظهر هذا التباعد وكانه تعبير عن «روح الشقاق بين العرب». ومن يتابع فصول التحرك الديبلوماسي الانكلو - اميركي في المنطقة العربية يجد فيه تكراراً للنهج الذي حكم العلاقات الغربية - العربية قبل عقود من الزمن.

* كاتب وباحث لبناني.

جولة سريعة في "بازار" الانتخابات الاسرائيلية

ممدوح نوفل *

■ سيتوجه الاسرائيليون، في ١٧ ايار (مايو) المقبل الى صناديق الاقتراع لحسم خلافاتهم الحزبية والسياسية والايديولوجية. وفي العادة تكون الانتخابات مناسبة يحاسب فيها الشعب حكومته وقادة احزابه على ما قدمته وما قصرت في تقديمه.

وتتسابق الاحزاب الصهيونية اليسارية واليمينية المتدينة والعلمانية الى اصوات الناخبين، بالتركيز على الفئات والجماعات المهمشة اجتماعياً، ومن ضمنها اصوات العرب في اسرائيل. فتتذكرهم وتتقرب منهم تتذكر قضاياهم وتتودد اليهم وتغدق عليهم الوعود. الا ان معظم وعودها للعرب سرعان ما يتبخر ويتم القفز عنه فور اغلاق صناديق الاقتراع. اما وعودها للمتدينين والمستوطنين فتتحول التزامات ثابتة ترصد لها الموازنات اللازمة، لتوظف لاحقاً في تطوير مؤسساتهم، وتعزيز صمودهم وبناء مزيد من المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي تامل سريع لظروف المعركة الانتخابية الجديدة، وللخارطة السياسية والحزبية الآخذة في التشكل، يبرز المخاض الصعب الذي يمر فيه المجتمع الاسرائيلي، بصراعاته وانقسامه على نفسه عمودياً وافقياً حول قضايا عديدة ومتنوعة راهنة وتاريخية، من صراع بين التدين والعلمانية، الى الموقف من مسألة السلام مع الفلسطينيين وبقية الدول العربية، ومدى التجاوب مع سياسة الولايات المتحدة ومصالحها الاستراتيجية في المنطقة. اما النظام السياسي باحزابه اليسارية واليمينية والوسطية فيشهد خضات تنظيمية وتقلبات سياسية وهزات فكرية، وتنافساً بين اطرافه على مقاعد الكنيست الـ ١٥ يقوى ويسخن ويشوبه توتر شديد. وتؤكد مقدمات المعركة حول رئاسة الوزراء انها ستكون شبيهة بحدتها بالانتخابات السابقة التي اطاحت بيريز عام ٩٦. فعدد المرشحين لهذا المنصب يزداد، وحركة تنقل المرشحين بين الاحزاب تنشط بعدما قلصت عملية السلام على مسارها الفلسطيني والاتفاقات التي انبثقت عنها، الفوارق السياسية بين الاحزاب.

وتظهر مراجعة شريط انتخابات الكنيست السابقة انها تميزت عن سواها بمؤشرات عديدة. فمن اجل كسب الصوت الانتخابي فتحت في حينه الاحزاب والكتل بازاراتها السياسية. عرضت سلعاً متنوعة وزاويت على بعضها بعضاً وتطرقت في مواقفها السياسية والاجتماعية والايديولوجية. وتحولت الحملات الانتخابية الى عملية تعرية وتجريح شخصي وردح سياسي، مورست فيها كل أنواع الاتهامات والشتائم السياسية والتنظيمية، واستخدمت فيها كل الأساليب المباحة ديموقراطياً وغير المباحة ايضاً.

وفي سياق التحضير للمعركة الجديدة وكسب اصوات الناخبين بكرت الاحزاب بفتح بازاراتها الانتخابية من جديد، وعرضت بضائعها السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية، ولم يتردد بعضها في الاقدام على التزييف، وقدم مواقفه السياسية والاجتماعية والاقتصادية بصورة مجملة ومنمقة لتضليل الناخبين. وعرض البعض الآخر بضاعته الاصلية العتيقة، وقدم مواقفه المبنية على الاحلام التاريخية كما هي. وبدات رائحة الرشاوى السياسية والمالية والفتاوى الدينية والمساومات غير المبدئية تسيطر على اجواء البازار ومحيطه. وشرعت قيادات الاحزاب الصهيونية الصغيرة والكبيرة في تخفيض اسعار بضائعها، وبدات بتسويق مواقفها وبناء التكتلات الحزبية الداخلية، وعقد ما امكن من صفقات انتخابية، تقوم على تحالفات آنية بين احزاب ايديولوجياتها متنوعة وتوجهاتها الاجتماعية متناقضة ومواقفها السياسية متباينة. اما اقسام الاحزاب العربية في البازار فلا تزال شبه مقفلة، وخاوية من المواد القادرة على جذب الجمهور العربي. ولم تتبلور اهدافها وشعاراتها، يحاول بعضها فرض مصالحه الضيقة على الآخرين ويرفض الانضمام الى قائمة عربية موحدة. وهناك مرشحون لا يزالون يبحثون عن مواقع لهم في احزاب صهيونية متطرفة ويروجون مواقفها.

وإذا كانت كثرة الاحزاب المتنافسة تعسر على المتجول في البازار التوقف امام جميع صنوف البضاعة المعروضة، وتزج الباحث والقارئ في متاهات زواريب مصالح مختلف القوى الاجتماعية في اسرائيل، وتدخله في عملية ملاحقة بوليسية مضنية لصفقاته السرية والعلنية غير المبدئية التي يسعى الجميع لعقدها، فإن اللافتة الرئيسية المعلقة على كل قسم حزبي من اقسام البازار تقول «هدفنا خدمتكم بعد الفوز في الانتخابات... ومن اجل تحقيق هذا الهدف يعرض حزب ليكود والاحزاب الدينية المتطرفة سلعاً متشابهة تستهوي المستوطنين والمتطرفين الذين لا يزالون يشكلون نسبة مهمة في صفوف الرأي العام الاسرائيلي. كلها مغلفة بشعارات: احذروا الدولة الفلسطينية في ٤ أيار (مايو) ١٩٩٩، وحافظوا على وحدة أرض اسرائيل الكاملة التي وهبها الرب لبني اسرائيل، وصوتوا لمن هو قادر على وأد عملية السلام مع العرب والفلسطينيين وتعطيل الاتفاقات المدمرة لأمن اسرائيل. وتضيف الاحزاب القومية المتطرفة القديمة والجديدة (حزب بني بيغن، وتسومت...)، انتخبونا لالغاء كل الاتفاقات التي تم التوصل لها، وتطفيش الممكن من الفلسطينيين وتسفيرهم. ويستطيع كل مدقق في بضاعة حزب العمل المعروضة للناخبين في عهد رئيسه باراك اكتشاف تشابه الرئيسي منها مع بضاعة ليكود الاصلية القديمة والجديدة المجملة. فالمعروف بشأن حل مسألة القدس، وعودة اللاجئين الفلسطينيين والنازحين، والأمن الخارجي، وحدود دولة اسرائيل، واستغلال مياه الضفة الغربية، لا يختلف كثيراً عن مواقف ليكود والمتدينين المتشددين. ولم تحدد قيادته حتى الآن موقفاً رسمياً من مسالة حق تقرير المصير وقيام دولة فلسطينية في الضفة والقطاع بعد انتهاء المرحلة الانتقالية في ٤ ايار المقبل. وتسعى الى ضم اراض فلسطينية، ولم تعرض خرائطها النهائية لحدود دولة اسرائيل. اما التباين الحاصل بين حزب العمل والاحزاب اليمينية الاخرى بشأن الاستيطان فليس مبدئياً ولا يطال جوهره. كلهم يؤمنون بضرورات وجوده. حزب العمل يريده ويسعى الى تطويره لاعتبارات امنية، ويرضى بامن يكون مجمعاً في كتل استيطانية كبيرة يسهل ضمها لاسرائيل، وقادرة على تمزيق وحدة الضفة الغربية الجغرافية وفصلها عن القطاع، والآخرون يريدونه مبعثراً وموسعاً لاعتبارات ايديولوجية اضافة للأمنية. اما بشأن الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان فيسجل لرابين انه فرض قبل وفاته على الحزب موقفاً لا يروق لباراك خلاصته الانسحاب الكامل مقابل ترتيبات دائمة تضمن امن اسرائيل. اما حزب الوسط الذي يسعى الجنرال السابق شاحاك لتشكيله، فلا يزال جناحه في البازار شبه مقفل، ولم يحدد رئيسه بعد مواقف نهائية من القضايا الاجتماعية والاقتصادية. ورغم غموض البرنامج الانتخابي لهذا الحزب الجديد، فإن الأخذ بالحكمة العربية الشعبية القائلة «المكتوب يقرأ من عنوانه» يساعد في التعرف المبكر الى مواقفه السياسية الاساسية، وتوجهاته ازاء القضايا المطروحة على اجندة المفاوضات العربية - الاسرائيلية. إذ ان دعوته الاسرائيليين للانضمام الى حزب وسط جديد سيئة وتضعف مواقف قوى اليسار، وتعزز فرص اليمين لكسب الانتخابات. وقوله بانه «لم ينضم الى حزب العمل لئلا يعتبر من اليسار» هو من قبيل ان الشر لا يبشر بالخير، بل يبعث الريبة والشك حول توجهاته السياسية وبرنامجه السلمي. ذلك ان حرصه على تمييز نفسه عن اليسار وعدم ممانعته انضمام رموز من اليمين لحزبه، من امثال ليفنات ودان ميريدور ومورداخاي مؤشرات على نياته في اعطاء الأولوية لكسب الممكن من اصوات يمين الوسط ويسار اليمين، ويقوده حتماً الى اتخاذ مواقف على يمين حزب العمل، او قريبة منها في احسن الأحوال. وكأنه لم يستخلص العبر من سقوط بيريز في الانتخابات الاخيرة نتيجة تودده لليمين وتردده في اتخاذ مواقف حاسمة من اطروحاتهم الايديولوجية والسياسية. صحيح ان تجربة الجنرال شاحاك، إبان المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية التي قادها في طابا بعد اتفاق اوسلو، بينت انه رجل عملي يؤمن بضرورة صنع السلام مع العرب من حيث المبدأ، كما ان تجربته العسكرية العريقة اقنعته بأن الحروب لا تحقق السلام، ثم انه اظهر تفهماً لعدد من مطالب الفلسطينيين التفصيلية. الا ان التجربة ذاتها اكدت ان موقفه من مسالة امن اسرائيل ومن الاستيطان والمعتقلين لا تختلف عن مواقف باراك وتتناقض مع متطلبات صنع سلام دائم مع الفلسطينيين. وجدير بالتذكير انهما (باراك وشاحاك) صاحبا نظرية تقسيم اراضي الضفة والقطاع الى مناطق C A B، وقد ضغطا في عهد رابين لابطاء الانسحابات وربطها باختبار مدى تجاوب الفلسطينيين مع متطلبات امن اسرائيل.

وإذا كان من المبكر الحديث عن فائز وخاسر في انتخابات الكنيست الخامسة عشرة الجديدة، فإن الناخب الاسرائيلي يدرك سلفاً طبيعة الاستحقاقات السياسية المطلوبة من الحكومة الاسرائيلية ويعرف ما سيترتب على فوز اي من الاتجاهات الثلاث - اليسار والوسط واليمين - ازاء القضايا الداخلية وفي العلاقات الدولية ومع الجيران. والواضح انه سيدلي بصوته على اساس سياسي في الأساس. إذ ان الذهاب الى انتخابات مبكرة كان لأسباب سياسية، ابرزها حسم الموقف الاسرائيلي من مسالة صنع السلام مع العرب والفلسطينيين، والموقف من قيام دولة فلسطينية بجانب دولة اسرائيل، ومن قضايا الحل النهائي المطروحة على جدول المفاوضات مع الفلسطينيين، وتحديد سقف الانسحاب النهائي من الضفة الغربية، وسقف بقية الاستحقاقات الاسرائيلية الاخرى التي لا بد من دفعها ثمناً لاستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني، وتامين انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان سلمياً.

وإذا كانت الانتخابات البرلمانية الجديدة ستقرر بصورة او باخرى مستقبل الحياة السياسية في اسرائيل ومستقبل السلام لعدة سنوات، فعلى انصار السلام وضع ثقلهم فيها لمصلحة القوى المؤمنة به، واشد المعارضين لعملية السلام لا يمكنهم انكار انها والاتفاقات التي انبثقت عنها كانت سبباً رئيسياً في تفجير الصراعات السياسية وتوليد الانقسامات الحزبية الأمينية التي تعيشها الاحزاب الصهيونية. اما المتجول في البازار فلا بد ان ينهي جولته وهو مقتنع تماماً بان قرار اسرائيل التوجه الى صناديق الاقتراع جمد عملية السلام على مسارها الفلسطيني واعادها الى الثلاجة بعد خروجها منها فترة قصيرة قبل اتفاق واي ريفر وبعده، كذلك جمد تنفيذ بقية ذلك الاتفاق الى اشعار آخر، وفرض على المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين اجازة قسرية مدتها ستة اشهر على الأقل. ويخطئ من يعتقد ان الادارة الاميركية قادرة على تغيير هذا الاستخلاص، فحركتها على طريق صنع السلام مع العرب صارت اقرب الى حركة البطة العرجاء.

* كاتب سياسي فلسطيني.

الكيل بمكيالين... اليكم النموذج!

■ هناك الآن كمّ من الافكار والاقتراحات والأوراق والمبادرات لإعادة الأزمة العراقية من أجواء عملية «ثعلب الصحراء» إلى كنف السياسة، أي إلى مجلس الامن. لكن الجميع يبدو مقتنعاً بأن المسألة افلتت من عصمة القرارات الدولية وأصبحت شأن الاستخبارات وغرف العمليات الحربية. والسبب واضح، إذ بلغ نظام التفتيش عن الاسلحة المحظورة ذروته في العراق، من دون أن يحل لغز الأسلحة الكيماوية والبيولوجية. يضاف إلى ذلك ان الولايات المتحدة تعتبر ان عمل «اونسكوم» لم يتوصل إلى القضاء على قدرات النظام العراقي على إعادة بناء قوته العسكرية، ما يعني عودته إلى «تهديد جيرانه». وبمعزل عن المبالغات التي تستخدمها واشنطن بكثرة لتبرير سياساتها، يبقى هناك أساس ما لمخاوفها وحتى لمخاوف جيران العراق.

هل تستطيع الضربات العسكرية، على النمط الذي شهدناه في «ثعلب الصحراء»، ان تنجز ما عجزت «اونسكوم» عن انجازه وحسمه؟ بالطبع لا... خصوصاً إذا كان الهدف هو الوصول إلى الأسلحة الكيماوية والبيولوجية. من هنا، وصلت واشنطن إلى اقتناع نهائي وحاسم بضرورة تغيير النظام في العراق، وعبرت عن ذلك في اكثر من مناسبة. وباتت أخيراً بالغة الوضوح في اعلان رغبتها هذه، كما في حديث الرئيس بيل كلينتون إلى «الشرق الأوسط» أمس. ومثل هذا الهدف - تغيير النظام في دولة ما، متى اعتبر خارجاً على القانون - لا يدخل في صلاحيات الأمم المتحدة ولا في امكاناتها. والمنظمات الدولية لا تكون عادة مهيأة للحلول الاستثنائية لانها تخشى السوابق، وتخشى خصوصاً ان تطيح اي سابقة بقواعد عملها وضوابطها.

تبدو إطاحة نظام صدام حسين، كما يشرحها كلينتون، هدفاً «نبيلاً» يفترض أن يستقطب تأييد العالم واجماعه، لكن عيبه الفاضح هو الجهة التي تطرحه. إذ أن الولايات المتحدة مثقلة بحمل كبير من السياسات الخاطئة، بل المنحازة وغير المنصفة، فضلاً عن سجل متخم بالدفاع اللفظي عن مبادئ سامية لا اثر في تطبيق السياسات.

مذهل هذا الفارق الشاسع بين الصوت العالي واليقين الحاسم والتصميم التي يتكلم كلينتون بها عن العراق ونظامه، وبين الصوت المنخفض والحجة الضعيفة والحياد الكاذب التي يتسلح بها لدى حديثه عن إسرائيل وجحودها حيال السلام مع العرب، وبالأخص الفلسطينيين، وعدم وفائها بما تلتزمه وخرقها الاتفاقات إذا نفذتها... مذهل أيضاً استقواؤه لدى الحديث عن ليبيا أو السودان أو «الارهاب»، ومذهل اكثر تجاهله، بل تهربه، أو حتى عدم اعترافه ولو ضمنياً بكل ما ارتكبته إسرائيل وترتكبه من جرائم ارهاب دولة ضد الشعوب العربية كافة. هذا التفاوت البارز بين تقويمين لأوضاع في منطقة واحدة تتشابك قضاياها بشكل طبيعي وموضوعي، هذا التفاوت لا يمكن ان ينتج إلا سياسة غير متكافئة، ولا يمكن ان يكون سوى نموذج حي للكيل بمكيالين.

«حرب الإطاحة» في العراق تجعل من الشعب العراقي متراساً يحمي السياسة الأميركية من المؤاخذات. بل ان تخليص هذا الشعب من نظامه يجعل من تلك الحرب حرباً مقدسة ومقبولة. لكنها تظل في الواقع مجرد عنوان خادع لسياسة أميركية خبيثة لا ترى في ليبيا والسودان وفلسطين وسواها شعوباً تعاني أيضاً من الحصارات والعقوبات والسياسات المنحازة. لو جربت الولايات المتحدة، ولو مرة واحدة، ان تعترف بأن الأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية في إسرائيل تهدد أيضاً جيران هذه الدولة، لشهدت الآن في الشارع العربي تظاهرات تأييد... لإطاحة صدام.

عبدالوهاب بدرخان

العدالة الحزبية

■ اجتماع مجلس الشيوخ الاميركي بصفته هيئة قضائية يمكنه ان يتحول الى تهديد لفكرة العدالة والقانون. فهذه، تعريفاً، فوق الانقسامات الحزبية. ولكن الحاصل حتى الآن، وهو معرّض للاستمرار، ان اعضاء «المحكمة» مختلفون في ما بينهم ومنقسمون بين جمهوريين وديموقراطيين.

وسيصل الأمر الى ذروة المفارقة عندما يمثل المتهم في القاعة مرة في حالة وضيعة للاجابة عن اسئلة تفصيلية حول علاقته بالمتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي (إلا إذا قرر الامتناع)، ومرة اخرى في حالة مهيبة ليلقي خطاب «حال الامة». وقد بلغ التحزب الجمهوري مداه عندما طالب بإلغاء هذه العادة لسنة في انتظار الحسم في موضوع الرئيس، وما اذا كان بريئاً او متهماً بالكذب وعرقلة العدالة.

لقد سبق قبل شهر ان انقسمت شاشات التلفزيون قسمين في واحد منها تابع المشاهدون التصويت على العزل من قبل النواب، وفي الثاني مشاهد القصف الاميركي - البريطاني على العراق. لقد انارت اضواء القنابل والصواريخ ظلام الاجراءات الخاصة بالاتهام ودفعت الكثيرين الى الربط بين الأمرين.

لا شك في ان الجمهوريين يسعون الى تعريض كلينتون الى عقوبة تبدو فائضة عن الجرم المرتكب. فالديموقراطيون يقترحون اللوم او التوبيخ على ان يصار لاحقاً الى اقفال الملف والتوقف عن تقديم هذه الصورة عن الولايات المتحدة التي تتنكر بمحاكمات عصر التفتيش. ولكن الجمهوريين، مستندين الى تقرير كينيث ستار، يصرون على انزال العقوبة القصوى، العزل، بحق رئيس ارتكب مخالفات واعترف بها ولكنها، كما يميل الراي العام الاميركي الى الاعتقاد، لا ترقى الى المستوى الجرمي الخطير.

المفارقة هي ان شكوى كلينتون من هذه المبالغة لا تردعه عن ارتكاب مبالغة اخرى وباسم العدالة الدولية هذه المرة.

لقد أصم اذنيه عن الاستماع الى الاصوات التي تقول بأن قصف العراق بالطريقة التي تم بها هو ممارسة لعقوبة لا تجد حيثياتها الواقعية. فهذه الاحداث لا تبرئ الرئيس العراقي صدام حسين من ارتكاب مخالفات ولكنها تعتبر ان رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر «اساء» في كتابة تقريره ثم «أساء» كلينتون في استخدام التقرير. يعني ذلك ان الاخير تصرّف، باسم العدالة الدولية، من موقع شديد الفئوية. وفعل ذلك في وقت يشن اصدقاؤه حملة على خصومهم باسم هذه التهمة بالذات.

ليس مرغوباً، من وجهة نظر اميركية داخلية، في ان تكون العدالة حزبية، ولذا يمكن الاستطراد والقول انه ليس مرغوباً من وجهة نظر كونية في ان تكون العدالة خاضعة لمعايير بلد واحد او رئيس واحد.

جوزف سماحة


AL HAYAT
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الصمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠.
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٠٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٠٩٧٣-٦٩٠١٢٧
- الادارة: ص.ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٣٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج مثالة، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦١١٠٠٠/٦، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

الرسوم المتحركة ساحة للصراع

وودي آلن ممثلاً في «نمل» و«أمير مصر» يتبلّغ نصف رسالة

□ هوليوود – محمد رضا

■ إذ يصل «مولان» و«نمل» الى السوق اللبنانية، ينتقل قدر، ولو بسيط من صراع حاد بين وولت ديزني ودريمووركس الى الشرق الأوسط. قدر بسيط لأن الصراع الأساسي يدور طبعاً على مساحة سوق تثمّن بمئات ملايين الدولارات. وهي ليست الآن بين «مولان» و«نمل» لان الاول شبع عروضاً عالمية، منذ إطلاقه منتصف صيف العام الماضي، وسجل خلالها نحو ١٧٠ مليون دولار، بل بين «نمل» و«أمير مصر» من ناحية (وهما لدريمووركس) و«حياة بقة» (ديزني) من ناحية أخرى.

«نمل» هو إنتاج دريمووركس الكرتوني الأول بعد أربع سنوات مرت على تأسيسها. وهي أول استديو كامل يؤسس منذ قيام استديو «توينتييث سنتشري فوكس» في العام ١٩٣٥ الذي كان حتى العام ١٩٩٤ آخر شركة انتاج وستديو كامل يتم إنشاؤه بعد «بارامـاونت» (١٩١٤)، «يونايتد أرتستس» (١٩١٩)، «مترو غولدوين ماير» (على مراحل بين ١٩٢٠ و١٩٢٥) و«يونيفرسال» (١٩٢١)، «وورنر» (١٩٢٣) ثم كولومبيا (١٩٢٤) وديزني (١٩٢٨).

قبل قيام دريمووركس، سعت يونيفرسال، بارامـاونت، فوكس، وورنر وم.ج.م الى محاولة اقتطاع حصة من سوق الرسوم المتحركة لكن، وعلى رغم بضع نجاحات، إلا ان هذه الاستديوهات لم تفتح لنفسها جبهة بقدر ما اغارت على قلعة حصينة. من ناحيتها، ديزني لم تكن الوحيدة في انتاج هذا النوع من الأفلام بل شاركتها وورنر ومترو غولدوين ماير إنما في مجال *الرسوم القصيرة* (مع شخصيات توم اند جيري وبينك بانثر التي حققت ثروات كبيرة خلال اكثر من أربعين سنة).

ستيفن سبيلبرغ نفسه، وقبل نحو إثنتي عشر سنة، انتج فيلماً كرتونياً /حياً هو «من ورط روجر رابت» عبر شركته الإنتاجية الخاصة أمبلين بالمشاركة مع يونيفرسال وسجل الفيلم رواجاً كبيراً. لكن سبيلبرغ ليس كل دريمووركس، بل هو أحد ثلاثة اسسوه والآخران هما جيفري كاتزنبرغ وديفيد غيفين. الأول عمل لنحو عشر سنوات في ديزني رئيساً لقسم الإنتاجات الكرتونية ثم صُرِف ولديه دعوى مرفوعة منذ ثلاثة أعوام يطالب فيها بنحو ٢٥٠ مليون دولار تعويضاً. اما غيفين فهو صاحب امبراطورية اسطوانات كانت لديه طموحات سينمائية حققها عبر الإلتحاق بمخزونه المالي الضخم بسبيلبرغ وكاتزنبرغ. لكن كاتزنبرغ هو المحرك الفعلي في عمليات دريمووركس الكرتونية واليه تؤول تلك الرغبة الحارقة في مقارعة ديزني إذ يعتبر انه هو، وليس رئيسها مايكل آيزنر، الذي صنع رواجها الجديد في عالم الأفلام الكرتونية بدءاً من «الحورية الصغيرة» الى «علاءالدين» ثم «الملك الأسد».

وفي حديث لـ«الحياة» مع سبيلبرغ سألته تاريخاً موجزاً لفيلمي «نمل» و«أمير مصر» فاجاب: ان انتاج افلام كرتونية كان في أولويات دريمووركس حين تم انشاؤها وأن كاتزنبرغ هو المخول بالإشراف على هذا القسم على رغم أن اي مشروع كرتوني ينجز يحظى بموافقة الشركاء الثلاثة مثله مثل اي انتاج آخر. وأضاف: أن كاتزنبرغ جاءه يوماً معرباً عن رغبته في تحقيق ملحمة من سينما الكرتون: فيلم كبير خاص مثل «دكتور زيفاغو». فسألته: لم لا تصنع «الوصايا العشر»؟

كاتزنبرغ من هنا انصرف لتنفيذ «أمير مصر» الفيلم الكرتوني الثاني ترتيباً من بعد «نمل»، ومن يقرأ العناوين على الشاشة او يعود الى بطاقة الفيلم الفنية إذا ما توفرت له، يجد أن انتاج الفيلم يعود الى بيني فرنكلمان كوكس وساندرا رابينز. والمنتج المنفذ هو جيفري كاتزنبرغ. وعما إذا كان «أمير مصر» سيتجه (إذ لم يكن بوشر بعرضه بعد) إلى منحى ديني خالص؟ قال سبيلبرغ «هنا تكمن الفكرة كلها. ملحمة مستلهمة من *الكتب السماوية القديمة* كما كان «الوصايا العشر» إنما ليس بالضرورة مع التركيز على ذات المواقف في فيلم سيسيل ب. ديميل وإلا لكان ذلك اقتباساً». وعما قالته إحدى موظفاته في حديث جانبي لـ«الحياة»، ان سبيلبرغ هو الأب الروحي لـ«أمير مصر» اجاب «طبعك من فكرة وجود جواسيس في مؤسسة» وقال «نعم اهتمامي به كان شديداً. لكن كل علاقتي به انتهت عند هذا الحد. عملياً هو فيلم ينتمي الى شريكي».

قدرات تقنية رفيعة

«نمل» (**** من خمسة) هو افضل من «أمير مصر» تقنياً وكلاهما مختلف عن اي عمل كرتوني طويل شاهدناه سابقاً، انتجته ديزني ام لم تنتجه. ليس فقط ان «نمل» ليس فيلماً للصغار (ولو انهم يستطيعون الدخول اليه والأفضل بصحبة آبائهم) بل هو يضع الخط الفاصل منذ البداية لتمييز انتاجات دريمووركس عن ديزني. *الموضوع المطروح هنا مسلٍ جداً وللكبار جداً جداً*. ليس فيه تلك التسالي المناسبة للصغار وحدهم والتي يضطر خلالها الآباء تحمل ما قد يرونه بسيطاً وولائياً من اجل آبائهم. «نمل» هو فيلم برسالة كان يمكن ان تنتجها الآلة الدعائية الشيوعية في زمن مضى فتخدم الدعوة لوحدة العمال والتصدي للفاشية العسكرية.

في عالم معقد، يأتي «نمل» متوهجاً بقدرات فنية وتقنية رفيعة: انتاج تشترك فيه شركة كومبيوتر غرافيكس اسمها «باسيفيك» داتا ايماجيز» توفر له صورة منهلة في قدراتها الصناعية وتمنحه حياة تقترب من الواقع خصوصاً أن وودي آلن يتولى بطولة الفيلم بصوته وأسلوب القائه الخاص مؤدياً شخصية «زد» النملة العاملة التي تجد نفسها، كما في افلام آلن الحية في مقدمة مفارقات ليست على استعداد لتكون بطلة فيها.

زد واحد من ملايين النمل في خلية تحت الأرض. ونسمعه يشكو من كثرة عدد اشقائه ورغبته في أن يخلد للوحدة، وشكواه من أن «النظام يجعلني اشعر بأني غير مهم مطلقاً». وفي لفتة النية كاملة تكتشف أنه يتحدث لطبيبه النفسي كما لو جيء به من فيلم «كل شيء كنت تريد معرفته عن الجنس وكنت خائفاً أن تسأل» او «الحب والموت» (كلاهما من أعمال آلن الأولى). لكن المشكلة قائمة والنظام الذي يشكو منه زد يقوم على قيام طبقتين في تلك المملكة: عسكرية (يقودها مانديبل الذي يقوم بصوته جين هاكمان) وعمالية. الأولى تتميز بمحاربيها الأشداء الذين من بينهم بارباتوس (داني غلوفر) وويفر (سيلفستر ستالون) وهذا الأخير يرضى بأن يسد فراغ زد عندما يسعى هذا للإلتقاء بالنملة التي كانت رقصت معه فوقع في سحرها. إنها، من دون أن يعلم، الأميرة بالا (شارون ستون) التي ينوي مانديبل الزواج منها لكي يحفظ حقه في الحكم المطلق وتنفيذاً لمؤامرة تقتضي بقتل الملكة (آن بانكروفت) واحتلال العرش.

هذا ما يقوده الى الانخراط بالجيش من دون قصد او رغبة منه. يحاول زد، كما حاول وودي آلن في «ظلال وضباب» اقناع رؤسائه الجدد انه ليس مناسباً للدور المتوقع منه (في «ظلال وضباب» يطلب منه الاشتراك في دوريات ليلية لتعقب قاتل شرس ومخيف ويحاول التنصل عن المهمة لكن من دون نتيجة): انها حرب ضد حشرات أقوى يدفع اليه الجيش بهدف إبادته بخطة من الشرير مانديبل. بارباتوس يموت بشهامة والجميع كذلك باستثناء زد الذي يعود ويستقبل بطلاً على رغم انف مانديبل. مفارقات سريعة تجعل زد يختطف بالا ويجبرها على الهرب معه من غضبة مانديبل. لاحقاً ما تفهمه وتقع في حبه وقد وصلا *الى منطقة يسود فيها سلام* حيث كل الحشرات متساوية بعين خالقها.

لكن هذه النعمة لا تدوم. وبعد مغامرة (تصوير دقيق لتعرض بالا لحادث إذ تلتصق بعلكة ملتصقة بدورها بحذاء رياضي لرجل عابر) يعودان لإنقاذ المملكة من خطة مانديبل اغراقها بالماء باستثناء رجاله وبينهم كريستوفر ووكن الذي ينقلب ضده.


من «أمير مصر»

على أي صعيد شئت، تقنياً، درامياً، شخصيات او موضوعاً، الفيلم جديد ومختلف ومخرجاه اريك دارنل وتيم جونسون ينجحان جداً في توزيع لقطاته من وجهات نظر متعددة. في مطلقه فيلم يكاد يكون حياً، بل هو اكثر حياة من نصف الأفلام «الحية» التي تصلنا من هوليوود او من سواها.

وصايا ديميل

«أمير مصر» (**) يلتقي مع «نمل» على أساس انه فيلم ذو رسالة ليس فيلماً للصغار ولو انهم يستطيعون بالطبع مشاهدته. لكنه يختلف في كنه تلك الرسالة كما في نوعه ونوعيته.

تقنياً، هناك اماكن مبهرة. هذا جهد مشترك بين الكومبيوتر غرافيكس وبين الرسم باليد والمزج بينهما. لكن أحداً، سوى صانعيه، لا يستطيع رسم خط واضح بين الوسيلتين على الشاشة. كلاهما يمتزجان جيداً وينطلقان في تصوير الحدث الواحد (لنقل مشهد السباق بالعربات بين موسى ورمسيس) كما لو كانا كاميرا قادرة على الانتقال دون تقطيع من أمام المشهد الى جانبه ثم خلفه وفي سرعة من دون ان تختزل الأبعاد الثلاثة للشاشة او تضر باحدها. لكن على رغم ذلك، ليس كل ما يلمع ذهباً هنا. عناية صانعيه، والفيلم من اخراج برندا تشامبان وستيف هيكنر وسايمون ويلز، تبدو في أكثر من مجال موجهة على الشخصيات التي في المقدمة حيث التعابير مدروسة وتفاصيل الحركة معتنى بها. اما تلك التي في الخلفية، قريباً او بعيداً، فليست سوى مجاميع تتولاها حركات واحدة («استاتيكية») كانما الفيلم من انتاج تلفزيوني سريع ليس لدى صانعيه الوقت والمال لاتقان العمل عليه.

إنه قصة النبي موسى ليس كما في الكتب تماماً، بل كما في «الوصايا العشر» أكثر. او لنقل الحكاية التوراتية القديمة إياها، مع اختزال الكثير مما يرد بها والاكتفاء بأهم الأحداث التي، صدفة أم لا، وردت في عمل ديميل الساكن مكانه كأحد كلاسيكيات الأفلام الدينية /التاريخية. حتى من قبل إنعاش الذاكرة بمشاهدة «الوصايا العشر» (نسخة ١٩٥٦) داهمني الشعور وأنا في صالة دريمووركس بانني اشاهد ذلك الفيلم مترجماً الى رسوم. طبعاً مع اختلافات محددة، من بينها مثلاً أن انقاذ فرعون من الماء تم عن طريق زوجة فرعون وليس ابنته.

لكن الاختلاف الأهم أن الجانب الإلهي من المسألة *الدينية في «الوصايا العشر»* كان أكثر حضوراً مما هو في «أمير مصر». فمعجزة العصا التي تتحرك لتلتهم أعمال سحرة فرعون لم تبد أكثر قوة. وبل هي بالتأكيد ليست أكثر جذباً للعين مما صنعه الساحران المحيطان بسيد مصر.

الى ذلك، فإن موسى في «أمير مصر» لم يدع فرعون الى الإيمان مطلقاً. بل كان همه الوحيد هو أن يسمح فرعون للشعب اليهودي بالخروج من مصر. آمن فرعون أم لم يؤمن لم تكن هذه مشكلة موسى – كما نراها هنا. قبل ذلك واكبنا وصول موسى في سلة على سطح الماء الى قصر فرعون في الوقت الذي كان فيه اتباعه يقتلون كل الأطفال اليهود. والدة موسى اليهودية وضعته في تلك السلة لكي ينقذ من الذبح. يترعزع موسى (يؤديه بصوته ببراعة فال كيلمر) مع ابن فرعون رمسيس (راف فاينس) في بيت فرعون ويعرف عنه قدر من الحكمة والتعقل مقابل تهور رمسيس وشعوره الدائم بأن فرعون إنما يفضل موسى عليه. هذا يراد له، حسب نص تقليدي، ان يلعب دوراً في تطور الأحداث. فحسب هذا الفيلم يشكل الحس السابق سبباً جوهرياً في ممانعة رمسيس حين استلم الحكم تحقيق رغبة موسى الملحة في اخراج أهله. وحين يكتشف رمسيس انه يهودي الأصل تتملكه الرغبة في الانعتاق من حياة القصر فيتجه الى الصحراء ويتزوج ثم يعود وفي باله اخراج بقية اليهود. عندما يمانع الفراعنة يدعو رمسيس ربه فإذا بالطاعون والضفادع والحشرات والفيضانات وويلات تصيب كل من ليس يهودياً. وهذه رسالة خطيرة في الفيلم لا تحاول ان تلتزم بحيثيات الماضي، بل تبدو كما لو كانت نذيراً بأن هذا مصير كل من ليس منا. الرسالة الخطيرة الأخرى هي ان الفراعنة اشرار بالسليقة وانهم لم يبنوا شيئاً من آثارهم تلك بل بناها اليهود.

ويحسب الناقد الفرنسي أندريه بازان فإن اللغة الفيلمية تتشكل تماماً من دون الحاجة الى جمهور. وهي من المفترض فعلاً أن تتم على هذا النحو، لكنها لا تفعل ذلك دوماً. ما نسميه رمزياً بالسينما التجارية، تعمد الى ادخال الجمهور في صميم عمليتها الفيلمية. الجمهور، كإحصاء عددي، يصبح من ضمن التوليفة التي قد تمضي لتحتل الحجم الأكبر في عملية صنع الفيلم. وهذا ليس فعلاً حديثاً، بل غارق في القدم مع بداية نشأة السينما التي ولدت بدافعين تلازما هما الفضول *العلمي* لصنع مادة مصورة تتحرك، وبآخر تجاري لاستغلال ذلك في عروض ذات غايات تجارية.

لا يضير بشيء إذاً أن نحسب أن الجمهور هو أيضاً في مفهوم المخرجين المبدعين، إنما على نحو مختلف، حينما قال الراحل الكبير أندريه تاركوفسكي أن المخرج يتنازل حالما يبدأ بالتفكير في الجمهور، كان مصيباً جداً، لكنه لم يقل أن الجمهور ليس عنصراً من عناصر صنع الفيلم حتى الفني كروائعه هو. فهناك دوماً مكمن للغاية التي يتم تحقيق الفيلم من غيرها. وهذه الغاية (قد تكون الحديث عن انعدام الأثر الديني لدى المثقفين والعلماء كما في أحد أفلام تاركوفسكي الأفضل «مترصد»/ Stalker) هي ما عليها أن تجد من تتحدث وإياه. والأفلام التي تصرف النظر تماماً عن جمهور ما، هي تلك التي تتحدث لنفسها شاءت أم أبت. ليس الجمهور كحجم تجاري، بل تصرف النظر عن الجمهور كمشاهدين. وبذلك تصرف النظر عن مبدأ أن الفيلم ما هو إلا رسالة المخرج لمشاهديه. يستطيع أن يكون مبدعاً كما يريد، حراً كما يرى، مختلفاً قدر ما شاء، إنما عليه أن يوجه كل ذلك الإبداع والحرية والاختلاف الى مشاهدين بصرف النظر عن عددهم.

والأمر ينطبق تماماً على النقد السينمائي. هناك نقاد كثيرون في مختلف بقاع العالم لا يخرجون من إطار هم التعامل مع القراء. تملي عليهم الصحف شروطاً قاسية مفادها التعامل مع الأفلام الأكثر رواجاً (شكوى مشتركة سمعتها من أعضاء اتحاد النقاد الدوليين في لندن في جلسة ضمت ديريك مالكولم – رئيس الاتحاد والناقد السابق لـ«الغارديان» المتهمة بالممارسة ذاتها).

ثم هناك الذين يكتبون لأنفسهم أولاً وثانياً وفي مرتبة لاحقة لمن يريد. المهم هنا هو إثبات حال وجود أو انتماء. مصيباً أو مخطئاً فإن المادة تصبح أقل أهمية من الرأي. النقد يلين حتى يتحول الى مزاج محدد يرضي صاحبه.

الخط المتوسط بين الإثنين هو ذلك الذي يكتب لأن لديه الرغبة في التواصل والتعبير لا عما يحتويه الفيلم عنه فقط، بل عن وجهة نظر موازية تتعامل مع ما يطرحه الفيلم ذاته. إذ يقدم على ذلك. يتبلور الفاصل السهم بينه وبين الفريق الذي يكتب من دون أن يصل لأنه يكتب لنفسه، القراء.

في الحالين: المشاهدون غير الجمهور والقراء أيضاً غير الجمهور. في الحالين يضع المعبر (المخرج كما الناقد) معلوماته وآراءه وافكاره في خدمة الفريق الآخر من مشاهدين وقراء. ويجد كل من تاركوفسكي أو بازان أو فنسنت دانبي أو جان – لوك غودار نفسه مهتم بأن يصل *الى تلك النخبة التي تصنع كل الفرق*.

الفيلم والنقد هما الأهم من المخرج أو الناقد. عدا ذلك فإن المصنوع على شاكلة فيلم أو مقالة ما هو إلا نفخ في الهواء: لا يصل الى المشاهد ولا يصل الى القارىء ولا حتى الى الجمهور.

التفكير بصوت مقروء

أعياد... وأحزان

انصرف الناس من صلاة العيد، وجاء موعد توزيع (العيديّة) أو (بخشيش) العيد. تجمع الأطفال حول آبائهم، يعيدون عليهم، ويتلقون قبلاتهم، ويتدثرون بأحضانهم، ويتدفأون بتلك اللمسة الحنون على رؤوسهم ووجناتهم.

كان طفلاً في الخامسة من عُمْره، وكان هذا العيد أول عيد يأتي بعد أن فقد أباه. أخذ ينظر إلى الأطفال بعين كسيرة. كان يشعر بالفقدان، ثقباً كبيراً في صدره، ويتساءل أين ذهب أبي؟ ولماذا ليس لي الآن أب مثلهم، يمسح على رأسي ويُقبّل وجنتي؟ كان عيده عيداً بارداً، صقيعاً، وكان الحزن كبيراً، عاصفاً. وكان السؤال البريء الدامع حارقاً، صادعاً، قادراً على تفتيت الصخور.

ذلك هو اليتيم في العيد. مشهد كلاسيكي مألوف تعودنا أن نقرأ عنه كلما أتى العيد. كُتبت فيه القصائد والمقالات. وشاهدناه في الأفلام السينمائية، والمسلسلات التلفزيونية. وكان ولا يزال موضوعاً معضلاً لأساتذة اللغة العربية في مواضيع (الإنشاء) و(التعبير).

وحُزْنُ الطفل اليتيم في العيد، في جوهره، تعبير دراماتيكي، عن الأسى في وسط الفرحة، وعن الوحدة بين الزحام، وعن الفقدان في زمن العطاء. وهو في جوهره – أيضاً – سؤال فلسفي كوني مركب كبير: لماذا؟ وأين؟ ومتى؟ وكيف؟ سؤال تفجره عيون اليتامى الكسيرة الحزينة في وجوهنا، فتدمينا، وتُبعثرنا، وتفجر طمأنينتنا، وتُقلق سلامنا، وتُخيفنا من الآتي الذي لا نعلمه، ومن تغير الأحوال، وتقلّب الأزمنة.

وحزن اليتيم في العيد هو أحد أحزان الأعياد، حين لا يُفترض أن يكون حزن أو أسى. فالأعياد مناسبات للفرحة والبهجة وقضاء أوقات ممتعة مع أنفسنا، أو مع من نحب. ومع ذلك فإن تيار الحزن يسري في أعماق الفرحة، ومرارة الأسى تشوب المذاق الحلو للشيكولاتة والتورتة والشربات. إن أسباب الحزن واضحة جليّة في حالة يتيم العيد، أو حين تتذكر الأحبة الذين كانوا معنا في العيد الماضي أو حين نعود بذاكرتنا إلى أعياد طفولتنا، ونشعر بالحنين إلى مباهجها البريئة البسيطة. وهذه أسباب فردية مباشرة للحزن في الأعياد يشعر بها كلٌّ منا، حين يختطف نفسه لحظةً من زحام المناسبة وضجيجها وطقوسها ليخلو معها، ومع الأحبة الذين رحلوا، والأزمنة التي انقضت، والأماكن التي تغيرت ويتوجس من الركون إلى الزمان والمكان والأشخاص، ويتساءل عما سيكون عليه الأمر في العيد القادم.

ولا يستطيع الأفراد، وإن تظاهروا بغير ذلك، أن يحتفلوا بالأعياد بعيداً عن هموم الوطن الذي يعيشون فيه، والأمة التي ينتمون إليها، والعالم الذي يقطنونه. وليس من الضروري أن يكونوا من قادة السياسة، أو رواد الفكر، أو أساطين العلم، أو أرباب التجارة، لكي تغشاهم هذه الأحزان العامة. وليس من المهم أن يعبروا عن هذه الأحزان والهواجس تعبيراً واضحاً وصريحاً، ولكنها جزء من محيطهم العاطفي لا يستطيعون أن يتجاهلوه أو ينفصموا عنه وإن حاولوا.

ولاحتفال العربي بالعيد، مزيج فريد من المبالغة في الفرحة بمظاهرها ومباهجها، ومواجهة الحزن واستبطانه بمرارته ولذعاته، وحتى دموعه. فالعربي عاطفي بطبيعته، يتجاوب مع تيار هذه العاطفة باتجاهاتها المتعاكسة وتعبيراتها المتناقضة. ولذلك فقد نبكي منها فرحاً، وقد نضحك بؤساً وابتلاءً، وقد نرقص ألماً، وقد نغني – كبعض الطيور – ونحن نحتضر.

ونحن العرب بلا شك، عندنا مبررات، وأسباب كثيرة للحزن في أعيادنا. وبعض هذه المبررات والأسباب جديد، وأكثرها قديم مستمر. ولا أعتقد بأن العربي النابه، صاحب الضمير القوي اليقظ، يستطيع أن يستمتع بأعياده من دون أن يحزن، ولو قليلاً، لأن الجولان محتل، وجنوب لبنان خاضع للاحتلال والقصف والاجتياح، والسجون الإسرائيلية مكتظة بفلسطينيين لن يقضوا أعيادهم مع أهاليهم، والقدس أسيرة جريحة، والجزائر ترتعد فرائصها من هول الذبح بالفأس والسكين، وشعب العراق يعاني من مآسي حكم مستبد وحصار عالمي قاتل. ولا يستطيع هذا العربي النابه ذو الضمير الحي أن يتغافل عن الإحباط القومي في غمرة الشتات، والتبعثر العربي، والشعور بالخوف والتوجس تجاه المستقبل، وما يحمله من مفاجآت لأمة كريمة عريقة هانت على نفسها وعلى أبنائها وعلى العالم من حولها. ولا أعتقد بأن من الصعب أن أستمر في سرد أسباب هذه الأحزان، أو قدرتها على تعكير أجواء الفرحة بالأعياد. بل، وربما مما يجعل هذه الأحزان أكثر مرارة، هو حديثنا المستمر عنها، وتخصصنا المتقن في الأعياد وفي غير الأعياد، في الحديث عن مصائبنا، حتى أصبحت لا تثير أحزاننا حقاً، فأصبحنا ننتظر أعيادنا، لكي تُذكرنا بها.

إن من المحزن أن نتحدث عن الحزن في العيد. ولكني أجلت ناظري في العالم العربي والإسلامي، فما وجدت أسباباً للفرح الحقيقي والبهجة الصادقة. وقد أكون مخطئاً، فربما كانت هناك أسباب لذلك لا نراها ولا نعلمها.

ومع ذلك، ولأن الأحزان وأسبابها واضحة وجليّة، فأرجو من أبناء جيلنا، كهولاً وشيوخاً، أن يعطوا أطفالنا فرصة لفرحة حقيقية صادقة. لقد أورثناهم، أو كدنا، نورثهم عالماً عربياً مثيراً للأحزان. وفرّغنا لهم أعيادهم العربية من الجوهر الحقيقي للابتهاج، ويجب علينا ألا نستمر في مسلسل الجرائم هذا، تجاه براعمنا البريئة، ونسرق حقهم الطبيعي في فرحة العيد، وابتسامته.

لن يصعُب علينا أن نتظاهر قليلاً، ولن يعجزنا أن نكتب قليلاً، لكي نهدي إليهم وقتاً ممتعاً، وذكريات جميلة بريئة يحملونها معهم، إلى مستقبل، زرعناه لهم بالألغام، والأشواك.

إننا ندعو من أعماق قلوبنا أن ينجح أطفالنا عندما يكبروا في أن يصنعوا، لأطفالهم، عالماً عربياً جديراً بأعياد ليس معها أحزان.

أنور عبدالمجيد الجبرتي

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): من يستمر في الخطأ يجب ان يوقف عن حده. وهذا من مصلحته قبل مصلحة غيره.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): قم بجولة اليوم على بعض الأصدقاء تحضيرا لمرحلة حافلة بالنشاطات الترفيهية واللقاءات الاجتماعية.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): لا تلعب لعبة خطرة لا تدرك اصولها إدراكا كافيا وافيا.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): قلقك لا اساس له ولا مبرر، فكف عن التشكي والتذمر والشك.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): الاستجابة للقلب تكلف غاليا في بعض الأحيان... فلا ترتكب هذا الخطأ.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): تسمع اليوم كلاما «كبيرا»... لكن القصد منه غير واضح تماما.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): الغ ارتباطا إذا كنت تشعر بانه لم يبن على أسس صحيحة وبانه يسير في اتجاه خاطئ.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): الحق المهدور لن يعاد إليك من دون ان تطالب به بإصرار وعناد.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): لا تساير احدا بعد اليوم إذا كان في ذلك إزعاج لك ومصدر للقلق، فانت لم تعد قادرا على تقديم التنازلات.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): انظر إلى ما هو أبعد من اللحظوي وفكر في مستقبلك على المديين المتوسط والطويل.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): قطع الأحجية تسقط في اماكنها من تلقائها من غير ان تبذل اي جهد.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): اهم ما في علاقة تحرص عليها ان طرفها الآخر يفهمك تماماً.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: ممثل مصري قدير.

أ – اخضر – ازرق – اقبال – الأماتونغ – البيروني – امينة – لباب – ج – جبروت – جميل – جدب – جسر – جعد – جفاف – جلباب – جهل – جيران – خ – خان – خبز – خربة – خزائن – خشب – خصب – خف – خلايا – خمن – ص – صافح – صبراتة – صحيح – صديد – صرح – صعلوك – صفق – صنهاجة – صور – ط – طابور – طريق – طعم – طفح

ع	ر	و	ب	ا	ط	ع	ة	ت	ا	ر	ب	ص
ل	خ	ح	ف	ا	ص	ص	ف	ق	خ	م	خ	ا
ب	ب	ر	و	ص	ر	د	ف	خ	ا	ص	ش	خ
ا	ز	ج	هـ	ل	ع	ج	د	ب	ن	ر	ب	ص
ب	خ	ص	ب	ج	ح	ا	ل	غ	ا	ح	ا	ر
د	ج	م	ي	ل	ي	ة	ن	ز	ر	س	ج	ي
ج	ي	ح	ص	ا	ج	و	ر	د	ي	د	ص	ن
ا	ط	ي	ل	ا	ت	ق	ج	ف	ا	ف	ج	و
ق	ع	خ	هـ	ا	ج	ص	ط	ف	ح	ق	ي	ر
ب	م	ن	م	ب	ع	ة	ب	ر	خ	ي	ر	ي
ا	ص	ا	ر	ل	خ	ز	ا	ء	ن	ر	ا	ب
ل	ل	و	و	ا	م	ي	ن	ة	ر	ط	ن	ل
ا	ت	ك	خ	م	ن	ب	ا	ي	ن	ا	ي	ا

حل العدد السابق: عمرو بن كلثوم.

الكلمات المتقاطعة



أفقياً
١- ممثل سوري
٢- دولة كاريبية
٣- علم مذكر – عملة آسيوية
٤- أنزل الطعام إلى جوفه – منتجع بلغاري
٥- بحر – عليلة
٦- من الحمضيات
٧- عبرا – قوي
٨- نظارات – للتمني
٩- يقير – مخيف

عمودياً
١- ماء عذب سهل المساغ – عجز
٢- المبارك
٣- يضم – باعث على الشك
٤- عابر – مزلق
٥- للاستفهام – مخبز
٦- مدينة هولندية – من المقاييس
٧- جمع آية – قنعت
٨- طمأنينة – يتبع
٩- من الضمائر – ضد شمال

حل العدد السابق
أفقياً: ١- أوترخت – عي ٢- طلاسم ٣- وتيرة – ل ل ل ٤- زانه – خميس ٥- يس – طبيعة ٦- دعم – علا ٧- مقل – دون ٨- غلظ – بعينة ٩- يلم – كم.
عمودياً: ١- ابو زيد – غي ٢- تلسع – ل ل ٣- تعين – معظم ٤- رهط ٥- خطة – بطبك ٦- تل – خيل – عم ٧- العادي ٨- عسلية – ودق ٩- يملس – جنة.

ART: ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ في رحاب الاسلام، ٩,١٠ أرض الرسالات، ٩,٤٠ الذين هداهم الله الى الاسلام، ١٠,٣٠ مسلسل للأطفال/ صانعو التاريخ، ١١,٠٠ برنامج اطفاله، ١١,٣٠ تمثيلية «الحساب العسير»، ١٢,٣٠ بالهنا والشفا، ١٣,٠٠ تمثيلية «طعنات العيون»، ١٤,٠٠ برنامج غزية، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٤,٤٠ صلاة المغرب، ١٥,٠٠ طرائف وابتسامات، ١٥,٣٠ فوازير «دلوعة في هوليوود»، ١٦,١٠ مسلسل فكاهي «الاسكافي»، ١٦,٤٥ الفيلم العربي «رمضان فوق البركان»، ١٩,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٣٠ برنامج خارج منطقة التغطية، ٢٠,٣٠ مرئيا ٩٩، ٢١,٠٠ مسلسل «البحر ابوابه»، ٢٢,٠٠ النشرة الاخبار، ٢٢,٣٠ تمثيلية «آخر الليل»، ٢٤,٠٠ «الاسكافي» (إعادة)، ٢٤,٣٠ فيلم عربي «إسماعيل يس في الطيران»، ١,٣٠ لا إله الا الله، ٢,٢٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينتش

الفضائية المصرية: [illegible]

* توقيت القاهرة

Orbit: [illegible]

* توقيت غرينتش

LBC: [illegible]

الجزيرة: ١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ السينما في اسبوع، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ البحث عن السلام، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٦,٤٠ برنامج وثائقي، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ الملف الاسبوعي، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٩,٠٠ مجلة واشنطن، ١٩,٣٠ الاخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ اكثر من رأي (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ مراسلو الجزيرة (اعادة)، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٤,٠٠ الاخبار، ١,٠٠ اخبار الرياضة، ١,٣٠ الاخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ مجلة واشنطن، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٣٠ اخبار الرياضة، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,١٥ صور، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ البحث عن السلام (اعادة)، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٣٠ الختام.

SHOWTIME

TV LAND: 00.00 Star Trek - The Next Generation, 02.00 Tarzan, 02.30 Pacific Blue, 03.30 Blue Heelers, 04.30 TV Movie, 06.30 Inside Edition, 07.00 Pacific Blue, 08.00 Macgyver, 09.00 Teal TV, 9.30 Blue Heelers, 10.30 Inside Edition, 11.00 Pensacola, 12.00 Pacific Blue, 13.00 Earth, 14.00 Macgyver, 15.00 Tarzan, 15.30 The Premier Match, 18.00 Real TV, 18.30 Early Edition, 19.30 TV Movie, 21.30 Tarzan, 22.00 Pacific Blue, 23.00 Macgyver.

MOVIE CHANNEL: 01.00 Runaway Daughters, 02.30 The China Syndrome, 04.30 Harold and Maude, 06.00 Manhattan Murder Mystery, 08.00 Airplane!, 09.30 My Girl 2, 11.30 Robin and Marion, 13.30 The Bad News Bears Go To Japan, 15.00 Players, 17.00 Who's Harry Crumb?, 18.30 News: The Proprietor, 20.30 Bugsy, 23.00 Hexed.

CANAL+ HORIZONS: [illegible]

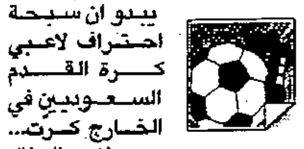
دبي: [illegible]

* توقيت غرينتش

كرة القدم السعودية

العويران وفؤاد مطلوبان في الصين

□ الرياض - عائض الحربي



يبدو ان سبحة احتراف لاعبي كرة القدم السعوديين في الخارج كرت.. وبعد لاعب الهلال فهد الغشيان الموجود حالياً في هولندا للتدريب مع فريق أ. زد. الكمار، جاء الدور على لاعبي نادي الشباب سعيد العويران وفؤاد انور اللذين تلقيا عبر ناديهما عرضين للعب مع فريق ابولوس الصيني لمدة ١٠ اشهر. وعرض الصينيون راتباً شهرياً مقداره ١٠ الاف دولار ومقدم عقد بقيمة ٨٠ الف دولار عشرة اشهر.

وتشير مصادر «الحياة» الى ان اللاعبين ابديا استعدادهما للاحترافه الا ان العويران اشترط ان يرفع مقدم العقد الى ١٠٠ الف دولار.

الحمروني ثالث الهلاليين الاجانب

واصبح لاعب منتخب تونس وفريق الترجي الدولي عيادي الحمروني (٢٦ عاماً) ثالث اللاعبين الاجانب في الهلال الى جانب الزامبي اليجا ليتانا والكويتي بشار عبدالله. وانهى مندوب الهلال الى تونس مدير الكرة سلطان بن نصيب اجراءات التوقيع مع الحمروني واتفق الطرفان على ان يتقاضى المهاجم التونسي المعروف راتباً شهرياً مقداره ٨ الاف دولار ولمدة ستة اشهر على ان يلتحق ناديه الجديد في ٢٥ الحالي بعد انتهاء ارتباطه بمنتخب بلاده الذي سيلاقي المنتخب الجزائري قبل هذا التاريخ بيوم واحد في تصفيات كاس الامم الافريقية. ونفى الحمروني (متزوج واب لطفلة) ان يكون مصاباً وقال «شفيت من الاصابة تماماً وتم اختياري ضمن المنتخب وانا في كامل عافيتي».

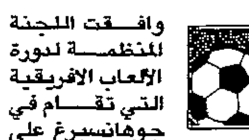
رسمياً... الحديثي صار اتحادياً

ووقع امس مهاجم النجمة سليمان الحديثي (٢٥ عاماً) عقده مع نادي الاتحاد في مقابل مليون ومئة وخمسين الف ريال، وبدأ بداية مثمرة عندما سجل هدفاً في المباراة الودية التي لعبها الاتحاد مع فريق أحد وانتهت بفوز الاول ٣-١. وكان الحديثي تصدر هدافي الموسم الماضي برصيد ١٥ هدفاً، وهو اللاعب الثاني الذي ينتقل من النجمة الى الاتحاد بعد مشعل التركي.

فك الاشتباك بين الدورتين العربية والافريقية

مصر تتراجع وتشارك بمسابقة الكرة في الأردن

□ القاهرة - «الحياة»



وافقت اللجنة المنظمة لدورة الالعاب الافريقية التي تقام في جوهانسبرغ على تاجيل انطلاقها لتقام من ١٢ ايلول (سبتمبر) المقبل الى ٢٥ منه نفسه عدما كانت مقررة من ٨ إلى ٢١ أيلول وذلك بطلب من مصر والمغرب وتونس للحيلولة دون تعارض الدورة الافريقية مع الدورة الرياضية العربية التي ستقام في عمّان من ٢٥ آب (اغسطس) الى ٨ ايلول المقبلين.

وفور إعلان التعديل، بادرت اللجنة الاولمبية المصرية الى مخاطبة اتحاد كرة القدم للتراجع عن قراره السابق بالانسحاب من مسابقة الكرة في الدورة العربية بداعي تعارضها مع الالعاب الافريقية.

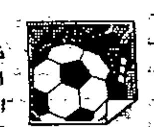
وكان الاتحاد المصري اعلن مشاركته في المنتخب الاولمبي للشباب دون ٢٣ عاماً في الدورة الافريقية، الأمر الذي يحول من مشاركة الفريق نفسه في الدورة العربية حيث تتزامن المباراة النهائية في عمان مع المباراة الافتتاحية في جوهانسبرغ.

واجتمع اللواء منير ثابت رئيس اللجنة الاولمبية مع سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة، واكد أن مجلس ادارة اتحاد الكرة سيبحث في اجتماعه المقبل التعديل الذي طرا وهو ما يسمح لمصر بالمشاركة في الدورتين بالمنتخب الأولمبي الذي سبق له خوض نهائيات كاس العرب في قطر قبل أربعة شهور. وسبق لمنتخب مصر الفوز بذهبية الدورة العربية في سورية عام ١٩٩٢ لكنه لم يشارك في دورة بيروت عام ١٩٩٧.

رفض احتراف محمد يوسف

الأهلي يضم مدافع المحلة ومهاجم أسوان

□ القاهرة - علاء موسى



في سرية تامة، نجحت إدارة النادي الأهلي في الحصول على توقيع اللاعبين سعيد عبدالعزيز ظهير ايسر نادي غزل المحلة ومحمد عبدالرحمن مهاجم أسوان للانضمام الى فريقه في الموسم الماضي، ولا تزال مفاوضات الأهلي جارية مع نادي المنصورة للحصول على موافقته على ضم مدافعه الدولي عبد الظاهر السقا الى صفوفه في الموسم ١٩٩٩-٢٠٠٠.

ورصد الأهلي مليون جنيه لشراء لاعبين جدد للموسم المقبل بعد أن حصل على مليون جنيه من صفقة بيع ظهيره الأيسر محمد عمارة الى نادي هانزا روستوك الالماني.

وجاء فوز الأهلي بالمدافع المحلاوي بعد صراع طويل مع أندية الزمالك والمقاولين العرب والاسماعيلي وفضل عبد العزيز الانتقال الى الأهلي بعد انتهاء عقده مع المحلة الصيف المقبل.

ورفض مجلس الإدارة في الأهلي قبول العرض المقدم من أ. زد. الكمار الهولندي لاحتراف المدافع المصري الدولي محمد يوسف إزاء حاجة الفريق الماسة إليه في الدوري بعد سفر عمارة إلى المانيا. وطلب الأهلي من الكمار تاجيل موعد الاحتراف الى الصيف المقبل بعد أن ينتهي اللاعب من اداء المباريات التسع الباقية لفريقه في الدوري.

معتمد جمال والوحدة السعودي

وفي الزمالك وقع الدكتور كمال درويش رئيس النادي امس على عقد إعارة اللاعب معتمد جمال الى صفوف الوحدة السعودي لمدة خمسة شهور. ويشارك المدافع المصري (٢٥ عاماً) مع الوحدة في دور الاياب لكاس دوري خادم الحرمين الشريفين وهو سيسافر الى مكة بعد احتفالات عيد الفطر مباشرة.

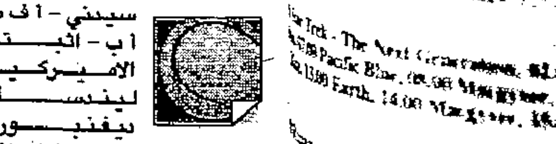
وفي أول رد فعل لمجلس إدارة الزمالك على الشكوى المقدمة ضده من الهولندي رود كرول، مديره الفني السابق، الى الفيفا للحصول على مستحقاته المالية، اعدت إدارة النادي شكوى مماثلة ضد كرول ارسلتها أمس الى الفيفا تشير الى أخطاء الهولندي الفنية التي أدت الى خسارة العديد من البطولات واصابة العديد من اللاعبين، وركز الزمالك على استعداده لدفع مستحقات كرول المالية بشرط حسم الضرائب وفقاً للقانون المصري.



ديفنبورت ترفع كاس دورة سيدني. (ا ف ب)

كرة المضرب الدولية

ديفنبورت تهزم هينغيس في نهائي سيدني



سيدني - ا ف ب، ا ب - اثبتت الاميركية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى انها مستعدة لخوض بطولة استراليا (اولى البطولات السنوية الاربع الكبرى) التي تبدأ غداً في ملبورن، من خلال فوزها على السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة ثانية ٦-٤ و٦-٣ في نهائي دورة سيدني الدولية الاسترالية. وكانت ديفنبورت هزمت هينغيس بمجموعتين في نهائي بطولة الولايات المتحدة في ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وانتزعت منها المركز الاول في التصنيف العالمي، ثم خسرت امامها مرتين قبل أن تثأر لنفسها في سيدني في اقل من ساعة ولحدة.

ورفعت ديفنبورت رصيدها الى ٢٠ لقباً دولياً مقابل ١٩ لقب لهينغيس علماً بأن المباراة كانت الرابعة عشرة بين اللاعبتين وقد فازت كل منهما بسبع مباريات.

وفي نهائي الفردي للرجال، فاز الاميركي تود مارتن الثامن على الاسباني اليكس كوريتخا الثالث ٦-٣ و٧-٦، وهو لقبه الدولي الاول منذ العام ١٩٩٦.

** احرز السويدي توماس انكفيست لقب بطل دورة كوويونغ الاسترالية بفوزه على الاسترالي مارك فيليبوسيس ٦-٤ و٦-١ في المباراة النهائية في مدى ٥٢ دقيقة، وحل الاميركي اندريه اغاسي ثالثاً بفوزه على مواطنه مايكل تشانغ ٦-٣ و٦-٢.

** توج الهولندي سيينغ شالكن بطلاً لدورة اوكسلاند النيوزيلندية الدولية بفوزه على الالماني طومي هاس ٦-٤ و٦-٤ في المباراة النهائية في ساعة و١٨ دقيقة، واهدى اللقب الى شقيقه تور الذي توفي بعد صراع طويل مع السرطان قبل ثلاث سنوات تماماً عندما كان في سن الخامسة عشرة.

** تغلبت الاميركية تشاندا روبين على الايطالية ريتا غراندي ٦-٢ و٦-٣ وتوجت بطلة لدورة هوبارت الاسترالية الدولية.

بسرعة

الزمالك

● القاهرة - «الحياة» - يخوض الزمالك الليلة في القاهرة، مباراة ودية ضد نادي سيشيلا بوخارست الروماني، وسيدفع فاروق جعفر مدرب الزمالك بلاعبيه العائدين من الاصابة عبدالحميد بسيوني وخالد الغندور واحمد عبدالله لتجربتهم قبل اشراكهم في المباريات الرسمية. ويلعب الزمالك نهاية الشهر الحالي في القاهرة ضد الشرقية في المرحلة التاسعة عشرة من الدوري. وكان سيشيلا خسر مباراته الأولى أمام غزل المحلة صفر-٣ قبل يومين.

نهائي

● يتحدد مساء اليوم الفريق الفائز ببطولة الدوري المصري لكرة اليد، أولى المسابقات المحلية للموسم ٩٨-١٩٩٩. ويلتقي الأهلي حامل اللقب مع منافسه التقليدي الزمالك بطل ١٩٩٧، وهما يضمان ١٧ لاعباً دولياً. وتميل الترشيحات لمصلحة الزمالك بنسبة ٢ إلى ١ بعد أن فاز على منافسه في مباراتهما الأخيرة قبل اسبوعين ٢٧-٢٣.

ودية

● بيروت - «الحياة» - استعداداً للمرحلة التاسعة من بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم، يلتقي الانصار المتصدر والهومنتمن سادس الترتيب العام، اليوم على ملعب برج حمود. وكان الانصار خسر أمام الراسينغ ٢-٣ الثلثاء الماضي، وتعادل الهومنتمن والجيش من دون اهداف، في الاطار عينه.

فوز

● بيروت - «الحياة» - تغلّب منتخب لبنان للسيدات بكرة السلة على فريق الجزيرة الاردني بنتيجة ٥٦-٣٤ (الشوط الاول ٢٤-١٣) على ملعب اللون لاسال - عين سعاده. وكانت آلين جاليان أبرز اللاعبات اللبنانيات، وسجلت ٢٠ نقطة، ورانيا ديفان، قائد الجزيرة، وسجلت ١٢ نقطة. ويزور فريق الجزيرة للسيدات لبنان برفقة منتخب الصغار الذي يخوض سلسلة مباريات ودية مع الفرق المحلية. وستلتقي سيدات الجزيرة فريق الكهرباء مساء اليوم الاحد.

الفارق

● دمشق - أ ف ب - سجل الوحدة الدمشقي حامل اللقب فوزاً كبيراً على الجيش المركزي بفارق ٣٥ نقطة (اعلى فارق في تاريخ لقاءات الفريقين) ١٠٠-٦٥ في المباراة المؤجلة من المرحلة السادسة لبطولة سورية في كرة السلة أمام نحو ٦ الاف متفرج في صالة الفيحاء في دمشق. ويتصدر الوحدة مع الاتحاد الحلبي من دون اي خسارة بثمانية انتصارات لكل منهما، وسيلتقيان يوم الجمعة المقبل في حلب في لقاء قمة على لقب بطل دور الذهاب.

انطلاق

● دمشق - أ ف ب - حدد الاتحاد السوري لكرة القدم الخامس من الشهر المقبل موعداً لانطلاق دور اياب بطولة الدوري العام الاندية الدرجة الاولى. يذكر ان فريق الجيش المركزي حامل اللقب تصدر دور الذهاب برصيد ٣١ نقطة مقابل ٢٦ للكرامة الحمصي و٢٥ لتشرين اللاذقي و٢٤ نقطة للاتحاد الحلبي.

جائزة

● سيدني - أ ب - سيدفع الاتحاد الدولي للسباحة، للمرة الاولى في تاريخه، ١٥ الف دولار لكل من يسجل رقماً عالمياً جديداً في بطولة العالم الرابعة داخل حوض صغير (٢٥ عاماً) التي تنظمها هونغ كونغ في نيسان (ابريل) المقبل.

بولز

● واشنطن - أ ف ب - عين شيكاغو بولز حامل اللقب وبطل دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين ٦ مرات مدرب جامعة ايوا، تيم فلويد، مدرباً لفريقه خلفاً لفيل جاكسون، الذي قاده الى ٦ القاب في السنوات الثماني الاخيرة، بعد يومين من اعلان لاعبه الشهير مايكل جاكسون اعتزاله رسمياً.

استكشاف

● جنيف - أ ف ب - يقوم وفد من الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اعتباراً من غد بزيارة الى اسبانيا للكشف على ملاعبها ومشاريعها الخاصة بترشيحها لتنظيم بطولة الامم الاوروبية عام ٢٠٠٤.

بطولة انكلترا

ثلاث نقاط لتشلسي في الوقت بدل الضائع وفوزان كبيران لمانشستر يونايتد وليفربول

□ لندن - «الحياة»

انقذ الايطالي روبرتو دي ماتيو فريقه تشلسي المتصدر من التعادل وضيفه كوفنتري عندما سجل له هدف الفوز في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وافتتح كوفنتري التسجيل في الدقيقة التاسعة عبر هاكربي ثم ادرك الفرنسي لوبوف التعادل قبيل نهاية الشوط الاول الى ان ضرب دي ماتيو ضربته في الوقت بدل الضائع.

وبقي مانشستر يونايتد على بعد نقطتين من تشلسي (٤١ مقابل ٤٣) بفضل فوزه الكبير على مضيفه ليستر ٦-٢. وسجل للفائز الترينيداي يورك ٣ اهداف (١٠ و١٣ و٨٥) وكول هدفين (٤٩ و٦١) والهولندي ستام هدفاً واحداً (٨٩) وللخاسر زاغورايس (٢٥) وولش (٧٣). وحقق ليفربول الفوز الاعلى على ساوثمبتون بسبعة اهداف سجلها فاولر (٢٢ و٣٧ و٤٧) وكاغراغر (٥٥) واوين (٦٣) وطومسون (٧٠) مقابل هدف واحد للنروجي اوستنشتاد (٥٩).

وتغلب ليدز على ميدلزبره بهدفين لسميث (٢١) وبوير (٢٧)، وسحق شيفيلد ونزداي مضيفه وست هام باربعة اهداف سجلها هينتشكيف (٢٦) ورودي (٣١) وجونز (٦٨) والايطالي كاربوني (٧٣، وكلة جزاء)، وسقط نوتنغهام امام ارسنال حامل اللقب بهدف سجله كيون (٣٤).

وتعادل توتنهام وويمبلدون صفر-صفر.

ويلعب اليوم استون فيلا (٤٠ نقطة) الذي يأمل في استعادة المركز الثاني ضد ايفرتون، وتشارلتون ضد نيوكاسل.

بيكهام (الى اليمين) يهنيء يورك بأهدافه الثلاث في مرمى ليستر سيتي. (رويترز)

في استفتاء «الاهرام العربي» لنجوم القرن

عويطة أحسن العرب.. والخطيب أفضل المصريين

القاهرة - علاء موسى

اختارت مجلة «الأهرام العربي» الأسبوعية الصادرة في القاهرة، امس، نجم كرة القدم المصري محمود الخطيب للفوز بلقب نجم الرياضة المصرية والعربية خلال القرن العشرين.

واجرت المجلة استطلاعاً للراي بين عدد من الخبراء والشخصيات الرياضية المصرية والعربية، ونظراً لوجود الأغلبية من مصر كانت الآراء منحازة كثيراً لمصلحة المصريين. واحتل صالح سليم رئيس النادي الاهلي الحالي ونجم كرة القدم في الخمسينات المركز الثاني بين المصريين والمركز السابع في الترتيب العام، وتبعه أهلاوي آخر هو محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر الحالي ونجم الاهلي في الخمسينات وجاء في المركز الثامن في الترتيب العام ومعه في المركز ذاته محمد رشوان نجم الجودو الذي حصل على فضية الوزن المفتوح في الجودو في دورة لوس انجليس الاولمبية ١٩٨٤، وهو المصري الوحيد الذي نال الميدالية الاولمبية للعب النظيف. وجاء المصري عبد اللطيف ابو هيف بطل السباحة للمسافات الطويلة في الخمسينات خامساً بين المصريين وعاشراً في الترتيب العام.

واحتل العداء المغربي الشهير سعيد عويطة المركز الأول بين الرياضيين العرب من غير المصريين، وجاء ثانياً في الترتيب العام خلف الخطيب وهو صاحب انجازات وارقام قياسية عالمية واولمبية في سباقات ١٥٠٠ و٢٠٠٠ و٥٠٠٠ متر، وتبعه الملاكم اليمني الاصل نسيم حامد بطل العالم الحالي للوزن الخفيف وفاز في ٣٦ مباراة كمحترف بينها ٢٨ بضربة القاضية وجاء ثالثاً في الترتيب. ونالت السورية غادة شعاع المركز الرابع بعد فوزها بذهبيتي السباعي في بطولة العالم ١٩٩٥ والالعاب الاولمبية في اتلانتا ١٩٩٦، وحلت المغربية نوال المتوكل في المركز الخامس وهي أول عربية تفوز بذهبية اولمبية وحققتها في سباق ٤٠٠ متر حواجز في دورة لوس انجليس ١٩٨٤، وجاء نجم كرة القدم السعودي ماجد عبد الله سادساً وهو صاحب المركز الثاني بين اكثر لاعبي العالم مشاركة في المباريات الدولية.

الحياة
AL HAYAT

الاحد ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٣٠ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٠٠

AL HAYAT SUNDAY 17 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13100

الطقس اليوم

مكة المكرمة ٣٠ • الرياض ١٨ • صنعاء ٢١ • ابوظبي ٢٢ • المنامة ١٩ • الدوحة ٢١ • الكويت ٢٢ • دمشق ١٥ • بيروت ١٩ • القاهرة ١٨ • القدس ٢٠ • الرباط ١٦ • الجزائر ١٧ • تونس ١٤ • مدريد ٥ • فرانكفورت صفر • لندن ٧ • باريس ٤ • روما ١٣ • جنيف ٣ • مالطا ١٥ • اسطنبول ١٢ • مونتريال -١٥ • موسكو -١٤ • نيويورك -١ • واشنطن ١

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر اليماني الكبير أحمد محمد الشامي – للمرة الثانية:
– كمَنْ يغسل الظلام بدمع يسيل من أجفانه
أو كمَنْ يُعلن الكفاح، ولا يملك من قوة... سوى إعلانه!
قد فهمنا ما كان يخفى علينا
وقرانا الكتاب من عنوانه!!

●●●

● عندما (ظن) المازال مترئساً على العراق صدام حسين: انه ينادي على شعب المملكة العربية السعودية في الجزيرة العربية قائلاً: يا أبناء نجد... يا أبناء الحجاز، انه بهذا النداء يحدث شرخاً... فإننا نحسب ان حدس (فخامته) قد انكفأ به، ولعله لم يعرف: أنّ من مكاسب شعب هذه المملكة الشاسعة، التئامه في هذه (الوحدة) العظيمة التي وحدت الجزيرة العربية في كيان كبير عظيم... وهو – بندائه هذا – قد كشف عن مبادئه أو نواياه في التفرقة – لا للوحدة – وتمزيق الوحدة الوطنية التي يحرض الشعوب العربية على إهدارها... بينما يدعي أنه وحزبه: (وحدوي)!!

●●●

● هذا هو غازي القصيبي: المثقف العربي المتميز، الشاعر، الروائي، الإداري المبدع، المتأمل الفنان الذي يحوّل الوظيفة إلى: نسيج، وبناء، وشرنقة، وغزل.

قرأ الصديق غازي القصيبي الكلمات التي كتبتها في الأسبوع الماضي – هنا – عن ترشيحه لمنصب مدير عام اليونيسكو.. فمنحني كلمات جديدة صادقة من بوحه الذي حمل رؤيته نحو هذه (الوظيفة) فكتب لي يقول:

– عزيزي أبا وجدي – حرسه الله،

بمزيد من الشكر... قرأت كلماتك الرقيقة عني، وموضوع اليونيسكو: لا يزال في غيب الله وعندما قبلت وضع اسمي للترشيح لم يخطر ببالي شيء سوى انني سوف أضحي بسنوات عزيزة من عمري خدمة للإنسانية... ثم تبيّن أن هناك، من الشرق والغرب، مَن يريد الوظيفة لما فيها من «برستيج» و«فخفخة»، ومظاهر... وقد دعوت الله – مخلصاً – في هذا الشهر الفضيل: ان يختار لي سبحانه ما فيه الخير، فإذا قضاها لي فله الحمد والمنّة والشكر، وإذا ذهبت لباحث عن «البرستيج»، فله الحمد والمنة والشكر... لك حبي والله يحفظك ويرعاك.

●●●

● لم يكن الصحافي الكويتي حامد بويابس هو: الألف، أو المهرول الأول من صف الصحافة العربية إلى الحضن الإسرائيلي الصهيوني، فقد سبقه في هذا «الرالي»: أحمد الجارالله صاحب ورئيس تحرير «السياسة»، و... أيضاً: لستجويوه يومها، وقال: إنه تطلع إلى السبق الصحافي والبحث عن المعلومة من مصادرها!

ومن قبلهما: ذهب إلى هناك صحافيون وكتّاب مصريون، ومن أشهرهم: أنيس منصور، وعلي سالم و... حتى إشعار آخر؟!

●●●

● مصادر صحافية مصرية نشرت هذه الاحصائية:
– «إن القيادة العراقية كلّفت الوطن العربي: ثلاثة أرباع تريليون دولار خلال عقد واحد. بخلاف الكثير من النفقات غير المنظورة، وسقوط الهيبة والقدرة العربية التي لا تقدر بثمن»!!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:
– «أنت الرجل الذي يمثل عمق أنانيتي وجماليتها، وعندما توحشني نفسي... تأكد أنك انت من أشتاق إليه... وحدك»!!

عبدالله الجفري

مليونان يصلّون الجمعة في مكة المكرمة

□ مكة المكرمة – عمر جستنية

■ ادى نحو مليوني مصل صلاة الجمعة الاخيرة في المسجد الحرام وحضروا ختم القرآن ليل الجمعة – السبت.

والسعودية التي تحتكم الى قرار وزراء خارجية الدول الاسلامية القاضي بتحديد نسب حجاج الدول الاسلامية بواقع الف حاج لكل مليون فرد، تفتح ابوابها (خلال الاشهر الثلاثة التي تسبق عادة دخول موسم الحج والتي تتضمن شهر رمضان) لكل الراغبين في اداء العمرة بحسب امكاناتها الكبيرة التي تخصصها لخدمة الزوار المعتمرين.

وقدر مسؤولون سعوديون التقتهم «الحياة» اعداد المعتمرين في الأشهر الثلاثة الماضية وحتى النصف الاول من شهر رمضان باكثر من مليون معتمر من ارجاء العالم الاسلامي.

وشهدت مكة المكرمة اقبالاً هو الاول من نوعه في السنوات الاخيرة من حيث الاعداد التي تتزايد عاماً بعد آخر، وشهد المسجد الحرام والساحات المحيطة به والطرقات المؤدية اليه اعداداً غفيرة من المصلين والمعتمرين قدرت حسب سعوديين بما يزيد عن مليوني مصل ومعتمر. وتواجه المدينة وحرمها الآمن دون غيرها من المدن اختلاف الثقافات ودرجات الوعي في ظل جغرافيتها (مكة واد تحيط به الجبال من كل جهة وان تفاوتت في لحجامها) ومناخها الصحراوي الجاف، اذ تقدر اعداد الجنسيات التي تفد اليها في رمضان وحده بنحو ٨٠ جنسية بمن فيهم اهل الخليج، وتصل الى ١٢١ جنسية في موسم الحج.

ويتردد في السعودية ان الحكومة في صدد درس اضافة جديدة للحرم المكي من الجهة الشمالية الغربية وانها رصدت للمشروع الف مليون ريال سعودي.

واستخدمت السعودية لاول مرة في رمضان الذي يوشك ان ينقضي نظاماً صوتياً جديداً في المسجد باستخدام التقنيات الحديثة والكومبيوتر.

عادل إمام "الواد محروس" يفجر ضحكات ألف مدعو ووزيرين

□ القاهرة – محمود علي

■ استمر دوي التصفيق اكثر من ثلاث دقائق في دار سينما «هيلتون رمسيس» في القاهرة مساء اول من امس إعجاباً وتحية للفنان عادل إمام على أدائه الكوميدي في الفيلم الجديد «الواد محروس بتاع الوزير» الذي سيعرض في ٢٧ دار عرض ابتداء من ايام عيد الفطر المبارك.

وكانت أسرة الفيلم دعت الى حفلة حضرها نحو ألف مدعو امتلأت بهم دار العرض جلوساً ووقوفاً، وكان في مقدم الحضور وزير الكهرباء المهندس ماهر اباظة ووزير المواصلات المهندس سليمان متولي والدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري، فضلاً عن عشرات من الصحافيين والكتاب والفنانين ورجال المال من بينهم نور الشريف وعمرو دياب ووحيد حامد وكاظم الساهر والدكتور سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب ومكرم محمد أحمد نقيب الصحافيين ورجل الأعمال نجيب ساويرس. وقبل بدء الشريط السينمائي الذي يحمل كوميديا خالصة مغلفة بالسياسة، حرص الفنان عادل إمام على تحية ضيوفه اكثر من نصف ساعة في سابقة لم تحدث منه كثيراً خصوصاً في العروض الخاصة ما يؤكد حرصه، كما قال احد الحاضرين، على كرم الضيافة.

وتدور احداث «الواد محروس بتاع الوزير» الذي أخرجه نادر جلال ويشارك فيه كمال الشناوي ووفاء عامر ومنال عفيفي والفت إمام حول «العريف» في الشرطة محروس – يجسده عادل إمام – الذي يعمل في احد معسكرات الأمن المركزي ويسعى للحصول على الشهادة الابتدائية من اجل الترقي، ويتصادف اثناء حدوث تغيير وزاري اختيار احد الوزراء السياديين من قريته ويطلب من والده أن يتوسط له لكي يعمل عنده وبالفعل يوافق الوزير (يقوم بادائه كمال الشناوي) على العمل معه كحارس خاص، ومن خلال اقتراب محروس من الوزير يعرف اشياء كثيرة عن حياته الخاصة عن زواجه على زوجته الأولى وصفقاته المشبوهة. وبحسن نية يعلن محروس الأسرار، وعلى الأثر يتم فصله من وظيفته ويعود الى قريته، ويقرر دخول البرلمان وينجح في الانتخابات، ومن دوره كنائب يبدأ في مطاردة فساد الوزراء.

منافسات افلام العيد في القاهرة

■ القاهرة – رويترز – تشهد دور العرض السينمائي في مصر في عيد الفطر منافسة ساخنة جداً بين عادل أمام ومحمد هنيدي نجم الكوميديا الصاعد.

بدءاً من غد الاثنين وفي ٣٤ داراً يعرض فيلم عادل امام «الواد محروس بتاع الوزير» وينافسه هنيدي بفيلمين هما «الابتداء» المسرحية التي صورت سينمائيا و«صعيدي في الجامعة الاميركية» الذي يستمر عرضه في ١٦ دارا للشهر الرابع.

ويبدو للكثيرين الان ان هنيدي هو زعيم الكوميديا الجديد بلا منازع. فقد حقق فيلمه «اسماعيلية رايح جاي» ايرادات قياسية بلغت ستة ملايين جنيه (١.٨ مليون دولار) ثم جاء «صعيدي في الجامعة الاميركية» ليضرب كل الأرقام القياسية ويحقق حتى الان ١٦ مليون جنيه (٤.٧ مليون دولار). وكالعادة لا تغيب النجمة نادية الجندي عن المنافسة على جمهور العيد فتعرض في ١٦ داراً فيلم «الامبراطورة» وهو من افلام الحركة وتدور أحداثه في عالم المخدرات وغسيل الاموال.

وعلى رغم ما قاله البعض من أن عرش الكوميديا بدأ يهتز من تحت عادل امام فان النجم الذي عشقته الجماهير طيلة ٣٠ عاماً لا يرى الامر من منظور المنافسة.

قال عادل امام: «يسعدني جداً ظهور جيل جديد من فناني الكوميديا يحملون الرسالة من بعدنا... وتألق هؤلاء الفنانين لا يزعجني على الاطلاق، بل اتمنى لهم كل نجاح، وقد ساعدتهم وأشركتهم في افلامي ومنهم محمد هنيدي وعلاء ولي الدين وأشرف عبد الباقي وأحمد ادم»

وأكد عادل آمام أنه موجود على الساحة وأن الجمهور لم يتخل عنه.

لكن التكهنات عن انتقال عرش الكوميديا تستند الى أن بعض أفلام «الزعيم» وخاصة فيلمه الاخير «رسالة الى الوالي» الذي لم يحقق نجاحا يذكر عند عرضه.

يعترف عادل بأنه فقد النغمة الصحيحة في فيلمه الاخير. قال «في السنوات الاخيرة شاركت في افلام مباشرة ضد العنف وفي «رسالة الى الوالي» قدمت النجم المثالي الذي يوجه الحاكم الى نظم الحكم العادلة. لقد حقق هذا الفيلم ايرادات قليلة لأنني كما يبدو لم أعط الجمهور الجرعة الكافية من الضحك وهو ما ينتظره الناس مني. الناس تريد أن تضحك ولا تريد مواعظه.

ويقول عادل انه استفاد من هذه التجربة، وان فيلمه الجديد «كوميدي مئة في المئة ولا أناقش فيه أي قضية على الاطلاق. بل هدفي منه هو الضحك والكوميديا الخالصة وإسعاد الناس».

قطع أثرية وفنية إلى باريس لإحياء "معرض البحرين دلمون"

□ المنامة – حسن اللقيس

■ يرعى رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة في السابع عشر من شهر أيار (مايو) المقبل حفلة افتتاح «معرض البحرين دلمون» التي تقيمها وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام في باريس بالتعاون مع معهد العالم العربي.

وقال الدكتور عبدالله عبدالرحمن يتيم الوكيل المساعد للثقافة والتراث الوطني في الوزارة إن المعرض يهدف إلى اعطاء صورة متكاملة عن التاريخ القديم لحضارة دلمون وصورة متواصلة عن نشاطها الحضاري حتى يومنا هذا.

واشار إلى انه ستقام بمصاحبة المعرض الآثاري مجموعة من الفعاليات الثقافية في شباط (فبراير) المقبل تمهيداً لإقامة المعرض، حيث سيقوم السيد محمد إبراهيم المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام في بداية الشهر المقبل بافتتاح معرض الفن التشكيلي ومعرض اللؤلؤ وبرنامج العروض الموسيقية التراثية. وقال إنه سيتم نقل مجموعة كبيرة من القطع الأثرية الاصلية مما كشفت عنه بعثات التنقيب البحرينية والدنماركية والبريطانية والفرنسية واليابانية، وتشكل هذه المجموعة المنتقاة صورة لحضارة دلمون التي كانت البحرين مركز اشعاها وانطلاقها قبل أكثر من ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد.

وقال يتيم إن برنامج العروض الموسيقية ستقدمه فرقة البحرين الوطنية للفنون الشعبية. وستعقد ضمن الفعاليات ندوتان، الأولى عن اثار وتاريخ البحرين، والثانية عن «ثقافة البحرين المعاصرة» ويتحدث فيها الدكتور محمد جابر الانصاري والفنان التشكيلي الدكتور احمد حسن باقر.

□ هذه القبعة لفتت الأنظار في عروض باريس امس لأزياء ربيع وصيف ١٩٩٩. (رويترز)

عيون وآذان

اين سيكون موقع العرب في العالم في القرن القادم؟ لا اتحدث هنا عن موقع سياسي او عسكري، وانما عن موقع مالي، لذلك ربما كان السؤال الاقرب الى الدقة: هل سيكون للعرب اي موقع في العالم؟

لا أكتب مرة عن الاقتصاد الا وأبدأ بالتأكيد انني لست خبيراً اقتصادياً. مع ذلك اجيد الجمع والطرح بما يكفي لأن اقارن ارقامنا بارقام بقية العالم، ولأطلع باستنتاج مقلق هو أننا لسنا في العير الاقتصادي او النفير، وان وضعنا لن يتحسن، بل الارجح ان يسوء.

وقبل ان يبتئس القارئ ازيد له بسرعة ان التوقعات الاقتصادية تخطئ اكثر مما تصيب، فكيف اذا صدرت عن هاو مثلي. وكان المركز الوطني (الاميركي) للابحاث الاقتصادية في كامبردج، بولاية مساتشوستس، قام بدراسة ربع قرن من التوقعات الاقتصادية، ووجد ان نسبة الخطأ فيها مئة في المئة وان اهلال عصر الكومبيوتر لم يقلل من الخطأ.

ولا استعين بأي كومبيوتر، بل بقصاصات جمعتها تظهر ان سقوط عملة محلية في بلد صغير مثل تايلاند هزّ الاسواق المالية العالمية، فتأثير الدومينو المشهور ضرب أسواق الشرق الاقصى ثم روسيا والبرازيل. وعادت البرازيل تترنح قبل ايام، فخفضت قيمة عملتها مرة اخرى في خطوة تعود بدايتها الى الخريف الماضي. في الوقت نفسه اهتزت اكبر بيوت المال العالمية، وكادت شركة استثمار كبرى هي لونغ تيرم كابيتال مانجمنت ان تفلس (الواقع انها افلست وانقذت) وتوقف أعطاء اعتمادات مالية كبرى حول العالم.

اقتصاديات الدول العربية لم تتأثر كثيراً بما حدث في العالم كله، وهذا ليس دليل ثقة او قوة اقتصادية او استقرار، بل يعكس وقوفنا على الهامش، وبما لا يؤثر في الاوضاع المالية العالمية سلباً او ايجاباً.

واتابع ارقام البورصات العربية وهي متواضعة، باستمرار، فلا نقرأ رقم مئة مليون (بالعملة المحلية) الا في ما ندر. في المقابل امامي ارقام عن عمليات دمج الشركات الكبرى حول العالم السنة الماضية والمجموع هو ٢,٥ ترليون دولار، وهو مبلغ اجده خرافياً.

شركة غولدمان ساكس اشرفت على عمليات دمج قيمتها ٩٥٩,٨ بليون دولار، وتبعتها شركة ميريل لينش واشرفت على ٦٣٣,٢ بليون دولار، ثم مورغان ستانلي دين ويتر وكان لها ٦٢١,٨ بليون دولار. اما الشركة العاشرة في تنظيم عمليات الدمج فكانت لازارد، ولها ١٦٠,٦ بليون دولار.

وامس قرأت ان شركة لوسنت اشترت شركة اسند بمبلغ ١٩ بليون دولار. ولم اكن والقارئ سمعنا بهما من قبل، وقد وجدت انهما من شركات التكنولوجيا، فلا ازيد سوى الملاحظة ان شركة تدفع ١٩ بليون دولار لا بد ان تساوي اضعاف هذا المبلغ ومع ذلك فهي واحدة من مئات الشركات التي يزيد حجمها على دخل الدول العربية الرئيسية.

اما شركة برايسووترهاوس كوبر للمحاسبة فكان دخلها السنة الماضية ١٥,٣ بليون دولار وهو يعادل اقتصاد دول عربية كثيرة.

هناك الدولار واليورو والين والجنيه في القرن القادم، فماذا عند العرب؟ فتّة مقادم.

هل هناك تخطيط عربي من أي نوع، على مستوى الدولة الواحدة او مستوى المجموعة، لمواجهة التحديات الاقتصادية في القرن الواحد والعشرين؟

لا أعتقد ان ثمة تخطيطاً حقيقياً من أي نوع. واعرف ان هناك من سيردّ عليّ بالاشارة الى تخطيط الا انه حبر على ورق، فجميع المشاريع الاقتصادية العربية منذ الخمسينات كانت كذلك، ولا سبب منطقياً يجعلنا نتوقع تغييراً في الاعوام القادمة.

وربما كان أملي الوحيد وأنا اكتب ان اكون مخطئاً ففي مثل هذا الوقت قبل ٢٠ سنة كنا نعتقد ان اسعار النفط ستظل مرتفعة، وان ٤٠ دولاراً للبرميل سعر معقول. واليوم نعتقد ان اسعار النفط ستظل منخفضة وان عشرة دولارات للبرميل افضل من ثمانية دولارات او سبعة، واخطأنا كثيراً في اواخر السبعينات، وخسرنا ١٥ في المئة الى ٢٥ في المئة من سوق النفط الى الابد، بعد ان طور المستهلكون نظم استهلاك النفط، وحسنوا فعالية الاحتراق في المصانع والسيارات وغيرها. ورجاؤنا ان نخطئ هذه المرة ايضاً، فينتهي الفائض في الاسواق وينتعش الطلب لتنتعش الأسعار معه.

اذا حدث شيء من هذا فلن يكون لنا فيه اي فضل، لأننا قانعون بدور المتفرج في مسرحية الاقتصاد العالمي. وربما استطاع اساطين الاقتصاد في العالم تجاوز ازمة البرازيل، وعكس الانكماش المستمر في الشرق الاوسط، فيزداد الطلب على البترول. وربما جاءت المساعدة من فوق، فيشهد العالم شتاء او اثنين تهبط فيهما درجات الحرارة كثيراً، ويرتفع في المقابل الطلب على المحروقات.

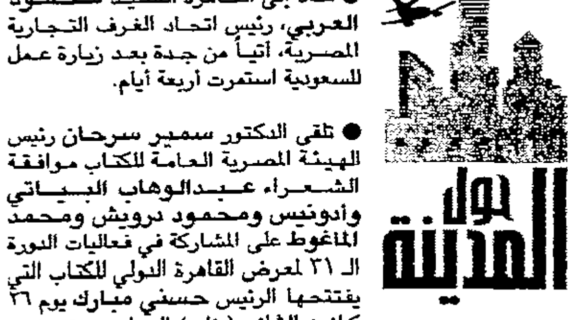
ربما حدث هذا او غيره، وما علينا الا ان ننتظر لاننا لا نعرف سوى الانتظار.

جهاد الخازن

جراحة ناجحة للأمير سلطان بن تركي بن عبدالعزيز

□ الرياض – «الحياة»

■ اجرى الأمير سلطان بن تركي بن عبدالعزيز صباح الجمعة عملية جراحية في الأنف تكللت بالنجاح. وأجريت العملية بمستشفى جون هوبكنز في الولايات المتحدة. واطمأن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي، والأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران، والأمير تركي بن عبدالعزيز، والأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، والأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، والأمير احمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية على الأمير تركي الذي يغادر المستشفى بعد انتهاء الفحوصات الطبية اللازمة وفترة النقاهة.



● عاد إلى القاهرة السيد محمود العربي، رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية، آتياً من جدة بعد زيارة عمل للسعودية استمرت أربعة أيام.

● تلقى الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب موافقة الشعراء عبدالوهاب البياتي وأدونيس ومحمود درويش ومحمد الماغوط على المشاركة في فعاليات الدورة الـ ٣١ لمعرض القاهرة الدولي للكتاب التي يفتتحها الرئيس حسني مبارك يوم ٢٦ كانون الثاني (يناير) الجاري، وتستمر حتى ٨ شباط (فبراير) المقبل.

● عاد إلى بيروت وزير التربية والثقافة اللبناني محمد يوسف بيضون بعد أن أمضى في باريس يومين حضر خلالهما بعض النشاطات الثقافية المتعلقة بمعرض الآثار الذي يقيمه المتحف اللبناني في معهد العالم العربي، كما التقى الدكتور أحمد الصياد، مساعد المدير العام لمنظمة «اليونيسكو»

● تلقى الدكتور حسن حنفي، استاذ الفلسفة في جامعة القاهرة، دعوة للمشاركة في مهرجان الخوارزمي الدولي الثاني عشر الذي يفتتح في إيران يوم ٤ شباط (فبراير) المقبل.

● أقامت الجامعة اليسوعية – فرع الإمارات ليلة رمضانية مساء الخميس في فندق أبو ظبي – ميريديان تخللتها مسابقات مختلفة. وفي نهاية الليلة التي امتدت حتى فجر الجمعة، قام المهندس سامي اسبر بتوزيع الكؤوس على الفائزين في المسابقات.

● السيد فهد بن عبدالعزيز الشيبان معلم مادة الكيمياء في ثانوية الملك فهد في الرياض يحتفل مساء الأربعاء ١٩٩٩/١/٢٠ بزواجه على كريمة السيد إبراهيم بن محمد الصويلحي، وذلك بقصر الأميري الأول للاحتفالات في حي الشفاء في مدينة الرياض.

الأصغر سناً ابنة حاكم الشارقة

١٨ تشكيلية عربية في معرض متجول في بريطانيا

□ لندن – سوزانا طربوش

■ افتُتح اول من امس في مدينة باث في غرب انكلترا معرض هو الأول من نوعه في بريطانيا ويعد برهاناً على الدينامية والتنوع والتجريب في اعمال فنانات عربيات معاصرات. ويستمر المعرض، الذي يُقام في «هوت باث غاليري» (Hot Bath Gallery) وتشارك فيها ١٨ فنانة، الى ١٧ الشهر المقبل. وسينتقل بعدها الى «مركز بليموث للفنون» ثم «بروناي غاليري» في لندن و«بيتسهانغر مانور اند غاليري» في لندن. ومن المقرر ان تستضيف جامعة برايتون المعرض في كانون الثاني (يناير) من السنة المقبلة. ويقام المعرض برعاية حاكم الشارقة الدكتور الشيخ سلطان القاسمي ووزارة الخارجية البريطانية ومجلس لندن للفنون.

يحمل المعرض عنوان «حوار الحاضر» ويوصف بانه «حوار بين نساء يتقاسمن هويتهن ويعدن تأويلها وبالتالي يحافظن عليها عبر فنّهن». وستتزامن إقامة المعرض في «غاليري بروناي» من ١٢ نيسان (ابريل) الى ١٤ حزيران (يونيو) مع ندوة تعقد في الغاليري حول موضوع «التهميش والتمييز».

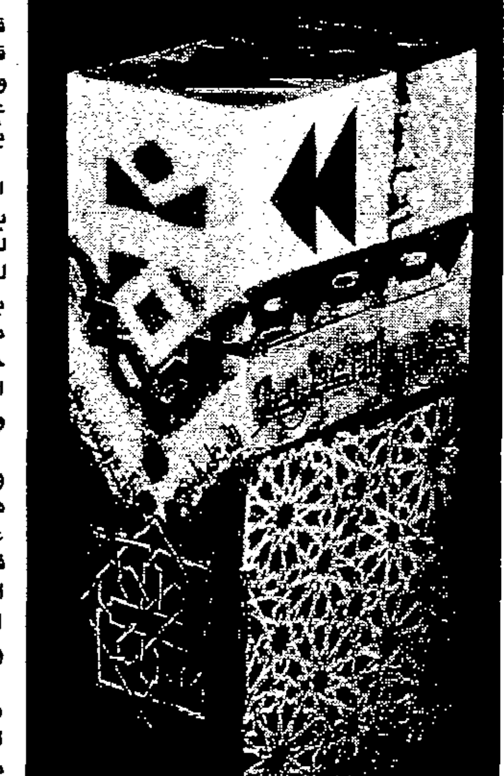
وتتولى تنظيم المعرض سايومي كيلان من «مكتبة الفن النسوي»، وابلغت «الحياة» انها اختارت اعمالاً فنية في مجموعة متنوعة من الوسائط كي تتحدى المنظور الغربي الشائع عن الفن العربي باعتباره مقصوراً على وسائط تقليدية، مثل الخط والخزف. وتتضمن الوسائط التي يتناولها المعرض الرسم والخزف والنحت والطباعة الفنية والتصوير الفوتوغرافي والانشاء والفيديو.

ومن ضمن الفنانات المشاركات الفلسطينية ليلى الشوا واللبنانيتان سعاد جورج ومي غصوب والكويتية ثريا البقصمي والسورية ريما فرح والمغربية وفاء الهديبي والسودانية كمالا ابراهيم اسحاق والتونسية صبيحة خمير. وهناك نجاة مكي التي ولدت في دبي وتوزع وقتها حالياً بينها وبين القاهرة. اما الفنانة الجزائرية حورية نياتي فهي شخصية معروفة في الفن النسوي في بريطانيا. واصغر فنانة تشارك في المعرض هي عزة القاسمي (٢٥ سنة)، ابنة حاكم الشارقة.

وتشكل الفنانات العراقيات اكبر مجموعة بالمقارنة مع عدد المشاركات من اي بلد عربي آخر. ومن ضمنهن فريال الادهمي وجنان العاني وميسلون فرج وبتول الفكيكي وليلى كعوش.

و تنشر مكتبة الفن النسوي بالتزامن مع اقامة المعرض كتاباً يتضمن عرضاً لتأثير الحياة الشخصية للفنانات وتجاربهن الفنية على اعمالهن. وتتحدث فريال الادهمي عن المنسوجات الملونة والحلي والمواد الاخرى من القرى العراقية التي أثرت على عملها. اما سعاد جورج، التي درست الطب في لبنان قبل ان تدرس الفن في لندن، فانها تستخدم في احدث اعمالها قوالب من جسمها وخيوطا تستعمل في الجراحة. وتمثل رواية الحكايات والاساطير الافريقية مصادر مهمة لاعمال الفنانة السودانية كمالا ابراهيم اسحاق.

للمراجعة حول المعرض الاتصال في لندن على الرقم: ١٢٢٤ ٨٧٦ – ٠١٨١


من المعرض. (الحياة)

رسالة الفيس بريسلي تصل بعد ٣٩ عاماً

■ لندن – رويترز – تسلمت واحدة من المعجبات بملك موسيقى الروك الفيس بريسلي رسالة منه بعد مرور ٣٩ عاماً على رسالة بعثتها اليه تطلب منه صورة بمناسبة عيد ميلادها الحادي عشر عام ١٩٦٠.

ونقلت صحيفة «ميرور» البريطانية امس عن كارين جولن، التي كانت تقيم انذاك في اوبرهاوزن في المانيا الغربية سابقاً، حيث كان بريسلي يؤدي الخدمة العسكرية قولها إنها «بكت» في عيد ميلادها عندما لم تتسلم رداً.

وفي الحقيقة كان بريسلي قد رد، لكن صاحبة الفندق الذي كان يقيم به افراد الجيش الاميركي وضعت الرسالة في مكان ما ونسيتها. وبعد وفاة مالكة الفندق قدم اقاربها التذكارات التي تركها الفيس إلى النادي المحلي لهواة بريسلي الذي عثر على الرسالة وأمضى أسابيع في تعقب الفتاة ليرسلها اليها.

ونقلت الصحيفة عن كارين التي تبلغ من العمر ٥٠ عاماً الآن قولها: «اغرورقت عيناي بالدموع عندما تسلمت الرسالة وعلمت ان الفيس رد على رسالتي». واضافت: «لم اتوقف عن الاستماع لاسطواناته وحتى الآن ما زال نجمي الاول». ومضت كارين تقول إنها لن تتخلى عن الرسالة ابداً، التي تقول الصحيفة إنها واحدة من خمس رسائل شخصية فقط من بريسلي ما زالت موجودة.